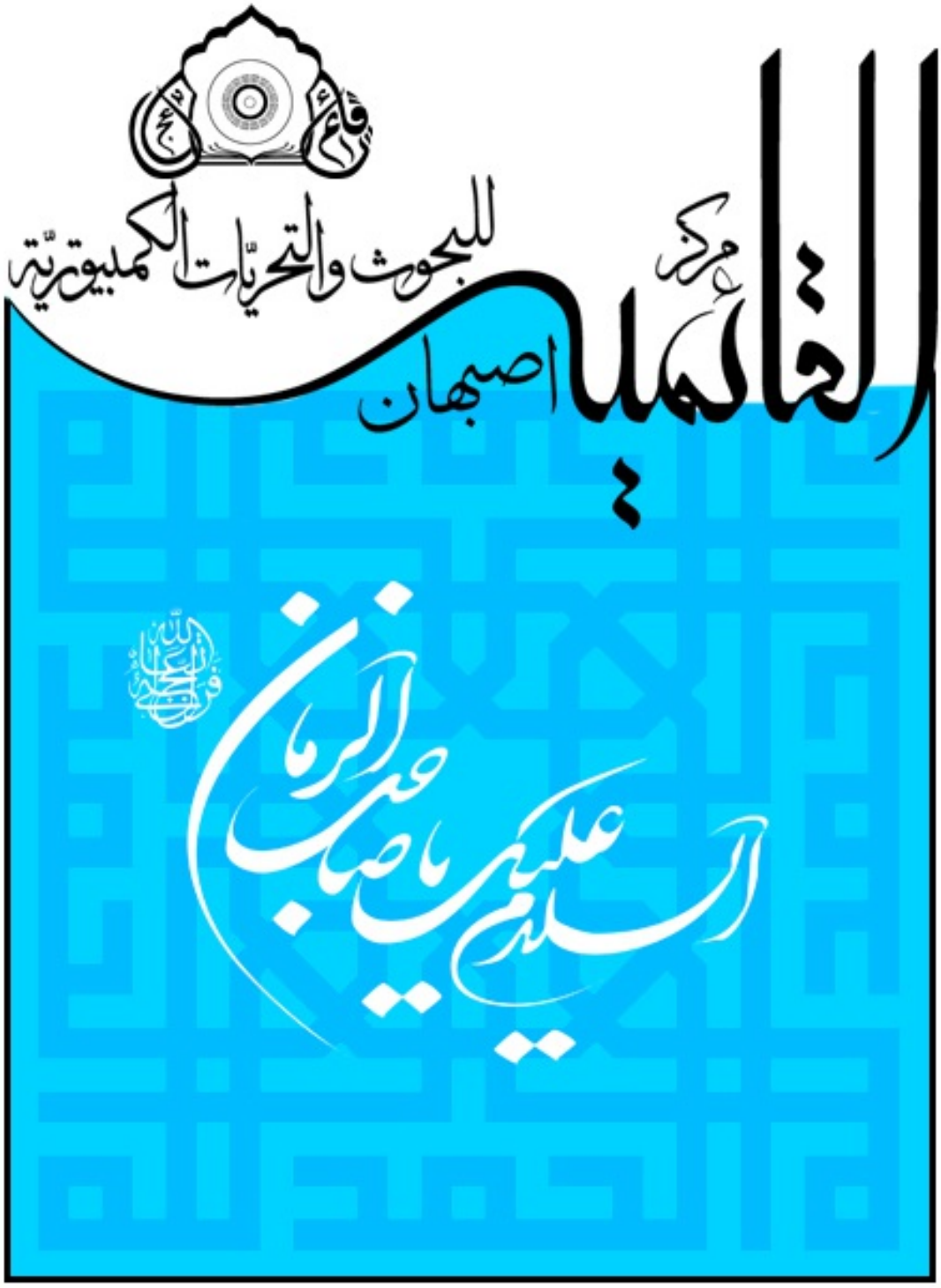

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

يطبع لأول مرة من عدة نسخ خطية

وقد أصله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

٤

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة

كاتب:

ابى بكر احمدبن الحسين البيهقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دلائل النبوة، البيهقى المجلد ۴ ----- ۹
اشارة ----- ۹
تكملة أبواب جمّاع الغزوات ----- ۹
اشارة ----- ۹
باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب و مخرجه إلى بنى قريظة ----- ۹
باب نزول بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى اللّه عنه، و ما جرى فى قتلهم، و سبى نسائهم و ذراريهم ----- ۱۶
باب دعاء سعد بن معاذ رضى اللّه عنه فى جراحته و إجابة اللّه تعالى إياه فى دعوته و ما ظهر فى ذلك من كرامته ----- ۲۰
باب إسلام ثعلبة و أسيد ابنى سعية، و أسد بن عبيد و ما فى ذلك من آثار النبوّة ----- ۲۳
باب قتل أبى رافع عبد اللّه بن أبى الحقيق، و يقال: سلام بن أبى الحقيق قال ابن إسحاق: كان بخيبر، و يقال: فى حصن له بأرض الحجاز و ما ظهر فى ق
باب قتل ابن نبيح الهذلىّ، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة بوجود الصدق فى خبره ----- ۲۷
باب غزوة بنى المصطلق [(۱)] و هى غزوة المريسيع، و ما ظهر فيها من آثار النبوّة [(۲)] ----- ۲۹
باب ما ظهر فى هذه الغزوة من نفاق عبد اللّه بن أبىّ بن سلول ----- ۳۴
باب هبوب الريح التى دلّت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على موت عظيم من عظماء المنافقين، و ما ظهر فى راحلته التى ضلّت و تكلّم المنافق فيه
باب حديث الإفك [(۱)] ----- ۳۹
باب سريّة نجد يقال أنها كانت فى المحرم سنة ست من الهجرة، بعث فيها محمد بن مسلمة فجاء بسيد أهل اليمامة ثمامة بن أثال و ما ظهر فى أخذه
باب ذكر السرايا [(۱)] التى كانت فى سنة ست من الهجرة فيما زعم الواقدى ----- ۵۰
جماع أبواب عمرة الحديبية [(۱)] ----- ۵۴
باب تاريخ خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية [(۲)] ----- ۵۴
باب عدد من كان مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية ----- ۵۶
باب سياق قصة الحديبية و ما ظهر من الآثار فيها ----- ۶۰
باب ما ظهر فى البئر التى دعا فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى الحديبية من دلالات النبوة ----- ۶۶
باب ما ظهر من الحديبية بخروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين لم يكن لأصحابه ماء يشربونه و يتوضّؤون به من دلالات الن

باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان غير مرة و زيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة، و كل واحد منـ
باب شهود عبد اللّه بن مسعود احدى هذه المرات رضى اللّه عنه التى خرج الماء فيها من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و سماعهم تسبيـ
باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم غداة مطروا بالحديبية ---- ۷۷
باب إرسال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان رضى اللّه عنه الى مكة حين نزل بالحديبية و دعائه أصحابه إلى البيعة ---- ۷۷
باب فضل من بايع تحت الشجرة قال اللّه عزّ و جلّ: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [(۱)] ---- ۸۳
باب كيف جرى الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين سهيل بن عمرو يوم الحديبية ---- ۸۴
باب قول اللّه- عز و جل-: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [(۱)]. ---- ۸۶
باب ما جرى فى إحرامهم و تحللهم حين وقع الحصر ---- ۸۷
باب نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية و ما ظهر فى وعد اللّه جل ثناؤه فى تلك السورة من الفتح و المغانم، ---- ۸۹
باب إسلام أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط [(۱)] و هجرتها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الهدنة ---- ۹۷
باب ما جاء فى حديث أبى بصير الثقفى و أصحابه ---- ۹۹
باب غزوة ذى قرد [(۱)] حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارىّ أو ابنه فى خيل من غطفان على لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ؛
جماع أبواب غزوة خيبر ---- ۱۱۱
باب التاريخ لغزوة خيبر [(۱)] ---- ۱۱۱
باب استخلافه على المدينة حين خرج إلى خيبر «سباع بن عرفطة» [(۱)] ---- ۱۱۳
باب ما جاء فى مسيره إلى خيبر و وصوله إليها و وعده أصحابه قبل فتحها بفتحها. ---- ۱۱۴
باب ما جاء فى بعث السرايا الى حصون خيبر و اخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتحها على يدى على بن ابى طالب رضى اللّه عنه و دعائه له و ما ظهـ
باب من زعم من أهل المغازى و غيرهم أن محمد بن مسلمة رضى اللّه عنه كان قاتل مرحب و ما جاء فى قتل غيره ممن بارز من يهود خيبر -- ۱۲۲
باب ما جاء فى قصة العبد الأسود [(۱)] الذى أسلم يوم خيبر على باب خيبر و قتل و شهادة المصطفى له بالمغفرة، و قصة المهاجر الذى أسلم طلب ا
باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتح خيبر و ما ظهر عند بعض حصونها من دلالات النبوة ---- ۱۲۷
باب ما جرى بعد الفتح فى الكنز الذى كتموه و اصطفاء صفية بنت حيىّ، و قسمة الغنيمة و الخمس على طريق الاختصار، فقد مضى فى كتاب السنن مـ
باب قدوم جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه و أصحابه و الأشعريين عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر من أرض الحبشة و ما جرى فى قسمته لهم
باب ما جاء فى نفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر و بروه من ذلك ---- ۱۴۲
باب ما جاء فى الرجل الذى أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه من أهل النار و ما صار إليه أمره و ما ظهر فى ذلك من علامات النبوة ---- ۱۴۲

باب ما جاء فی الرجل الذی کان قد غلّ فی سبیل اللّه عزّ و جل و إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلّم بذلک ---- ۱۴۳
باب ما جاء فی الشاة التی سمّت للنبی صلی اللّه علیه و سلّم بخیبر و ما ظهر فی ذلک من عصمة اللّه جل ثناؤه و رسوله صلی اللّه علیه و سلّم عن ضرر
باب وقوع الخبر بمکة و ورود الحجاج ابن علاط [(۱)] علی أهلها لأخذ ماله ---- ۱۵۰
باب انصراف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم من خیبر و توجهه الی وادی القری [(۱)] و ما قال فی شأن من أصیب و قد غلّ فی سبیل اللّه عز و جلّ
باب ما جاء فی نومهم عن الصلاة حتی انصرفوا من خیبر، و ما ظهر فی ذلک الطریق من آثار النبوة ---- ۱۵۳
باب ذکر حدیث عمران بن حصین و ما ظهر فی خبر النبی صلی اللّه علیه و سلّم عن صاحبة المزادتین، ثم فی ماء المزادتین حین أتی به و فی بقیة الـ
باب ذکر حدیث أبی قتادة الأنصاری رضی اللّه عنه فی أمر المیضأة و قول النبی صلی اللّه علیه و سلّم حین احتبس أصحابه عنه: إن یطیعوا أبا بکر و عـ
باب ما صنع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم فیما منح الأنصار المهاجرین حین قدموا المدینة بعد ما فتح اللّه تعالی علیه النضیر و قریظة و خیبر ۱۶۱
جماع أبواب السرایا التی تذکر بعد فتح خیبر و قبل عمرة القضیة و ان کان تاریخ بعضها لیس بالواضح عند أهل المغازی ---- ۱۶۲
باب ذکر سریة أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه إلی نجد قبل بنی فزارة ---- ۱۶۲
باب ذکر سریّة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه إلی عجز هوازن وراء مکة بأربعة أمیال ---- ۱۶۳
باب ذکر سریة عبد اللّه بن رواحة [(۱)] إلی یسیر [(۲)] بن رزام الیهودی و ما ظهر فی شجه عبد اللّه بن أنیس من الصحة ببرکة بصاق النبی صلی اللّـ
باب ذکر سریة بشیر بن سعد الانصاری الی بنی مرة، و سریة غالب بن عبد اللّه الکلبی رضی اللّه عنهما ---- ۱۶۴
باب ذکر سریة بشیر بن سعد إلی جناب [(۱)] ---- ۱۶۷
باب سریة أبی حدرد الأسلمی [(۱)] إلی الغابة ---- ۱۶۸
باب السّریة التی قتل فیها محلّم بن جثّامة عامرا بعد ما حیّاهم بتحیة الإسلام ---- ۱۶۹
باب ذکر الرجل الذی قتل رجلا بعد ما شهد بالحق ثم مات فلم تقبله الأرض و ما ظهر فی ذلک من آثار ---- ۱۷۲
باب سریة عبد اللّه بن حذافة [(۱)] بن قیس ابن عدی بن السهمی رضی اللّه عنه ---- ۱۷۲
باب ما جاء فی عمرة القضیة [(۱)] و تصدیق اللّه سبحانه و تعالی وعده بدخولهم المسجد الحرام آمنین ---- ۱۷۳
بسم اللّه الرحمن الرحیم باب ما یستدلّ به علی معنی تسمیة هذه العمرة بالقضاء و القضیة ---- ۱۷۵
باب ما جری فی أمر الهدایا و الأسلحة و الرّعب الذی وقع فی قلوب المشرکین من قدم الرسول صلی اللّه علیه و سلّم [(۱)] ---- ۱۷۶
باب کیف کان قدومه بمکة [(۱)] و طوافه بالبیت و طواف أصحابه و اطلاع اللّه- عز و جل- نبیّه صلی اللّه علیه و سلّم علی ما قال المشرکون ---- ۱۷۸
باب ما جاء فی تزوّج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم میمونة بنت الحارث رضی اللّه عنها فی سفره هذا ---- ۱۸۳
باب ما جری فی خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب [(۱)]- رضی اللّه عنه- خلفهم من مکة ---- ۱۸۷

باب ذکر سریة ابن أبی العوجاء السّلمی [(۱)] إلی بنی سلیم ---- ۱۸۹
باب ذکر إسلام عمرو بن العاص و ما ظهر له علی لسان النجاشی و غیره من آثار صدق الرسول صلی اللّه علیه و سلّم فی الرسالة ---- ۱۹۰
باب ذکر إسلام خالد بن الولید رضی اللّه عنه ---- ۱۹۳
باب سریة شجاع بن وهب الأسدی [(۱)] رضی اللّه عنه فیما زعم الواقدیّ ... ---- ۱۹۵
باب سریة أخری قبل نجد فیهم عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضی اللّه [تعالی] [(۱)] عنه [(۲)] ---- ۱۹۵
باب سریة کعب بن عمیر الغفاری [(۱)] إلی قضاعة من ناحیة الشام ---- ۱۹۶
باب ما جاء فی غزوة مؤتة [(۱)] و ما ظهر فی تأمیر النبی صلی اللّه علیه و سلّم أمراءها ثم فی اخباره عن الوقعة قبل مجیء خبرها من آثار النبوة ۹۷
باب کتاب النبی صلی اللّه علیه و سلّم إلی الجبارین یدعوهم [إلی الإسلام] [(۱)] و إلی اللّه عز و جل ---- ۲۰۷
باب ما جاء فی بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم دحیة بن [(۱)] خلیفة الکلبیّ رضی اللّه عنه إلی قیصر و هو هرقل ملک الروم و ما جری فی سؤا
باب ما جاء فی بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم إلی کسری ابن هرمز و کتابه إلیه و دعائه عنده تمزیق کتابه علیه و أجابه اللّه تعالی دعاءه و تصدیـ
باب ما جاء فی موت کسری و إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلّم بذلک ---- ۲۱۴
باب ما جاء فی الجمع بین قوله صلی اللّه علیه و سلّم إذا هلک قیصر فلا قیصر بعد و ما روی عنه من قوله فی قیصر حین أکرم کتاب النبی صلی اللّه عـ
باب ما جاء فی کتاب النبی صلی اللّه علیه و سلّم إلی المقوقس ---- ۲۱۶
باب غزوة ذات السلاسل [(۱)] ---- ۲۱۷
باب ما جاء فی الجزور التی نحرت فی غزوة ذات السلاسل و ما جری لعوف بن مالک الأشجعی فیها و إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلّم عوفا بعلمه بها
باب سریّة أبی عبیدة بن الجراح [(۱)] رضی اللّه [تعالی] [(۲)] عنه إلی سیّف البحر و ما رزق اللّه تلک السریة من البحر حین أصابتهم مخمصة ۲۲۲
باب نعی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم النجاشی النجاشی فی الیوم الیوم الذی مات فیه بأرض الحبشة و ذلک قبل فتح مکة ---- ۲۲۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۲۵

دلائل النبوة، البيهقى المجلد ۴

اشارة

سرشناسه : بيهقى، احمدبن حسين، ق۴۵۸ - ۳۸۴

عنوان و نام پديدآور : دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة/ لابى بكر احمدبن الحسين البيهقى؛ وتوثق اصوله و خرج حديثه و علق عليه عبدالمعطى قلعجى

مشخصات نشر : بيروت : دارالكتب العلمية، ۱۹۸۵م = ۱۴۰۵ق = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهرى : ج ۷

وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى

موضوع : حضرت محمد (صلّى الله عليه و آله و سلّم)، پيامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ق۱۱ -- .سرگذشتنامه

موضوع : نبوت خاصه

شناسه افزوده : قلعجى، عبدالمعطى امين

رده بندى كنگره : BP۲۲/۴۵/ب۹د۸

شماره كتابشناسى ملى : م ۸۰-۳۶۴۸۸

زبان: عربى

موضوع: رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلّم

ناشر: دار الكتب العلمية

نوبت چاپ: اوّل

تكملة أبواب جمّاع الغزوات

اشارة

(۱) السفر الرابع من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة

غزوة بنى المصطلق حديث الإفك جمّاع أبواب عمرة الحديبية جماع أبواب غزوة خيبر جماع أبواب السرايا جماع أبواب عمرة القضاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵

(۱)

باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب و مخرجه إلى بنى قريظة

[(۱)] و محاصرته إيّاهم و ما ظهر فى رؤية من رأى من الصحابة جبريل عليه السلام فى صورة دحية بن خليفة الكلبى ثم فى قذف الرعب فى قلوب بنى قريظة و إنزالهم من حصونهم من آثار النبوة أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلىّ، قال: حدثنا، الفاريابىّ، و عمران بن موسى، قالا: حدّثنا عثمان (ح).

قال الإسماعيلىّ: و أخبرنا، الحسن بن سفيان، قال: حدثنا، أبو بكر ابن أبى شيبة، قال: حدثنا ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة،

قالت: لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الخندق و وضع السلاح و اغتسل أتاه جبريل- عليه السلام- و قال: قد وضعت السلاح، و اللّه ما وضعناه، فاخرج إليهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فأين؟ قال: ها هنا، و أشار إلى بنى قريظة، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم.

[(۱)] انظر فى أخبار هذه الغزوة: مغازى الواقدى (۲: ۴۹۶)، سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۷)، طبقات ابن سعد (۲: ۷۴)، انساب الأشراف (۱: ۱۶۷)، صحيح البخارى (۵: ۱۱۱)، تاريخ الطبرى (۲: ۵۸۱)، ابن حزم (۱۹۱)، البداية و النهاية (۴: ۱۱۶)، عيون الأثر (۲: ۹۴)، نهاية الأرب للنويرى (۱۷: ۱۸۶)، السيرة الحلبية (۲: ۴۲۷)، و السيرة الشامية (۵: ۷)، و شرح المواهب (۲: ۱۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد ابن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل: أن جرير بن حازم حدثهم، قال: حدثنا، حميد بن هلال، عن أنس بن مالك، قال: كأنى أنظر إلى الغبار ساطعا من سكة بنى غنم موكب جبريل عليه السلام، حين سار إلى بنى قريظة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل [(۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال:

أخبرنا أحمد بن ملاعب، قال حدثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا جويرية بن أسماء عن، نافع عن ابن عمر أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نادى فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب: ألّا يصلين أحد الظهر إلا فى بنى قريظة، فأبطأ ناس، فتخوّفوا فوت وقت الصلاة، يعنى: فصلوا، و قال: آخرون لا نصلى إلا حيث أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فما عنّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم واحدا من الفريقين.

أخرجاه فى الصحيح [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب. قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنا

[(۲)] رواه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب ... فتح البارى (۷: ۴۰۷).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۲) باب جواز إخراج من نقض العهد، الحديث (۶۵)، ص (۱۳۸۹).

[(۳)] البخارى، عن موسى بن إسماعيل فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، الحديث (۴۱۱۸)، فتح البارى (۷: ۴۰۷).

[(۴)] أخرجه البخارى فى المغازى (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، الحديث (۴۱۱۹)، فتح البارى (۷: ۴۰۷- ۴۰۸)، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۳) باب المبادرة بالغزو، الحديث (۶۹) ص (۱۳۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷

(۱) أبو يعلى، قال: حدثنا عبد اللّه، يعنى ابن محمد بن أسماء قال: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد اللّه، قال: نادى، فينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم انصرف من الأحزاب: ألا يصلّين أحد الظهر إلّا فى بنى قريظة، قال: فتخوّف ناس فوت الوقت، فصلّوا دون قريظة، و قال: الآخرون: لا نصلى إلا حيث أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و إن فاتنا الوقت، فما عنّف واحدا من الفريقين.

قال الإسماعيلى: كذا فى كتابى «الظهر» قلت: رواه مسلم فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد بن أسماء، هكذا رواه البخارى عنه [(۵)].

و قال: العصر بدل الظهر، و كذلك قال أهل المغازى: موسى بن عقبة، و محمد بن إسحاق بن يسار، و غيرهما.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا، محمد بن خالد بن خلّىّ، قال: حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، قال: حدثنا الزهرى، قال:

أخبرنى عبد الرحمن بن عبد اللّه [(۶)] بن كعب بن مالك، أنّ عمّه: عبد [(۷)] اللّه بن كعب أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة و اغتسل، و استجمر [(۸)] فتبدّى له جبريل- عليه السلام- فقال: عذيرك [(۹)] من محارب ألا أراك قد وضعت اللّامة [(۱۰)] و ما وضعناها بعد، قال: فوثب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فزعا، فعزم على الناس ألّا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا بنى قريظة.

[(۵)] انظر الحاشية السابقة.

[(۶)] (ص): «عبيد»، و هو تصحيف.

[(۷)] (أ): «عبد» و هو تصحيف.

[(۸)] (استجمر): «تبخر».

[(۹)] (عذيرك) أى: هات من يعذرك. فعيل بمعنى فاعل.

[(۱۰)] (اللأمة) «الدرع»، و قيل: السلاح، و لأمة الحرب: آلته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸

(۱) قال: فلبس الناس السلاح، فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند غروب الشمس. فقال بعضهم: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عزم علينا أن لا نصلّى حتى نأتى بنى قريظة، فإنما نحن فى عزيمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فليس علينا إثم، و صلّى طائفة من الناس احتسابا، و تركت [(۱۱)] طائفة منهم الصلاة، حتى غربت الشمس، فصلّوها حين جاءوا بنى قريظة، احتسابا فلم يعنّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم واحدا من الفريقين [(۱۲)].

و حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه إملاء قال: أخبرنا أحمد بن كامل أبو بكر القاضى قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربرى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق: أبو عبد اللّه المسيّبى، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، قال:

حدثنا عبد اللّه بن عمر، عن أخيه: عبيد اللّه بن عمر، عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان عندها فسلّم علينا رجل و نحن فى البيت، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فزعا، فقمت فى أثره، فإذا بدحية الكلبى. فقال: هذا جبريل يأمرنى أن أذهب إلى بنى قريظة، فقال: قد وضعتم السلاح، لكنّا لم نضع طلبنا المشركين، حتى بلغنا حمراء الأسد، و ذلك حين رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الخندق، فقام النبى صلى اللّه عليه و سلّم فزعا فقال لأصحابه: عزمت عليكم ألّا تصلوا صلاة العصر، حتى تأتوا بنى قريظة. فغربت الشمس قبل أن يأتوهم، فقالت طائفة من المسلمين: إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم لم يرد أن تدعوا الصلاة، فصلوا. و قالت طائفة: و اللّه إنّا

[(۱۱)] فى (ص): «و ترك».

[(۱۲)] بهذا الإسناد عن عبيد اللّه بن كعب بن مالك نقله ابن كثير عن البيهقى فى التاريخ (۴: ۱۱۷)، و قد أخرجه الإمام أحمد و الشيخان مختصرا، و الحاكم مطوّلا عن عائشة، و من طريق جابر أخرجه أبو نعيم فى الدلائل، و الطبرى عن عبد اللّه بن أبى اوفى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹

(۱) لفى عزيمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ما علينا من إثم، فصلّت طائفة إيمانا و احتسابا، و تركت طائفة أيمانا و احتسابا، و لم يعب

النبى صلى اللّه عليه و سلّم واحدا من الفريقين [(۱۳)].

و خرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم فمرّ بمجالس بينه و بين بنى قريظة، فقال: هل مرّ بكم من أحد؟ قالوا: مرّ علينا دحية الكلبى [(۱۴)] على بغلة شهباء، تحته قطيفة [(۱۵)] ديباج [(۱۶)]، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ليس ذلك بدحية، و لكنه جبريل عليه السلام أرسل إلى بنى قريظة ليزلزلهم، و يقذف فى قلوبهم الرعب، فحاصرهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم و امر أصحابه أن يستروا بالجحف، حتى يسمعهم كلامه، فناداهم يا إخوة القردة و الخنازير،

[(۱۳)] نقله ابن كثير عن المصنف فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۱۷- ۱۱۸)، و عقب عليه بقوله:

و قد اختلف العلماء فى المصيب من الصحابة يومئذ من هو؟ بل الإجماع على أن كلا من الفريقين مأجور و معذور غير معنف. فقالت طائفة من العلماء: الذين أخروا الصلاة يومئذ عن وقتها المقدر لها حتى صلوها فى بنى قريظة هم المصيبون، لان أمرهم يومئذ بتأخير الصلاة خاص فيقدم على عموم الأمر بها فى وقتها المقدر لها شرعا، قال أبو محمد بن حزم الظاهرى فى كتاب السيرة: و علم اللّه أنا لو كنا هناك لم نصلّ العصر إلا فى بنى قريظة و لو بعد أيام.

و هذا القول منه ماش على قاعدته الاصلية فى الأخذ بالظاهر. و قالت طائفة اخرى من العلماء:

بل الذين صلوا الصلاة فى وقتها لما أدركتهم و هم فى مسيرهم هم المصيبون لأنهم فهموا أن المراد انما هو تعجيل السير الى بنى قريظة لا تأخير الصلاة فعملوا بمقتضى الادلة الدالة على أفضلية الصلاة فى أول وقتها مع فهمهم عن الشارع ما أراد، و لهذا لم يعنفهم و لم يأمرهم باعادة الصلاة فى وقتها التى حولت اليه يومئذ كما يدعيه أولئك، و أما أولئك الذين أخرّوا فعذروا بحسب ما فهموا، و أكثر ما كانوا يؤمرون بالقضاء و قد فعلوه. و أما على قول من يجوز تأخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البحترى حيث احتج على ذلك بحديث ابن عمر المتقدم فى هذا فلا إشكال على من أخرّ و لا على من قدم ايضا و اللّه اعلم.

[(۱۴)] هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة من الخزرج صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الذى أتاه جبريل على صورته.

[(۱۵)] (القطيفة) كساء له خمل.

[(۱۶)] (الديباج) فارسى معرب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰

(۱) قالوا: يا أبا القاسم لم تك فحاشا. فحاصرهم، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، و كانوا حلفاءه فحكم فيهم، أن يقتل مقاتلتهم، و تسبى ذراريهم و نساؤهم [(۱۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن: علىّ بن محمد المقرئ [(۱۸)] قال حدثنا مقدام بن داود، قال: حدثنا عمّى سعيد بن عيسى.

قال: حدثنا عبد الرحمن بن أشرس الأنصارى، قال: أخبرنى عبد اللّه بن عمر، عن أخيه عبيد اللّه بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سمع صوت وثبة شديدة، فخرج إليه فاتبعته، أنظر، فإذا هو متّكئ على عرف برزونه، و إذا هو دحية الكلبىّ- فيما كنت أرى- و إذا هو معتمّ، مرخ من عمامته بين كتفيه، فلما دخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قلت: لقد وثبت وثبة شديدة، ثم خرجت، فذهبت أنظر فإذا هو دحية الكلبىّ، قال: أو رأيته؟

قلت: نعم. قال: ذاك جبريل، أمرنى أن أخرج إلى بنى قريظة.

قال عبد اللّه بن عمر: أخبرنى يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، مثله.

و رواه خالد بن مخلد، عن عبد اللّه بن عمر، عن أخيه يحيى بن سعيد [(۱۹)]، عن القاسم بن محمد، عن عائشة.

[(۱۷)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۱۸)، و قال: «لهذا الحديث طرق جيدة عن عائشة و غيرها»، و قد أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۴- ۳۵)، و قال: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

و أخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة (۴۳۷)، و الصالحى فى السيرة الشامية: (۵: ۹)

[(۱۸)] فى (أ) و (ح): «المصرى».

[(۱۹)] كذا فى الأصل، و فى هامش (أ): «صوابه: و يحيى»، و فى حاشية (ح): «لعله: و يحيى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱

(۱) و شاهد هذا الحديث فى رؤية عائشة جبريل عليه السلام، و قولها: فكأنى أنظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يمسح الغبار عن وجه جبريل. فقلت: هذا دحية يا رسول اللّه. فقال: هذا جبريل.

فى مغازى يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن سمّاك بن حرب، عن عكرمة، و فى رؤية نفر من أصحابه، مرّ بهم فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: هل مرّ عليكم أحد؟ فقالوا: نعم مرّ علينا دحية. [بن خليفة] [(۲۰)] الكلبىّ على بغلة بيضاء، عليها رحاله عليها قطيفة ديباج. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ذاك جبريل، بعثه اللّه عز و جل إلى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم، و يقذف الرعب فى قلوبهم.

فى مغازى يونس، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا الزهرى أخبرنا بهما أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار. قال: حدثنا يونس فذكرهما [(۲۱)].

قال ابن إسحاق ثم قدّم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- إلى بنى قريظة، معه رايته، و ابتدرها الناس [(۲۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد، قال: حدثنا جدّى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر محمد

[(۲۰)] ليست فى (ص).

[(۲۱)] راجع الحاشية (۱۷).

[(۲۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲

(۱) ابن عبد اللّه بن أحمد بن عتّاب العبدى. قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس. قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه: موسى بن عقبة. قال:

فبينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيما يزعمون فى المغتسل يرجل [(۲۳)] رأسه قد رجّل أحد شقّيه، أتاه جبريل عليه السلام على فارس عليه لأمته، حتى وقف بباب المسجد، عند موضع الجنائز، فخرج إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال له جبريل: غفر اللّه لك. أقد وضعت السلاح؟ قال: نعم. قال جبريل: لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدوّ، و ما زلت فى طلبهم. فقد هزمهم اللّه، و يقولون: أن على وجه جبريل عليه السلام لأثر الغبار، فقال له جبريل: إن اللّه قد أمرك بقتال بنى قريظة، و أنا عامد لهم بمن معى من الملائكة صلوات اللّه عليهم لأزلزل بهم الحصون، فاخرج بالناس.

فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أثر جبريل، فمرّ على مجلس بنى غنم و هم ينتظرون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

فسألهم: مرّ عليكم فارس آنفا؟ فقالوا: مرّ علينا دحيـة الكلبىّ، على فرس أبيض، تحته نمط أو قطيفـة من ديباج، عليه اللأمـة فذكروا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: ذاك جبريل.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يشبّه دحيـة الكلبى بجبريل عليه السلام، فقال:

الحقونى ببنى قريظة، فصـلوا فيهم العصـر، فقام و من شاء اللّه عز و جل منهم، فانطلقوا إلى بنى قريظة فحانت العصر، و هم فى الطريق، فـذكروا الصـلاة، فقال بعضـهم لبعض: ألم تعلموا أنّ رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم أمركم أن تصـلوا العصـر فى بنى قريظـة! و قال آخرون: هى الصـلاة، فصـلى منهم قوم، و أخرت طائفة منهم الصـلاة، حتى صـلوها ببنى قريظة، بعد أن غابت الشمس، فذكروا لرسول اللّه

[(۲۳)] (يرجل رأسه): يسرحه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳

(۱) صـلى اللّه عليه و سـلّم من عجّل منهم الصـلاة، و من أخّرهـا، فـذكروا أن رسـول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم لم يعنّف أحـدا من الطائفتين.

قـال: و لمـا رأى على بن أبى طـالب رضـى اللّه عنه رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم مقبلا تلقاه، و قال: ارجع يا رسول اللّه، فإنّ اللّه كافيك اليهود، و كان علىّ سمع منهم قولا سيّئا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أزواجه فكره علىّ أن يسمع ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلّم. فقـال له رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم: لم تـأمرنى بالرجوع؟ فكتمه ما سـمع منهم، فقال: أظنّك سـمعت لى منهم أذى، فامض فإن أعداء اللّه لو قد رأونى لم يقولوا شيئا مما سمعت.

فلما نزل رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم بحصنهم، و كانوا فى أعلاه، نادى بأعلا صوته نفرا من أشرافها، حتى أسمعهم فقال: أجيبونا يا معشـر يهود: يا إخوة القردة، قد نزل بكم خزى اللّه، فحاصـرهم رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة، وردّ اللّه عز و جـل حيىّ بن أخطب، حتى دخـل حصن بنى قريظـة، و قـذف اللّه عز و جـل فى قلوبهم الرعب و اشـتد، عليهم الحصار، فصـرخوا بأبى لبابة بن عبد المنذر [(۲۴)] و كـانوا حلفاء للأنصار. فقال أبو لبابـة: لا آتيهم، حتى يأذن لى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد أذنت لك فأتاهم أبو لبابة، فبكوا إليه و قالوا:

يـا أبـا لبابـة ما ذا ترى؟ و ما ذا تأمرنا؟ فإنه لا طاقـة لنا بالقتال، فأشار أبو لبابـة بيـده إلى حلقه، و أمرّ عليه أصابعه يريهم، إنما يراد بكم القتل، فلما انصـرف أبو لبابة سـقط فى يده، و رأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة، فقال: و اللّه لا أنظر فى وجه رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلّم حتى أحـدث للّه عز و جـل توبـة نصوحـا يعلمهـا اللّه عز و جل من نفسـى، فرجع إلى المدينـة، فربط يـديه إلى جـذع من جـذوع المسجد، فزعموا أنه ارتبط قريبا من عشرين ليلة. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كما ذكر حين راث عليه أبو

[(۲۴)] هو أبو لبابة الانصارى أحد النقباء، كان مناصحا لهم لأن ماله و ولده و عياله فى بنى قريظة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴

(۱) لبابـة: أما فرغ أبو لبابة من حلفائه؟ قالوا: يا رسول اللّه، قد و اللّه انصـرف من عند الحصن، و ما ندرى أين سـلك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلّم، و قـد حـدث لأبى لبابة أمر، ما كان عليه، فأقبل رجل من عند المسـجد فقال: يا رسول اللّه قد رأيت [(۲۵)] أبا لبابة، ارتبط بحبل إلى جذع من جذوع المسـجد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لقد أصابته بعدى فتنة، و لو جاءنى لاستغفرت له. فإذا فعل هذا فلن أحركه من مكانه، حتى يقضى اللّه فيه ما يشاء [(۲۶)].

و أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغـدادى قال: حـدثنا أبو علاثـة محمـد بن عمرو بن خالـد. قال: حـدثنا أبى. قال:

حدثنا ابن لهيعة. قال: قال أبو الأسود. قال: عروة فبينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يرجّل رأسه، قد رجّل أحد جانبيه، أتاه أمر اللّه عزّ و جل، فأقبل جبريل عليه السلام على فرس، عليه لأمته، فذكر هذه القصة، بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة، إلّا أنّه زاد عنه قوله: فاخرج بالناس. قال فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلبس لأمته و أذن بالخروج، و أمرهم أن يأخذوا السلاح، ففزع الناس للحرب، فبعث علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه على المقدمة، و دفع إليه اللواء و أمر أن ينطلق حتى يقف بهم، إلى حصن بنى قريظة، ففعل و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على آثارهم، فمرّ على مجلس من الأنصار فى بنى غنم، ينتظرون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فزعموا أنّه قال: مرّ بكم الفارس آنفا. قالوا: مرّ بنا دحية الكلبى على فرس، تحته قطيفة حمراء، عليه لامة. فزعموا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: ذاك جبريل عليه السلام. و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يشبّه دحية الكلبى بجبريل عليه السلام، ثم ذكر باقى القصة بنحوه، إلا أنّه لم يقل: بضع عشرة ليلة [(۲۷)].

[(۲۵)] فى (ص): «رأيت».

[(۲۶)] نقلها عن موسى بن عقبة ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۱۸- ۱۱۹).

[(۲۷)] أشار هذه الرواية ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فحدثنى [(۲۸)] والدى: إسحاق بن يسار، عن معبد بن كعب بن مالك السّلمى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حاصرهم خمسا و عشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار، و قذف اللّه عز و جل الرعب فى قلوبهم و كان حيىّ بن أخطب دخل مع بنى قريظة فى حصنهم حين رجعت قريش و غطفان، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه، فلما أيقنوا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غير منصرف. حتى يناجزهم، قال: كعب بن أسد: يا معشر يهود! إنّه قد نزل بكم من الأمر ما ترون، و إنى عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم، فقالوا: ما هو [(۲۹)]؟ قال نبايع هذا الرجل و نصدقه، فو اللّه لقد تبين لكم انه نبى مرسل، و انه الذى تجدونه فى كتابكم، فتأمنوا على دمائكم، و أموالكم و نسائكم فقالوا: لا نفارق حكم التوراة أبدا، و لا نستبدل به غيره، قال: فإذا أبيتم علىّ هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا، و نساءنا ثم نخرج إلى محمد رجالا مصلتين السيوف [(۳۰)] لم نترك وراءنا ثقلا يهمنا، حتى يحكم اللّه بيننا و بين محمد، فإن نهلك، نهلك، و لم نترك وراءنا نسلا، يهمّنا نخاف عليه، و إن نظهر فلعمرى لنجدنّ النساء، و الأبناء، فقالوا: نقتل هؤلاء المساكين!! فما خير العيش بعدهم؟ فقال: فإذا أبيتم هذه علىّ، فإن الليلة ليلة السبت، و عسى أن يكون محمد و أصحابه قد أمنونا فيها، فانزلوا، فلعلنا نصيب منهم غرّة فقالوا: نفسد سبتنا، و نحدث فيه ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت، من المسخ، فقال: ما بات رجل منكم ليلة واحدة، منذ ولد حازما.

[(۲۸)] فى (ص): «حدثنى».

[(۲۹)] فى (ص): «ما هن»، و فى ابن هشام «ما هى».

[(۳۰)] (مصلتين السيوف): مجردين لها، و قد أخرجناها من أغمادها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶

(۱) ثم بعثوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر، و كانوا حلفاء الأوس، نستشيره فى أمرنا، فأرسله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم فلما رأوه، قام إليه الرجال، و جهش اليه النساء، و الصبيان، يبكون فى وجهه، فرّق لهم و قالوا له: يا أبا لبابة أ ترى أن تنزل على حكم محمد. فقال: نعم، و أشار بيده إلى حلقه: أنّه الذبح.

قال أبو لبابة: فو اللّه، ما زالت قدماى ترجفان، حين عرفت أنى قد خنت اللّه و رسوله.

ثم انطلق أبو لبابة على وجهه و لم يأت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده. و قال: لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب اللّه علىّ، مما صنعت و عاهد اللّه أن لا يطأ بنى قريظة أبدا، و لا يرانى فى بلد خنت اللّه و رسوله فيه،

فلما بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خبره، و كان قد استبطأه، قال: أما لو جاءنى لاستغفرت له. فأما إذ فعل الذى فعل، ما أنا بالذى يطلقه من مكانه حتى يتوب اللّه عليه

[(۳۱)].

هكذا قال ابن إسحاق بإسناده، و زعم سعيد بن المسيب، أن ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك، حين أعرض عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو عليه عاتب بما فعل يوم قريظة، ثم تخلف عن غزوة تبوك فيمن تخلف، و اللّه اعلم.

و فى رواية على بن أبى طلحة، و عطية بن سعد عن ابن عباس فى ارتباطه، حين تخلف عن غزوة تبوك، ما يؤكد قول ابن المسيب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب.

[(۳۱)] الخبر بطوله فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۸- ۱۹۰).

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا يزيد بن عبد اللّه بن قسيط، أنّ توبة أبى لبابة نزلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو فى بيت أم سلمة، فقالت: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من السحر و هو يضحك، فقلت ما يضحكك؟- أضحك اللّه سنك- فقال: تيب على أبى لبابة فقلت ألا أبشّره يا رسول اللّه بذاك؟ فقال بلى إن شئت،

فقمت على باب حجرتى فقلت:- و ذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب- يا أبا لبابة! أبشر، فقد تاب اللّه عليك، فثار الناس إليه ليطلقوه، فقال: لا و اللّه حتى يكون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هو الذى يطلقنى بيده، فلما مرّ عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه

[(۳۲)].

[(۳۲)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۱).

(۱)

باب نزول بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى اللّه عنه، و ما جرى فى قتلهم، و سبى نسائهم و ذراريهم

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه قال: حدثنا عبد اللّه ابن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود.

قال: حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ. قال: أخبرنا أحمد بن سلمان. قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا شعبة، قال:

أخبرنا سعد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف، يحدث، عن أبى سعيد الخدرى قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى سعد، فأتاه على حمار، فلمّا دنا قريبا من المسجد. قال رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلّم: قوموا إلی سیّدکم، أو إلی خیرکم. فقال: إن هؤلاء قد نزلوا علی حکمک. فقال: تقتل مقاتلتهم، و تسبی ذریتهم. فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم:

لقد حکمت علیهم بحکم اللّه، و ربما قال: بحکم الملک.

لفظ حدیث عفان، أخرجاه فی الصحیح من حدیث شعبة [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخاری فی: ۵۶- کتاب الجهاد، (۱۶۸) باب إذا نزل العدو علی حکم رجل، و أخرجه مسلم فی (۳۲) کتاب الجهاد، (۲۲) باب جواز قتال من نقض العهد.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۱۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعیل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدی، قال: حدثنا إبراهیم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فلیح، عن موسی بن عقبة، عن ابن شهاب.

(ح) و أخبرنا أبو الحسین بن الفضل القطان، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بکر ابن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغیرة، قال: حدثنا ابن أبی أویس قال: حدثنا إسماعیل بن إبراهیم بن عقبة، عن عمه موسی بن عقبة قال: و قال: رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم حین سألوه أن یحکم فیهم رجلا، اختاروا من شئتم، من أصحابی، فاختاروا سعد بن معاذ، فرضی بذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم،

فنزلوا علی حکم سعد بن معاذ، فأمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم بسلاحهم، فجعل فی قبّته، و أمر بهم فکتفوا، و أوثقوا، و جعلوا فی دار أسامة، و بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم إلی سعد بن معاذ، فأقبل علی حمار أعرابی، یزعمون أنّ وطأة برذعته من لیف [(۲)]، و اتّبعه رجل من بنی عبد الأشهل، فجعل یمشی معه، و یعظّم حقّ بنی قریظة. و یذکر حلفهم، و الذی أبلوه یوم بعاث، و یقول: اختاروک علی من سواک من قومک رجاء رحمتک، و عطفک، و تحنّنک علیهم، فاستبقهم فإنهم لک جمال، و عدد.

قال: فأکثر ذلک الرجل، و لا یرجع إلیه سعد شیئا، حتی دنوا، فقال الرجل: ألا ترجع إلیّ فیما أکلمک فیه. فقال سعد: قد آن لی أن لا تأخذنی فی اللّه لومة لائم، ففارقه الرجل فأتی قومه. فقالوا: ما وراءک فأخبرهم أنّه غیر مستبقیهم، و أخبرهم بالذی کلمه به، و الذی رجع سعد إلیه، فحکم فیهم ان تقتل مقاتلتهم، و تسبی ذراریهم و نساؤهم، و تقسم أموالهم.

فذکروا أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم قال لسعد: لقد حکمت فیهم بحکم اللّه عز و جل.

[(۲)] فی «البدایة و النهایة»: «علی حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم».

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۲۰

(۱) فقتل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم مقاتلتهم، و کانوا زعموا ستمائة مقاتل، قتلوا عند دار أبی جهل التی بالبلاط، و لم تکن یومئذ بلاط، فزعموا أنّ دماءهم بلغت أحجار الزیت، التی کانت بالسوق، و سبی نساءهم و ذراریهم، و قسم أموالهم بین من حضر من المسلمین.

و کانت جمیع الخیل التی کانت للمسلمین ستة و ثلاثین فرسا، فقسم لها لکل فرس سهمین.

و

أخرج حیی بن أخطب. فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم: هل أخزاک اللّه. قال له: لقد ظهرت علیّ و ما ألوم إلّا نفسی فی جهادک، و الشدة علیک، فأمر به فضربت عنقه. و کل ذلک بعین سعد بن معاذ، و کان عمرو بن سعد الیهودی فی الأسری، فلما

قدّموا إليه ليقتلوه فقدوه، فقال ابن عمرو: قالوا: و اللّه ما نراه، و إن هذه لرمته التى كان فيها. فما ندرى كيف انفلت! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أفلتنا بما علم اللّه فى نفسه.

و أقبل ثابت بن قيس بن شماس، أخو بنى الحارث بن الخزرج، إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: هب لى الزبير، و امرأته فوهبهما، فرجع ثابت إلى الزبير، فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفنى؟ و كان الزبير يومئذ كبيرا، أعمى، قال هل ينكر الرجل أخاه! قال ثابت: أردت أجزيك اليوم بتلك قال افعل فإن الكريم يجزى الكريم. قال قد فعلت. قد سألتك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فوهبك لى، فأطلق عنك الإسار، قال الزبير: ليس لى قائد، و قد أخذتم امرأتى، و بنىّ فرجع ثابت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسأله ذرّية الزبير و امرأته فوهبهما له، فرجع ثابت إلى الزبير، فقال: قد ردّ إليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم امرأتك و بنيك، قال الزبير:

فحائط لى فيه اغدقليس لى و لأهلى عيش إلّا به فرجع ثابت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فسأله حائط الزبير، فوهبه له، فرجع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱

(۱) ثابت إلى الزبير فقال قد ردّ إليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أهلك و مالك، فأسلم تسلم.

قال: ما فعل المجلسان، فذكر رجالا من قومه بأسمائهم، فقال ثابت: قد قتلوا و فرغ منهم، و لعلّ اللّه أن يهديك و أن يكون أبقاك لخير قال الزبير أسألك باللّه، و بيدى عندك أ لا ما ألحقتنى بهم. فما فى العيش خير بعدهم، فذكر ذلك ثابت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأمر بالزبير فقتل [(۳)].

فلما قضى اللّه عز و جل قضاءه من بنى قريظة، و رفع اللّه عن المؤمنين بلاء تلك المواطن، نزل القرآن يعرّف اللّه فيه المؤمنين نعمة اللّه تبارك و تعالى، التى أنعم عليهم بها، حين أرسل على عدوهم الريح و جنودا لم تروها، على الجنود التى جاءتهم من فوقهم، و من أسفل منهم، و إذ زاغت الأبصار، و بلغت القلوب الحناجر، و يظنون باللّه الظنونا حين نزل البلاء، و الشدة بأحاديث المنافقين، فإنه قالت طائفة منهم: ما وعدنا اللّه و رسوله إلا غرورا، و وقعت طائفة منهم يفرقون عن نصر اللّه، و رسوله، و يدعون إخوانهم، و يأمرون بترك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ذكر حدّة ألسنتهم، و ضعفهم عن البأس ثم ذكر المسلمين و تصديقهم عند البلاء، و ذكر أنّ منهم مَنْ قَضى نَحْبَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ... ثم ذكر أنّه رد الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً، وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ، وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً [(۴)].

ثم ذكر بنى قريظة و مظاهرتهم عدوّ اللّه، و رسوله. فقال: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ، وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ [(۵)].

[(۳)] عن موسى بن عقبة ذكره ابن عبد البر فى «الدرر» (۱۸۰- ۱۸۲) مختصرا، و الخبر أخرجه ايضا ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۶) و ستأتى رواية ابن إسحاق لها بعد قليل.

[(۴)] [الأحزاب- ۲۵].

[(۵)] [الأحزاب- ۲۶].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲

(۱) و ما سلّط المسلمون عليهم من قتلهم و سبائهم و ما أورثهم [(۶)] من أرضهم و ديارهم و أموالهم وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً.

و أنزل فى القرآن قرآنا إذا قرأته عرفته، تسعا و عشرين آية، فاتحها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً [(۷)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة قال:

حدثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على بنى قريظة، حتى سألوه أن يجعل بينهم و بينه حكما، ينزلون على حكمه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اختاروا من أصحابى من أردتم.

و ذكر القصة. بمعنى موسى بن عقبة، إلّا أنه زاد فى قوله: و أرضا لم تطؤوها. فيزعمون أنها خيبر، و لا أحسبها إلا كلّ أرض فتحها اللّه عز و جل على المسلمين، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، فذكر قصة نزولهم على حكم سعد بن معاذ، و ما قيل لسعد و ما قال سعد قال ابن إسحاق:

ثم استنزلوا، فحبسهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة، فى دار زينب بنت الحارث، امرأة من بنى النجار، ثم خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى موضع خنادق،

[(۶)] فى التلاوة: و أورثكم أرضهم- [الأحزاب- ۲۷].

[(۷)] [الأحزاب- ۹].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳

(۱) سوق المدينة، التى هى سوقها اليوم، فخندق فيها، ثم بعث إليهم، فضرب أعناقهم، فى تلك الخنادق، يخرج بهم إليه إرسالا [(۸)] و فيهم عدو اللّه حيىّ بن أخطب، و كعب بن أسيد، و هو رأس القوم، و هم ثمان مائة أو تسع مائة، و المكثّر لهم يقول: ما بين الثمانمائة و التسعمائة و قد قالوا لكعب بن أسد، و هو يذهب بهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أرسالا: يا كعب ما تراه يصنع؟ فقال: فى كل موطن لا تعقلون. ألا ترون الداعى لا ينزع. و أنّه من ذهب به منكم لا يرجع.

هو و اللّه القتل. فلم يزل ذلك الدأب، حتى فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم منهم فأتى بحيىّ بن أخطب عليه حلّة فقّاحيّة [(۹)]، قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة لكيلا يستلبها، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: أما و اللّه ما لمت نفسى فى عداوتك و لكنه من يخذل اللّه يخذل.

ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس! إنه لا بأس بأمر اللّه: كتاب، و قدر، و ملحمة كتبها اللّه على بنى إسرائيل، ثم جلس فضربت عنقه. فقال جبل بن جوال الثّعلبى [(۱۰)]

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسهو لكنّه من يخذل اللّه يخذل

يجاهد، حتى أبلغ النفس جهدهاو قلقل يبغى العزّ كل مقلقل و بعض الناس، يقول: حيىّ بن أخطب قالها.

قال ابن إسحاق حدثنى الزهرىّ أنّ الزبير بن باطا القرظى، و كان يكنى بأبى عبد الرحمن، كان قد مرّ على ثابت بن قيس بن الشمّاس، فذكر قصته بمعنى موسى بن عقبة، و أتمّ منه، و ذكر فيمن سأل عنه ثابتا، كعب بن أسد،

[(۸)] (أرسالا) طوائق.

[(۹)] (فقّاحية) أى تضرب إلى الحمرة نسبة الى الفقاح و هو الزهر إذا انشقت أكمته، و تفتقت براعيمه

[(۱۰)] جبل بن جوال الثعلبى من بنى ثعلبة، قال الدار قطنى: «له جببه» و قال ابو عبيد: «كان يهوديا فأسلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴

(۱) وحيّ بن أخطب و غيرهما، ثم قال: فإنى أسألك يا ثابت. بيدى عندك ألا ألحقتنى بالقوم! فو اللّه ما فى العيش بعد هؤلاء من خير. فما أنا بصابر حتى ألقى الأحبة. فقدمه ثابت فضرب عنقه. فلما بلغ أبا بكر رضى اللّه عنه قوله ألقى الأحبة، قال: يلقاهم و اللّه فى نار جهنم خالدا مخلّدا، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم [(۱۱)].

قال ابن إسحاق: ثم قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أموال بنى قريظة، و نساءهم و أبناءهم على المسلمين.

قال ابن إسحاق: فحدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: لم تقع القسمة و لا السهم، إلا فى غزاة بنى قريظة، كانت الخيل يومئذ ست و ثلاثين فرسا، ففيها أعلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهمان الخيل، و سهمان الرجال، فعلى سنتها جرت المقاسم، فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يومئذ للفارس و فرسه ثلاثة أسهم. له سهم و لفرسه سهمان، و للراجل سهما.

قال ابن إسحاق: ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سعد بن زيد أخا بنى عبد الأشهل، بسبايا بنى قريظة، إلى نجد فابتاع له بهم خيلا، و سلاحا، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد اصطفى، لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة، إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة، و كانت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى توفّى و هى فى ملكه، و قد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عرض عليها أن يتزوّجها و يضرب عليها الحجاب. قالت: يا رسول اللّه بل تتركنى فى مالك فهو أخفّ عليك و علىّ، فتركها و قد كانت حين سباها تعصّت بالإسلام، و أبت إلّا اليهوديّة، فعزلها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و وجد فى نفسه لذلك من أمرها.

فبينما هو فى مجلس مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه. فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى بإسلام

[(۱۱)] أى نبت شعره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵

(۱) ريحانة فقال يا رسول اللّه قد أسلمت ريحانة، فسرّه ذلك [(۱۲)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك (رحمه اللّه) قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر.

قال: حدثنا يونس بن حبيب. قال: أخبرنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن عطية القرظى قال: كنت فى سبى بنى قريظة فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمن أنبت أن يقتل، فكنت فيمن لم ينبت فتركت

[(۱۳)].

[(۱۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۹۶- ۱۹۸)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۱۲۵- ۱۲۶).

[(۱۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶

(۱)

باب دعاء سعد بن معاذ رضى اللّه عنه فى جراحته و إجابة اللّه تعالى إياه فى دعوته و ما ظهر فى ذلك من كرامته

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن رافع، و الحسين بن منصور، قالا: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أصيب سعد يوم الخندق: رماه رجل من قريش. يقال له حبّان بن العرقة، رماه فى الأكحل، فضرب عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيمة فى المسجد، ليعوده من قريب [(۱)].

فلما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الخندق، و وضع السلاح و اغتسل، فأتاه جبريل و هو ينفض رأسه من الغبار، قال: قد وضعت السلاح! و اللّه ما وضعناها. اخرج إليهم، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فأين؟ قال: ها هنا، و أشار إلى بنى قريظة، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فنزلوا على حكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فردّ الحكم فيه إلى سعد. قال: فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، و تسبى الذّريّة، و تقسم أموالهم. قال أبى فأخبرت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. قال: لقد

[(۱)] الحديث تقدم فى الباب السابق، و قد أخرجه البخارى فى الصلاة مقطعا، و فى المغازى، و مسلم فى المغازى، و أبو داود فى الجنائز حديث (۳۱۰۱)، ص (۳: ۱۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷

(۱) حكمت فيهم بحكم اللّه [(۲)].

قال: و حدثنا هشام قال: أخبرنى أبى، عن عائشة، أن سعدا تحجّر كلمه [(۳)] للبرء، فقال: اللهم إنك تعلم أنّه ليس أحد أحبّ إلىّ أن أجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولك صلى اللّه عليه و سلّم و أخرجوه، اللهمّ فإنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا و بينهم، فإن كان بقى من حرب قريش، فأبقنى لهم حتّى، أجاهدهم فيك. و إن كنت قد وضعت الحرب بيننا و بينهم، فافجرها و اجعل موتى فيها.

قال: فانفجر من ليّته فلم ترعهم، و معهم فى المسجد أهل خيمة من بنى غفار- الا الدم يسيل إليهم. فقال يا أهل الخيمة. ما هذا الذى يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد جرحه يغذو، فمات منها.

رواه البخارى فى الصحيح عن زكريا بن يحيى، عن عبد اللّه بن نمير [(۴)].

و رواه مسلم عن أبى كريب، عن عبد اللّه [(۵)].

و رواه محمد بن إسحاق بن يسار، عن عاصم بن عمر بن قتادة، و قال فى دعائه: و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم، فاجعله لى شهادة و لا تمتنى حتى تقرّ عينى من بنى قريظة كما مضى [(۶)].

و أخبرنا أبو على: الحسن بن محمد الروذبارىّ. قال: أخبرنا الحسين ابن الحسن بن أيوب الطوسى، قال: حدثنا ابن أبى مسرة، قال حدثنا

[(۲)] البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، و مسلم فى:

۳۲- كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد، الحديث (۶۵)، ص (۱۳۸۹).

[(۳)] (تحجّر كلمه) أى يبس جرحه.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب.

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، الحديث (۶۷)، ص (۳: ۱۳۹۰).

[(۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸

(۱) المقرئ، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: رمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب، فقطعوا أكحله، فحسمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالنار، فانتفخت يده فتركه فنزف الدم، فحسمه أخرى، فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسى حتى تقرّ عينى من بنى قريظة، فاستمسك عرقه، فما قطرت منه قطرة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فحكم أن تقتل رجالهم، و تسبى نساؤهم، و ذراريهم، يستعين بهم المسلمون. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لسعد أصبت حكم اللّه فيهم و كانوا أربع مائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه،

فمات- رحمه اللّه- [(۶)].

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن على بن معاوية العطار النيسابورى، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن بالويه العفصىّ، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو بن محمد القرشى قال: حدثنا ابن إدريس، عن عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إن هذا الذى تحرّك له العرش، يعنى سعد بن معاذ، و شيّع جنازته سبعون ألف ملك، لقد ضمّ ضمة، ثم فرّج عنه [(۷)].

قال: و حدثنا أحمد بن سلمة. قال: حدثنا إسحاق. قال: أخبرنا المعتمر، عن أبيه، عن الحسن، قال: اهتزّ له عرش الرحمن فرحا بروحه [(۸)].

[(۶)] أخرجه الترمذى فى كتاب السير، (۲۹) باب ما جاء فى النزول على الحكم، الحديث (۱۵۸۲)، ص (۴: ۱۴۴- ۱۴۵)، و قال: «حسن صحيح»، و الإمام أحمد فى مسنده (۳: ۳۵۰).

[(۷)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۲۸) بإسناده عن ابن عمر، و عزاه للبزار.

[(۸)] فيه انقطاع، و له ذكر عند ابن هشام (۳: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: حدثنا أبى، و شعيب بن الليث، قالا: أخبرنا الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن معاذ بن رفاعة، عن جابر بن عبد اللّه، قال: جاء جبريل عليه السلام إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال:

من هذا العبد الصالح الذى مات، ففتحت له أبواب السماء، و تحرك له العرش. قال: فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فإذا سعد بن معاذ، قال: فجلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على قبره و هو يدفن، فبينما هو جالس إذ قال: سبحان اللّه مرتين، فسبّح القوم ثم قال اللّه أكبر اللّه أكبر، فكبّر القوم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عجبت لهذا العبد الصالح شدّد عليه فى قبره، حتى كان هذا حين فرّج له [(۹)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا معاذ بن رفاعة بن رافع الزّرقى، قال: أخبرنى من شئت من رجال قومى، أن جبريل أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى جوف الليل، معتجرا بعمامة من إستبرق، فقال: يا محمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء؟ و اهتزّ له العرش؟ فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يجرّ ثوبه، مبادرا إلى سعد بن معاذ فوجده قد قبض [(۱۰)].

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس الأصمّ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار. قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا معاذ بن رفاعة بن رافع، قال: أخبرنا محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لما وضع سعد بن

[(۹)] مسند أحمد (۳: ۳۲۷)، و معاذ به رفاعة أخرج له البخارى، و صنفه ابن معين.

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۳)، البداية و النهاية (۴: ۱۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰

(۱) معاذ فى حفرته، سبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سبّح الناس معه، ثم كبّر و كبّر القوم، معه قالوا: يا رسول اللّه بم سبحت. فقال: هذا العبد الصالح. لقد تضايق عليه قبره حتى فرّجه اللّه عنه [(۱۱)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد. قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا أمية بن عبد اللّه، أنه سأل بعض أهل سعد: ما بلغكم من قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى هذا؟ فقالوا ذكر لنا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سئل عن ذلك، فقال: كان يقصّر فى بعض الطهور من البول.

[(۱۱)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۳).

باب إسلام ثعلبة و أسيد ابنى سعية، و أسد بن عبيد و ما فى ذلك من آثار النبوّة

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفرائنى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى. قال:

أخبرنا نصر بن على، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر، عن شيخ من بنى قريظة، قال: قدم علينا من الشام رجل يهودىّ، يقال له ابن الهيّبان، و اللّه ما رأينا رجلا قط، خيرا منه، فأقام بين أظهرنا، فكنا نقول له إذا احتبس المطر:

استسق لنا، فيقول: لا و اللّه، حتى تخرجوا أمام مخرجكم صدقة، فيقولون:

ما ذا فيقول: صاع من تمر. أو مد من شعير، فنفعل، فيخرج بنا إلى ظاهر حرّينا، فو اللّه ما يبرح مجلسه، حتى تمرّ بنا الشعاب. تسيل، قد فعل ذلك غير مرة، و لا مرتين، فلما حضرته الوفاة. قال: يا معشر يهود أما ترونه أخرجنى من أرض الخمر و الخمير، إلى أرض البؤس و الجوع! قلنا أنت أعلم، قال: أخرجنى نبىّ أتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة، مهاجرة و أنه يبعث بسفك الدماء، و سبى الذرّية فلا يمنعنكم ذلك منه و لا تسبقنّ إليه ثم مات.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن

(۱) إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن شيخ من بنى قريظة، أنه قال: هل تدرى عمّا كان إسلام ثعلبة و أسيد ابنى سعية و أسد بن عبيد نفر من هزل، لم يكونوا من بنى قريظة، و لا نضير كانوا فوق ذلك، فقلت: لا، قال:

فإنه قدم علينا رجل، من الشام من يهود، يقال له ابن الهيّبان، فذكر القصة بمعنى رواية جرير، و زاد: قال: فلما كانت تلك الليلة التى افتتحت فيها قريظة، قال: أوليك الفتية الثلاثة، و كانوا شبابا أحداثا، يا معشر يهود هذا الذى كان ذكر لكم ابن الهيّبان. قالوا ما هو؟ قال: بلى. و اللّه إنّه لهو يا معشر يهود. إنه و اللّه لهو بصفته، ثم نزلوا فأسلموا و خلّوا أموالهم و أولادهم و أهاليهم.

قالوا: و كانت أموالهم فى الحصن مع المشركين، فلما فتح ردّ ذلك عليهم.

و خرج فى تلك الليلة- فيما زعم- ابن إسحاق عمرو بن سعدى القرظىّ، فمرّ بحرس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عليه محمد بن مسلمة تلك الليلة، فلما رآه. قال: من هذا؟ قال: أنا عمرو بن سعدى. و كان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قال لا أغدر بمحمد أبدا. فقال محمد بن مسلمة حين عرفه: اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام. ثم خلّى سبيله

فخرج، حتى بات فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة تلك الليلة، ثم ذهب فلم يدر أين ذهب من الأرض إلى يومه هذا،

فذكر شأنه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال ذاك رجل نجاه اللّه بوفائه،

و بعض الناس يزعم أنه كان أوثق فيمن أوثق، من بنى قريظة حين نزلوا على حكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأصبحت رمّته ملقاة و لا يدرى أين ذهب فأنزل اللّه عز و جل فى أمر الخندق و أمر بنى قريظة القرآن فى سورة الأحزاب. يذكر فيها ما نزل من البلاء و نعمته عليهم، و كفايته إياهم، إذ فرّج ذلك عنهم بعد سوء الظّن، و قول من قال من أهل النفاق، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً ... الآية [(۱)].

[(۱)] ذكر ابن إسحاق قصة إسلامهما فى سياق غزوة بنى قريظة، و لهما ترجمة فى الاصابة (۱: ۳۳) و نقل ما ذكره ابن إسحاق، و قال: رواه الطبرى و ابن مندة من طريق أخرى عن ابن إسحاق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳

(۱)

باب قتل أبى رافع عبد اللّه بن أبى الحقيق، و يقال: سلام بن أبى الحقيق قال ابن إسحاق: كان بخيبر، و يقال: فى حصن له بأرض الحجاز و ما ظهر فى قصته من الآثار.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمّا انقضى أمر [(۱)] الخندق، و أمر بنى قريظة، و كان أبو رافع سلام بن أبى الحقيق ممن كان حزّب الأحزاب على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف فى عداوة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و تحريضه عليه، فاستأذنت الخزرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قتل سلّام بن أبى الحقيق، و كان بخيبر، فأذن لهم فيه [(۲)].

قال ابن إسحاق: حدثنا الزهرى، عن عبد اللّه بن كعب بن مالك.

قال: كان مما صنع اللّه لرسوله صلى اللّه عليه و سلّم، أن هذين الحيّين من الأنصار: الأوس و الخزرج، كانا يتصاولان [(۳)] معه تصاول الفحلين، لا يصنع أحدهما شيئا إلا

[(۱)] فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۱): «شأن».

[(۲)] الخبر أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۳۱)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۳۷)، مختصرا.

[(۳)] (يتصاولان) يقال: تصاول الفحلان إذا دفع هذا على هذا، و هذا على هذا، و أراد ان كل واحد من الحيين كان يدفع عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يتفاخران بذلك، فإذا فعل أحدهما شيئا فعل الآخر مثله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴

(۱) صنع الآخر مثله، فلما قتلت الأوس كعب بن الأشرف، تذكرت الخزرج رجلا، هو فى العداوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مثله، فذكروا ابن أبى الحقيق بخيبر، فاستأذنوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قتله، فأذن لهم فخرج إليه عبد اللّه بن عتيك، و أبو قتادة، و عبد اللّه بن أنس، و مسعود بن سنان، و الأسود بن خزاعىّ، حليف من أسلم.

قال ابن إسحاق: و حسبت أن فيهم فلان بن سلمة، فخرجوا إليه، فلما جاءوه، صعدوا إليه فى علّيّة له فنوّهت بهم امرأته، فصيّحت، و

كان قد نهاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين بعثهم عن قتل النساء، و الولدان، فجعل الرجل يحمل عليها السيف ثم يذكر نهى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عن قتل النساء، فيمسك يده، قال:

فابتدروه بأسيافهم، و تحامل عليه عبد اللّه بن أنيس فى بطنه بالسّيف حتى قتله [(۴)].

و روى ذلك عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن أمّه، عن عبد اللّه بن أنيس، أنه قتله ابن عتيك و ابن أنيس ذفّف عليه، و قيل فيه أنه قتله ابن عتيك و ذفف عليه.

و الصحيح ما أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب. قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان. قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن أبى زائدة، عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رهطا من الأنصار إلى أبى رافع، فدخل عليه عبد اللّه ابن عتيك بيته ليلا، فقتله و هو نائم.

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۲)، البداية و النهاية (۴: ۱۳۷).

(۱) و رواه [(۵)] البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر، و غيره، عن يحيى ابن آدم [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمى، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودىّ، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف ابن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى إسحاق، قال: سمعت، البراء، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى رافع: عبد اللّه بن عتيك، و عبد اللّه بن عتبة فى أناس معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن، فقال لهم عبد اللّه بن عتيك: امكثوا أنتم حتّى أنطلق أنا فأنظر، قال: فتلطّفت أن أدخل الحصن، قال: ففقدوا حمارا لهم، فخرجوا بقبس يطلبونه، قال: فخشيت أن أعرف، فغطّيت رأسى، و جلست كأنى أقضى حاجة قال: فنادى صاحب الباب: من أراد أن يدخل فليدخل قبل ان أغلقه، قال: فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن، قال: فتعشّوا عند أبى رافع، و تحدثوا حتّى ذهب ساعة من اللّيل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأت الأصوات و لا أسمع حركة خرجت، قال: و رأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن، فى كوة فأخذت، ففتحت به باب الحصن.

قال: قلت: إن نذر بى القوم، انطلقت على مهلى، قال: ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم، فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبى رافع فى سلّم، فإذا البيت مظلم، قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل، فقلت: يا أبا

[(۵)] فى (ح): «رواه».

[(۶)] البخارى عن إسحاق بن نصر فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۶) باب قتل ابى رافع، الحديث (۴۰۳۸)، فتح البارى (۷: ۳۴).

(۱) رافع. قال: من هذا. قال: فعمدت إلى الصّوت فأصبته، قال: فصاح فلم يغن شيئا.

قال: ثم جئت كأنى أغيثه، فقلت: مالك يا أبا رافع؟ و غيرت صوتى، [قال] [(۷)] ألا أعجبك، لأمّك الويل، دخل علىّ رجل فضربنى بالسّيف، قال: فعمدت له أيضا، فأضربه أخرى، فلم تغن شيئا. فصاح و قام أهله.

قال: ثم جئت و غيرت صوتى كهيئة المغيث، و إذا هو مستلقى على ظهره. قال فأضع السّيف فى بطنه، ثم اتّكئ عليه، حتى سمعت صوت العظم، ثم خرجت دهشا، حتى أتيت السّلم أريد أنزل، فأسقط منه فانخلعت [(۸)] رجلى، فعصبتها، ثم أتيت أصحابى أحجل.

فقلت: انطلقوا فبشروا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فإنى لا أبرح حتى أسمع الناعية.

قال: فلما كان فى وجه الصبح صعد الناعية، فقال: أنعى أبا رافع، قال: فقمت أمشى ما بى قلبة، فأدركت أصحابى قبل أن يأتوا النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فبشرته.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن عثمان [(۹)].

أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى الحسن، هو ابن سفيان، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال:

أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، قال الإسماعيلىّ: و أخبرنى المنيعىّ، و الحسن، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة. قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال:

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] فى (ح) و (أ): «فاختلفت» و أثبتّ ما فى (ص) و هو موافق للبخارى.

[(۹)] البخارى فى الصحيح عن أحمد بن عثمان فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۶) باب قتل أبى رافع، الحديث (۴۰۴۰)، فتح البارى (۷: ۳۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷

(۱) أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء. قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى رافع اليهودىّ رجالا من الأنصار، و أمّر عليهم عبد اللّه بن فلان [(۱۰)]، و كان أبو رافع يؤذى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يعين عليه، و كان فى حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه و قد غربت الشمس، و راح الناس بسرحهم، قال عبد اللّه لأصحابه: اجلسوا مكانكم فإنى منطلق فمتلطف للبواب [(۱۱)]، فلعلى أدخل. قال: فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضى حاجته، و قد دخل الناس، فهتف به البواب، يا عبد اللّه. إن كنت تريد أن تدخل. فادخل، فإنى أريد أن اغلق الباب. فدخلت، فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علّق الأقاليد على ودّ. قال: فقمت إلى الأقاليد ففتحت الباب، و كان أبو رافع يسمر عنده، و كان فى علالىّ فلمّا أن ذهب عنه أهل سمره، صعدت إليه فجعلت كلّما فتحت بابا أغلقته علىّ من داخل. قلت: إنّ القوم نذروا بى لم يخلصوا إلىّ، حتى أقتله، فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم، وسط عياله، لا أدرى أين هو من البيت. قلت: يا أبا رافع! قال: من هذا فأهويت نحو الصّوت، فأضربه ضربة بالسيف و أنا دهش. فما أغنى شيئا، فصاح. قال: فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه. فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع. قال: لأمّك الويل. إنّ رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف. قال: فاضربه ضربة أثخنته. و لم أقتله، ثم وضعت صدر السيف فى بطنه، حتى أخذ فى ظهره، فعلمت أنى قد قتلته. فجعلت أفتح الأبواب بابا فبابا. حتى انتهيت إلى درجه، فوضعت رجلى و أنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت فى ليلة معمرة، فانكسرت ساقى، فعصبتها بعمامة [(۱۲)]، ثم

[(۱۰)] فى صحيح البخارى: «عبد اللّه بن عتيك».

[(۱۱)] كذا فى (أ) و (ح) و فى (ص): «بالبواب»، و فى صحيح البخارى: «و متلطف للبواب».

[(۱۲)] كذا فى (أ) و (ح) و صحيح البخارى، و فى (ص): «بعمامتى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸

(۱) انطلقت حتى جلست عند الباب، فقلت لا أبرح الليلة حتى أعلم: أ قتلته؟

فلما صاح الديك، قام الناعى على السور، فقال: أنعى أبا رافع، فانطلقت إلى أصحابى، فقلت: النجاء النجاء فقد قتل اللّه أبا رافع فانتهينا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم حدّثناه. فقال: ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم أشكها قط.

رواه البخارى فى الصحيح عن يوسف بن موسى، عن عبيد اللّه بن موسى [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة قال: و كان سلّام بن أبى الحقيق قد أجلب فى غطفان، و من حوله من مشركى العرب، يدعوهم إلى قتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يجعل لهم الجعل العظيم، فاجتمعت معهم غطفان، و حيّ بن أخطب بمكة قد استغوى أهل مكة، حدّثهم أن عشيرتهم يترددون بتلك البلاد، ينتظرون المدد و الأموال، و أطاعت لهم غطفان، و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى ابن أبى الحقيق عبد اللّه بن عتيك بن قيس بن الأسود، و أبا قتادة بن ربعى، و أسود الخزاعى، و أمّر عليهم عبد اللّه بن عتيك فبيتوه ليلا فقتلوه [(۱۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال:

حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة، قال:

[(۱۳)] البخارى عن يوسف بن موسى فى الموضع السابق. فتح البارى (۷: ۳۴۰).

[(۱۴)] «الدرر» لابن عبد البر (۱۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹

(۱) بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن عتيك، و عبد اللّه بن أنيس، و مسعود بن سنان بن الأسود، و أبا قتادة بن ربعى بن بلدمة، من بنى سلمة، و أسود بن خزاعى حليفا، لهم و يقال: نجدة، فى غير هذا الكتاب، و أسعد بن حرام و هو أحد البرك حليف لبنى سواد، فأمّر عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: عبد اللّه بن عتيك، فطرقوا أبا رافع بن أبى الحقيق اليهودىّ بخيبر فقتلوه فى بيته.

قال موسى بن عقبة، قال ابن شهاب: قال ابن كعب: فقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو على المنبر، فقال: أفلحت الوجوه قالوا: أفلح وجهك يا رسول اللّه، قال: أ قتلتموه؟ قالوا: نعم. قال: ناولونى السيف، فسلّه.

فقال: أجل هذا طعامه فى ذباب السيف [(۱۵)].

[(۱۵)] رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر فى «الدرر» (۱۸۶) باختصار، و نقلها الحافظ بن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۳۹).

و انظر اخبارا اخرى فى قتله فى صحيح البخارى فتح البارى (۶: ۱۵۴- ۱۵۵)، و سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۲)، و طبقات ابن سعد (۲: ۹۱)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۹۳)، و ابن حزم (۱۹۸)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۱۳۷)، و نهاية الأرب (۱۷: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰

(۱)

باب قتل ابن نبيح الهذلىّ، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة بوجود الصدق فى خبره

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة، قال:

حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن أنيس [(۱)] السّلمىّ إلى سفيان بن خالد الهذلىّ، ثم اللّحيانىّ ليقتله و هو بعرنة [(۲)] وادى مكة.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب. قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا ابن أبى

[(۱)] هو عبد اللّه بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم شهد بدرا و أحدا و ما بعدهما و له ترجمة فى أسد الغابة (۳: ۱۱۹)، و قال ابن حجر فى الإصابة (۲: ۲۷۸): «بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلّم الى ابن نبيح العترى وحده فقتله، و دخل مصر، و خرج الى افريقية».

و قال الجاحظ فى البيان و التبيين (۳: ۱۱): «و مما يدلك على استحسانهم شأن المخصرة:

حديث عبد اللّه بن أنيس ذى المخصرة، و هو صاحب ليلة الجهنى و كان النبى- عليه السلام- أعطاه مخصرة، و قال: تلقانى فى الجنة.»

[(۲)] (عرنة): موضع بقرب عرفة موقف الحجيج، و انظر معجم ما استعجم (۳: ۹۳۵) مادة عرنة، و (۴: ۱۱۹) مادة محسر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱

(۱) أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن أنيس السّلمىّ، إلى سفيان بن عبد اللّه ابن نبيح الهذلى، ثم اللحيانىّ و هو بعرنة من وراء مكة، أو بعرفة، قد اجتمع إليه الناس ليغزو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بهم، و أمره أن يقتله.

قال عبد اللّه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ما نحوه يا رسول اللّه [انعته لى] قال إذا رأيته هبته. و فرقت منه. قال عبد اللّه فما فرقت من شىء قط.

فانطلق عبد اللّه يتوصّل بالناس، و يعتزى إلى خزاعة، و يخبر من لقى إنما يريد سفيان ليكون معه، فلقى سفيان و هو يمشى ببطن عرنة و وراءه الأحابيش [(۳)] من حاضرة مكة قال عبد اللّه فلما رأيته، هبته و فرقت منه فقلت: صدق اللّه و رسوله ثم كمنت له، حتى إذا هدأ الناس، اغررته [(۴)] فقتلته.

فيزعمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أخبر بقتله قبل قدوم عبد اللّه بن أنيس.

قال موسى: و ذكروا، و اللّه أعلم، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أعطاه عصا [(۵)] فقال: تخصّر بها، أو أمسكها. فكانت عنده حتى زعموا [(۶)] حتى أمر بها فجعلت فى كفنه، بين جلده و ثيابه.

و لا ندرى من أين بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ابن أنيس إلى ابن نبيح أمن المدينة أم من غيرها.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة، و ليس فى رواية عروة قصة العصا [(۷)].

[(۳)] الأحابيش: أحياء من القارة انصحوا إلى بنى ليث فى محاربتهم قرينا و التحبش: التجمع.

[(۴)] (اغررته) أخذته فى غفلة.

[(۵)] رسمت فى (أ) و (ح): «عصى».

[(۶)] فى (ص): «فكانت عنده حتى زعموا».

[(۷)] أشار إلى رواية موسى بن عقبة: ابن سيد الناس فى عيون الأثر (۲: ۵۵)، و ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۴۱)، و الصالحى (۵: ۵۷)، و أبو نعيم فى الدلائل (۴۵۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۲

(۱)

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن سعد الحافظ.

قال: حدثنا ابن إبراهيم العبدى قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزّبير، عن عبد اللّه، يعنى ابن عبد اللّه بن أنيس، عن أبيه عبد اللّه بن أنيس، قال:

دعانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: إنه بلغنى أنّ ابن نبيح الهذلى يجمع الناس ليغزونى، و هو بنخله [(۸)]، أو بعرنة فأتيه فاقتله.

قلت: يا رسول اللّه. انعته لى، حتى أعرفه. قال: آية ما بينك و بينه.

أنك إذا رأيته، وجدت له قشعريّرة [(۹)]. قال فخرجت متوشحا بسيفى، حتى دفعت إليه فى ظعن يرتاد بهنّ منزلا، حين كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت له ما وصف لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من القشعريرة، فأقبلت نحوه، و خشيت أن تكون بينى و بينه محاولة تشغلنى عن الصلاة، فصليت و أنا أمشى نحوه، أومئ برأسى إيماء، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب، سمع بك و بجمعك لهذا الرجل، فجاء لذلك، قال: أجل، نحن فى ذلك، قال:

فمشيت معه شيئا، حتى إذا أمكننى، حملت عليه بالسيف فقتلته، ثم خرجت و تركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: أفلح الوجه، قلت: قد قتلته يا رسول اللّه. قال: صدقت. ثم قام بى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدخل بى بيته، فأعطانى عصا، فقال: أمسك هذه عندك يا عبد اللّه بن أنيس! فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا معك يا عبد اللّه بن أنيس؟

قلت: أعطانيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أمرنى أن أمسكها عندى. قالوا: أ فلا ترجع إليه فتسأله عن ذلك. قال: فرجعت إليه فقلت يا رسول اللّه لم أعطيتنى هذه

[(۸)] (نخلة): «اسم مكان».

[(۹)] (القشعريرة) انقباض الجلد و اجتماعه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۳

(۱) العصا؟ قال: آية بينى و بينك يوم القيامة. إنّ أقلّ الناس المتخصرون [(۱۰)] يومئذ.

قال: فقرنها عبد اللّه بسيفه فلم تزل معه، حتى إذا مات أمر بها فضمّت معه فى كفنه، فدفنا جميعا [(۱۱)].

رواه عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن إسحاق بن يسار، و قال: إلى خالد بن سفيان الهذلىّ [(۱۲)]

[(۱۰)] (المتخصرون) المتكئون على المخاصر و هى العصى، واحدتها: مخصرة.

[(۱۱)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۹۶).

[(۱۲)] رواه أبو داود عن أبى معمر، عن عبد الوارث، عن ابن إسحاق .. و انظر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۴

(۱)

باب غزوة بنى المصطلق [(۱)] و هى غزوة المريسيع، و ما ظهر فيها من آثار النبوّة [(۲)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن أبى مريم، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: و بنو المصطلق و لحيان فى شعبان من سنة خمس [(۳)].

[(۱)] المصطلق- بضم الميم و سكون الصاد و فتح الطاء المهملتين و كسر اللام بعدها قاف- مفتعل من الصلق و هو رفع الصوت، و هو لقب و اسمه جذيمة- بجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحتية ساكنة- ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة: بطن من بنى خزاعة.

و المريسيع- بضم الميم و فتح الراء و سكون التحتانيتين سين مهملة مكسورة و آخره عين مهملة- و هو ماء لبنى خزاعة بينه و بين الفرع مسيرة يوم، مأخوذ من قولهم: رسعت عن الرجل إذا دمعت من فساد.

[(۲)] انظر فى هذه الغزوة: طبقات ابن سعد (۲: ۶۳)، سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۷)، مغازى الواقدى ص (۱: ۴۰۴)، صحيح البخارى (۵: ۱۱۵)، تاريخ الطبرى (۲: ۶۰۴)، انساب الأشراف (۱: ۶۴)، ابن حزم (۲۰۳)، دلائل النبوة لأبى نعيم (۴۴۷)، تاريخ ابن كثير (۴: ۱۵۶)، نهاية الأرب (۱۷: ۱۶۴)، عيون الأثر (۲: ۱۲۲)، السيرة الحلبية (۲: ۳۶۴)، السيرة الشامية (۴: ۴۸۶).

[(۳)] اختلف فى زمن هذه الغزوة، فقال ابن إسحاق: فى شعبان سنة ست، و به جزم خليفة بن خياط و الطبرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۵

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السمّاك. قال: حدثنا حنبل بن إسحاق. قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامىّ. قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، فى ذكر مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: ثم قاتل بنى المصطلق و بنى لحّيان فى شعبان من سنة خمس.

و روينا، عن قتادة أنه قال: كانت المريسيع سنة خمس من هجرته.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: [(۴)] و غزوة المريسيع فى سنة خمس. خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم

[()] و قال قتادة، و عروة: كانت فى شعبان سنة خمس.

و وقع فى صحيح البخارى نقلا عن ابن عقبة انها كانت فى سنة أربع. قال الحافظ: و كأنه سبق قلم، أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع. و الذى فى مغازى موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم و أبو سعد النيسابورى و البيهقى فى الدلائل و غيرهم: سنة خمس.

و لفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: ثم قاتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بنى المصطلق و بنى لحيان فى شعبان سنة خمس.

و يؤيده ما أخرجه البخارى فى الجهاد عن ابن عمر أنه غزا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بنى المصطلق.

و قال الحاكم فى الإكليل: قول عروة و غيره انها كانت فى سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق.

قال الحافظ: و يؤيده ما ثبت فى حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو و سعد بن عبادة فى أصحاب الإفك، أى المذكور فى الحوادث، فلو كانت هذه الغزوة فى شعبان سنة ست، مع أن الإفك كان فيها، لكان ما وقع فى الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا، لأن سعد بن معاذ مات ايام قريظة و كانت سنة خمس على الصحيح، كما سيأتى تقريره، و إن كانت سنة اربع فهو أسد، فظهر أن غزوة بنى المصطلق كانت سنة خمس فى شعبان، فتكون وقعت قبل الخندق، لأن الخندق كانت فى شوال من سنة خمس، فتكون بعدها، فيكون سعد بن معاذ موجودا فى المريسيع. و رمى بعد ذلك بسهم فى الخندق، و مات من جراحته بعد أن حكم فى بنى قريظة.

[(۴)] الخبر فى المغازى (۱: ۴۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۶

(۱) الاثنين، لليلتين خلتا من شعبان، و قدم المدينة لهلال رمضان، و استخلف على المدينة زيد بن حارثة.

قال الواقدى: فحدثنى شعيب بن عبّاد عن المسور بن رفاعة. قال خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سبع مائة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم غزا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ببنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ستّ [(۵)].

كذا قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن يحيى بن حبّان، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه بن أبى بكر، كلّ قد حدث ببعض الحديث، فأجمع حديثهم. قالوا: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بلغه أنّ بنى المصطلق يجمعون له، و قائدهم: الحارث بن أبى ضرار، أبو جويريّة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتّى نزل بالمريسيع، ماء من مياه بنى المصطلق، فأعدّوا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فتزاحف النّاس، فاقتتلوا، فهزم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بنى المصطلق، فقتل من قتل منهم، و نفّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبناءهم و أموالهم و نساءهم [فأفاءهم] [(۶)]، و أقام عليه من ناحية قديد و الساحل [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، عن محمّد بن عبد اللّه، ابن أخى الزهرى، و معمر بن راشد فى

[(۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۷).

[(۶)] الزيادة من (ص) فقط، و ثابتة فى السيرة لابن هشام.

[(۷)] الخبر أورده ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۷

(۱) آخرين [(۸)]، قالوا: إن بنى المصطلق من خزاعة، كانوا ينزلون ناحية الفرع، و هم حلفاء بنى مدلج، و كان رأسهم الحارث بن أبى ضرار، و كان قد صار فى قومه و من قدر عليه من العرب، فدعاهم إلى حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و ابتاعوا خيلا و سلاحا و تهيئوا للمسير إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و جعلت الركبان تقدم من ناحيتهم، فيخبرون بسيرهم، فبلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فبعث بريدة الاسلمى فعلم علم ذلك، فرجع، و أخبره خبر القوم، فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الناس فأسرعوا الخروج [(۹)].

قال الواقدى: حدثنا سعيد بن عبد اللّه بن أبى الأبيض، عن أبيه، عن جدّته، و هى مولاة جويريّة، قالت: سمعت جويرية بنت الحارث، تقول:

أتانا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نحن على المريسيع، فأسمع أبى يقول: أتانا ما لا قبل لنا به، قالت: و كنت أرى من الناس و الخيل، و السلاح، ما لا أصف من الكثرة.

فلما أن أسلمت و تزوجنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و رجعنا، جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنّه رعب من اللّه عزّ و جل يلقيه فى قلوب المشركين، و كان رجل منهم قد أسلم فحسن إسلامه، يقول: لقد كنا نرى رجالا بيضا، على خيول بلق، ما كنا نراهم قبل و لا بعد [(۱۰)].

قال الواقدى: ثم انتهى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المريسيع، و هو الماء، فنزل و ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قبّة له من أدم، و معه من نسائه: عائشة، و أم سلمة، و قد اجتمعوا على الماء، و أعدّوا و تهيّئوا للقتال، و صفّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

[(۸)] الواقدى (۱: ۴۰۴) عن «محمد بن عبد اللّه»، و عبد اللّه بن جعفر، و ابن أبى سبرة، و محمد بن صالح و عبد الحميد بن جعفر، و ابن ابى حبيبة، و هشام بن سعد، و معمر بن راشد، و أبو معشر، و خالد بن إلياس، و عائذ بن يحيى، و عمر بن عثمان المخزومى، و عبد اللّه بن يزيد بن قسيط، و عبد اللّه بن يزيد الهذلى، كل هؤلاء حدثوه بطائفة، و غير هؤلاء قد حدّثه قالوا ...».

[(۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۴۰۴- ۴۰۵).

[(۱۰)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۴۰۸- ۴۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۸

(۱) أصحابه، و دفع راية المهاجرين، إلى أبى بكر، و راية الأنصار إلى سعد بن عبادة، و يقال: كانت مع عمار بن ياسر راية المهاجرين، ثم أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمر بن الخطاب، فنادى فى الناس قولوا لا إله إلا اللّه تمنعوا بها أنفسكم، و أموالكم، ففعل عمر، فأبوا فكان أول من رمى رجل منهم بسهم. فرمى المسلمون ساعة بالنبل، ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر أصحابه أن يحملوا، فحملوا حملة رجل واحد، فما أفلت منهم انسان، و قتل عشرة منهم، و أسر سائرهم، و سبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الرجال، و النساء، و الذّرية و النعم، و الشّاء، و ما قتل أحد من المسلمين إلّا رجل واحد. و كان أبو قتادة يحدّث قال: حمل لواء المشركين صفوان ذو الشفرة، فلم تكن لى ناهية حتى شددت عليه، فقتلته و كان الفتح و كان شعارهم. يا منصور أمت [(۱۱)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن عون، قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال، قال: فكتب إنما كان ذلك فى أول الإسلام، قد أغار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على بنى المصطلق، و هم غارّون و أنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم، و سبى سبيهم، فأصاب يومئذ احسبه قال: جويرية بنت الحارث، قال نافع:

و حدثنى عبد اللّه بن عمر- يعنى بذلك- و كان فى ذلك الجيش.

أخرجاه فى الصحيح. من حديث عبد اللّه بن عون [(۱۲)].

[(۱۱)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۴۰۷)، و (يا منصور أمت) معناه: أمر بالموت، و المراد به:

التفاؤل بالنصر، بعد الإماته، مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۴۹- كتاب العتق،، (۱۳) باب من ملك من العرب رقيقا فوهب و باع و جامع و فدى و سبى الذرية، الحديث (۲۵۴۱)، فتح البارى (۵: ۱۷۰)، و أخرجه مسلم فى:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۹

(۱)

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ. قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال: حدثنا أبو الربيع، قال:

حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن محمد بن يحيى بن حبّان، عن ابن محيرز، أنه قال: دخلنا أنا و أبو صرمة على أبى سعيد الخدرى، فسأله أبو صرمة، فقال: يا أبا سعيد! هل سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يذكر العزل؟ فقال: نعم، غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غزوة بنى المصطلق فسبينا كرام العرب، فطالت علينا العزبة، و رغبنا فى الفداء فأردنا أن نستمتع، و نعزل [(۱۳)]، فقلنا نفعل و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين أظهرنا لا نسأله! فسألنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: لا عليكم أن لا تفعلوا [

(۱۴)] ما كتب اللّه عز و جل خلق نسمة هى كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون.

رواه البخارى و مسلم [(۱۵)] فى الصحيح، عن قتيبة، عن إسماعيل.

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة، قالت: لما قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سبايا بنى المصطلق، وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عمّ له،

[(۳۲-)] كتاب الجهاد و السير (۱) باب جواز الإغارة على الكفار، الحديث (۱)، ص (۱۳۵۶) و أخرجه ابو داود فى الجهاد عن سعيد بن منصور.

[(۱۳)] (العزل) هو نزع الذكر من الفرج وقت الإنزال، خوفا من الإنجاب.

[(۱۴)] (لا عليكم أن لا تفعلوا) معناه ما عليكم ضرر فى ترك العزل، لأن كل نفس قدّر اللّه خلقها لا بد ان يخلقها سواء عزلتم أم لا، فلا فائدة فى عزلكم.

[(۱۵)] أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۱۰۹) باب بيع الرقيق، فتح البارى (۴: ۴۲۰)، و مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح، (۲۲) باب حكم العزل، الحديث (۱۲۵)، ص (۱۰۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۰

(۱) فكاتبته على نفسها، و كانت امرأة حلوة ملّاحة، لا يراها أحد إلّا أخذت بنفسه، فأتت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تستعينه فى كتابتها، قالت عائشة: فو اللّه ما هو إلّا أن رأيتها فكرهتها، و قلت سيرى منها مثل ما رأيت، فلما دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قالت: يا رسول اللّه! أنا جويرية بنت الحارث سيّد قومه، و قد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك، و قد كاتبت على نفسى فأعنّى على كتابتى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أو خير من ذلك أؤدّى عنك كتابتك و أتزوجك، فقالت: نعم، ففعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فبلغ الناس أنّه قد تزوّجها، فقالوا: أصهار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسلوا ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق، فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بنى المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن بطّة، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: فحدثنى حزام بن هشام، عن أبيه، قال: قالت جويرية بنت الحارث: رأيت قبل قدوم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بثلاث ليال، كأنّ القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى، فكرهت أن أخبر بها أحدا، من الناس حتى قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما سبينا رجوت الرؤيا، قالت: فأعتقنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و تزوّجنى و اللّه ما كلمته فى قومى، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، و ما شعرت إلا بجارية من بنات عمّى تخبرنى الخبر، فحمدت اللّه عزّ و جل.

قال الواقدى: و يقال أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جعل صداقها عتق كل أسير من بنى المصطلق، و يقال: جعل صداقها عتق أربعين من قومها [(۱۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا

[(۱۶)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۲)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۵۹).

[(۱۷)] أخرجه الواقدى فى مغازيه (۱: ۴۱۱- ۴۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۱

(۱) القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى غزوة بنى المصطلق بالمريسيع، قال: فهزمهم اللّه، و سبى فى غزوته تلك جويرية بنت الحارث، ابن أبى ضرار، فقسم لها فكانت من نسائه، و زعم بعض بنى المصطلق، أن أباها طلبها فافتداها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم خطبها، فزوجها إياه [(۱۸)].

[(۱۸)] أشار ابن كثير إلى رواية موسى بن عقبة فى البداية و النهاية (۴: ۱۵۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۲

(۱)

باب ما ظهر فى هذه الغزوة من نفاق عبد اللّه بن أبىّ بن سلول

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن حبّان و عبد اللّه بن أبى بكر و عاصم ابن عمر بن قتادة، فى قصة بنى المصطلق فبينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقيم هناك، إذا اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغفارى، و كان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و سنان بن زيد.

قال ابن إسحاق: فحدثنى محمد بن يحيى بن حبان، قال: ازدحما على الماء، فاقتتلا، فقال سنان، يا معشر الأنصار، و قال الجهجاه: يا معشر المهاجرين، و زيد بن أرقم و نفر من الأنصار عند عبد اللّه بن أبىّ، فلما سمعها قال: قد ثاورونا فى بلادنا، و اللّه ما عزّنا و جلابيب قريش هذه، إلّا كما قال القائل سمّن كلبك يأكلك [(۱)]، و اللّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، ثم أقبل على من عنده من قومه، فقال: هذا ما صنعتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، و قاسمتموهم أموالكم، أما و اللّه لو كففتم عنهم، لتحوّلوا

[(۱)] هذا مثل من أمثال العرب، و فى ضده تقول العرب «جوع كلبك يتبعك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۳

(۱) عنكم من بلادكم، إلى غيرها، فسمعها زيد بن أرقم، فذهب بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو غليّم، و عنده عمر بن الخطاب، فأخبره الخبر، فقال عمر: يا رسول اللّه! خذ عبّاد بن بشر، فلنضرب عنقه، فقال صلى اللّه عليه و سلّم: فكيف إذا تحدّث الناس يا عمر أن محمدا يقتل أصحابه، لا. و لكن ناد يا عمر فى الرحيل، فلما بلغ عبد اللّه بن أبىّ أن ذلك قد بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أتاه، فاعتذر إليه، و حلف له باللّه ما قال ما قال! عليه زيد بن أرقم، و كان عند قومه بمكان، فقالوا: يا رسول اللّه! عسى أن يكون هذا الغلام أو هم، و لم يثبت ما قال الرجل، و راح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مهجّرا فى ساعة كان لا يروّح فيها، فلقيه أسيد بن حضير، فسلّم عليه بتحية النبوة، ثم قال: و اللّه لقد رحت فى ساعة منكرة، ما كنت تروح فيها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبىّ، زعم أنّه إذا قدم المدينة أنه سيخرج الأعزّ منها الأذلّ، قال: فأنت و اللّه يا رسول اللّه العزيز، و هو الذليل، ثم قال: يا رسول اللّه ارفق به، فو اللّه لقد جاء اللّه بك، و إنّا لننظم الخرز لنتوجّه، فإنه ليرى أن قد استلبته ملكا، فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالناس، حتى أمسوا و ليلته، حتى أصبحوا و صدر يومه، حتى اشتد الضّحى ثم نزل بالناس ليشغلهم عمّا كان من الحديث، فلم يأمن الناس أن وجدوا مسّ الأرض، فناموا و نزلت سورة المنافقين [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه يقول: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى غزاة، فكسع [(۳)] رجل من

المهاجرين، رجلا من الأنصار. فقال الأنصارىّ: يا

[(۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۸- ۲۴۹).

[(۳)] (كسع): الكسع: ان تضرب بيدك او برجلك عجز إنسان، و قيل: الضرب بالسيف على المؤخر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۴

(۱) للأنصار و قال المهاجرى: يا للمهاجرين. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم ما بال دعوى الجاهلية، دعوها فإنها منتنة،! فقال عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، أو قد فعلوها، و اللّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، قال جابر: و كانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم كثر المهاجرون بعد ذلك. قال: فقال عمر: دعنى أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعه. لا يتحدّث الناس أنّ محمدا يقتل أصحابه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن الحميدى [(۴)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، و غيره، عن سفيان [(۵)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السّدى، عن أبى سعيد الأزدى، قال:

حدثنا زيد بن أرقم، قال: غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان معنا أناس من الأعراب، فكنّا نبتدر الماء، و كان الأعراب يسبقونا فيسبق الأعرابىّ أصحابه، فيملأ الحوض، و يجعل حوله حجارة، و يجعل النّطع [(۶)] عليه، حتّى يجىء أصحابه، فأتى رجل من الأنصار الأعرابى، فأرخى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه فانتزع حجرا ففاض، فرفع الأعرابىّ خشبة فضرب بها رأس الأنصارىّ، فشجّه فأتى عبد اللّه بن أبى بن سلول، رأس المنافقين، فأخبره و كان من أصحابه. فغضب عبد اللّه بن أبىّ، ثم قال: [لا تنفقوا على من عند رسول اللّه

[(۴)] أخرجه البخارى عن الحميدى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة المنافقين، (۷) باب يقولون: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل، فتح البارى (۸: ۶۵۲).

[(۵)] أخرجه مسلم فى كتاب الأدب، (۱۶) باب نصر الأخ ظالما و مظلوما، الحديث (۶۳)، ص (۱۹۹۸).

[(۶)] (النطع): بساط من الجلد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۵

(۱) حتى ينفضّوا من حوله] يعنى الأعراب و كانوا يحضرون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند الطعام، فقال عبد اللّه لأصحابه إذا انفضّوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام، فليأكل هو و من عنده، ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة، فليخرج الأعزّ منها الأذلّ، قال زيد: و أنا ردف عمى [(۷)] فسمعت، عبد اللّه و كنّا أخواله، فأخبرت عمّى فانطلق، فأخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فحلف و جحد فصدقه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كذبنى فجاء إلىّ عمى، فقال ما أردت أن مقتك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كذّبك المسلمون، فوقع علىّ من الغم ما لم يقع على أحد قط، فبينما أنا أسير مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سفر و قد خفقت برأسى من الهم، إذ أتانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ففرك أذنى و ضحك فى وجهى، فما كان يسرنى أنّ لى بها الخلد أو الدنيا، ثم إنّ أبا بكر لحقنى فقال: ما قال لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم؟ قلت: ما قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شيئا غير أن عرك أذنى، و ضحك فى وجهى، فقال أبشر، ثم لحقنى عمر، فقلت له مثل قولى لأبى بكر، فلما أصبحنا قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سورة المنافقين إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ، قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... حتى

بلغ .. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا .. حتى بلغ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .. [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى تفسير آدم قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم ابن أبى إياس، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق الهمدانىّ، عن زيد بن أرقم قال: كنت مع عمّى، فسمعت عبد اللّه بن أبى بن سلول يقول لأصحابه:

لا تنفقوا على من عند رسول اللّه، حتى ينفضّوا من حوله، و قال: لئن رجعنا

[(۷)] كذا فى الأصول و فى الترمذى: ردف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

[(۸)] أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، تفسير سورة المنافقين، عن عبد بن حميد، الحديث (۳۳۱۳)، ص (۵: ۴۱۵- ۴۱۷) بطوله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۶

(۱) إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، قال: فذكرت ذلك لعمى، فذكره عمّى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعبد اللّه ابن أبى و أصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كذبنى فأصابنى همّ لم يصبنى مثله قط، و جلست فى بيتى، فأنزل اللّه عز و جلّ .. إذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ .. إلى قوله هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا .. إلى قوله: لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ... فأرسل إلىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقرأها علىّ، و قال: إن اللّه عز و جلّ قد صدّقك.

رواه البخارى فى الصحيح، عن آدم [(۹)].

و ذكر ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة و ذكر موسى بن عقبة فى مغازيهما هذه القصّة، و زعما أن أوس بن أقرم، و هو رجل من بنى الحارث بن الخزرج، هو الذى سمع قول عبد اللّه بن أبىّ. فأخبر بذلك عمر بن الخطاب، و ذكر ذلك عمر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى ابن أبىّ فسأله عما تكلم به، فحلف باللّه، ما قال من ذلك شيئا، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن كان سبق منك قول، فتب، فجحد و حلف، فوقع رجال بأوس بن أقرم، و قالوا أسأت بابن عمّك، و ظلمته و لم يصدقك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فبينما هم يسيرون، إذ رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوحى إليه، فلما قضى اللّه قضاءه فى موطنه ذلك، و سرّى عنه، نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فإذا هو بأوس بن أقرم فأخذ بأذنه فعصرها، حتى استشرف القوم، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أبشر فقد صدّق اللّه حديثك. ثم قرأ عليه سورة المنافقين، حتى بلغ ما انزل اللّه فى ابن أبىّ .. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى يَنْفَضُّوا ..

حتى بلغ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ [(۱۰)].

[(۹)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة المنافقين، (۲) باب اتخذوا ايمانهم جنّة ...، فتح البارى (۸: ۶۴۶).

[(۱۰)] نقله ابن عبد البر مختصرا فى الدرر (۱۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۷

(۱) أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى. قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان. قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة. قال: حدثنا ابن أبى أويس قال:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، فذكراه، و ذكر موسى بن عقبة فيما سمع زيد بن أرقم فى قصة أخرى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان. قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتّاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى ابن عقبة. قال: فحدثنى عبد اللّه بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك، يقول: حزنت على من أصيب بالحرة من قومى، فكتب إلىّ زيد بن أرقم و بلغه شدّة حزنى يذكر أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. يقول: اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار، و شكّ ابن الفضل، يعنى عبد اللّه بن الفضل، فى أبناء أبناء الأنصار قال ابن الفضل: فسأل أنسا بعض من كان عنده، عن زيد بن أرقم، فقال:

هو الذى يقول له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذا الذى أوفى اللّه له بأذنه [(۱۱)] قال: و ذاك حين سمع رجلا من المنافقين، يقول: و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يخطب، لئن كان هذا صادقا، لنحن شرّ من الحمير، فقال زيد بن أرقم، فهو و اللّه صادق و لأنت شرّ من الحمار، ثم رفع ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فجحده القائل، فأنزل اللّه عزّ و جل هذه الآية تصديقا لزيد يعنى قوله: .. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا ... الآية.

أخرجه البخارى فى الصحيح، عن إسماعيل بن أبى أويس إلى قوله هذا

[(۱۱)] كأنه جعل اذنه ضامنة بتصديق ما ذكرت انها سمعت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۸

(۱) الذى أوفى له بأذنه [(۱۲)]، و لعلّ ما بعده من قول موسى بن عقبة [(۱۳)]. و قد رواه محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة بإسناده، ثم قال: قال ابن شهاب: فذكر ما بعده، عن موسى، عن ابن شهاب.

[(۱۲)] فتح البارى (۸: ۶۵۰) فى تفسير سورة المنافقين.

[(۱۳)] قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (۸: ۶۵۱): «وقع فى رواية الإسماعيلى فى آخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة: «قال ابن شهاب سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول و النبى صلى اللّه عليه و سلّم يخطب: لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير، فقال زيد: قد و اللّه صدق، و لانت شر من الحمار، و رفع ذلك الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فجحده القائل، فأنزل اللّه على رسوله: «يحلفون باللّه ما قالوا» الآية، فكان مما انزل اللّه فى هذه الآية تصديقا لزيد» انتهى.

عقب ابن حجر بقوله:

«و هذا مرسل جيد، و كأن البخارى حذفه لكونه على غير شرطه، و لا مانع من نزول الآيتين فى القصتين فى تصديق زيد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۹

(۱)

باب هبوب الريح التى دلّت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على موت عظيم من عظماء المنافقين، و ما ظهر فى راحلته التى ضلّت و تكلّم المنافق فيها بما تكلم به من آثار النبوّة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، فى قصة غزوة بنى المصطلق، قالا: فلما نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

صنعاء من طريق عمان، سرّح الناس ظهرهم، و أخذتهم ريح شديدة، حتى أشفق الناس منها، و قيل: يا رسول اللّه! ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال: مات اليوم منافق عظيم النفاق، و لذلك عصفت الريح، و ليس عليكم منها بأس، إن شاء اللّه- و كان موته غائظا للمنافقين.

زاد موسى بن عقبة فى روايته. قال جابر: فرجعنا إلى المدينة، فوجدنا منافقا عظيم النفاق قد مات يومئذ، ثم اتفقا و سكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهرهم، و فقدت راحلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من بين الإبل، فسعى لها الرجال

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۰

(۱) يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان فى رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء؟ قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حلّت، و فى رواية عروة ضلّت. فقال المنافق: أ فلا يحدّثه اللّه بمكان راحلته؟ فأنكر عليه أصحابه ما قال. و قالوا: قاتلك اللّه، نافقت فلم خرجت و هذا فى نفسك؟ قال: خرجت لأصيب عرضا من الدنيا! و لعمرى إنّ محمدا ليحدثنا ما هو أعظم من شأن الناقة، فسبّه أصحابه، و قالوا: و اللّه ما نكون منك بسبيل، و لو علمنا أنّ هذا فى نفسك ما صحبتنا ساعة، فمكث المنافق شيئا، ثم قام و تركهم، فعمد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسمع الحديث، فوجد اللّه قد حدّثه حديثه،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: و المنافق يسمع: إنّ رجلا من المنافقين شمت أن حلّت أو ضلّت ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: أ فلا يحدّثه اللّه بمكان ناقته، و إن اللّه عزّ و جل قد أخبرنى بمكانها و لا يعلم الغيب إلّا اللّه، و هى فى الشعب المقابل لكم، و قد تعلق زمامها بشجرة،

فعمدوا إليها فجاؤوا بها، و أقبل المنافق سريعا حتى أتى النفر الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم، لم يقم منهم أحد من مجلسه، فقال: أنشدكم باللّه هل أتى أحد منكم محمدا فأخبره بالذى قلت؟

قالوا: اللهم لا، و لا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإنى وجدت عند القوم حديثى، و قال: و اللّه لكأنى لم أسلم إلّا اليوم و إن كنت لفى شك من شأنه، فأشهد أنه رسول اللّه قال أصحابه: فاذهب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فليستغفر لك، فزعموا أنه ذهب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فاعترف بذنبه و استغفر له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يزعمون أنه ابن اللصيب، و فى رواية عروة بن اللّصيت أو ابن اللّصيت، و لم يزل- زعموا- فشلا حتى مات.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة، و زعم الواقدىّ أنّ الذى أخبر بموته، عند هبوب الريح، زيد بن رفاعة بن التابوت [(۱)].

[(۱)] مغازى الواقدى (۲: ۴۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۱

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن شيوخه الذين روى عنهم قصّة بنى المصطلق، قالوا: فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى إذا كان ببقعاء من أرض الحجاز دون البقيع، هبّت ريح شديدة، فخافها الناس، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لا تخافوها فإنها هبّت لموت عظيم من عظماء الكفر،

فوجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت، مات فى ذلك اليوم، و كان من بنى قينقاع، و كان قد أظهر الإسلام، و كان كهفا للمنافقين [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حفص ابن غياث، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر.

أنّ النبى صلى اللّه عليه و سلّم قدم من سفر، فلما كان قرب المدينة، هاجت ريح تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: بعثت هذه الرّيح لموت منافق، قال: فقدم المدينة، فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات.

لفظ حديث حفص،

و

فى رواية أبى معاوية، قال: هبّت ريح شديدة و النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى بعض أسفاره. فقال: هذه لموت منافق. قال: فلما قدمنا المدينة، إذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين.

[(۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۵۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۲

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة من بنى المصطلق أتاه عبد اللّه بن عبد اللّه ابن أبىّ، قال له: يا رسول اللّه، إنه بلغنى أنك تريد قتل عبد اللّه بن أبىّ، فإن كنت فاعلا فأمرنى به، فأنا أحمل إليك رأسه [(۴)] فو اللّه لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبرّ بوالده منى، و لكنى أخشى أن تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تذعنى نفسى أن انظر إلى قاتل عبد اللّه يمشى فى الأرض حيّا حتى أقتله، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: بل نحسن صحبته و نترفق به ما صحبنا [(۵)].

و عن ابن إسحاق، قال: حدّثنا عبد اللّه بن أبى بكر، قا ل: كان عبد اللّه ابن أبى إذا طلع على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عنده أصحابه من الأوس و الخزرج، و قد كانوا قد عرفوا ضغنه على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يعجبهم أن يعرف له شرفه، و يكرهون أن يقولوا ذلك له، لما تعرفون من ضغنه عليه، فيقول بعضهم لبعض: هذا عبد اللّه بن أبىّ، فإذا سمعها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال له: ادنه.

[(۳)] أخرجه مسلم عن أبى كريب فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين، الحديث (۱۵) ص (۴:

۲۱۴۵- ۲۱۴۶).

[(۴)] و فى هذا البرهان النير من أعلام النبوة، فإن العرب كانت اشدّ خلق اللّه حميّة و تعصبا، فبلغ الإيمان منهم، و نور اليقين، الى ان يرغب الرجل منهم فى قتل أبيه و ولده تقربا إلى اللّه، و تزلفا الى رسوله.

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۵۰)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۳

(۱)

باب حديث الإفك [(۱)]

قال أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى- رحمه اللّه- قال النعمان بن راشد، عن الزهرى: كان حديث الإفك فى غزوة المريسيع.

أخبرناه أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد المصرىّ، قال: و حدّثنا محمد بن إبراهيم بن جنّاد، قال: حدّثنا

سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، و معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم كان إذا أراد سفرا. أقرع بين نسائه [(۲)]. قالت: فأقرع بيننا فى غزاة المريسيع فخرج سهمى، فهلك [فىّ] [(۳)] من هلك.

[(۱)] انظر فى خبر الإفك: سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۴)، تاريخ الطبرى (۲: ۶۱۰- ۶۱۹)، مغازى الواقدى (۲: ۴۲۶)، الدرر فى اختصار المغازى و السير ص (۱۹۰)، عيون الأثر (۲: ۱۲۸)، البداية و النهاية (۴: ۱۶۰).

[(۲)] الحديث أخرجه ابن ماجة فى: ۹- كتاب النكاح، (۴۷) باب القسمة بين النساء، الحديث (۱۹۷۰)، ص (۱: ۶۳۳)، و اعاده فى: ۱۳- كتاب الأحكام (۲۰) باب القضاء بالقرعة، الحديث (۲۳۴۷)، ص (۲: ۷۸۶).

[(۳)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۴

(۱) قلت: و إلى هذا ذهب أصحاب المغازى: محمد بن يسار، و محمد بن عمر الواقدى.

و روى الواقدى، عن يعقوب بن يحيى بن عبّاد بن عبد اللّه بن الزبير، عن عيسى بن معمر، عن عبّاد بن عبد اللّه قال: قلت لعائشة: يا أمّاه حدثينى حديثك فى غزوة المريسيع.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال أبو سهل بن زياد القطان:

حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين: علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا عبيد بن شريك و ابن ملحان فرقهما (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: أخبرنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرنى عروة بن الزبير، و سعيد بن المسيب، و علقمة بن وقاص، و عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن حديث عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها اللّه مما قالوا، و كلّ حدثنى طائفة من الحديث.

و بعض حديثهم يصدّق بعضا، و إن كان بعضهم أوعى له من بعض الذى حدّثنى عروة عن عائشة، و زعموا فى رواية القطان، و ان كان بعضهم أوعى له و زعموا أن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالت:

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إذا أراد [(۴)] أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهنّ خرج سهمها، خرج بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معه.

[(۴)] فى (أ): «إذا أراد الرحل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۵

(۱) قالت عائشة: فأقرع بيننا فى غزوة غزاها [(۵)]، فخرج سهمى، فخرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد ما نزل [(۶)] الحجاب، و أنا أحمل فى هودجى و أنزل فيه، و سرنا، حتى فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من غزوته تلك، و قفل [(۷)] و دنونا من المدينة قافلين، آذن [(۸)] بالرحيل، فقمت حين أذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأنى أقبلت، إلى رحلى فإذا عقد لى من جزع ظفار [(۹)]، قد انقطع، فالتمست عقدى و حبسنى ابتغاؤه، و أقبل الرّهط الذين كانوا يرحلون بى، و احتملوا هودجى فرحّلوه على بعيرى الذى كنت ركبت، و هم يحسبون أنى فيه، و كان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهنّ [(۱۰)] اللحم، إنما يأكلن العلقة [(۱۱)] من الطعام، فلم يستنكر القوم خفّة الهودج حين رفعوه. و كنت جارية حديثة السّنّ، فبعثوا الجمل و ساروا،

فوجدت عقدى بعد ما استمرّ الجيش. فجئت منازلهم و ليس بها داع و لا مجيب، فأقمت، و فى رواية القطان: فأتيت منزلى الذى كنت فيه، و ظننت أنهم سيفقدونى فيرجعون إلىّ، و فى رواية القطان: فيوجهون إلىّ فبينا أنا جالسة فى منزلى، غلبتنى عينى، فنمت، و كان صفوان بن المعطل السّلمىّ، ثم الذكوانىّ [(۱۲)] من وراء الجيش،

[(۵)] هى غزوة بنى المصطلق، و تعرف بغزوة المريسيع.

[(۶)] فى البخارى: «أنزل».

[(۷)] (قفل) رجع.

[(۸)] (آذن) أعلم.

[(۹)] (جزع ظفار): خرز يمان يوجد فى اليمن فى معادن العقيق، و منه ما يؤتى به من الصين و هو أصناف.

[(۱۰)] لم يكنّ سمينات، و فى رواية: «لم يغشهن اللحم».

[(۱۱)] (العلقة) القليل مما يسد الرمق.

[(۱۲)] صفوان بن المعطل السلمى صفوان اما من الصفا او من صفن ففى الاول النون زائدة و المعطل بضم الميم و فتح العين المهملة و تشديد الطاء المهملة ابن وبيصة بن المؤمل بن خزاعى بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهنة بن سليم ذكره الكلبى و غيره و نسبه خليفة رحيضة موضع وبيصة و فى محارب محاربى قولها «السلمى» بضم السين المهملة و فتح

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۶

(۱) فأدلج فأصبح عند منزلى، فرأى سواد إنسان نائم، فأتانى فعرفنى حين رآنى، و كان يرانى قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى، فخمّرت وجهى بجلبابى و اللّه ما كلمنى كلمة، و لا سمعت منه كلمة، غير استرجاعه، فأناخ راحلته، فوطئ على يديها، فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغر بين فى نحر الظهيرة، فهلك من هلك و كان الذى تولى الإفك عبد اللّه بن أبىّ بن سلول [(۱۲)]، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت

[()] اللام نسبة الى سليم المذكور فى نسبة و هو من شواذ النسب لان القياس فيه السليمى قولها «ثم الذكوانى» بفتح الذال المعجمة نسبة الى ذكوان المذكور فى نسبه و كان صفوان على الساقة يلتقط ما يسقط من متاع الجيش ليرده إليهم و قيل انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس و قد جاء فى سنن ابى داود «شكت امرأته ذلك منه لسيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال انا اهل بيت نوم عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس» و ذكر القاضى ابو بكر بن العربى انه كان حصور لم يكشف كنف أنثى قط و فى السير لقد سئل عن صفوان فوجدوه لا يأتى النساء و أول مشاهده المريسيع و ذكر الواقدى انه شهدا الخندق و ما بعدها و كان شجاعا خيرا شاعرا و عن ابن إسحاق قتل فى غزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة و قيل توفى فى خلافة معاوية سنة ثمان و خمسين و اندقت رجله يوم قتل فطاعن بها و هى منكسرة حتى مات و لما ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاه و لم يقتصه منه سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم استوهب من حسان جنايته فوهبه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فعوضه منها حائطا من نخيل.

[(۱۲)] ان الذين جاؤ بالإفك هم عبد اللّه بن أبى و حمنة بنت جحش و عبد اللّه ابو احمد أخوها و مسطح و حسان و قيل حسان لم يكن منهم و قال النسفى فى هذه الآية اهل الافك هم عبد اللّه بن ابى رأس المنافقين و يزيد بن رفاعة و حسان بن ثابت و مسطح بن اثاثة و حمنة بنت جحش و من ساعدهم و فى صحيح مسلم و كان الذين تكلموا مسطح و حمنة و حسان و اما المنافق عبد اللّه بن ابى فهو الذى كان يستوشيه و يجمعه و هو الذى تولى كبره و حمنة قوله يستوشيه اى يستخرجه بالبحث و المسألة ثم يفشيه و يشيعه و يحركه و لا يدعه يخمد و قال النسفى فى قوله تعالى:

وَ الَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ هو عبد اللّه بن أبی الذی تولی عظمه و بدا به و معظم الشر کان منه قال اللّه تعالی وَ الَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِیمٌ لا معانه فی عداوة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم و انتهازه الفرص و طلبه سبیلا الی الغمیزة.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۶۷

(۱) شهرا، و الناس یفیضون [(۱۳)] فی قول أصحاب الإفک لا أشعر بشیء من ذلک، و هو یریبنی فی وجعی أنی لا أعرف من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم اللطف الذی کنت أری منه حین أشتکی،

إنما یدخل علیّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم، فیسلم، ثم یقول: کیف تیکم، ثم ینصرف

فذلک الذی یریبنی، و لا أشعر بالشّرّ، حتی خرجت یوما بعد ما نقهت، فخرجت مع أم مسطح قبل المناجع، و هو مبرّزنا، و کنّا لا نخرج إلا لیلا إلی اللیل، و ذلک قبل أن تتّخذ الکنف [(۱۴)] قریبا من بیوتنا، و أمرنا أمر العرب الأول فی التبرّز قبل الغائط، و کنا نتأذی بالکنف أن نتخذها عند بیوتنا، فانطلقت أنا و أمّ مسطح و هی ابنة أبی رهم بن عبد مناف، و أمّها ابنة صخر بن عامر، خالة أبی بکر الصدیق، و ابنها مسطح بن أثاثة بن عبد المطلب، فأقبلت أنا، و أمّ مسطح قبل بیتی قد فرغنا من شأننا، فعثرت أمّ مسطح فی مرطها [(۱۵)]، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أ تسبّین رجلا شهد بدرا! قالت: أی هنتاه [(۱۶)]! أ و لم تسمعی ما قال؟ قالت: و ما ذا قال، و فی روایة القطان: رجلا من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم قالت: أو ما علمت ما قال؟ قلت: لا و اللّه قالت: فأخبرتنی بقول أهل الإفک.

قالت: فازددت مرضا علی مرضی،

قالت: فلما رجعت إلی بیتی و دخل علیّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم فسلّم، ثم قال: کیف تیکم [(۱۷)]؟ فقلت: أ تأذن لی أن آتی أبویّ؟ قالت و أنا حینئذ أرید أن أستیقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم فجئت أبویّ، فقلت لأمّی: یا أمّتاه ما یتحدث الناس؟ قالت: یا

[(۱۳)] أی یخوضون فیه، من الإفاضة، و هی التکثیر و التوسعة.

[(۱۴)] جمع کنیف، و هو مکان الغائط.

[(۱۵)] (المرط): کساء من صوف یؤتزر به.

[(۱۶)] (یا هنتاه) هذه الکلمة تختص بالنداء، و معناها یا هذه، و قیل: یا امرأة.

[(۱۷)] (کیف تیکم) إشارة الی المؤنث

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۶۸

(۱) بنیة هوّنی علیک. فو اللّه لقلّ ما کانت امرأة قط، وضیئة عند رجل یحبّها لها ضرائر، إلا أکثرن [(۱۸)] علیها. قالت: فقلت: سبحان اللّه، و لقد تحدّث الناس بهذا؟ قالت: فبکیت اللیلة حتی أصبحت لا ترقأ لی [(۱۹)] دمع، و لا أکتحل بنوم.

قالت: ثم أصبحت أبکی، فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم علیّ بن أبی طالب، و أسامة بن زید حین استلبث الوحی یأمرهما فی فراق أهله، قالت: فأما أسامة ابن زید فأشار علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم بالذی یعلم من براءة أهله، و بالذی یعلم لهم فی نفسه من الودّ، فقال أسامة: یا رسول اللّه أهلک، و لا نعلم إلا خیرا و أمّا علیّ بن أبی طالب فقال: یا رسول اللّه لم یضیّق اللّه علیک، النساء سواها کثیر، و إن تسأل الجاریة تصدقک.

قالت: فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم بریرة، فقال: أی بریرة! هل رأیت من شیء یریبک؟ قالت بریرة: لا، و الذی بعثک بالحق، إن رأیت علیها أمرا أغمصه [(۲۰)] علیها أکثر من انها جاریة حدیثة السّن تنام عن عجین أهلها فتأتی الداجن [(۲۱)] فتأکله.

فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم فاستعذر [(۲۲)] یومئذ من عبد اللّه بن أبیّ بن سلول، قالت فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم

و هو على المنبر: يا معشر المسلمين! من يعذرنا من رجل قد بلغنا أذاه فى أهل بيتى، فو اللّه ما علمت فى أهلى إلا خيرا، و لقد

[(۱۸)] فى (أ): «كثرن عليها».

[(۱۹)] (لا يرقأ) لا ينقطع.

[(۲۰)] (أغمصه) أعيبها عليه.

[(۲۱)] (الداجن) الشاة التى تألفت البيت و لا تخرج للمرعى.

[(۲۲)] (استعذر) أى قال: من يعذرنى فيمن آذانى فى اهلى، و قيل: معناه: «من ينصرنى»، و العذير: الناصح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۹

(۱) ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا و ما كان يدخل على أهلى إلا معى، فقام سعد بن معاذ الأنصارى [(۲۳)]، فقال: يا رسول اللّه! أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، و إن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك.

قالت: فقام سعد بن عبادة، و هو سيّد الخزرج و كان قبل ذلك رجلا صالحا، و لكن احتملته الحميّة فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمرو اللّه لا تقتله، و لا تقدر على قتله! فقام أسيد بن حضير [(۲۴)]، و هو ابن عم سعد بن معاذ،

[(۲۳)] فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول اللّه انا أعذرك منه قال ذلك لان الأوس من قومه و هم بنو النجار و من آذى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم وجب قتله ثم ان الموجود فى الأصول سعد بن معاذ و وقع فى موضع آخر سعد بن عبادة و قال ابن حزم هذا عندنا و هم لان سعد بن معاذ مات اثر غزوة بنى قريظة بلا شك و بنو قريظة كان فى آخر ذى القعدة من سنة اربع فبين الغزوتين نحو من سنتين و الوهم لم يعر منه احد من البشر و قال ابن العربى ذكر سعد بن معاذ هنا وهم اتفق فيه الرواة و قال ابن عمر هو وهم و خطأ و تبعه على ذلك جماعة و قال القاضى عياض قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ فى هذا وهم الأشبه انه غيره و لهذا لم يذكره ابن إسحاق فى السير و انما قال ان المتكلم أولا و آخر أسيد بن حضير و قال القاضى هذا مشكل لان هذه القصة كانت فى غزوة المريسيع و هى غزوة بنى المصطلق سنة ست و سعد بن معاذ مات فى أثر غزاة الخندق من الرمية التى اصابته و ذلك فى سنة اربع و لهذا قيل ان ذكره وهم و الأشبه انه غيره و قال القاضى فى الجواب ان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع و هى سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع و حديث الافك كانا فى سنة اربع قبل الخندق قلت هذا يبين صحة ما ذكره البخارى من انه سعد بن معاذ و هو الذى فى الصحيحين.

[(۲۴)] أسيد بضم الهمزة فهو ابن حضير بضم الحاء المهملة و فتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الانصارى الاوسى الاشهلى ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة بعد العقبة الاولى و قيل الثانية و اختلف فى شهوده بدرا فنفاه ابن إسحاق و الكلبى و أثبته غيرهما و شهدا أحدا و ما بعدها من المشاهد و شهد مع عمر رضى اللّه عنه فتح البيت المقدس مات بالمدينة سنة عشرين و صلى عليه عمر رضى اللّه عنه قولها «و كان قبل ذلك رجلا صالحا» و فى مسلم و كان رجلا صالحا يعنى لم يكن قبل ذلك يحمى لمنافق قولها «و لكن احتملته الحمية» بحاء مهملة و ميم اى أغضبته و عند مسلم اجتهلته بجيم و هاء اى أغضبته و حملته على الجهل فالروايتان صحيحتان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۰

(۱) فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمرو اللّه لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيّان الأوس و الخزرج حتى هموا ان يقتتلوا، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قائم على المنبر، فلم يزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يخفضهم حتى سكتوا، و سكت.

قالت: فبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع و لا أكتحل بنوم، قالت:

فأصبح أبواى عندى، و قد بكيت ليلتين و يوما لا أكتحل بنوم و لا يرقأ لى دمع يظنّان أن البكاء فالق كبدى.

قالت: فبينا هما جالسان عندى و أنا أبكى فاستأذنت علىّ امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكى معى. قال: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فسلّم ثم جلس، قالت: فلم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل قبلها، و قد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى قالت: فتشهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين جلس ثم

قال: أمّا بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا و كذا فإن كنت بريئة فسيبرئك اللّه و ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى اللّه، و توبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى اللّه تاب اللّه عليه،

قالت: فلما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقالته قلص دمعى حتى ما أحسّ قطرة، فقلت لأبى: أجب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيما قال، قال: و اللّه ما أدرى ما أقول لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقلت: لأمى أجيبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: ما أدرى ما أقول لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قلت: و أنا يومئذ حديثة السنّ لا أقرأ كثيرا من القرآن: إنى و اللّه لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتّى استقرّ فى أنفسكم، و صدّقتم به، فلئن قلت لكم: إنى بريئة و اللّه يعلم إنى بريئة لا تصدقونى بذلك، و لئن اعترفت لكم بأمر و اللّه يعلم أنى بريئة لتصدقنى، و اللّه ما أجد لكم مثلا إلا قول أبى يوسف عليهما السلام، قال: «فصبر جميل و اللّه المستعان على ما تصفون» [(۲۵)].

[(۲۵)] [سورة يوسف- ۱۸]. دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۷۱ باب حديث الإفك[(۱)] ..... ص : ۶۳

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۱

(۱) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى، قالت: و أنا حينئذ أعلم أنى بريئة، و أن اللّه- عزّ و جل- يبرّئنى ببراءتى، و فى رواية القطان سيبرئنى براءتى و لكنّ و اللّه ما كنت أظنّ أن اللّه منزل فى شأنى وحيا يتلى و لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم اللّه فىّ بأمر- و فى رواية القطان: أمر يتلى- و لكن كنت أرجو أن يرى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى اليوم رؤيا يبرئنى اللّه بها.

قالت: فو اللّه ما قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و لا خرج أحد من أهل البيت حتّى نزل عليه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق فى يوم شاتى، من ثقل القول الذى ينزل عليه،

قالت: فلما سرى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سرّى عنه و هو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما و اللّه لقد برّأك اللّه،

قالت: فقالت أمّى: قومى إليه، قالت: فقلت: و اللّه! لا أقوم إليه و لا أحمد، إلا اللّه، و أنزل اللّه عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ، بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ [(۲۶)]. العشر الآيات كلها.

فلما أنزل اللّه عز و جل هذا فى براءتى، قال أبو بكر و كان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه و فقره: و اللّه لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۷)]، قال أبو بكر: بلى، و اللّه إنى لأحبّ أن يغفر اللّه لى، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه، و قال: و اللّه لا أنزعها منه أبدا.

[(۲۶)] [سورة النور- ۱۱].

[(۲۷)] [سورة النور- ۲۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۲

(۱)

قالت عائشة فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسأل زينب بنت جحش، عن أمرى، فقال: يا زينب ما علمت أو ما رأيت؟ قالت: يا رسول اللّه! أحمى سمعى و بصرى، ما علمت إلا خيرا قالت: و هى التى كانت تساميني من أزواج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فعصمها اللّه بالورع و طفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

لفظ حديث أبى عبد اللّه القطان.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن عبد اللّه بن بكير [(۲۸)].

و أخرجه مسلم من حديث ابن المبارك عن يونس بن يزيد [(۲۹)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهرى، قال:

كنت عند الوليد بن عبد الملك، فقال الذى تولى كبره منهم: علىّ، فقلت: لا، حدّثنى سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، و علقمة بن وقاص، و عبيد اللّه بن عتبة بن مسعود، كلهم سمع عائشة- رضى اللّه عنها- تقول:

الذى تولى كبره: عبد اللّه بن أبىّ، قال فقال لى: فما كان جرمه؟ قال قلت:

[(۲۸)] البخارى عن يحيى بن عبد اللّه بن بكير فى تفسير سورة النور فتح البارى (۸: ۴۵۲)، و

فى التوحيد باب (۵۲)، قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»،

و أخرجه البخارى ايضا فى: ۵۲- كتاب الشهادات (۱۵) باب تعديل النساء بعضهن بعضا، الحديث (۲۶۶۱)، فتح البارى (۵: ۲۶۹- ۲۷۲) بطوله، و فى تفسير سورة النور كلاهما من طريق الليث،، و انظر تحفة الأشراف (۱۱: ۴۱۳- ۴۱۴).

[(۲۹)] أخرجه مسلم فى: ۴۹- كتاب التوبة (۱۰) باب فى حديث الإفك، و قبول توبة القاذف، الحديث (۵۶)، ص (۴: ۲۱۲۹)، عن حبان بن موسى، عن عبد اللّه بن المبارك، عن يونس ابن يزيد الأيلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۳

(۱) سبحان اللّه! من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنهما سمعا عائشة، تقول: كان مسيئا فى أمرى.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث معمر [(۳۰)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: حدثنا أبو محمد بن شوذب المقرئ بواسط، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا أبو معشر، قال: حدثنا أفلح بن عبد اللّه بن المغيرة، عن الزهرى، قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك، فذكر الحديث بطوله عن عروة، و ابن المسيب و علقمة، و عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن عائشة لم يذكر أبا سلمة، و أبا بكر بن عبد الرحمن، و زاد: قال: حدثنا الوليد، و ما ذاك قال:

ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غزا غزوة بنى المصطلق، فساهم بين نسائه، فخرج سهمى، و سهم أمّ سلمة و ذكر الحديث.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا القاسم بن زكريا، قال: حدثنا بندار، و ابن المثنى، قال: حدثنا ابن أبى عدى، قال: أخبرنا شعبة، عن سليمان، عن أبى الضحى، عن مسروق، قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبّب بأبيات له، فقال:

حصان رزان ما تزنّ بريبةو تصبح غرثى من لحوم الفوافل [(۳۱)] قالت: لست كذاك، قلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك و قد أنزل اللّه عزّ و جل: وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فقالت: و أى عذاب أشد من العمى.

[(۳۰)] البخارى فى تفسير سورة النور، فتح البارى (۸: ۴۵۱).

[(۳۱)] (حصان) محصنة عفيفة، (رزان) كاملة العقل، (ما تزنّ) ما تتهم (غرثى) جائعة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۴

(۱) قال و قالت: قد كان يردّ عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن بشّار بندار [(۳۲)].

و رواه مسلم عن محمد بن المثنى [(۳۳)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة أنها قالت: لما تلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم القصة التى نزل بها عذرى على الناس نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأمر برجلين و امرأة ممن كان باء بالفاحشة فى عائشة فجلدوا الحدّ، قال: و كان رماها عبد اللّه بن أبى، و مسطح بن أثاثة، و حسّان، و حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش، رموها بصفوان بن المعطّل السّلمى [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم التيمىّ، قال: و كان حسّان بن ثابت قد كثّر على صفوان بن المعطّل فى شأن عائشة، ثم قال بيت شعر يعرّض به فيه و بأشباهه، فقال:

أمسى الجلابيب قد عزّوا و قد كثرواو ابن الفريعة أمسى بيضة البلد [(۳۵)]

[(۳۲)] البخارى عن محمد بن بشار فى تفسير سورة النور، فتح البارى (۸: ۴۸۵)، و عن عثمان بن أبى شيبة فى المغازى، فتح البارى (۷: ۴۳۶).

[(۳۳)] أخرجه مسلم عن ابن المثنى فى: ۴۴- فضائل الصحابة، الحديث (۱۵۵)، ص (۴: ۱۹۳۴).

[(۳۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۹)، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۶۳).

[(۳۵)] (الجلابيب) هذا القب كان المشركون فى مكة يلقبون به أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، (و الفريعة) أم حسان بن ثابت، و (بيضة البلد) انه أصبح وحيدا لا نظير له، و لا يقوى على أحد، و هذه عبارة تقال للردح و الذم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۵

(۱) فاعترضه صفوان ليلة، و هو آت من عند أخواله بنى ساعدة فضربه بالسيف على رأسه، فيعدوا عليه ثابت بن قيس بن شمّاس، فجمع يديه إلى عنقه بحبل أسود، و انطلق به إلى دار بنى حارثة، فلقيه عبد اللّه بن رواحة، فقال له: ما هذا؟ فقال: ما أعجبك عدا على حسان بالسيف، فو اللّه ما أراه الا قد قتله، فقال: هل علم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بما صنعت به؟ فقال: لا، فقال: و اللّه لقد اجترأت، خلّ سبيله، فستغدوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فذكروا له ذلك، فقال: أين ابن المعطّل، فقام اليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول اللّه، فقال: ما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال: يا رسول اللّه أذانى و كثّر علىّ، و لم يرض حتى عرّض فى الهجاء، فاحتملنى الغضب، و ها أنا ذا. فما كان علىّ من حقّ فخذنى به فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ادعو إلىّ حسّان، فأتى به، فقال: يا حسان! أ تشوّهت على قومك أن هداهم اللّه للإسلام، يقول: تنفّست عليهم، يا حسان احسن فيما أصابك، فقال: هى لك يا رسول اللّه،

فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سيرين القبطية، فولدت له عبد الرحمن بن حسان، و أعطاه أرضا كانت لأبى طلحة تصدّق بها على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۳۶)].

قال ابن إسحاق: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس: أن صفوان بن المعطّل، قال حين ضرب حسّان:

تلقّ ذباب السّيف عنك فإنّنىغلام إذا هو جيت لست بشاعر و قال حسان لعائشة:

رأيتك و ليغفر لك اللّه حرّةمن المحصنات غير ذات غوائل

حصان رزان ما تزنّ بريبةو تصبح غرثى من لحوم الفوافل

[(۳۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۶۱- ۲۶۲)، و نقله ايضا ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۶

(۱)

و أن الذى قد قيل ليس بلائطبك الدّهر بل قيل امرئ متماحل [(۳۷)]

فإن كنت اهجوكم كما بلّغوكمفلا رجعت سوطى إلىّ انامليا

فكيف و ودّى ما حييت و نصرتىلآل رسول اللّه زين المحافل

و إنّ لهم عزّا يرى الناس دونهقصار و طال العزّ كل التّطاول [(۳۸)]

و أخبرنا الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتّاب، قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى ذكر ما جرى بين جهجاه و بين فتية من الأنصار على الماء فى غزوة بنى المصطلق، قال: و بلغ حسان بن ثابت الشاعر الذى كان بين جهجاه الغفارى و بين الفتية الانصاريين قال فغضب و قال و هو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم للإسلام:

أمسى الجلابيب قد زاغوا و قد كثرواو ابن الفريعة أمسى بيضه البلد فخرج رجل من بنى سليم مغضبا من قول حسان فرصده فلما خرج ضربه السلمى حتى قيل قتله لا يرى الا انه صفوان بن المعطّل فإنه بلغنا انه ضرب حسان بالسيف فلم يقطع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده فى ضربه إياه بالسيف فبلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ضرب السلمى حسّان فقال لهم خذوه فإن هلك حسّان فاقتلوه به فخذوه فأسروه و أوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عبادة، فخرج فى قومه إليهم فقال: أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال عمدتم إلى قوم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتشتمونهم و تؤذونهم و قد زعمتم انكم نصرتموهم فغضب سعد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لقومه فقال أرسلوا الرجل

[(۳۷)] فى سيرة ابن هشام: «و لكنه قول امرئ بى ماهل».

[(۳۸)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۷

(۱) فأبوا عليه حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلّة، ثم أرسله فبلغنا أن السلمى دخل المسجد ليصلى فيه، فرآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: من كساك كساه اللّه من ثياب الجنة؟ فقال: كسانى سعد بن عبادة.

ثم ذكر موسى بن عقبة قصة عبد اللّه بن أبى فى الإنفاق على أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نزول إذا جاءك المنافقون، و لم يتعرض لذكر حديث الإفك فى هذه الغزوة و فى رواية الزهرى عن الجماعة عن عائشة حتى استعذر النبى صلى اللّه عليه و سلّم من عبد اللّه بن أبىّ، فقام سعد بن معاذ الأنصارى، فقال: يا رسول اللّه أنا أعذرك منه، و قد مضى الحديث الصحيح عن عروة عن

عائشة فى قصة رمى سعد بن معاذ يوم الخندق فى أكحله و وفاته من تلك الرّمية بعد قريظة، فإن كان قول من قال أن قصة الإفك كانت فى غزوة المريسيع و هى غزوة بنى المصطلق محفوظا فيشبه أن يكون جرح سعد بن معاذ رضى اللّه عنه لم ينفجر حتى كان بعد المريسيع، و حديث الإفك.

و ذكر أبو عبد اللّه بن مندة الحافظ أنّ سعد بن معاذ توفى بالمدينة سنة خمس من الهجرة.

و ذكرنا فيما تقدم ان غزوة بنى المصطلق كانت فى شعبان سنة خمس من الهجرة، فكأنّ سعدا مات بعد شعبان فى هذه السنة و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۸

(۱)

باب سريّة نجد يقال أنها كانت فى المحرم سنة ست من الهجرة، بعث فيها محمد بن مسلمة فجاء بسيد أهل اليمامة ثمامة بن أثال و ما ظهر فى أخذه و إسلامه من الآثار

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، هو ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا سعيد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة- رضى اللّه عنه-، يقول: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيّد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما ذا عندك يا ثمامة؟ قال: عندى يا محمد خير إن تقتل تقتل ذا دم، و ان تنعم تنعم على شاكر، و إن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى كان بعد الغد، فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندى ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر و ان تقتل تقتل ذا دم، و إن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أطلقوا ثمامة،

فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد ان لا إله إلا اللّه، و ان محمدا رسول اللّه، يا محمد! و اللّه ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلىّ من وجهك، و قد أصبح وجهك أحب الوجوه كلّها إلىّ، و اللّه ما كان دين أبغض إلىّ من دينك، فأصبح دينك أحبّ الدين كله إلىّ، و اللّه ما كان من بلد أبغض إلىّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلىّ، و ان خيلك أخذتنى و أنا أريد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۹

(۱) العمرة، فما ذا ترى، فبشّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: صبأت [(۱)] يا ثمامة؟ قال: لا، و لكنى أسلمت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فو اللّه لا يأتيكم من اليمامة حبّة حنطة حتى يأذن فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

واه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف، و رواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث، و أخرجه مسلم أيضا من حديث عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبرى هكذا [(۲)].

و خالفهما محمد بن إسحاق بن يسار [(۳)] عن المقبرى فى كيفية أخذه، و ذكر أوّلا من قبل نفسه أن ثمامة بن أثال كان رسول مسيلمة الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدعا اللّه ان يمكّنه منه.

ثم روى عن المقبرى ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو محمد بن موسى ابن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى سعيد المقبرى، عن أبى هريرة، قال: كان إسلام ثمامة بن أثال الحنفى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دعا اللّه حين عرض لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بما عرض له أن يمكنه

اللّه منه، و كان عرض له و هو مشرك، فأراد قتله فأقبل ثمامة معتمرا و هو على شركه، حتى دخل المدينة فتحير فيها، حتى أخذ فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو مشرك فأمر به فربط الى عمود من عمد المسجد، فخرج عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: ما لك يا ثمام؟ هل أمكن اللّه منك؟ فقال: قد كان ذلك يا محمد: ان تقتل تقتل ذا دم، و ان تعف تعف عن شاكر، و إن تسأل مالا تعطه

[(۱)] فى الأصول: «صبوت» و هو صحيح، و صبأ إذا خرج من دينه، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها.

[(۲)] رواه البخارى مختصرا فى صحيحه (۶: ۲)، و مسلم مطولا (۱۲: ۸۷) شرح مسلم للنووى.

[(۳)] رواية ابن إسحاق ذكرها ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۴۶- ۲۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۰

(۱) فمضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و تركه، حتى إذا كان الغد مرّ به، فقال: مالك يا ثمام؟ فقال: خيرا يا محمد: إن تقتل تقتل ذا دم، و ان تعف تعف عن شاكر، و ان تسأل مالا تعطه ثم انصرف عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قال أبو هريرة: فجعلنا المساكين نقول: بيننا ما يصنع بدم ثمامة، و اللّه لأكلة من جزور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة.

فلما كان الغد، مرّ به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: مالك يا ثمام؟ فقال خيرا يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم، و ان تعف تعف عن شاكر، و ان تسأل مالا تعطه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: عفوت عنك يا ثمام.

فخرج ثمامة حتى أتى حائطا من حيطان المدينة، فاغتسل به و تطهر، و طهر ثيابه، ثم جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو جالس فى المسجد فى أصحابه، فقال:

يا محمد و اللّه لقد كنت و ما وجه أبغض إلىّ من وجهك، و لا دين أبغض إلىّ من دينك، و لا بلد أبغض إلىّ من بلدك، ثم لقد أصبحت و ما وجه أحبّ إلىّ من وجهك، و لا دين أحبّ إلى من دينك، و لا بلد أحب إلىّ من بلدك، و إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله، يا رسول اللّه إنى كنت خرجت معمرا، و أنا على دين قومى فيسّرنى صلى اللّه عليك فى عمرتى، فيسّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرته و علّمه، فخرج معتمرا.

فلما قدم مكة و سمعته قريش يتكلم بأمر محمد من الإسلام، قالوا: صبأ ثمامة فاغضبوه فقال: إنى و اللّه ما صبوت و لكنى أسلمت، و صدّقت محمدا، و آمنت به، و أيم الذى نفس ثمامة بيده. لا تأتيكم حبّة من اليمامة- و كانت ريف مكة- ما بقيت حتى يأذن فيها محمد صلى اللّه عليه و سلّم. و انصرف إلى بلده، و منع الحمل إلى مكّة، حتى جهدت قريش، فكتبوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألونه بأرحامهم أن يكتب الى ثمامة يخلى حمل الطعام، ففعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۴)].

[(۴)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۴۶- ۲۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۱

(۱) و أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فأخبرنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعنى ثمامة- فربط بعمود من عمد الحجرة ثلاث ليال. فذكر الحديث بمعناه.

و هذه الرواية توهم أن يكون صدر الحديث فى رواية يونس بن بكير من قول محمد بن إسحاق عن شيوخه، و رواية الليث بن سعد و من تابعه اصحّ فى كيفية أخذه و الذى روى فى حديث محمد بن إسحاق من قول أبى هريرة و غيره فى ارادة فدائه يدلّ على شهود أبى هريرة ذلك، و أبو هريرة إنما قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو بخيبر فيشبه أن يكون قصّة ثمامة فيما بين خيبر و فتح

مكة و اللّه أعلم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو قتيبة: سلمة بن الفضل الأدمىّ بمكة، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا أبو ثميلة يحيى بن واضح، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى، عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن أثال الحنفى لما أتى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو أسير خلّى سبيله، فأسلم فلحق بمكة يعنى ثم رجع فحال بين أهل مكة و بين الميرة من اليمامة، حتى أكلت قريش العلهز [(۵)]، فجاء أبو سفيان بن حرب الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: الست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال: فقد قتلت الآباء بالسيف و الأبناء بالجوع، فأنزل اللّه تبارك و تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ [(۶)]

[(۵)] (العلهز) شىء كانوا يتخذونه فى سنى المجاعة، يخلطون فيه الدم بأوبار الإبل، ثم يشوونه بالنار و يأكلونه.

[(۶)] [المؤمنون- ۷۶].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۲

(۱)

باب ذكر السرايا [(۱)] التى كانت فى سنة ست من الهجرة فيما زعم الواقدى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

[(۱)] (السرايا) جمع سرية، و هى الطائفة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث الى العدو، و سمّوا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر و خيارهم من الشىء السّرى: النفيس.

و قيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا، و خفية، و ليس بالوجه، لأن لام السرّ راء و هذا ياء.

النهاية لابن الأثير.

و قال الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۹- ۱۱): «ذكر ابن إسحاق السرايا و البعوث ثمانية و ثلاثون، و ذكرها ابو عمر (ابن عبد البر) فى أول الاستيعاب سبعة و أربعين و ذكرها محمد بن عمر الواقدى ثمانية و أربعين، و نقل المسعودى عن بعضهم انها ستون، و على ذلك جرى الحافظ العراقى.

و ذكر الحافظ أبو عبد اللّه الحاكم- رحمه اللّه تعالى فى الإكليل أنها فوق المائة. قال العراقى: و لم أجد هذا القول لأحد سواه. قال الحافظ: لعل الحاكم أراد بضم المغازى إليها.

قلت عبارة الحاكم كما رواها عنه ابن عساكر بعد ان روى عن قتادة ان مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سراياه كانت ثلاثين و أربعين. قال الحاكم: هكذا كتبناه. و أظنه أراد السرايا دون الغزوات، فقد ذكرت فى كتاب الإكليل على الترتيب بعوث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سراياه زيادة على المائة. قال:

«و أخبرنى الثقة من أصحابنا ببخارى أنه قرأ فى كتاب عبد اللّه محمد بن نصر السرايا و البعوث دون الحروب بنفسه نيفا و سبعين» انتهى.

قال فى البداية: و هذا الذى ذكره الحاكم غريب جدا، و حمله كلام قتادة على ما قال، فيه نظر فقد روى الإمام أحمد عن أزهر بن القاسم الراسبى عن هشام الدستوائى عن قتادة أن مغازى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۳

(۱) حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى ربيع الأول، أو قال: الآخر سنة ستّ من قدومه المدينة عكّاشة بن محصن الأسدىّ [(۲)] فى أربعين رجلا الى الغمر [(۳)]، و فيهم ثابت بن أقرم و سباع بن وهب، فأغذّا السّير و نذر القوم بهم، فهربوا فنزل على مياههم، و بعث الطلائع، فأصابوا من دلّهم على بعض ماشيتهم، فوجدوا مائتى بعير، فساقوها إلى المدينة [(۴)].

قال: و فيها بعث سريّة أبو عبيدة بن الجراح الى القصّة فى أربعين رجلا، فساروا ليلهم مشاة، و وافوا ذا القصّة مع عمائة الصبح، فأغار عليهم و أعجزهم هربا فى الجبال، و أصابوا رجلا واحدا فأسلم فتركه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۵)].

و بعث محمد بن مسلمة فى ربيع الأول سنة ستّ من قدومه المدينة فى عشرة نفر، فكمن القوم بهم. حتى نام هو و أصحابه، فما شعروا إلا بالقوم

[()] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سراياه ثلاث و أربعون.

و انظر فى هذه السرايا: سيرة ابن هشام (۴: ۲۱۸- ۲۴۸)، و مغازى الواقدى بطوله، و المغازى من صحيح البخارى، و تاريخ الطبرى فى الجزأين الثانى و الثالث، و الجزء الثانى من طبقات ابن سعد، نهاية الأرب، الجزء السابع عشر، عيون الأثر، (۲: ۱۰۸- ۲۶۶)، البداية و النهاية (۴:

۲- ۳۵۶)، تاريخ الخميس (۱: ۳۵۵- ۴۷۰) و (۲: ۶۷- ۱۴۶)، الزرقانى على المواهب (۱: ۳۸۷- ۴۶۰) و (۲: ۸- ۳۴۹) و (۳: ۲: ۱۱۲).

[(۲)] عكاشة بن محصن الأسدى حليف قريش، من السابقين الأولين البدريين اهل الجنة، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم على سرية الغمر، فلم يلقوا كيدا.

و استشهد فى خلافة ابى بكر الصديق، و فى بدر انكسر سيفه فأعطاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم عرجونا من نخل، أو عودا، فعاد فى يده سيفا.

[(۳)] الغمر: ماء لبنى اسد على ليلتين من فيد.

[(۴)] ذكره الواقدى فى المغازى (۲: ۵۵۰)، و اختصرها المصنف عنه هنا.

[(۵)] من مغازى الواقدى (۲: ۵۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۴

(۱) فقتل أصحاب محمد بن مسلمة، و أفلت محمد جريحا [(۶)].

و فيها يعنى سنة ستّ كانت سريّة زيد بن حارثة بالحموم فأصاب امرأة من مزينة، يقال لها: حليمة، فدلّتهم على محلة من محال بنى سليم، فأصابوا نعما و شاء و أسراء، و كان فى أول الأسراء زوج حليمة، فلما قفل بما أصاب وهب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، للمزنّية نفسها و زوجها [(۷)].

قال: و فيها- يعنى سنة ستّ سريّة زيد بن حارثة الى الطّرف فى جمادى الأولى إلى بنى ثعلبة فى خمسة عشر رجلا، فهربت الأعراب، و خافوا أن يكون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، سار إليهم فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا قال: و غاب أربع ليال.

قال: و فيها يعنى سنة ستّ كانت سرية زيد بن حارثة. إلى العيص فى جمادى الأولى و فيها أخذت الأموال التى كانت مع أبى العاص، فاستجار بزينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأجارته [(۸)].

قال الواقدى: حدثنا موسى بن إبراهيم عن أبيه، قال: اقبل دحية الكلبى من عند قيصر قد أجاز دحية بمال و كساه كسى، فأقبل حتى كان بحسمى فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق، فلم يتركوا معه شيئا، فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قبل أن يدخل بيته، فأخبره، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زيد بن حارثة الى حسمى.

قال الواقدى: حدثنا عبد اللّه بن جعفر عن يعقوب بن عتبة، قال: خرج علىّ رضى اللّه عنه فى مائة رجل الى فدك إلى حى من بنى سعد بن بكر، و ذلك

[(۶)] عن مغازى الواقدى باختصار (۲: ۵۵۱).

[(۷)] الخبر مطولا فى الواقدى (۲: ۵۵۳).

[(۸)] المصدر السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۵

(۱) أنه بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنّ لهم جمعا يريدون ان يمدّوا يهود خيبر، فسار إليهم الليل و كمن النهار، و أصاب عينا و اقرّ انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم ثمر خيبر [(۹)].

قال الواقدى: و فيها يعنى سنة ستّ سريّة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل فى شعبان فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ان أطاعوا فتزوّج ابنة ملكهم، فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن تماضر بنت الإصبع و هى ام أبى سلمة و كان أبوها رأسهم و ملكهم [(۱۰)].

قال الواقدى: و كانت سريّة كرز بن جابر الفهرىّ الى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و استاقوا الإبل فى شوال من سنة ستّ بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عشرين فارسا.

أمّا قصّة أبى العاص التى ذكرها الواقدى ففيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن حزم، قال: خرج أبو العاص بن الربيع تاجرا إلى الشام و كان رجلا مأمونا، و كانت معه بضائع لقريش، فأقبل قافلا فلقيته سريّة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فاستاقوا عيره، و أفلت، و قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بما أصابوا فقسمه بينهم، و أتى أبو العاص، حتى دخل على زينب، فاستجار بها، و سألها أن تطلب من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ردّ ماله عليه، و ما كان معه من أموال الناس، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، السّريّة، فقال لهم: ان هذا الرجل منّا حيث قد علمتم، و قد أصبتم له مالا و لغيره مما كان معه، و هو فىء اللّه الذى أفاء عليكم، فإن رأيتم أن تردوا

[(۹)] المغازى للواقدى (۲: ۵۶۲).

[(۱۰)] عن مغازى الواقدى (۲: ۵۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۶

(۱) عليه، فافعلوا، و ان كرهتم فأنتم و حقكم، قالوا: بل نردّ عليه يا رسول اللّه،

فردّوا- و اللّه عليه- ما أصابوا حتى أن الرجل ليأتى بالشّنة و الرجل بالأداوة، و الرجل بالحبل، فما تركوا قليلا أصابوه و لا كبيرا إلا و ردّوه عليه، ثم خرج حتى قدم مكة، فأدّى إلى الناس بضائعهم، حتى إذا فرغ، قال: يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم معى مال لم أردّه عليه. قالوا: لا فجزاك اللّه خيرا، قد وجدناك وفيّا كريما. فقال: أما و اللّه ما منعنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم، إلّا تخوفا من ان تظنّوا أنّى إنما أسلمت لأذهب بأموالكم، فإنى أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله [(۱۱)].

و ذكر موسى بن عقبة ان أموال أبى العاص إنما أخذها أبو نصير فى الهدنة و ذلك يرد بعد هذا ان شاء اللّه [تعالى] [(۱۲)] و أما قصّة العرنّيين ففيما أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى قال:

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال:

أخبرنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك أنّ رهطا من عكل و عرينة أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالوا: يا رسول اللّه إنّا أناس من أهل ضرع و لم نكن من أهل ريف فاستوخمنا المدينة فأمر لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بزود و زاد، فأمرهم ان يخرجوا فيها فيشربون من أبوالها و ألبانها، فانطلقوا حتى إذا كانوا فى ناحية الحرّة قتلوا راعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و استاقوا الزود و كفروا بعد إسلامهم فبعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى طلبهم، فأمر بهم فقطع أيديهم و أرجلهم، و سمّر أعينهم و تركهم فى ناحية الحرة، حتى ماتوا و هم كذلك قال قتادة فذكر لنا إن هذه الآية نزلت فيهم يعنى قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قال قتادة بلغنا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان يحثّ فى خطبته بعد ذلك على الصدقة و ينهى عن المثلة.

[(۱۱)] المغازى (۲: ۵۵۳).

[(۱۲)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۷

(۱) أخرجاه فى الصحيح من حديث سعيد بن أبى عروبة و قال بعضهم عن ابن أبى عروبة من عكل أو عرينه. و قال همام و شعبة و حماد بن سلمة عن قتادة من عرينة و قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة و قال ثابت و حميد عن انس من عرينة.

و

أخبرنا أبو القاسم طلحة بن على بن الصقر البغدادى بها قال حدثنا محمد ابن عبد اللّه الشافعى أبو بكر قال: حدثنا الحسن بن سلّام حدثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل قال: حدثنا زهير قال: حدثنا سماك بن حرب عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك ان نفرا من عرينة أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأسلموا و بايعوه، و قد وقع فى المدينة الموم و هو البرسام فقالوا هذا الوجع. قد وقع يا رسول اللّه فلو أذنت لنا فرحنا الى الإبل قال نعم فاخرجوا و كونوا فيها

فخرجوا فقتلوا احد الراعيين و ذهبوا بالإبل و جاء الآخر و قد جرح قال قد قتلوا صاحبى و ذهبوا بالإبل و عنده شباب من الأنصار قريب من عشرين فأرسلهم إليهم فبعث معهم قائفا يقتص أثرهم فأتى بهم فقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم. رواه مسلم فى الصحيح عن هارون ابن عبد اللّه بن مالك بن إسماعيل. و قال أبو قلابة عن انس من عكل.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن الحسن القطان قال: أخبرنا على بن الحسن بن أبى عيسى الهلالىّ قال: حدثنا عبد اللّه بن الوليد القدنى قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثنا أيوب السختيانىّ عن أبى قلّابة عن انس بن مالك انه قد قدم رهط من عكل فأسلموا و اجتووا الأرض فأتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فذكروا ذلك له فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الحقوا بالإبل و اشربوا من أبوالها و ألبانها

قال: فذهبوا فكانوا فيها ما شاء اللّه فقتلوا الراعى و ساقوا الإبل قال: فجاء الصريخ الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل فى طلبهم فلم ترتفع الشمس حتى اتى بهم فأمر بمسامير فأحميت لهم فكواهم و قطع أيديهم و أرجلهم، و ألقاهم فى الحرة يستسقون فلا يسقون حتى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۸

(۱) ماتوا و لم يحسمهم.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث حماد و غيره عن أيوب السختيانى حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد اللّه بن خميرويه قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصارى قال: أخبرنا عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن عبيد اللّه عن أبى الزبير عن جابر بن عبد اللّه قال اتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم نفر من عرينه فذكر الحديث بطوله. زاد فبعث فى طلبهم و دعا عليهم فقال اللهم عمّى عليهم الطريق و اجعل عليهم أضيق من مسك جمل قال فعمّى اللّه عليهم

السبيل فأدركوا فأتى بهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم [(۱۳)].

[(۱۳)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۸۶- كتاب الحدود (۱۷) باب لم يسق المرتدون حتى ماتوا.

فتح البارى (۱۲: ۱۱۱)، كما أخرجه البخارى أطرافه فى (۱۴) موضعا من صحيحه.

و أخرجه مسلم فى: ۲۸- كتاب القسامة (۲) باب حكم المحاربين و المرتدين، حديث (۹)، ص (۱۲۹۶).

و أخرجه ابو داود فى كتاب الحدود، (باب) ما جاء فى المحاربة حديث رقم (۴۳۶۴)، ص (۴:

۱۳۰).

أخرجه الترمذى فى كتاب الطهارة (باب) ما جاء فى بول ما يؤكل لحمه، حديث رقم (۷۲)، صفحة (۱: ۱۰۶- ۱۰۷).

و أخرجه النسائى فى كتاب التحريم فى ثلاثة أبواب متتابعة (۷- ۸- ۹) من صفحة (۷: ۹۳- ۱۰۱)- جامعا طرقه كلها.

و أخرجه ابن ماجة فى كتاب الحدود، حديث رقم (۲۰)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳:

۱۶۳- ۱۷۷- ۱۹۸).

(اجتووا) المدينة أى: كرهوا المقام فيها لسقم أصابهم، من الجوى، و هو داء فى الجوف، و قيل: تضرروا، و قال القزاز: «لم يوافقهم طعامها»، و قال ابن العربى: «الجوى داء يأخذ من الوباء يؤيده رواية: استوضحوا».

(سمل أعينهم): فقأها و أذهب ما فيها. قال أنس: «إنما سمل أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاء.

(فائدة- ۱): هذا الحديث منسوخ بالحدود، (و أيضا) بالنهى عن المثلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۹

(۱)

[()] قال ابن شاهين- عقب حديث عمران بن حصين فى النهى عن المثلة: هذا الحديث ينسخ كل مثلة».

و يدل عليه ما رواه البخارى فى كتاب الجهاد من حديث أبى هريرة فى النهى عن التهذيب بالنار، بعد الإذن فيه، و قصة العرنيين قبل إسلام أبى هريرة، و قد حضر الإذن ثم النهى.

و قد نسخت المثلة بالآية الكريمة «إنما جزاء الذين يحاربون اللّه و رسوله .. [الآية ۳۳ من سورة المائدة].

و قال قتادة، عن محمد بن سيرين ان الحدود لما نزلت نسخت المثلة.

و

ما مثل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم- بعد آية الحدود- و نهى عن المثلة، فقال: لا تمثلوا بشىء.

و راجع الاعتبار فى الناسخ و المنسوخ من الآثار للحازمى من تحقيقنا.

(فائدة- ۲): كلمة ألبانها و أبوالها: لقد وقع الترخيص فى إصابة بول الإبل للتداوى لهؤلاء خاصة، و ذلك فى صدر الإسلام ثم نسخ، و قيل: «للمتداوى أن يصيبه كأكل الميتة لكسر عادية الجوع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۰

(۱)

جماع أبواب عمرة الحديبية [(۱)]

باب تاريخ خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية [(۲)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن

[(۱)] انظر فى عمرة الحديبية:

- طبقات ابن سعد (۲: ۹۵).

- سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۵).

- المغازى للواقدى (۱: ۳۸۳).

- صحيح البخارى (۵: ۱۲۱).

- صحيح مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۳۵).

- تاريخ الطبرى (۲: ۶۲۰).

- الدرر لابن عبد البر (۱۹۱)- ابن حزم (۲۰۷).

- البداية و النهاية (۴: ۱۶۴).

- نهاية الأرب (۱۷: ۲۱۷).

- عيون الأثر (۲: ۱۴۸).

- شرح المواهب (۴: ۱۶۴).

- السيرة الشامية (۵: ۵۵).

[(۲)] الحديبية: بحاء مهملة مضمومة، فدال مهملة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مفتوحة. قال الإمام الشافعى- رحمه اللّه- و أهل اللغة و بعض أهل الحديث- رحمهم اللّه- التحتية مخففة. و قال اكثر أهل الحديث مشددة. قال النووى- رحمه اللّه- فهما و جهان مشهوران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۱

(۱) جعفر بن درستويه [النحوى] [(۳)] قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، قال: حدثنا نافع بن أبى نعيم، عن نافع مولى عبد اللّه بن عمر، قال: كانت الحديبية سنة ستّ بعد مقدم النبى صلى اللّه عليه و سلّم المدينة فى ذى القعدة.

قلت: هذا هو الصحيح، و إليه ذهب الزّهرى و قتادة، و موسى بن عقبة، و محمد بن إسحاق بن يسار، و غيرهم. و اختلف فيه على عروة بن الزبير [(۴)].

[()] و قال فى المطالع: ضبطنا التخفيف عن المتقنين و اما عامة الفقهاء و المحدثين فيشددونها. و قال البكرى- رحمه اللّه- أهل العراق يشددون، و أهل الحجاز يخففون.

و قال النحاس- رحمه اللّه- سألت كلّ من لقيت ممن أثق بعلمه عن «الحديبية» فلم يختلفوا عن قراءتها مخففة.

قال أحمد بن يحيى- رحمه اللّه- لا يجوز فيها غيره، و نص فى البارع على التخفيف. و حكى التشديد ابن سيده- رحمه اللّه- فى المحكم، قال فى تهذيب المطالع: و لم أره لغيره، و أشار بعضهم الى أنّ التثقيل لم يسمع حتى يصح، و وجهه ان التثقيل إنما يكون فى المنسوب، نحو الإسكندرية فإنها منسوبة الى الإسكندر و أما الحديبية» فلا تعقل فيها النسبة، و ياء النسبة فى غير منسوب قليلة، و مع قلته موقوف على السماع. و القياس ان يكون أصلها حدباء بزيادة «ألف للإلحاق ببنات الأربعة، فلما صغرت انقلبت الألف ياء، و قيل: حديبة و شهد لصحة هذا أقوالهم لييلة بالتصغير و لم يرد لها مكبر فقدره الأئمة ليلة لأن المصغر فرع المكبر، و يمتنع وجود فرع بدون

أصله.

قال المحب الطبرى- رحمه اللّه-: هى قريبة من مكة أكثرها فى الحرم.

و فى صحيح البخارى عن البراء «الحديبية» بئر. قال الحافظ- رحمه اللّه- يشير إلى ان المكان المعروف بالحديبية سمى ببئر كانت هنالك، هذا اسمها، ثم عرف المكان كله بذلك، و بينها و بين مكة نحو مرحلة واحدة، و بين المدينة تسع مراحل و انظر حول المسافة التى بين الحديبية و كل من مكة و المدينة فى شرح المواهب (۲: ۱۷۹).

[(۳)] الزيادة من (ح).

[(۴)] قالوا كانت سنة ستّ، قاله الجمهور، فى ذى القعدة، و قال هشام بن عروة عن أبيه- رحمهما اللّه- فى شوال، و شذّ بذلك هشام عن الجمهور. و قد وافق أبو الأسود عن عروة الجمهور. و فى البخارى عن عائشة- رضى اللّه عنها- قالت: ما اعتمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- إلّا فى ذى القعدة، و فيه عن أنس- رضى اللّه عنه- اعتمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- أربع عمر كلهن فى ذى القعدة، فذكر منها عمرة «الحديبية».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۲

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسماعيل ابن الخليل، قال: أخبرنا على بن مسهر، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية فى رمضان، و كانت الحديبية فى شوال.

قال يعقوب: قال حسّان بن عبد اللّه عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة: أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تجهّز يريد العمرة و تجهّز معه ناس كثير، و ذلك فى ذى القعدة من سنة ستّ.

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة: أن انس بن مالك أخبره.

أن نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اعتمر أربع عمر كلّهن فى ذى القعدة، إلّا العمرة التى مع حجته: عمرة الحديبية، أو زمن الحديبية فى ذى القعدة، و عمرة من العام المقبل، و عمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة و عمرة مع حجته.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن هدبة بن خالد [(۵)].

[(۵)] البخارى عن هدبة فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۴۸)، فتح البارى (۷: ۴۳۹)، و أخرجه مسلم عن هدبة فى كتاب الحج، (۳۵) باب بيان عدد عمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۲۱۷)، ص (۲: ۹۱۶).

و الحديث أخرجه أبو داود أيضا فى الحج عن أبى الوليد، و عن هدبة، و الترمذى فى الحج عن حبان، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۳

(۱)

باب عدد من كان مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية

حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- رحمه اللّه- قال:

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصرىّ بمكة، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن عروة ابن الزبير، عن المسور بن مخرمة.

أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما كان بذى الحليفة [(۱)] قلّد الهدى [(۲)]

و أشعره، و احرم منها.

رواه البخارى فى الصحيح، عن على بن المدينى، عن ابن عيينة [(۳)].

و اختلفت الرواة فى البضع المذكورة فى هذا الحديث، منهم من قال:

كانوا ألفا و ثلاثمائة [(۴)].

[(۱)] (ذو الحليفة) قرية بينها و بين المدينة ستة أميال.

[(۲)] (قلّد الهدى) علّق فى عنقها قطعة من حبل ليعلم أنها هدى، فيكف الناس عنها.

[(۳)] أخرجه البخارى فى المغازى فى باب الحديبية، فتح البارى (۷: ۴۴۴).

[(۴)] و قال الصالحى فى السيرة الشامية:

اختلفت الروايات فى عدة من كان مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- فيها، ففى رواية عبد العزيز الأفاقى عن الزّهرى فى حديث المسور، و مروان: ألف و ثمانمائة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۴

(۱)

[()] و فى رواية إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء: كنّا أربع عشرة مائة.

و فى رواية زهير بن معاوية عن أبى إسحاق كانوا ألفا و أربعمائة أو أكثر.

و فى رواية لسالم بن أبى الجعد عن جابر: أنهم كانوا خمس عشرة مائة، و كذلك رواية سعيد بن المسيّب عنه، و كذلك رواية ابن أبى شيبة عن مجمّع بن جارية.

قال الحافظ- رحمه اللّه- و الجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف و أربعمائة، فمن قال ألف و خمسمائة جبر الكسر، و من قال ألف و أربعمائة ألغاه. و يؤيده قول البراء فى رواية عنه:

كنّا ألفا و أربعمائة أو أكثر، و اعتمد على هذا الجمع النووى- رحمه اللّه. و أما البيهقى- رحمه اللّه- فمال إلى التّرجيح، و قال: إن رواية من قال ألفا و أربعمائة أرجح، ثم روى من طريق أبى الزبير و من طريق سفيان بن عمر بن دينار، كلاهما عن جابر كذلك.

و من رواية معقل بن يسار عن سلمة بن الأكوع، و البراء بن عازب و من طريق قتادة عن سعيد بن المسيّب عن أبيه، و معظم هذه الطرق عن مسلم.

و وقع عند ابن سعد- رحمه اللّه- فى حديث معقل بن يسار: زهاء ألف و أربعمائة، و هو أيضا فى عدم التحديد.

و أما قول عبد اللّه بن أبى أوفى- رحمه اللّه-، كنّا ألفا و ثلاثمائة كما رواه البخارى، فيمكن حمله على ما اطّلع عليه، و اطلع غيره على زيادة أناس لم يطّلع هو عليهم، و الزيادة من الثّقة مقبولة.

أو العدد الّذى ذكره عدد المقاتلة. و الزّيادة عليها من الأتباع من الخدم و النّساء و الصّبيان الّذين لم يبلغوا الحكم.

و أمّا قول ابن إسحاق- رحمه اللّه- إنّهم كانوا سبعمائة فلم يوافقه [أحد] عليه، لأنّه قاله استنباطا من قول جابر- رضى اللّه عنه-: نحرنا البدنة عن عشرة، و كانوا نحروا سبعين بدنة. و هذا لا يدلّ على أنّهم لم ينحروا غير البدن. مع أنّ بعضهم لم يكن أحرم أصلا. و قال ابن القيّم: ما ذكره ابن إسحاق غلط بيّن، و استدلّ به من أنّهم نحروا سبعين بدنة، و البدنة جاء إجزاؤها عن سبعة و عن عشرة، و هذا لا يدل على ما قاله فإنّه قد صرّح أن البدنة فى هذه العمرة عن سبعة، فلو كانت السّبعون عن جميعهم كانوا أربعمائة و تسعين رجلا، و قد قال فى تمام الحديث بعينه: إنّهم كانوا ألفا و أربعمائة.

و أمّا ما وقع فى حديث المسور و مروان عن البخارى أنهم خرجوا مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- بضع عشرة مائة، فيجمع أيضا بأنّ الّذين بايعوا كانوا كما تقدم. و أمّا الّذين زادوا على ذلك فكانوا غائبين عنها، كمن توجّه مع عثمان- رضى اللّه عنه- إلى مكة، على أنّ لفظ البضع يصدق على الخمس

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۵

(۱) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنى عمرو، سمع ابن أبى أوفى صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان قد شهد بيعة الرضوان، قال: كنّا يومئذ ألفا و ثلاثمائة، و كانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين.

و أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو يعنى ابن مرة، قال: سمعت عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: كان أصحاب الشجرة ألفا و ثلاثمائة، و كانت أسلم ثمن المهاجرين.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه بن معاذ، عن محمد بن مثنى، عن أبى داود [(۵)].

و أخرجه البخارى فقال: و قال عبيد اللّه بن معاذ [(۶)]، فذكره ثم استشهد برواية أبى داود، و اختلف فيه على جابر بن عبد اللّه، فقيل عنه: ألف و خمس

[()] و الأربع، فلا تخالف.

و جزم ابن عقبة بأنّهم كانوا ألفا و ستمائة، و فى حديث سلمة بن الأكوع عند ابن أبى شيبة ألفا و سبعمائة. و حكى ابن سعد: أنهم كانوا ألفا و خمسمائة و خمسة و عشرين. و هذا إن ثبت تحرير بالغ.

و زاد ابن مردويه عن ابن عبّاس، و فيه ردّ على ابن دحية، حيث زعم أنّ سبب الاختلاف فى عددهم، أنّ الّذى ذكر عددهم لم يقصد التّحديد، و إنما ذكره بالحدس و التّخمين.

[(۵)] مسلم عن عبيد اللّه بن معاذ، فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۷۵)، ص (۱۴۸۵).

[(۶)] البخارى فى المغازى، باب الحديبية تعليقا، الحديث (۴۱۵۵)، فتح البارى (۷: ۴۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۶

(۱) مائة، و قيل: ألف و أربع مائة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلانى و عبد اللّه بن محمد، قالا: حدثنا رفاعة بن الهيثم، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لو كنّا مائة ألف لكفانا [(۷)]: كنا خمس عشرة مائة.

رواه مسلم فى الصحيح عن رفاعة بن الهيثم [(۸)].

و أخرجاه من أوجه آخر عن حصين كذلك [(۹)].

و خالفه الأعمش عن سالم، فقال: كما أخبرنا عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: و قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: كنا ألفا و أربع مائة أصحاب الشجرة.

رواه مسلم فى الصحيح عن عثمان [(۱۰)]، و استشهد البخارى بهذه

[(۷)] (لو كنا مائة ألف لكفانا) هذا مختصر من الحديث الصحيح فى بئر الحديبية، و معناه أن الصحابة لما وصلوا الحديبية و جدوا بئرها إنما تنز مثل الشراك، فبصق النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و دعا فيها بالبركة، فجاشت، فهى إحدى المعجزات لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال جابر: كنا ألفا و خمسمائة، و لو كنا مائة ألف لكفانا.

[(۸)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، الحديث (۷۳) عن رفاعة بن الهيثم، عن خالد الطحان، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد ..، ص (۱۴۸۴).

[(۹)] فتح البارى (۷: ۴۴۱) باب غزوة الحديبية، و مسلم (۳: ۱۴۸۴)، الحديث (۷۲).

[(۱۰)] مسلم عن عثمان بن أبى شيبة، فى الموضع السابق، الحديث (۷۴)، ص (۱۴۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۷

(۱) الرواية، و رواه أيضا عن قتيبة، عن جرير.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن سليمان الخرقىّ، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا سعيد بن الربيع أبو زيد الهروى، قال: حدثنا قرّة بن خالد، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان؟

قال: خمس عشرة مائة، قال قلت: فإنّ جابر بن عبد اللّه، قال: كانوا أربع عشرة مائة، قال- يرحمه اللّه- وهم، هو حدثنى أنهم كانوا خمس عشرة مائة.

أخرجه البخارى [(۱۱)] من حديث ابن أبى عروبة، عن قتادة، و استشهد برواية قرة بن خالد، و هذه الرواية تدل على أنه كان فى القديم يقول خمس عشرة مائة، ثم ذكر الوهم، فقال: أربع عشرة مائة.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال أخبرنا أبو سعيد البصرى، قال أخبرنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمع عمرو جابر بن عبد اللّه، يقول: كنا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة، فقال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أنتم خير أهل الأرض، و لو كنت اليوم أبصر لرأيتكم موضع الشجرة [(۱۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا سفيان عن عمرو، عن جابر بن عبد اللّه، فذكره.

أخرجاه فى الصحيح من حديث سفيان بن عيينة.

[(۱۱)] فتح البارى (۷: ۴۴۳)، الحديث (۴۱۵۳). ط. السلفية.

[(۱۲)] البخارى فى الموضع السابق، الحديث (۴۱۵۴)، فتح البارى (۷: ۴۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۸

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، و ابن بكير، و ابن رمح، و محمد بن خلاد، عن الليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة [(۱۳)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش عن أبى سفيان، عن جابر، قال: نحرنا عام الحديبية سبعين بدنة: البدنة عن سبعة، فقلنا لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا و أربع مائة بخيلنا و رجالنا.

و هذه الرواية أصح فكذلك قاله البرآء بن عازب و معقل بن يسار و سلمة بن الأكوع فى أصح الروايتين عنه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال، حدثنا العباس الدّورى، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا شبابة بن سوّار، قال حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، قال: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم تحت الشجرة ألفا و أربع مائة [(۱۴)].

[(۱۳)] صحيح مسلم عن قتيبة عن الليث ... فى الإمارة، ح (۶۷)، ص (۱۴۸۳).

[(۱۴)] راجع الحاشية (۴) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۹

(۱)

باب سياق قصة الحديبية و ما ظهر من الآثار فيها

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلىّ، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد ابن يحيى، حدثنا عبد الرزاق فيما حدثنا عن المغازى، قال: قال معمر، قال الزهرى: أخبرنا عروة بن الزبير (ح).

قال: و أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا أبو أحمد بن زياد، قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، و هذا حديث محمد بن يحيى، عن المسور بن مخرمة، و مروان بن الحكم يصدّق كل واحد منهما حديث صاحبه، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلّد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الهدى، و أشعره [(۱)]، و أحرم بالعمرة، و بعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره [(۲)] عن قريش، و سار رسول

[(۱)] (أشعره) و خز سنامها حتى يعلم أنها هدى.

[(۲)] فى (ح): «تخبره».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۰

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حتّى إذا كان بغدير الأشطاط [(۳)] قريبا من عسفان [(۴)] أتاه عيينة الخزاعى، فقال: إنى تركت كعب بن لؤىّ، و عامر بن لؤىّ، قد جمعوا لك الأحابيش [(۵)]، و جمعوا لك جموعا، و هم قاتلوك أو مقاتلوك، و قال أبو أحمد بن زياد: و هم مقاتلوك، قالا- جميعا: و صادّوك عن البيت، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم أشيروا علىّ أ ترون أن نميل إلى ذرارىّ هؤلاء [(۶)] الذين أعانوهم فنصيبهم، فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين، و إن نجوا تكن عنقا قطعها اللّه، أم ترون أن نؤمّ البيت، فمن صدّنا عنه قاتلناه؟.

قال أبو بكر رضى اللّه عنه: اللّه و رسوله أعلم. إنما جئنا معتمرين، و لم نجىء لقتال [أحد] [(۷)]، و لكن من حال بيننا و بين البيت قاتلناه.

قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «فروحوا إذا».

الزهرى فى حديثه: فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم: «إن خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين»،

فو اللّه ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة الجيش [(۸)]، فانطلق يركض نذيرا لقريش، و سار النبى صلى اللّه عليه و سلّم حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت

[(۳)] (الأشطاط): «جمع شط، و هو جانب الوادى».

[(۴)] (عسفان) قرية بينها و بين مكة ثلاث مراحل.

[(۵)] (الأحابيش) هم: بنو الهون بن خزيمة بن مدركة، و بنو الحارث، و بنو عبد مناة، و بنو المصطلق من خزاعة، و جاء فى شرح المواهب (۲: ۱۸۲): «الأحابيش كانوا تحالفوا مع قريش تحت جبل يقال له: الحبش، أسفل مكة، و قيل: سموا بذلك لتحبشهم أى تجمعهم».

[(۶)] رسمت فى (ح): «هاؤلاء».

[(۷)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۸)] (قترة الجيش) الغبار الأسود الذى تثيره حوافر الدواب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۱

(۱) راحلته، فقال الناس: حل حل [(۹)]، فألحّت [(۱۰)]، فقالوا: خلأت [(۱۱)] القصواء [(۱۲)]، خلأت القصواء.

قال أبو أحمد بن زياد فى حديثه: لما بلغ قوله فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فروحوا إذا

قال الزهرى قال أبو هريرة: ما رأيت أحدا كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قال المسور و مروان فى حديثهما: فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش، رجع الحديث الى موضعه فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم ما خلأت القصواء، و ما ذلك لها بخلق، و لكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: و الذى نفسى بيده لا يسألونى خطّة [(۱۳)] يعظّمون فيها حرمات اللّه إلّا أعطيتهم إياها [(۱۴)]، ثم زجرها فوثبت به، قال: فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد [(۱۵)] قليل الماء إنّما يتبرّضه [(۱۶)] الناس تبرضا،

[(۹)] (حل حل) كلمة تقال للناقة إذا تركت السير، قال الخطابى «إن قلت «حل» واحدة فبالسكون، و إن أعدتها نونت الأولى و سكّنت الثانية.

[(۱۰)] (ألحّت) تمادت على عدم القيام، و هو من الإلحاح الإصرار على الشىء.

[(۱۱)] (خلأت) بخاء معجمة و المد للإبل كالحران للخيل، قال ابن قتيبة: «لا يكون الخلأ إلا للنوق خاصة».

[(۱۲)] فى شرح المواهب (۲: ۱۸۴): «القصو: قطع طرف الأذن، و يقال: بعير أقصى، و ناقة قصواء، و زعم الداودى أنها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء.

[(۱۳)] (خطّة) أى خصلة يعظمون فيها حرمات اللّه، و معنى قوله: يعظمون فيها حرمات اللّه: أى ترك القتال فى الحرم و الجنوح إلى المسالمة، و الكف عن إراقة الدماء.

[(۱۴)] (أعطيتهم إياها): أجبتهم إليها.

[(۱۵)] (الثمد) حضيرة فيها ماء قليل، و يقال: «ماء مثمود» قليل الماء.

[(۱۶)] (إنما يتبرّضه الناس) يأخذونه قليلا قليلا، و قال صاحب العين: هو جمع الماء بالكفين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۲

(۱) فلم يلبثه [(۱۷)] الناس أن نزحوه، فشكوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم العطش فانتزع سهما من كنانة ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال فو اللّه ما زال يجيش لهم بالرّمىّ حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذا جاءه بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة و كانوا عيبة [(۱۸)] نصح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من أهل تهامة، فقال: إنى تركت كعب بن لؤىّ، و عامر بن لؤىّ نزلوا أعداد [

(۱۹)] مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل، و هم مقاتلوك و صادّوك عن البيت، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «إنّا لم نجىء لقتال أحد، و لكنّا جئنا معتمرين، و إنّ قريشا قد نهكتهم [(۲۰)] الحرب و أضرّت بهم، فإن شاءوا ماددتهم [(۲۱)] مدّة، و يخلّوا بيني و بين الناس، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، و إلا فقد جمّوا، و إن هم أبوا فو الذى نفسى بيده لاقاتلنّهم على أمرى هذا حتّى تنفرد سالفتى، أو لينفذنّ اللّه عز و جل أمره».

فقال بديل: سأبلغهم ما تقول، فانطلق حتى أتى قريشا، فقال: إنّا قد جئناكم من عند هذا الرجل، و سمعناه يقول قولا، فإن شئتم نعرض عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشىء، و قال ذو الرأى منهم:

هات ما سمعته، يقول: قال سمعته يقول: كذا و كذا، فحدّثهم بما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقام عروة بن مسعود الثقفى، فقال: أى قوم! ألستم بالوالد؟ قالوا بلى قال: أ لست بالولد [(۲۲)]؟ قالوا: بلى، قال: هل تتهمونى؟ قالوا: لا،

[(۱۷)] أى لم يتركوه أن يقيم.

[(۱۸)] (عيبة نصح) أى أنهم موضع النصح له، و الأمانة على سره.

[(۱۹)] (الأعداد) الذى لا انقطاع له.

[(۲۰)] (نهكتهم) أى أضعفتهم.

[(۲۱)] (ماددتهم) جعلت بينك و بينهم مدة بترك الحرب.

[(۲۲)] (ألستم بالوالد و أ لست بالولد): أنتم حى قد ولدنى، لكون أمى منكم. [كانت أمه: سبيعة بنت عبد شمس].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۳

(۱) قال: ألستم تعلمون انى استنفرت أهل عكاظ فلما بلّحوا [(۲۳)] علىّ جئتكم بأهلى و ولدى و من أطاعنى، قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوها، و دعونى آتيه، قالوا: ائته، فأتاه فجعل يكلم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نحوا من قوله لبديل، فقال عروة عن ذلك، أى محمد! أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك، و ان تكن الأخرى فو اللّه إنى لأرى وجوها و أرى أوشابا [(۲۴)] من الناس خلقاء أن يفروا و يدعوك.

فقال له أبو بكر رضى اللّه عنه: امصص بظر اللّات [(۲۵)]، أ نحن نفرّ عنه و ندعه، قال: من ذا [(۲۶)]؟ قال أبو بكر: أما و الذى نفسى بيده لولا يد [(۲۷)] كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك، قال: و جعل يكلم النبى صلى اللّه عليه و سلّم كلما كلمه أخذ بلحيته [(۲۸)] و المغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى اللّه عليه و سلّم و معه السيف و عليه المغفر، فكلما أهوى عروة إلى لحية النبى صلى اللّه عليه و سلّم ضرب يده بنعل السيف، و قال:

أخّر يدك عن لحية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قالوا:

المغيرة بن شعبة، قال: أى غدر [(۲۹)]؟ أ و لست أسعى فى غدرتك؟

قال: و كان

[(۲۳)] (بلّحوا علىّ) امتنعوا من الإجابة.

[(۲۴)] (الأوشاب) الأخلاط.

[(۲۵)] (امصص بظر اللات) البظر) القطعة التى تبقى بعد ختان المرأة ...، (و اللات) اسم أحد الأصنام، و كانت عادة العرب الشتم بذلك، و بلفظ الأمر: أراد أبو بكر- رضى اللّه عنه- المبالغة فى ذلك.

[(۲۶)] فى (ص): «من هذا».

[(۲۷)] (اليد): النعمة و الإحسان.

[(۲۸)] كانت عادة العرب أن يتناول الرجل لحية من يكلمه، و لا سيما عند الملاطفة، و فى الغالب:

إنما يفعل ذلك النظير بالنظير، لكن كان الرسول صلى اللّه عليه و سلّم يغضى لعروة عن ذلك استمالة له و تأليفا، و المغيرة يمنعه إجلالا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

[(۲۹)] (غدر) على وزن عمر، مبالغة فى الوصف بالغدر، و هو ترك الوفاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۴

(۱) المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم، قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمّا الإسلام فأقبل، و أما المال فلست منه فى شىء.

ثم إن عروة جعل يرمق [(۳۰)] صحابة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فو اللّه ما تنخم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم يدلك بها وجهه و جلده، و إذا أمرهم ابتدروا لأمره، و إذا توضأ ثاروا يقتتلون على وضوئه، و إذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، و ما يجدّن [(۳۱)] إليه النظر تعظيما له.

قال: فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أى قوم و اللّه لقد وفدت على الملوك: وفدت على قيصر، و كسرى، و النجاشى، و اللّه إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا، و اللّه إن تنخّم نخامة إلّا وقعت فى كف رجل منهم فدلّك بها وجهه و جلده، و إذا أمرهم ابتدروا أمره، و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، و ما يحدّون إليه النظر تعظيما له، و انه قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوه،

فقال رجل من بنى كنانة: دعونى ءاته، فقالوا ائتيه، فلما أشرف على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه قال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له فاستقبله القوم يلبّون

فلما رأى ذلك قال سبحان اللّه ما ينبغى لهؤلاء أن يصدّوا عن البيت، فرجع لأصحابه، فقال: رأيت البدن قد قلّدت و أشعرت، فما أرى أن يصدّوا عن البيت.

فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته. قالوا: ائتيه

فلما اشرف عليهم قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم هذا مكرز و هو رجل فاجر

[(۳۲)]، فجعل يكلم

[(۳۰)] (يرمق) يلحظ.

[(۳۱)] فى (ح): «و ما يحدون».

[(۳۲)] استشكل قوله- صلى اللّه عليه و سلّم- فى مكرز هذا رجل فاجر أو غادر مع أنه لم يقع منه فى قصة الحديبية فجور ظاهر، بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سبق فى القصة، و فى إجازته أبا جندل لأجل رسول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۵

(۱) النبى صلى اللّه عليه و سلّم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: و أخبرنى أيوب، عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: قد سهل لكم من أمركم.

قال الزهرى فى حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا و بينك كتابا، فدعا الكاتب فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو اللّه ما أدرى ما هو و لكن باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: و اللّه لا نكتبها إلا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: اكتب باسمك اللهم، ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد

رسول اللّه، فقال سهيل: و اللّه لو كنا نعلم أنك رسول اللّه ما صددناك عن البيت، و لكن أكتب محمد بن عبد اللّه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: إنى لرسول اللّه و إن كذبتمونى، اكتب محمد بن عبد اللّه.

قال الزهرى: و ذلك لقوله لا يسألونى خطة يعظّمون فيها حرمات اللّه إلا أعطيتهم إياها، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم على أن تخلّوا بيننا و بين البيت، فنطوف، فقال سهيل: و اللّه لا تتحدث العرب انا أخذنا ضغطة، و لكن لك من العام المقبل، فكتب فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا، فقال المسلمون: سبحان اللّه كيف يردّ إلى المشركين، و قد جاء مسلما فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده،

[()] اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- لمّا امتنع سهيل بن عمرو- رضى اللّه عنه- قبل إسلامه، و أجيب: قال محمد بن عمر فى مغازيه فى غزوة «بدر» إنّ عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف نخرج من مكة و بنو كنانة خلفنا لا نأمنهم على ذرارينا؟ قال: و ذلك أنّ حفص بن الأخيف- بخاء معجمة فتحتية و بالفاء- والد مكرز كان له ولد وضيء فقتله رجل من بنى بكر ابن عبد مناة بدم لهم، كان فى قريش، فتكلّمت قريش فى ذلك. ثمّ اصطلحوا، فعدا مكرز بن حفص بعد ذلك على عامر بن يزيد، سيّد بنى بكر غرّة فقتله، فنفرت من ذلك كنانة، فجاءت وقعة بدر فى أثناء ذلك، و كان مكرز معروفا بالغدر و تقدّم فى القصة أنه أراد أن يبيّت المسلمين بالحديبية، فكأنّه- صلى اللّه عليه و سلّم- أشار إلى هذا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۶

(۱) قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل:

هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن تردّه، قال: فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: إنّا لم نقض الكتاب بعد، قال: فو اللّه إذا لا نصالحك على شيء أبدا، قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: فأجره لى، قال: ما أنا بمجيره لك، قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بلى قد أجرناه.

قال أبو جندل: معاشر المسلمين أ أردّ إلى المشركين و قد جئت مسلما! ألا ترون ما قد لقيت! و كان قد عذّب عذابا شديدا فى اللّه.

فقال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: و اللّه، ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا رسول اللّه أ لست نبىّ اللّه؟ قال: بلى، قلت ألسنا على الحق و عدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قال: فلم نعطى الدّنيّة فى ديننا إذا؟ قال: إنى رسول اللّه، و لست أعصيه، و هو ناصرى. قلت: أ و لست كنت تحدثنا إنّا سنأتى البيت فنطوف حقا؟ قال: بلى أنا أخبرتك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فأنك آتيه و تطوف به،

قال: فأتيت أبا بكر رضى اللّه عنه فقلت يا أبا بكر! أليس هذا نبى اللّه حقا؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق و عدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعط الدنيّة فى ديننا إذا؟

قال: أيها الرجل أنه رسول اللّه و ليس يعصى ربه، و هو ناصره، فاستمسك بغرزة [(۳۳)] حتى تموت، فو اللّه إنه لعلى الحق، قلت: أو ليس كان يحدثنا أنه سيأتى البيت و يطوف به؟ قال: بلى أ فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه، و تطوف به.

قال الزهرىّ: قال عمر: فعملت لذلك أعمالا فلمّا فرغ من قضية الكتاب، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: قوموا فانحروا، ثم احلقوا، قال: فو اللّه ما قام

[(۳۳)] فى (أ) «بغرزم»، و الغرز هو ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۷

(۱) منهم رجل حتى قال ثلاث مرار،

فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقى من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبى اللّه! أ تحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك و تدعو بحالقك فيحلقك، فقام، فخرج فلم يكلّم أحدا منهم، حتى فعل ذلك: نحر بدنه، و دعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، و جعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما، ثم جاءه نسوة مؤمنات، و أنزل اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ حتى بلغ بِعِصَمِ الْكَوافِرِ [(۳۴)] فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبى سفيان، و الأخرى: صفوان بن أمية.

ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش، و هو مسلم، فأرسلوا فى طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذى جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغ به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من ثمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرّجلين: و اللّه إنى لا أرى سيفك جيّد جدا، فاستلّه الآخر فقال: أجل و اللّه إنه لجيد، لقد جربت به ثم جرّبت،

فقال أبو بصير: أرنى أنظر إليه فأمكنه منه، فضربه حتى برد، و فرّ الآخر حتى بلغ المدينة، فدخل المسجد يعدو فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين رآه: لقد رأى هذا ذعرا، فلما انتهى الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: قتل و اللّه صاحبى، و إنى لمقتول. قال: فجاء أبو بصير، فقال: يا نبىّ اللّه! قد و اللّه أوفى اللّه ذمتك، قد رددتنى إليهم ثم أنجانى اللّه منهم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «ويل أمّه مسعر حرب [(۳۵)]، لو كان له أحد،

فلما

[(۳۴)] [الممتحنة- ۱۰].

[(۳۵)] ويل أمّه- بضم اللّام و وصل الهمزة و كسر الميم المشددة: و هى كلمة ذمّ تقولها العرب فى المدح و لا يقصدون معنى ما فيها من الذّمّ، لأنّ الويل الهلاك، فهو كقولهم: لأمّه الويل قال الفرّاء:

أصل ويل وى لفلان، أى حزن له: فكثر الاستعمال، فألحقوا بها اللّام، فصارت كأنها منها، و أعربوها، و تبعه ابن مالك، إلّا أنه قال تبعا للخليل إن وى كلمة تعجب، و هى من أسماء

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۸

(۱) سمع ذلك عرف انه سيردّه إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر.

و يتفلّت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة.

قال: فو اللّه لا يسمعون بعير لقريش خرجت إلى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم تناشده اللّه و الرحم، لما أرسل إليهم من أتاه منهم، فهو آمن فأرسل النبى صلى اللّه عليه و سلّم إليهم فأنزل: وَ هُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ [(۳۶)] حتى بلغ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ، و كانت حميتهم أنهم لم يقرّوا بنبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يقروا ببسم اللّه الرحمن الرحيم، و حالوا بينهم و بين البيت.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد [(۳۷)]، عن عبد الرزاق، و لهذه الرواية فى قصة الحديبية شواهد و فيها زيادات نذكرها إن شاء اللّه مفصّلة فى أبواب متفرقة و اللّه الموفق للسداد.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامى المقرئ ببغداد، قال: أنبأنا إسماعيل بن على بن إسماعيل الخطبىّ، قال حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، قال: حدثنا أبى، قال:

[()] الأفعال، و اللام بعدها مكسورة، و يجوز ضمها إتباعا للهمزة، و حذفت الهمزة تخفيفا.

مسعر حرب- بكسر الميم، و سكون السّين، و فتح العين المهملتين و بالنّصب على التمييز، و أصله من مسعر حرب أى مسعرها، قال الخطابى: كأنّه يصفه بالإقدام فى الحرب، و التّسعير لنارها.

[(۳۶)] [الفتح- ۲۴].

[(۳۷)] الحديث بطوله أخرجه البخارى عن عبد اللّه بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن المسور بن مخرمة فى: ۵۴- كتاب الشروط، (۱۵) باب الشروط فى الجهاد، فتح البارى (۵: ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۹

(۱) حدثنا قرة، عن أبى الزبير، عن جابر، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: من يصعد الثنية ثنية المرار [(۳۸)] فإنّه يحطّ عنه ما حطّ عن بنى إسرائيل فكان أول من صعد خيل بنى الخزرج ثم تبادر الناس بعد فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر» [(۳۹)] فقلنا تعال يستغفر لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال و اللّه لأن أجد ضالتى أحبّ إلىّ من أن يستغفر لى صاحبكم، و إذا هو رجل ينشد ضالة.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه بن معاذ [(۴۰)].

[(۳۸)] (ثنية المرار): أصل الثنية: الطريق بين الجبلين، قال الحازمى: هى مهبط الحديبية.

[(۳۹)] (إلا صاحب الجمل الأحمر) هو: الجد بن قيس المنافق.

[(۴۰)] أخرجه مسلم عن عبيد اللّه بن معاذ فى: ۵۰- كتاب المنافقين، الحديث (۱۲)، ص (۲۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۰

(۱)

باب ما ظهر فى البئر التى دعا فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى الحديبية من دلالات النبوة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل (ح).

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنا الحسن هو ابن سفيان، حدثنا [(۱)] أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال تعدّون أنتم الفتح فتح مكة، و قد كان فتح مكة فتحا، و نحن نعد الفتح: بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنّا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم أربع عشرة مائة، و الحديبية بئر فنزحناها، فلم نترك [(۲)] فيها قطرة، فبلغ ذلك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فأتاها فجلس على شفيرها [(۳)]، ثم دعا بإناء من ماء منها، فتوضّأ، ثم مضمض، و دعا، ثم صبّه فيها، فتركها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا نحن و ركائبنا.

[(۱)] فى (ح): «قال حدثنا».

[(۲)] فى الأصول: «فما ترك» و أثبتّ ما فى الصحيح.

[(۳)] (شفير البئر) حرفها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۱

(۱) لفظ حديث عبيد اللّه، و فى رواية ابن رجاء مثله إلى قوله بيعة الرضوان، قال: نزلنا يوم الحديبية و هى بئر فوجدنا الناس قد

نزحوها، فلم يدعو فيها قطرة، فذكر ذلك للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فدعا بدلو فنزع منها، ثم أخذ منه بفيه فمجّه فيها، و دعا اللّه فكثر ماؤها حتى صدرنا و ركائبنا و نحن أربع عشرة مائة.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبيد اللّه بن موسى [(۴)] و أخرجه أيضا من حديث زهير بن معاوية عن أبى إسحاق.

و أخبرنا الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا ابن رجاء، قال أحمد و حدثنا تمتام، قال: حدثنا موسى هو ابن إسماعيل، قالا: حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: قال أخبرنا أبى، قال: قدمنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الحديبية، و نحن أربع عشرة مائة، و عليها خمسون شاة لا ترويها. قال: فعقد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على جباها [(۵)]: فإما دعا، و أمّا بزق فيها، فجاشت [(۶)] فسقينا، و استقينا.

لفظ حديث عبد اللّه بن رجاء أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن عكرمة بن عمّار [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

[(۴)] فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۵۰)، فتح البارى (۷: ۴۴۱).

[(۵)] كذا بالأصول، و فى صحيح مسلم: جبا الرّكيّة، و معناها: حول البئر.

[(۶)] (فجاشت) ارتفعت و فاضت.

[(۷)] هو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد الحديث (۱۳۲)، ص (۱۴۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۲

(۱) حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعا: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج يريد زيارة البيت، لا يريد حربا، فذكر الحديث. قال فيه: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أيها الناس انزلوا»، فقالوا: يا رسول اللّه ما بالوادى من ماء ينزل عليه الناس، فأخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهما من كنانته، فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له: أنزل فى بعض هذه القلب [(۸)] فاغرزه فى جوفه، ففعل، فجاش بالماء بالرواء حتى ضرب الناس [عنه] بعطن [(۹)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، قال: قال عروة: فذكر خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال و خرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلدح، و إلى الماء، فنزلوا عليه فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه قد سبق نزل الى الحديبية و ذلك فى حرّ شديد، و ليس بها إلا بئر واحدة، فأشفق القوم من الظماء و القوم كثير، فنزل فيها رجال يميجونها، و دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بدلو من ماء، فتوضأ فى الدلو، و مضمض فاه، ثم مجّ به و أمر أن يصبّ فى البئر، و نزع سهما من كنانته، فألقاه فى البئر و دعا اللّه تبارك و تعالى، ففارت بالماء، حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفتيها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن

[(۸)] جمع قليب و هو البئر.

[(۹)] العطن مبرك الإبل، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۳

(۱) إسحاق، قال: حدثنا بعض أهل العلم عن رجال من أسلم إن الذى نزل فى القليب بسهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ناجية بن جندب الأسلمى صاحب بدن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد زعم بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذى نزلت بسهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: و أنشدت أسلم أبيات شعر قالها ناجية، فزعمت أسلم أنّ جارية من الأنصار أقبلت بدلوها و ناجية فى القليب يميح [(۱۰)] على الناس، فقالت:

يا أيها المائح دلوى دونكاإنى رأيت الناس يحمدونكا [(۱۱)]

يثنون خيرا و يمجدونكا [(۱۲)]

فقال ناجية و هو فى القليب يميح على الناس:

قد علمت جارية يمانيةأنى أنا المائح و اسمى ناجيه

و طعنة ذات رشاش واهيهطعنتها تحت صدور العادية [(۱۳)] و ذكر موسى بن عقبة أن الذى نزل فى البئر خلّاد بن عبّاد الغفّارى، و دلّاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعمامته، فماح فى البئر، فكثر الماء، حتى روى الناس، قال:

[(۱۰)] يميح على الناس: يملأ لهم الدلاء.

[(۱۱)] المائح: هو الرجل يكون فى أسفل البئر يملأ الدلاء للقوم، و الماتح بالتاء المثناة- هو الذى يكون فى أعلى البئر ينتزع الدلاء المملوءة، و قولها «دلوى دونكا» هو من شواهد بعض النحاة على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، و تأوله قوم بأنه من باب حذف العامل، و أصله: خذ دلوى دونكا

[(۱۲)] يمجدونكا: يشرفونك، و التمجيد: التشريف و يروى الرجز هكذا:

إنّى رأيت النّاس يمنحونكايثنون خيرا و يمجّدونكا و يمنحونك: أى يعطونك، و المنحة: العطية، تريد أنهم يعطونه دلاءهم.

[(۱۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۷- ۲۶۸)، و البداية و النهاية (۴: ۱۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۴

(۱) و يقال بل المائح فى البئر: ناجية بن جندب الأسلمى [(۱۴)].

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال له الناس: ليس لنا ماء، فأخرج سهما من كنانته، فأمر به فوضع فى قعر قليب ليس فيه ماء، فروى الناس حتى ضربوا بعطن.

قال: و يقال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من رجل ينزل فى البئر؟ فنزل خلاد بن عبّاد الغفارى فذكره نحوه.

[(۱۴)] الدرر لابن عبد البر (۱۹۳)، و سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۷)، و البداية و النهاية (۴: ۱۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۵

(۱)

باب ما ظهر من الحديبية بخروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين لم يكن لأصحابه ماء يشربونه و يتوضّؤون به من دلالات النبوة و الأشبه أن ذلك كان مرجعهم عام الحديبية حين دعا فى أزوادهم بالبركة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه-، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، قال: سمعت سالم بن أبى الجعد.

قال شعبة: و أخبرنى حصين بن عبد الرحمن، قال: سمعت سالم بن أبى الجعد، قال: قلت لجابر: كم كنتم يوم الشجرة؟ قال: كنا ألفا و خمس مائة، و ذكر عطشا أصابهم، قال: أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بماء فى تور، فوضع يده فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنّه العيون، قال: فشربنا و وسعنا و كفانا، قال قلت: كم كنتم قال: لو كنا مائة ألف كفانا. كنا ألفا و خمسمائة [(۱)].

و

أخبرنا أبو عمر البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۵۲) عن يوسف بن عيسى، عن ابن فضيل، عن حصين، عن سالم، عن جابر. فتح البارى (۷:

۴۴۱)، و أخرجه مسلم فى المغازى عن أبى بكر بن أبى شيبة، و محمد بن عبد اللّه بن نمير، كلاهما عن عبد اللّه بن إدريس، عن رفاعة بن الهيثم، عن خالد بن عبد اللّه، عن حصين، و عن أبى موسى و بندار، عن غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۶

(۱) أخبرنى عمران بن موسى، قال: حدثنا شيبان بن أبى شيبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: حدثنا حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر ابن عبد اللّه، قال: عطش النّاس يوم الحديبية، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين يديه ركوة يتوضأ منها، إذ جهش الناس نحوه، فقال: مالكم؟ قالوا: يا رسول اللّه! ليس عندنا ماء نشرب، و لا ماء نتوضأ، إلا ما بين يديك، قال: فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده فى الركوة، فجعل الماء يثور [(۲)] بين أصابعه مثل العيون، قال:

فشربوا، و توضئوا، قال: قلت كم كنتم؟ قال: لو كنّا مائة ألف كفانا، كنا خمس عشرة مائة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمىّ، قال: حدثنا أبو كريب، قال:

حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا حصين، فذكر الحديث بنحوه إلا أنه، قال: فجعل الماء يغور من بين أصابعه، كأمثال العيون، فشربنا و توضأنا. ثم ذكره.

رواه البخارى فى الصحيح عن يوسف بن عيسى عن محمد بن فضيل [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنا

[(۲)] فى البخارى: «يفور».

[(۳)] أنظر (۱)، و أخرجه عن موسى بن إسماعيل فى علامات النبوة فى الإسلام من كتاب المناقب، فتح البارى (۶: ۵۸۱).

[(۴)] فتح البارى (۷: ۴۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۷

(۱) الحسن بن سفيان (ح).

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، قال: حدثنا سالم بن أبى الجعد عن جابر بن

عبد اللّه، هذا الحديث، قال: لقد رأيتنى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد حضرت صلاة العصر و ليس معنا ماء غير فضلة، فجعل فى إناء فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: فأدخل يده فيه، و فرج أصابعه، و قال: حيّ على أهل الوضوء و البركة من اللّه، قال: فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه قال فتوضأ الناس، و شربوا، قال: فجعلت لا آلوا ما جعلت فى بطنى منه، و علمت أنه بركة، قال قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا و أربعمائة.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد، عن جرير [(۵)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا زياد بن الخليل، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزى، قال: قال جابر بن عبد اللّه، غزونا أو سافرنا، و نحن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نحن يومئذ بضع عشرة مائة، فحضرت الصلاة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هل فى القوم من طهور؟ فجاء رجل يسعى بأداوة فيها شىء من ماء ليس فى القوم ماء غيره، فعبّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قدح، ثم توضأ فأحسن الوضوء، ثم انصرف و ترك القدح، قال فركب الناس ذلك القدح، و قال: تمسحوا تمسحوا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: على رسلكم

[(۵)] البخارى من حديث الأعمش، عن سالم، عن جابر، فى: ۷۴- كتاب الأشربة (۳۱) باب شرب البركة، و الماء المبارك، الحديث (۵۶۳۹)، فتح البارى (۱۰: ۱۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۸

(۱) حين سمعهم يقولون ذلك، قال: فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كفّه فى الماء و القدح، و قال: سبحان اللّه، ثم قال: أسبغوا الوضوء.

فو الذى ابتلانى ببصرى، لقد رأيت العيون: عيون الماء تخرج من بين أصابع رسول اللّه و لم يرفعها حتى تؤووا أجمعون [(۶)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال:

حدثنا تمتام و هو محمد بن غالب، قال: حدثنا موسى، يعنى [ابن] [(۷)] إسماعيل، قال: حدثنا عكرمة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمّار العجلىّ، قال: حدثنا إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة، فأصابنا جهد [(۸)]، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا، فأمر نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجمعنا مزاودنا [(۹)]، فبسطنا [(۱۰)] له نطعا [(۱۱)] فاجتمع زاد القوم على النّطع، قال: فتطاولت لأحزركم [(۱۲)] هو؟

[(۶)] سنن الدارمى، باب ما أكرم اللّه النبى صلى اللّه عليه و سلّم من تفجير الماء بين أصابعه من المقدمة (۱: ۲۱).

[(۷)] سقطت من (أ).

[(۸)] (جهد) بفتح الجيم، و هو المشقة.

[(۹)] (مزاودنا) هكذا هو فى بعض النسخ أو أكثرها. و فى بعضها: أزوادنا. و فى بعضها: تزاودنا، بفتح التاء و كسرها. و المزاود جمع مزود، كمنبر، و هو الوعاء الذى يحمل فيه الزاد، و هو ما تزوده المسافر لسفره من الطعام. و التزاود معناه ما تزودناه.

[(۱۰)] (فبسطنا له) أى للمجموع مما فى مزاودنا.

[(۱۱)] (نطعا) أى سفرة من أديم، أو بساطا.

[(۱۲)] (فتطاولت لأحزره) أى أظهرت طولى لأحزره، أى لأقدّره و أخمنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۹

(۱) فحزرته كربضة العنز [(۱۳)]، و نحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا، ثم حشونا جربنا، ثم قال نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هل من وضوء؟ قال: فجاء رجل بأداوة له فيها نطفة فأفرغها فى قدح، فتوضأنا كلّنا ندغفقه دغفقة [(۱۴)] أربع عشرة مائة، قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية، فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

فرغ الوضوء لفظ حديث النضر.

رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن يوسف.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدّى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال قال ابن عباس لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الحديبية كلّمه بعض أصحابه فقالوا جهدنا، و فى الناس ظهر فانحره لنا فنأكل من لحومه و لندّهن من شحومه، و لنحتذى من جلوده، فقال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: لا تفعل يا رسول اللّه! فإنّ الناس إن يكن معهم بقية ظهر أمثل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ابسطوا أنطاعكم، و عباكم. ففعلوا ثم قال: من كان عنده بقية من زاد و طعام فلينثره و دعا لهم ثم قال: قرّبوا أوعيتكم فأخذوا ما شاء اللّه.

يحدّثه نافع بن جبير.

هذا لفظ حديث إسماعيل، و فى رواية ابن فليح، قال موسى بن عقبة.

[(۱۳)] (كربضة العنز) أى كمبركها، أو كقدرها و هى رابضة. و العنز الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول.

[(۱۴)] أى نصبه صبا شديدا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۰

(۱) و حدّثنيه نافع بن جبير.

و

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفى عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم عن أبى الطفيل عن عبد اللّه بن عباس ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما نزل مرّ فى صلح قريش قال أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم يا رسول اللّه لو انتحرنا من ظهورنا فأكلنا من لحومها و شحومها و حسونا من المرق أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم و بنا جمام قال لا و لكن ائتونى بما فضل من أزوادكم، فبسطوا انطاعا، ثم صبّوا عليها فضول ما فضل من أزوادهم، فدعا عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعا، ثم لفّفوا فضول ما فضل من أزوادهم فى جربهم [(۱۵)].

[(۱۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۱- كتاب اللقطة، (۵) باب استحباب خلط الأزواد إذا قلّت، الحديث (۱۹)، ص (۱۳۵۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۱

(۱)

باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان غير مرة و زيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة،

و كل واحد منهما دليل واضح من دلائل النبوّة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا [(۱)] بن أبى إسحاق المزكى فى آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى أخبرنا مالك (ح).

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدّثنا عبد اللّه هو القعنبى، عن مالك، عن إسحاق ابن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و حانت صلاة العصر، و التمس النّاس الوضوء، فلم يجدوه، فأتى بوضوء فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده فى ذلك الإناء، و أمر الناس أن يتوضؤوا منه، قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضّأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم.

رواه البخارى فى الصحيح عن القعنبى [(۲)].

[(۱)] فى (أ) رسمت: «زكرياء».

[(۲)] البخارى عن عبد اللّه بن مسلمة القعنبى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۳)، فتح البارى (۶: ۵۸۰).

(۱) و أخرجه مسلم من حديث معن، و ابن وهب عن مالك [(۳)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت (ح).

و أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال:

أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا ثابت، عن انس.

أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعا بماء، فأتى بقدح رحراح [(۴)]، فجعل القوم يتوضأون، فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين، قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه.

لفظ حديث أبى الربيع.

و فى رواية مسدد دعا بإناء من ماء، فأتى بقدح رحراح فيه شىء من ماء فوضع أصابعه فيه، قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه، قال أنس: فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين.

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد [(۵)].

[(۳)] مسلم عن إسحاق بن موسى الأنصارى، عن معن، عن مالك فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۵)، ص (۱۷۸۳).

و أخرجه النسائى فى الطهارة، و الترمذى فى المناقب، و قال: «حسن صحيح».

[(۴)] «رحراح» الواسع القصير الجدار.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۴- كتاب الوضوء (۴۶) باب الوضوء من النّور، الحديث (۲۰۰)، فتح البارى (۱: ۳۰۴).

(۱) و رواه مسلم عن الربيع [(۶)].

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو أحمد:

القاسم بن أبى صالح الهمذانىّ، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا أخى، عن سليمان هو ابن بلال، عن عبيد اللّه بن عمر، عن ثابت البنانىّ، عن أنس بن مالك، قال: خرج النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم إلى قباء، فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير، قال:

فأدخل النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم يده فلم يسعه القدح، فأدخل أصابعه الأربع، و لم يستطع أن يدخل إبهامه، ثم قال للقوم: هلّموا إلى الشراب، قال أنس: بصر عينىّ ينبع الماء من بين أصابعه، فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا [(۷)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا محمد بن الفرج، قال: حدثنا عبد اللّه بن بكر السهمىّ، قال: حدثنا حميد عن أنس، قال:

حضرت الصلاة، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ و بقى قوم، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفّه فتوضّأ القوم كلهم. قلنا: كم هم [(۸)]؟ قال: ثمانين و زيادة.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن منير، عن عبد اللّه بن بكر السّهمىّ [(۹)].

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۴)، ص (۱۷۸۳).

[(۷)] ذكره الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۹۴) و عزاه للإمام أحمد، و قال: «و هكذا رواه البخارى عن بندار بن أبى عدى، و مسلم عن أبى موسى عن غندر.

[(۸)] فى الصحيح: «كم كنتم».

[(۹)] البخارى عن عبد اللّه بن منير فى: ۴- كتاب الوضوء (۴۵) باب الغسل و الوضوء فى المخضب و القدح ... الحديث (۱۹۵)، فتح البارى (۱: ۳۰۱)، و أعاده فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الفتح (۶: ۵۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، قال: حدثنا أبو المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: حدثنا جرير، قال: سمعت الحسن، يقول: حدثنا أنس بن مالك، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج لبعض مخارجه، و معه ناس من أصحابه، فانطلقوا يسيرون فحضرت الصّلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير، فأخذه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يتوضأ، ثم أمرّ أصابعه الأربع على القدم، ثم قال للقوم: هلموا فتوضؤوا، فتوضّأ القوم، حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، و سئل أنس كم بلغوا؟ قال: كانوا سبعين أو نحو ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الرحمن بن المبارك [(۱۰)].

و هذه الروايات عن أنس تشبه أن تكون كلّها خبرا عن واقعة واحدة، و ذلك حين خرج إلى قباء، و رواية قتادة عن أنس تشبه ان تكون خبرا عن واقعة أخرى و اللّه أعلم.

قال: أخبرنا عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه، حدثنا على بن جمشاد العدل، قال: حدثنا محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال:

حدثنا سعيد هو ابن أبى عروبة، عن قتادة، عن أنس، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، كان بالزّوراء [(۱۱)] دعا بقدح فيه ماء فوضع

كفّه فى الماء، فجعل الماء ينبع من بين

[(۱۰)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، فتح البارى (۶: ۵۸۱).

[(۱۱)] (الزّوراء) بالمدينة عند السوق و المسجد فيها ثمّة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۵

(۱) أصابعه، و أطراف أصابعه، حتى توضّأ القوم فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال:

ثلاثمائة أو زهاء الثلاثمائة لفظ حديث أبى موسى.

رواه مسلم [(۱۲)] فى الصحيح عن أبى موسى.

و أخرجه البخارى [(۱۳)] من حديث ابن أبى عدى عن سعيد.

و رواه هشام الدستوائىّ، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه كانوا بالزوراء و الزوراء بالمدينة عند السوق و المسجد فدعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ أصحابه جميعا فقلت لأنس يا أبا حمزة كم كانوا فقال: زهاء ثلاثمائة.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبى فذكره.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى غسان المسمعى عن معاذ [(۱۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطيبى، قال: أخبرنا أبو على: بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدىّ، قال: حدثنا المقرئ يعنى عبد اللّه بن يزيد، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثنا زياد بن نعيم الحضرمى، قال:

سمعت زياد بن الحارث الصّدائى، صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يحدث، قال: أتيت

[(۱۲)] فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۷)، ص (۱۷۸۳).

[(۱۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۲)، فتح البارى (۶: ۵۸۰).

[(۱۴)] هذه الرواية فى صحيح مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۶)، ص (۱۷۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۶

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فبايعته على الإسلام فذكر الحديث [(۱۵)] إلى أن قال: ثم ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اعتشى من أوّل الليل، قال بشر: يعنى سار من أول الليل، فلزمته و كنت قويّا و كان أصحابه ينقطعون عنه و يستأخرون، حتى لم يبق معه أحد غيرى، فلما كان أذان صلاة الصبح أمرنى فأذّنت فجعلت أقول: أقيم يا رسول اللّه؟ فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ينظر إلى ناحية المشرق إلى الفجر، فيقول: لا، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتبرّز، ثم انصرف إلىّ و قد تلاحق أصحابه، فقال: هل من ماء يا أخا صداء؟ فقلت: لا، إلا شىء قليل لا يكفيك، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: اجعله فى إناء ثم ائتنى به، ففعلت فوضع كفّه فى الماء. قال الصدائىّ فرأيت بين إصبعين من أصابعه عينا تفور، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لولا أنى استحى من ربى لسقينا و استقينا، ناد فى أصحابى من كان له

[(۱۵)] بقية الحديث و سيأتى تخريجه بعد قليل:

فأخبرت أنه قد بعث جيشا إلى قومى، فقلت: يا رسول اللّه، اردد الجيش و أنا لك بإسلام قومى و طاعتهم، فقال: اذهب فردّهم، فقلت: يا رسول اللّه، إن راحلتى قد كلّت، و لكن ابعث إليهم رجلا- قال: فبعث إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رجلا، و كتبت معه إليهم، فردّهم، قال الصدائى: فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يا أخا صداء، إنك لمطاع فى قومك، قلت: بل اللّه هداهم للإسلام، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أ فلا أؤمّرك عليهم؟ قلت:

بلى، فكتب لى كتابا بذلك، فقلت: يا رسول اللّه، مر لى بشىء من صدقاتهم، فكتب لى كتابا آخر بذلك، و كان ذلك فى بعض أسفاره، فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم منزلا، فأتى أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم، يقولون: أخذنا بشىء كان بيننا و بينه فى الجاهلية، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أو فعل؟ قالوا: نعم، فالتفت إلى أصحابه و أنا فيهم فقال: لا خير فى الإمارة لرجل مؤمن، قال الصدائى: فدخل قوله فى نفسى، قال: ثم أتاه آخر، فقال: يا رسول اللّه، أعطنى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع فى الرأس و داء فى البطن، فقال السائل: فأعطنى من الصدقة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه لم يرض بحكم نبىّ و لا- غيره [فى الصدقات] حتى حكم هو فيها، فجزّأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأ-جزاء أعطيتك- أو أعطيناك- حقك،

قال الصدائى: فدخل ذلك فى نفسى، لأنى سألته من الصدقات و أنا غنىّ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۷

(۱) حاجة فى الماء، فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم، ثم قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الصلاة، فأراد بلال أن يقيم، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم: إن أخا صداء هو أذّن و من أذّن فهو يقيم. فذكر الحديث [(۱۶)] و قال فيه: فقلنا يا نبى اللّه! إنّ لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها و اجتمعنا عليها، و إذا كان الصيف قلّ ماؤها، فتفرقنا على مياه حولنا، و قد اسلمنا و كل من حولنا لنا عدوّ، فادع اللّه لنا فى بئرنا: أن يسقينا ماؤها فنجتمع عليها و لا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعرّكهنّ فى يده، و دعا فيهن، ثم قال: اذهبوا بهذه الحصيات، فإذا أتيتم البئر فألقوها واحدة واحدة، و اذكروا اسم اللّه.

قال الصّدائىّ: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا ان ننظر إلى قعرها يعنى البئر [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى قال:

[(۱۶)] و تتمته: فأقمت،

فلما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صلاته أتيته بالكتابين، فقلت: يا رسول اللّه، أعفنى من هذين، فقال: و ما بدا لك؟ فقلت: إنى سمعتك تقول: لا- خير فى الإمارة لرجل مؤمن، و أنا أو من باللّه و رسوله، و سمعتك تقول للسائل: من سأل عن ظهر غنى فهو صداع فى الرأس و داء فى البطن، و قد سألتك و أنا غنىّ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هو ذاك، إن شئت فاقبل و إن شئت فدع [فقلت: أدع] فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فدلّنى على رجل أؤمّره عليهم، فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه، فأمّره علينا، ثم قلنا: يا رسول اللّه.

[(۱۷)] الحديث أخرجه الترمذى فى الصلاة، باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم، الحديث (۱۹۹).

ص (۱: ۳۸۳- ۳۸۵)، مختصرا، و أبو داود فى الصلاة باب فى الرجل يؤذن و يقيم آخر، الحديث (۵۱۴)، ص (۱: ۱۴۲) مختصرا أيضا من طريق عبد اللّه بن عمر بن غانم. دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۱۲۷ باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه و سلم كان غير مرة و زيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة، و كل واحد منهما دليل واضح من دلائل النبوة ..... ص : ۱۲۱ و أخرجه ابن ماجة فى: ۳- كتاب الآذان، (۳) باب السنة فى الآذان، الحديث (۷۱۷)، ص (۱: ۲۳۷).

و رواه أحمد فى المسند (۴: ۱۶۹) عن وكيع، عن الثورى، عن عبد الرحمن بن زياد.

و قد رواه البيهقى فى السنن (۱: ۳۸۱)، و (۱: ۳۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۸

(۱) حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أميّة يعنى الطرسوسىّ، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن أبى الضحى، عن ابن عباس، قال: أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذات يوم و ليس فى العسكر ماء، فقال رجل: يا رسول اللّه! ليس فى العسكر ماء، قال: هل عندك شىء؟ قال: نعم، فأتى بإناء فيه من ماء، قال: فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أصابعه فى فم الإناء و فتح أصابعه، قال: فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه، قال أمر بلالا ينادى فى الناس: الوضوء المبارك [(۱۸)].

[(۱۸)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۵۱)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۹۷)،، و قال: تفرد به أحمد، و رواه الطبرانى من حديث عامر الشعبى، عن ابن عباس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۹

(۱)

باب شهود عبد اللّه بن مسعود احدى هذه المرات رضى اللّه عنه التى خرج الماء فيها من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و سماعهم تسبيح الطعام الذى كانوا يأكلونه معه

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن بشار العبدى قال: [حدثنا] [(۱)] أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: إنكم تعدون الآيات عذابا، و كنّا نعدّها بركة، على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قد كنا نأكل مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم الطعام، و نحن نسمع تسبيح الطعام، و أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: حىّ على الطهور المبارك، و البركة من السماء، حتى توضأنا كلنا [(۲)].

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبى أحمد.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۹)، فتح البارى (۶: ۵۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۰

(۱) أخبرنا الثورىّ، عن الأعمش، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعا بتور فيه ماء، فوضع يده فيه، و دعا فيه بالبركة، و قال: حى على الوضوء، و البركة من اللّه. فرأيت الماء يفور من بين أصابعه [(۳)].

[(۳)] أخرجه الترمذى فى المناقب، عن محمد بن بشار عن أبى أحمد الزبيرى، عن إسرائيل، و قال: «حسن صحيح»، و أشار إليه الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۱

(۱)

باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم غداة مطروا بالحديبية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: جعفر بن هارون ابن إبراهيم النحوىّ ببغداد، قال: حدثنا إسحاق بن صدقة بن صبيح، قال حدثنا خالد بن مخلد.

(ح) و أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا [(۱)] الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال:

حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن زيد بن خالد، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الصبح، ثم أقبل علينا، فقال: أ تدرون ما ذا قال ربكم؟ قلنا:

اللّه و رسوله أعلم، قال: قال اللّه- عز و جل- أصبح من عبادى مؤمن بى و كافر بى، فأما من قال مطرنا برحمة اللّه و بفضل اللّه فهو مؤمن بى كافر بالكوكب، و أمّا من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بى.

[(۱)] فى (ح): «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۲

(۱) و فى رواية إسحاق: ثم أقبل علينا بوجهه.

رواه البخارى فى الصحيح عن خالد بن مخلد [(۲)].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۴۷)، فتح البارى (۷: ۴۳۹).

و أخرجه البخارى فى الصلاة عن القعنبى، و فى صلاة الاستسقاء عن إسماعيل بن أبى أويس، كلاهما عن مالك، و فى التوحيد مختصرا عن مسدد.

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۳۲) باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، عن يحيى بن يحيى، الحديث (۱۲۵)، ص (۱: ۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۳

(۱)

باب إرسال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان رضى اللّه عنه الى مكة حين نزل بالحديبية و دعائه أصحابه إلى البيعة

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة: محمد ابن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، قال عروة بن الزبير فى نزول النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية، قال: و فزعت قريش لنزوله عليهم، فأحبّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه، فدعا عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- ليبعثه إليهم، فقال: يا رسول اللّه! إنى لا آمنهم، و ليس بمكة أحد من بنى كعب يغضب لى أن أوذيت فأرسل عثمان بن عفان (رضى اللّه عنه) فإنّ عشيرته بها و إنه مبلّغ لك ما أردت فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان فأرسله إلى قريش، و قال: أخبرهم أنّا لم نأت لقتال، و إنما جئنا عمارا و ادعهم إلى الإسلام، و أمره أن يأتى

رجالا بمكة مؤمنين و نساء مؤمنات فيدخل عليهم و يبشرهم بالفتح و يخبرهم أن اللّه عزّ و جل و شيك أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالإيمان تثبيتا يثبتهم،

فانطلق عثمان- رضى اللّه عنه- فمرّ على قريش ببلدح، فقالت قريش. أين؟، فقال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليكم لأدعوكم إلى اللّه- جل ثناؤه- و إلى الإسلام، و يخبركم أنّا لم نأت لقتال و إنما جئنا عمارا، فدعاهم عثمان كما أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالوا:

قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك، و قام إليه أبان بن سعيد بن العاص، فرحّب

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۴

(۱) به، و أسرج فرسه، فحمل عثمان على الفرس فأجاره و ردفه أبان، حتى جاء مكة، ثم أن قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعى، و أخا بنى كنانة، ثم جاء عروة بن مسعود الثقفىّ، و ذكر الحديث فما قالوا و قيل لهم و رجع عروة إلى قريش فقال إنما جاء الرجل و أصحابه عمارا فخلوا بينه و بين البيت فليطوفوا، فشتموه، ثم بعثت قريش: سهيل بن عمرو، و حويطب بن عبد العزى، و مكرز بن حفص، ليصلحوا عليهم فكلموا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و دعوه إلى الصلح و الموادعة، فلما لان بعضهم لبعض و هم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون إليه من الصلح و الموادعة، و قد أمن بعضهم بعضا، و تزاوروا فبينما هم كذلك و طوائف من المسلمين فى المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح و الهدنة، إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة و تراموا بالنبل و الحجارة، و صاح الفريقان كلاهما، و ارتهن كل واحد من الفريقين من فيهم، فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو، و من أتاهم من المشركين، و ارتهن المشركون عثمان بن عفان و من كان أتاهم من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى البيعة، و نادى منادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ألا إن روح القدس قد نزل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأمر بالبيعة، فاخرجوا على اسم اللّه فبايعوا، فثار المسلمون الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو تحت الشجرة فبايعوه على أن لا يفرّوا أبدا، فرغبهم اللّه تعالى فأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين و دعوا بالموادعة و الصلح و ذكر الحديث فى كيفية الصلح و التحلل من العمرة،

قال: و قال المسلمون و هم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان بن عفان: خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ما أظنه طاف بالبيت و نحن محصورون»، قالوا: و ما يمنعه يا رسول اللّه و قد خلص، قال: «ذلك ظنى به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا»،

فرجع إليهم عثمان، فقال المسلمون:

اشتفيت يا أبا عبد اللّه من الطواف بالبيت؟ فقال عثمان: بئس ما ظننتم بى، فو الذى نفسى بيده لو مكثت بها مقيما سنة و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقيم بالحديبية ما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۵

(۱) طفت بها حتى يطوف بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و لقد دعتنى قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت قال المسلمون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان أعلمنا باللّه و أحسننا ظنا [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بلّغ أن عثمان قد قتل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لئن كانوا قتلوه لأناجزنّهم، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال، على أن لا يفرّوا فبايعوه على ذلك [(۲)].

قال ابن إسحاق حدثنا بعض آل عثمان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ضرب بإحدى يديه على الأخرى، و قال: هذه لى و هذه

لعثمان إن كان حيّا، ثم بلغهما ان ذلك الخبر باطل فرجع عثمان [(۳)].

قال و لم يتخلف عن بيعة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أحد من المسلمين حضرها إلا الجدّ بن قيس أخو بنى سلمة.

قال جابر بن عبد اللّه و اللّه لكأنى أنظر إليه لاصق بإبط ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قد صبا إليها يستتر بها من الناس [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد، قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوىّ، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّه، يقول: لم نبايع النبى صلى اللّه عليه و سلّم على الموت، و لكن بايعناه على أن لا نفر.

[(۱)] نقل بعضها الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۷۷) و قال: «روى البيهقى عن عروة».

[(۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۷۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۶۷).

[(۳)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۷۲).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۶

(۱) و بهذا الإسناد أنه سمع جابر بن عبد اللّه يقول: لما دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الناس إلى البيعة وجدنا رجلا منا يقال له الجدّ بن قيس مختبئا تحت بطن بعيره.

أخرج مسلم الحديث الأول [(۵)] فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة و غيره عن سفيان.

و أخرج الحديث الثانى [(۶)] من حديث ابن جريج عن أبى الزبير.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث عن أبى الزبير، عن جابر، قال كنّا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة، فبايعناه، و عمر رضى اللّه عنه آخذ بيده تحت الشجرة، و هى سمرة [(۷)]، و قال: بايعناه على أن لا نفرّ و لم نبايعه على الموت.

رواه مسلم فى الصحيح [(۸)].

و حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان إملاء، قال:

[(۵)] الحديث الأول «لم نبايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الموت ...» أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال. الحديث (۶۸)، ص (۱۴۸۳).

[(۶)] فى الموضع السابق الحديث (۶۹)، ص (۱۴۸۳) من صحيح مسلم.

[(۷)] (سمرة) واحدة السمر، كرجل، شجر الطلح.

[(۸)] (بايعناه على أن لا نفر و لم نبايعه على الموت) و فى رواية سلمة: أنهم بايعوه يومئذ على الموت و هو معنى رواية عبد اللّه بن زيد بن عاصم. و فى رواية مجاشع بن مسعود: البيعة على الهجرة، و البيعة على الإسلام و الجهاد. و فى حديث ابن عمر و عبادة: بايعنا على السمع و الطاعة و أن لا ننازع الأمر أهله. و فى رواية ابن عمر، فى غير صحيح مسلم: البيعة على الصبر قال العلماء:

هذه الرواية تجمع المعانى كلها و تبين مقصود كل الروايات. فالبيعة على أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل. و هو معنى البيعة على الموت. أى نصبر و إن آل بنا ذلك إلى الموت.

لا أن الموت مقصود فى نفسه. و كذا البيعة على الجهاد، أى و الصبر فيه، و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۷

(۱) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عيسى العطار، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: بايعنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية على أن لا نفر، و لم نبايعه على الموت [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد اللّه الأعرج عن معقل بن يسار، قال: لقد رأيتنى يوم الشجرة، و النبى صلى اللّه عليه و سلّم يبايع الناس و أنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه و نحن أربع عشرة مائة قال: لم نبايعه على الموت و لكن بايعناه على أن لا نفر.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى [(۱۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سليمان، قال حدثنا أبو بكر الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن أبى خالد، عن الشعبى، قال: لما دعا النبى صلى اللّه عليه و سلّم الناس إلى البيعة كان أول من انتهى إليه أبو سنان الأسدى [(۱۱)]، فقال: أبسط يدك أبايعك، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: على ما تبايعنى؟ فقال أبو سنان: على ما فى نفسك.

[(۹)] مضى بمعناه، و راجع الحاشية (۵) من هذا الباب، و سيأتى فى الحديث التالى أيضا.

[(۱۰)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۷۶)، ص (۱۴۸۵).

[(۱۱)] الخبر أخرجه أيضا الحافظ ابن حجر فى الإصابة (۴: ۱۹۵) (فى ترجمة أبى سنان بن وهب، و اسمه عبد اللّه، و يقال: وهب بن عبيد اللّه الأسدى، شهد بدرا، و كان أول من بايع بيعة الرضوان، و بقية الخبر: قال: فتح أو شهادة، قال: نعم، فبايعه، فخرج الناس يبايعون على بيعة أبى سنان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۸

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا المكّى بن إبراهيم، قال يزيد [بن أبى عبيد] ذكره- عن سلمة، [ابن الأكوع]، قال: بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تحت الشجرة، قال يزيد قلت: يا أبا مسلم على أى شىء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال:

على الموت.

رواه البخارى [(۱۲)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية، ثم تنحيت، فقال: يا سلمة ألا تبايع؟ قلت: قد بايعت، قال: أقبل فبايع، قال: فدنوت فبايعته، ثم قلت: على ما [(۱۳)] بايعته يا سلمة قال: على الموت.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عاصم [(۱۴)].

و أخرجه مسلم من وجه آخر عن يزيد بن أبى عبيد [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال:

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۶۹)، فتح البارى (۷: ۴۴۹).

[(۱۳)] فى البخارى: «على أى شىء كنتم تبايعون؟».

[(۱۴)] البخارى عن أبى عاصم فى: ۹۳- كتاب الأحكام (۴۴) باب من بايع مرتين، فتح البارى (۱۳: ۱۹۹).

[(۱۵)] أخرجه مسلم من هذا الوجه عن قتيبة بن سعيد، عن حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة فى: ۳۳- كتاب

الإمارة، (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۸۰)، ص (۱۴۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۹

(۱) حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو عامر العقدىّ: عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا عكرمة بن عمّار اليمامى، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: قدمنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نحن أربع عشرة مائة و عليها خمسون شاة لا ترويها. فقعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على جباها يعنى الرّكية [(۱۶)] فإمّا دعا و إمّا بسق [(۱۷)] فيها فجاشت [(۱۸)]، فسقينا و استقينا.

قال: ثم إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دعانا إلى البيعة فى أصل الشجرة فبايعه أوّل الناس، ثم بايع و بايع، حتى إذا كان فى وسط الناس، قال: «بايعنى يا سلمة!» قال: قلت يا رسول اللّه قد بايعتك أول الناس، قال و أيضا، قال: و رآنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عزلا [(۱۹)] فأعطانى حجفة أو درقة [(۲۰)]، ثم بايع حتى إذا كان فى آخر الناس قال ألا تبايع يا سلمة قال: قلت يا رسول اللّه قد بايعتك فى أول الناس و أوسطهم، قال: و أيضا فبايعته الثالثة فقال: يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التى أعطيتك، قال: قلت يا رسول اللّه لقينى عامر عزلا فأعطيتها إياه فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثم قال: إنك كالذى قال الأول [(۲۱)] اللهم ابغنى [(۲۲)] حبيبا

[(۱۶)] (جبا الركية) الجبا ما حول البئر. و الركىّ البئر. و المشهور فى اللغة ركىّ، بغير هاء. و وقع هنا الركية بالهاء. و هى لغة حكاها الأصمعىّ و غيره.

[(۱۷)] (و إما بسق) هكذا هو فى النسخ: بسق. و هى صحيحة. يقال: بزق و بصق و بسق. ثلاث لغات بمعنى. و السين قليلة الاستعمال.

[(۱۸)] (فجاشت) أى ارتفعت و فاضت. يقال: جاش الشىء يجيش جيشانا، إذا ارتفع.

[(۱۹)] (عزلا) ضبطوه بوجهين: أحدهما فتح العين مع كسر الزاى. و الثانى ضمهما. و قد فسره فى الكتاب بالذى لا سلاح معه. و يقال أيضا: أعزل، و هو الأشهر استعمالا.

[(۲۰)] (حجفة أو درقة) هما شبيهتان بالترس.

[(۲۱)] (إنك كالذى قال الأول) الذى صفة لمحذوف. أى أنك كالقول الذى قاله الأول. فالأول، بالرفع، فاعل، و المراد به، هنا، المتقدم بالزمان. يعنى أن شأنك هذا مع عمك يشبه فحوى القول الذى قاله الرجل المتقدم زمانه.

[(۲۲)] (أبغنى) أى أعطنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۰

(۱) هو أحب إلىّ من نفسى،

ثم أن المشركين من أهل مكة راسلونا الصلح [(۲۳)] حتى مشى بعضنا فى بعض [(۲۴)] فاصطلحنا، قال: و كنت خادما لطلحة بن عبيد اللّه [(۲۵)] استقى فرسه و أحسّه [(۲۶)]، و آكل من طعامه، و تركت أهلى و مالى مهاجرا إلى اللّه و رسوله، قال: فلما اصطلحنا نحن و أهل مكة و اختلط بعضنا بعضا أتيت شجرة فكسحت شوكها [(۲۷)] و اضطجعت فى أصلها فأتانى أربعة من أهل مكة من المشركين، فجعلوا يقعون فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأبغضتهم ثم فتحولت إلى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم و اضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادى

[؟]

المهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت [(۲۸)] سيفى، فشددت [(۲۹)] على أولئك الأربعة و هم رقّد، فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا [(۳۰)] فى يدى ثم قلت و الذى كرّم وجه محمد صلى اللّه عليه و سلّم لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذى فى عيناه [(۳۱)]،

قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

قال و جاء عمّى عامر برجل من العبلات [(۳۲)] يقال له مكرز من المشركين يقوده [على فرس

[(۲۳)] ([؟]

) هكذا هو فى أكثر النسخ: راسلونا، من المراسلة. أى أرسلنا إليهم و أرسلوا إلينا فى أمر الصلح.

[(۲۴)] (مشى بعضنا فى بعض) فى هنا بمعنى إلى. أى مشى بعضنا إلى بعض. و ربما كانت بمعنى مع [؟]

المعنى مشى بعضنا مع بعض.

[(۲۵)] (كنت تبيعا لطلحة) أى خادما أتبعه.

[(۲۶)] (و أحسه) أى أحك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار و نحوه.

[(۲۷)] (فكسحت شوكها) أى كنست ما تحتها من الشوك.

[(۲۸)] (فاخترطت سيفى) أى سللته.

[(۲۹)] (شددت) حملت و كررت.

[(۳۰)] (ضغثا) الضغث الحزمة. يريد أنه أخذ سلاحهم و جمع بعضه إلى بعض حتى جعله فى يده حزمة. قال فى المصباح الأصل فى الضغث أن يكون له قضبان يجمعها أصل واحد، ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع.

[(۳۱)] (الذى فيه عيناه) يريد رأسه.

[(۳۲)] (العبلات) قال الجوهرىّ فى الصحاح: العبلات من قريش، و هم أمية الصغرى. و النسبة إليهم عبلىّ. تردّه إلى الواحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۱

(۱) مجفّف [(۳۳)]] حتى وقفنا بهم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور و ثناه [(۳۴)] فعفا عنهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ الآية [(۳۵)].

رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم [(۳۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس:

أنّ رجالا من أهل مكة هبطوا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم من قبل جبل التنعيم ليقاتلوه [(۳۷)]، قال: فأخذهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سلما [(۳۸)]، قال: فأعتقهم فأنزل اللّه تعالى: وَ هُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [(۳۹)].

قال حمّاد فأخبرت بذلك الكلبىّ قال كذلك.

أخرجه مسلم من وجه [(۴۰)] آخر عن حماد.

[(۳۳)] (مجفف) أى عليه تجفاف. و هو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح. و جمعه تجافيف.

[(۳۴)] (يكن لهم بدء الفجور و ثناه) البدء هو الابتداء. و أما ثناه فمعناه عودة ثانية. قال فى النهاية:

أى أوله و آخره و الثنى الأمر يعاد مرتين.

[(۳۵)] الآية الكريمة (۲۴) من سورة الفتح.

[(۳۶)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد، الحديث (۱۳۲)، ص (۱۴۳۳- ۱۴۳۵).

[(۳۷)] فى صحيح مسلم: «يريدون غرة النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه».

[(۳۸)] فى الأصول: «أخذا» و أثبت ما فى صحيح مسلم.

[(۳۹)] الآية (۲۴) من سورة الفتح.

[(۴۰)] الحديث فى صحيح مسلم، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۶) باب قول اللّه تعالى:

«و هو الذى كفّ أيديهم عنكم ... الآية»، الحديث (۱۳۳)، ص (۱۴۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۲

(۱)

باب فضل من بايع تحت الشجرة قال اللّه عزّ و جلّ: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع جابرا، قال: كنّا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة، قال: فقال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أنتم خير أهل الأرض اليوم.

قال جابر: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشّجرة، قال سفيان: إنهم اختلفوا فى موضعها.

أخرجاه فى الصحيح من حديث سفيان بن عيينة [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا حامد بن عمر البكراوى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن طارق، عن سعيد بن المسيب، قال: كان أبى

[(۱)] [الفتح- ۱۸].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية.

و أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۷۱)، ص (۱۴۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۳

(۱) ممن بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند الشجرة، قال: فانطلقنا فى قابل [(۳)] حاجّين فخفى علينا مكانها [(۴)] فإن كانت تبيّنت لكم فأنتم أعلم.

رواه مسلم فى الصحيح عن حامد بن عمر [(۵)].

و رواه البخارى عن موسى بن إسماعيل، عن أبى عوانة [(۶)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن عبيد اللّه النرسى.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابر، يقول: أخبرتنى أم مبشّر أنها سمعت النبى صلى اللّه عليه و سلّم يقول عند حفصة:

«لا يدخل النار إن شاء اللّه من أصحاب الشّجرة الذين بايعوا تحتها أحد»، قالت: بلى يا رسول اللّه، فانتهرها، فقالت حفصة: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها [(۷)] فقال النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم: «قد قال اللّه عز و جل: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا» [(۸)].

[(۳)] (فى قابل): صفة لمحذوف. تقديره: فى عام قابل أى قادم.

[(۴)] حتى لا يفتتن الناس بها.

[(۵)] مسلم عن حامد بن عمر فى: ۳۳- كتاب الإمارة، الحديث (۷۷)، ص (۱۴۸۵).

[(۶)] البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية.

[(۷)] [مريم- ۷۱].

[(۸)] [مريم- ۷۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۴

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن عبد اللّه، عن حجاج [(۹)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، أن عبدا لحاطب بن أبى بلتعة جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يشكو حاطبا، قال: يا رسول اللّه، ليدخلنّ حاطب النار، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «كذبت، لا يدخلها، فإنّه شهد بدرا و الحديبية» [(۱۰)].

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة

[(۹)] أخرجه مسلم فى: ۱۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۷) باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان، الحديث (۱۶۳)، ص (۱۹۴۲).

[(۱۰)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۶) باب من فضائل أهل بدر، و قصة حاطب بن أبى بلتعة، الحديث (۱۶۲)، ص (۱۹۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۵

(۱)

باب كيف جرى الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين سهيل بن عمرو يوم الحديبية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة عن المسور بن مخرمة، و مروان بن الحكم قصة الحديبية. قالا: فدعت قريش سهيل بن عمرو، فقالوا اذهب إلى هذا الرجل فصالحه، و لا يكوننّ فى صلحه إلّا أن يرجع عنا عامه هذا، لا تحدّث العرب أنه دخلها علينا عنوة.

فخرج سهيل من عندهم، فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقبلا، قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل،

فلما انتهى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جرى بينهما القول، حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، و أن يأمن الناس بعضهم من بعض، و أن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا كان العام المقبل، قدمها خلوا بينه و بين مكة، فأقام بها ثلاثا، و أنه لا يدخلها إلّا بسلاح الراكب، و السيوف فى القرب، و أنه من أتانا من أصحابك بغير إذن وليه لم نرده عليك، و أنه من أتاك منا بغير إذن وليه رددته علينا، و أن بيننا و بينك عيبة مكفوفة، و أنه لا إسلال و لا اغلال، حتى إذا لم يبق إلا أن يكتب الكتاب، قام عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر، فذكر الحديث كما مضى [(۱)].

[(۱)] تقدم الحديث فى باب سياق قصة الحديبية و ما ظهر من الآثار فيها، و سبق تخريجه فى الحاشية رقم (۳۷) من ذلك الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۶

(۱)

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: لمّا صالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مشركى قريش، كتب بينهم كتابا: هذا ما صالح عليه محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالوا: لو علمنا أنك رسول اللّه لم نقاتلك. قال لعلى: امحه، فأبى، فمحاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بيده، و كتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه، و اشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثا، و لا يدخلوا مكة بسلاح إلا جلبّان السلاح [(۲)]. قال شعبة: قلت لأبى إسحاق: ما جلبّان السّلاح؟ قال: السيف بقرابه أو بما فيه.

أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن علىّ بن محمد بن سختويه، قال: حدثنا محمد بن أيوب، و يوسف بن يعقوب، قالا: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما صالح قريشا يوم الحديبية قال لعلى (رضى اللّه عنه): اكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم لعلى (رضى اللّه عنه): «اكتب باسمك اللهمّ،

[(۲)] (جلبان السلاح) هو ألطف من الجراب يكون من الأدم، يوضع فيه السيف مغمدا، و يطرح فيه الراكب سوطه و أداته يعلقه فى الرحل.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۵۳- كتاب الصلح، (۶) باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان.

و أخرجه مسلم فى موضعين منهما: ۳۲- كتاب الجهاد، (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۱)، ص (۱۴۱۰).

كما أخرجه أبو داود فى الحج عن الإمام أحمد بن حنبل، عن غندر نحوه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۷

(۱) فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم لعلىّ: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. فقال سهيل بن عمرو: او نعلم أنّك رسول اللّه لصدّقناك، و لم نكذبك، اكتب اسمك و اسم أبيك فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أكتب محمد بن عبد اللّه. و كتب: من أتانا منكم رددناه عليكم، و من أتاكم منّا تركناه عليكم فقالوا: يا رسول اللّه، نعطيهم هذا قال: «من أتاهم منّا فأبعده اللّه و من أتانا منهم فرددناه عليهم جعل اللّه له فرجا و مخرجا».

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن حماد [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب. قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب، أن كاتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لهذا الصلح، كان علىّ بن أبى طالب فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو»، فجعل علىّ يتلكّأ و يأبى أن يكتب إلا محمد رسول اللّه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أكتب فإن لك مثلها تعطيها و أنت مضطهد»، فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ. قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال: حدثنا علىّ بن الحسن بن أبى عيسى قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال:

حدثنا عبد العزيز بن سياه.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۳)، ص (۱۴۱۱) عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عفّان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

[(۵)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۸

(۱) (ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا عبد اللّه بن نمير، قال: حدثنا عبد العزيز بن سياة، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى وائل. قال: قام سهل بن حنيف يوم صفّين فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا، و ذلك فى الصلح الذى كان بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين المشركين، قال: فأتى عمر بن الخطاب. فقال: يا رسول اللّه ألسنا على حق، و هم على باطل، قال:

بلى. قال: أليس قتلانا فى الجنّة، و قتلاهم فى النار. قال: بلى. قال:

ففيم نعطى الدنية فى أنفسنا، و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا، و بينهم. قال: يا ابن الخطاب إنى رسول اللّه، و لن يضيعنى اللّه. قال: فانطلق ابن الخطاب و لم يصبر متغيظا، فأتى أبا بكر (رضى اللّه عنه) فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق و هم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا فى الجنة و قتلاهم فى النار؟

قال: بلى. قال: فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا؟ و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا و بينهم؟ قال: يا بن الخطاب إنه رسول اللّه، و لن يضيعه اللّه أبدا فنزل القرآن على محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه. فقال يا رسول اللّه أو فتح هو. قال: نعم قال: فطابت نفسه، و رجع.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن إسحاق عن يعلى [(۶)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۷)].

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۵۸- كتاب الجزية، (۱۸) باب حدثنا عبدان.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد، (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۴)، ص (۱۴۱۱)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۹

(۱)

باب قول اللّه- عز و جل-: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [(۱)].

أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال:

أخبرنا أبو ناجية، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، و محمد بن هشام جار أحمد ابن حنبل، قالا: حدثنا هشيم بن أبى بشر، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية، و نحن محرمون، و قد حضرنا المشركون، و كانت لى وفرة، فجعل الهوام يتساقط على وجهى، فمرّ بى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أ تؤذيك هوام رأسك. قلت نعم فنزلت هذه الآية: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً، أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ ... الآية، قال هشيم: و أخبرنا مغيرة، عن مجاهد، قال: قال كعب: و الذى نفسى بيده لفىّ أنزلت هذه الآية، و إياى عنى بها، ثم ذكر نحوا مما ذكر أبو بشر، و أمره أن يحلق رأسه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن هشام المروزى [(۲)].

[(۱)] [البقرة- ۱۹۶].

[(۲)] أخرجه البخارى فى المغازى عن أبى عبد اللّه محمد بن هشام المروزى، عن هشيم، عن أبى بشر، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، و أعاده فى تفسير سورة البقرة، فتح البارى (۸: ۱۸۶) باسناد آخر. و فى مواضع أخرى. و بأسانيد مختلفة. تحفة الأشراف (۸:

۳۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۰

(۱)

باب ما جرى فى إحرامهم و تحللهم حين وقع الحصر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن المسور، و مروان فى قصة الحديبية، قالا: فلما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الكتاب قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يا أيها الناس قوموا فانحروا، و حلوا، فو اللّه ما قام أحد من الناس، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فدخل على أم سلمة، فقال: يا أمّ سلمة! ألا ترين إلى الناس، أى أمرهم بالأمر لا يفعلونه، فقالت: يا رسول اللّه! لا- تلمهم، فإن الناس قد دخلهم أمر عظيم مما رأوك حملت على نفسك فى الصلح، و رجعتك و لم يفتح عليك، فاخرج يا رسول اللّه، و لا تكلم أحدا من الناس، حتى تأتى هديك فتنحر، و تحل، فإن الناس إذا رأوك فعلت ذلك، فعلوا كالذى فعلت، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من عندها، فلم يكلم أحدا، حتى أتى هديه، فنحر، و حلق، فلما رأى الناس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد فعل ذلك، قاموا ففعلوا، و نحروا، و حلق بعضهم، و قصّر بعض، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم اغفر للمحلقين»، فقيل: يا رسول اللّه! و المقصرين، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا»، قيل: يا رسول اللّه و للمقصرين، فقال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۱

(۱) «و للمقصرين» [(۱)].

و بهذا الإسناد، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قيل له لم ظاهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم للمحلقين ثلاثا، و للمقصرين واحدة، فقال: إنهم لم يشكوا.

و أخبرنا أبو عبد اللّه، و أبو بكر قالا: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن هشام الدستوائى، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى إبراهيم، عن أبى سعيد، قال: حلق أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يوم الحديبية كلهم، غير رجلين قصّرا و لم يحلقا.

قال: و حدثنا يونس عن عمر بن ذر عن مجاهد قال: فنحر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الهدى بالحديبية، حيث حلّ عند الشجرة و انصرف.

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى إملاء، قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة. قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن وهب بن عبد اللّه بن قارب، قال: كنت مع أبى فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: يرحم اللّه المحلقين، قال رجل: يا رسول اللّه! و المقصرين، فلما كانت الثالثة، قال:

و المقصرين [(۲)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو محمد بن يوسف، قالا: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير.

[(۱)] راجع الحاشية (۳۷) من باب سياق قصة الحديبية، و أخرجه البخارى فى المغازى. فتح البارى (۷: ۴۵۳).

[(۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۶۹) عن ابن إسحاق، و هو فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۲

(۱) قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: نحر أو نحر يوم الحديبية سبعين بدنة، فيها جمل أبى جهل، فلما صدّق عن البيت، حنّت كما تحن إلى أولادها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن بكر، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الملك، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد اللّه بن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال:

أهدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرة الحديبية جملا لأبى جهل بن هشام، و عليه خشاش من ذهب، و هو الزمام قال: و ذلك أن الزمام يكون فى اللحم، و الخشاش يكون فى العظم، و ما فعل ذلك الا ليغيظ به قريشا [(۳)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى،، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا سريح بن النعمان، قال:

حدثنا فليح بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج معتمرا، فحال كفار قريش بينه و بين البيت، فنحر هديه، و حلق رأسه بالحديبية، و قاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، و لا يحمل سلاحا عليها إلا سيوفا، و لا يقيم بها الا ما أحبّوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن قام بها ثلاثا، أمروه أن يخرج فخرج.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن رافع، عن فليح [(۴)].

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۷۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۶۹).

[(۴)] أخرجه البخارى عن محمد بن رافع، عن سريج بن النعمان، عن فليح ... فى: ۵۳- كتاب الصلح، (۷) باب الصلح مع المشركين، الحديث (۲۷۰۱)، فتح البارى (۵: ۳۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۳

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا مالك بن انس (ح).

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن أبى المعروف الفقيه الاسفرائنى بها، قال: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد، قال: حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقى، قال: حدثنا أبو رجاء: قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا مالك، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، قال: نحرنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية البدنة عن سبعة، و البقرة عن سبعة.

رواه مسلم فى الصحيح، عن قتيبة بن سعيد، و يحيى بن يحيى [(۵)]

[(۵)] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى فى المناسك (۶۲) باب الاشتراك فى الهدى، الحديث (۳۵۰) ص (۲: ۹۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۴

(۱)

باب نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية و ما ظهر فى وعد اللّه جل ثناؤه فى تلك السورة من الفتح و المغانم،

و دخول المسجد الحرام، و دعاء المحلقين من الأعراب إلى قوم أولى بأس شديد فوجد تصديق الفتح و المغانم الكثيرة، و دخول المسجد الحرام فى حياة الرسول صلى اللّه عليه و سلّم، و وجد تصديق الدعاء إلى قوم أولى بأس شديد بعد وفاته. فى أيام أبى بكر الصديق، و عمر الفاروق (رضى اللّه عنهما) من آثار النبوة، و دلالات الصدق فى الرسالة و يقال أنّ ذلك العام وجد تصديق غلبة الروم فارس و هو قوله عز و جل ... وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [(۱)]، و يقال أن أوتى باس شديد» هوازن فعلى هذا وجد تصديقه ايضا.

فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم».

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانىّ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه البوسنجىّ، قال:

حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد اللّه ابن مسلمة عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان يسير فى بعض أسفاره، و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر عن شىء، فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: ثكلتك امّك عمر! نزرت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثلاث مرات، كلّ ذلك لم يجبك، قال عمر: فحركت بعيرى، حتى تقدمت أمام الناس، و خشيت أن ينزل فىّ قرآن، فلم أنشب أن

[(۱)] [الروم- ۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۵

(۱) سمعت صارخا يصرخ، قال: قلت: لقد خشيت أن يكون نزل فىّ قرآن، قال: فجئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسلمت عليه، فقال: لقد أنزلت علىّ الليلة سورة هى احبّ الىّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ [(۲)].

لفظ حديث ابن بكير، و حديث القعبنى نحوه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن مسلمة [(۳)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن أبى علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: لما أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الحديبية، جعلت ناقته تثقل، فتقدمنا فأنزل عليه إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً فأدركنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و به من السرور ما شاء اللّه، فأخبرنا أنها نزلت عليه، فبينا نحن ذات ليلة إذ عرّسنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من يحرسنا؟ فقلت: أنا يا رسول اللّه، فأدركنى النّوم فنمت، فما استيقظنا إلا بالشمس، فلما استيقظنا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه لو شاء أن لا تناموا عنها، لم تناموا، و لكنّه أراد أن يكون ذلك لمن بعدكم، ثم قام فصنع كما كان يصنع، ثم قال: هكذا لمن نام أو نسى، ثم ذهب القوم فى طلب رواحلهم،

فجاؤوا بهنّ غير راحلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، اذهب هاهنا، فوجّهنى وجها، فذهبت حيث وجّهنى، فوجدتّ زمامها قد التوى بشجرة، فجئت بها، و قلت: يا رسول اللّه وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كان يحلّها إلّا يد.

[(۲)] أول سورة الفتح.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح، الحديث (۴۸۳۳)، فتح البارى (۸: ۵۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۶

(۱) كذا قال المسعودى، عن جامع بن شداد، إن ذلك كان حين أقبلوا من الحديبية.

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبىّ بمرو قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن شعبة، عن جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن علقمة، عن ابن مسعود، قال: أقبلنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة تبوك، فلما كنّا، فذكر موضعا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من يكلؤنا الليلة، قال، بلال: أنا. قال: إذا تنام. قال: فنام حتى طلعت الشمس، و استيقظ فلان و فلان فقيل: تكلموا لعلّه يستيقظ، فاستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: افعلوا كما كنتم تفعلون، و كذلك يفعل من نام أونسى.

قلت: يحتمل أن يكون مراد المسعودى بذكر الحديث، تأريخ نزول السورة، حين أقبلوا من الحديبية فقط، ثم ذكر معه حديث النوم عن الصلاة، و حديث الراحلة، و كانا فى غزوة تبوك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا مجمّع، يعنى ابن يعقوب الأنصارى، قال: أخبرنى أبى عن عمّه عبد الرحمن بن يزيد، عن مجمع بن جارية، قال: شهدنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما انصرفنا عنها، إذا الناس يوجفون الأباعر، [(۴)] قال:

فقال بعض الناس لبعض: ما للناس ما لوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: فخرجنا نوجف مع الناس، حتى وجدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم واقفا عن كراع الغميم، فلما اجتمع اليه بعض ما يريد من الناس، قرأ عليهم إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً

[(۴)] يوجفون الأباعر: يحركون رواحلهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۷

(۱) قال فقام رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: يا رسول اللّه. أو فتح هو قال: أى و الذى نفسى بيده، إنه لفتح.

قال: ثم قسّمت خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهما، و كان الجيش ألفا و خمس مائة، فيهم ثلاث مائة فارس، فكان للفارس سهمين. كذا رواه مجمّع بن يعقوب فى قسمة خيبر و خالفه غيره فى ذلك و اللّه أعلم [(۵)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال أخبرنا ابن ناجية، قال: حدثنا أبو موسى و بندار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدّث عن أنس بن مالك، قال: فى هذه الآية إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. قال الحديبية.

رواه البخارى فى الصحيح عن بندار [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال:

حدثنا [(۷)] أبو عروبة، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأسفاطىّ، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. [(۸)] قال فتح الحديبية [(۹)]، فقال: رجل: هنيئا مريئا يا رسول اللّه. هذا لك، فما لنا؟ فأنزل اللّه عز و جل لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ...، قال شعبة: فقدمت الكوفة، فحدثتهم، عن قتادة،

[(۵)] أخرجه أبو داود فى الجهاد، باب فيمن أسهم له سهما عن محمد بن عيسى، الحديث (۲۷۳۶)، ص (۳: ۷۶).

[(۶)] أخرجه البخارى فى الصحيح عن بندار فى: ۶۵: كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح، الحديث (۴۸۳۴)، فتح البارى (۸: ۵۸۳).

[(۷)] فى (ح): «أخبرنا».

[(۸)] أول سورة الفتح.

[(۹)] الحديث فى فتح البارى (۸: ۵۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۸

(۱) عن أنس ثم قدمت البصرة، فذكرت ذلك لقتادة، فقال أمّا الأول، فعن أنس، و أما الثانى لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ... [(۱۰)]، فعن عكرمة.

رواه البخارى فى الصحيح. عن أحمد بن إسحاق، عن عثمان بن عمر، و كذلك رواه عبد الرحمن بن زياد الرّصاصىّ، عن شعبة فجعل الأول، عن قتادة، عن أنس و جعل الثانى، عن قتادة، عن عكرمة [(۱۱)].

و أخبرنا أبو الحسين، على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السّمّاك إملاء، قال حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا همّام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس قال لمّا نزلت على النّبى صلى اللّه عليه و سلّم إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. إلى آخر الآية مرجعه من الحديبية، و أصحابه مخالطوا [(۱۲)] الحزن و الكابة [(۱۳)] فقال:

نزلت علىّ آية هى أحبّ الىّ من الدنيا، فلما تلاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: رجل من أصحابه، قد بيّن اللّه عز و جل لك ما يفعل، بك فما ذا يفعل بنا؟ فانزل اللّه عزّ و جل الآية التى بعدها لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ...

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۱۴)] من حديث همام، و سعيد بن أبى عروبة، و شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة هكذا، و فى رواية شيبان و أصحابه،

[(۱۰)] [الفتح- ۵].

[(۱۱)] ليس لعكرمة بن أبى جهل سوى حديث واحد فى الترمذى. و هو ضعيف. تحفة الأشراف (۷: ۳۴۴).

[(۱۲)] فى الصحيح: «و هم يخالطهم».

[(۱۳)] (الكآبة) تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن.

[(۱۴)] فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۷)، ص (۱۴۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۹

(۱) مخالطوا الحزن و الكآبة، قد حيل بينهم، و بين مناسكهم، و نحروا الهدى بالحديبية.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه المخرّمى، قال:

حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن مالك فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد اللّه، عن الربيع، عن أنس، قال «و لما نزلت: وَ ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِى وَ لا بِكُمْ [(۱۵)]. نزل بعدها، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ .. فقالوا: يا رسول اللّه. قد علمنا ما يفعل بك، ما يفعل بنا؟ فأنزل اللّه وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً .. [(۱۶)]،

قال: و الفضل الكبير: الجنة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن المسور و مروان فى قصة الحديبية، قالا: ثم انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم راجعا، فلما أن كان بين مكة و المدينة، نزلت عليه سورة الفتح، من أولها الى آخرها، إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً فكانت القضية فى سورة الفتح، و ما ذكر اللّه من بيعة رسوله تحت الشجرة، فلما آمن الناس و تفاوضوا، لم يكلم أحد، بالإسلام

[(۱۵)] [الأحقاف- ۹].

[(۱۶)] [الأحزاب- ۴۷].

(۱) إلّا دخل فيه، فقد دخل فى تينك السنتين فى الإسلام اكثر مما كان فيه قبل ذلك، و كان صلح الحديبية فتحا عظيما [(۱۷)] أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۱۸)] إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب أخبرنا أبو عبد اللّه بن الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة قالوا و أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الحديبية راجعا، فقال رجال من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذا. بفتح، لقد صددنا عن البيت و صدّ هدينا، و عكف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية، و ردّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رجلين من المسلمين خرجا، فبلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قول رجال من أصحابه، أن هذا ليس بفتح، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: بئس الكلام! هذا أعظم الفتح، لقد رضى المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم، و يسألونكم القضية، و يرغبون إليكم فى الأمان، و قد رأوا منكم ما كرهوا و قد أظفركم اللّه- عز و جل- عليهم، و ردّكم سالمين غانمين مأجورين، فهذا أعظم الفتوح، أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون و لا تلوون على أحد، و أنا أدعوكم فى أخراكم، أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا؟

قال المسلمون: صدق اللّه و رسوله، هو أعظم الفتوح، و اللّه

[(۱۷)] تقدم الحديث فى سياق قصة الحديبية، و راجع الحاشية (۳۷) من ذلك الباب.

[(۱۸)] فى (ح): «أخبرنا».

(۱) يا نبى اللّه ما فكرنا فيما فكرت فيه، و لأنت أعلم باللّه- عز و جل، و بالأمور منا، و أنزل اللّه عز و جل سورة الفتح إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. إلى قوله:

صِراطاً مُسْتَقِيماً [(۱۹)] فبشّر اللّه عز و جل نبيه صلى اللّه عليه و سلّم بمغفرته، و تمام نعمته، و فى طاعة من أطاع، و نفاق من نافق، ثم ذكر ما المنافقون معتلون به إذا أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أخبرهم انهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، و إنما منعهم من الخروج معه أنّهم ظنوا أن لن يرجع الرسول و المؤمنون إلى أهليهم أبدا، و ظنوا السوء، ثم ذكر أنّهم إذا انطلقوا إلى مغانم

ليأخذوها، التمسوا الخروج معهم لعرض الدنيا، ثم ذكر أن المنافقين سيدعون إلى قوم أولى بأس شديد، يقاتلونهم أو يسلمون ما يبتليهم، فإن أطاعوا، أثابهم على الطاعة.

و إن تولّوا كفعلهم أوّل مرة، عذّبهم عذابا أليما، ثم ذكر من بايع تحت الشجرة، ثم ذكر ما أثابهم على ذلك من الفتح، و المغانم الكثيرة، «و عجّل لهم مغانم كثيرة»، ثم ذكر نعمته عليهم بكفّ أيدى العدّو عنهم، ثم بشّره صلى اللّه عليه و سلّم بمكة أنه قد أحاط بها، ثم ذكر أن «لو قاتلهم الذين كفروا لَوَلَّوُا الأدبار، ثم لا يجدون ولياً و لا نصيراً، و لأعطيّنكُم النصر و الظفر عليهم».

ثم ذكر المشركين و صدهم المسلمين عن البيت الحرام و الهدى معكوفا أن يبلغ محلّه، و أخبر أن لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لو كان قتال، ثم قال: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً [(۲۰)].

ثم ذكر الحمية التى جعلها اللّه فى قلوبهم حين أبو أن يقروا للّه تبارك و تعالى باسمه، و للرسول باسمه، و ذكر الذى أنزل اللّه تعالى على رسوله صلى اللّه عليه و سلّم و على

[(۱۹)] [الفتح: ۱- ۵].

[(۲۰)] [الفتح- ۲۵].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۲

(۱) المؤمنين من السكينة حتى لا- يحموا كما حمى المشركون لوقع القتال، فيكون فيه معرّة، ثم ذكر أنه قد دق رسوله الرؤيا بالحق لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ إلى فَتْحاً قَرِيباً [(۲۱)] هذا لفظ حديث أبى الأسود، عن عروة، و حديث موسى بن عقبة بمعناه.

قال: و الفتح القريب، الذى أعطاه اللّه رسوله صلى اللّه عليه و سلّم من الظفر على عدوه فى القضية التى قاضاهم عليها يوم الحديبية، على أنه يرجع من العام المقبل فى الشهر الحرام الذى صدّ فيه آمنا هو فى أصحابه، و يقول ناس: الفتح القريب خيبر، و ما ذكر فيها. و قد سمّى اللّه فتح خيبر فى آية أخرى فتحا قريبا، قال:

فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً [(۲۲)] فكان الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين قريش سنتين، يأمن بعضهم بعضا.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة، و حديث عروة بمعناه.

و قولهما سنتين، يريدان بقاءه، حتى نقض المشركون عهدهم، و خرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إليهم لفتح مكة، فأما المدة التى وقع عليها عقد الصلح، فيشبه أن يكون المحفوظ ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار و هى عشر سنين و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النصروىّ، قال:

حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن مغيرة، عن عامر الشعبى: قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال: نزلت يوم الحديبية، فغفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و بايعوا بيعة الرضوان، و أطعموا نخيل خيبر، و ظهرت الروم على فارس، و فرح المؤمنون بتصديق كتاب اللّه، و ظهور أهل الكتاب على المجوس.

[(۲۱)] [الفتح- ۲۷].

[(۲۲)] [الفتح- ۱۸].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۳

(۱) قال حدثنا سعيد، قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا مغيرة، عن الشعبى فى قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال: فتح الحديبية و غفر له ما

تقدم من ذنبه و ما تأخر، و أطعموا نخيل خيبر، و فرح المؤمنون بنصر اللّه أهل الكتاب على المجوس [(۲۳)].

أخبرنا أبو سعيد بن عمرو قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال:

حدثنا عبد السلام بن حرب، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى فى قوله: وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً، قال: خيبر، قال: وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها، قال: فارس و الروم.

قال: و حدثنا يحيى، قال: حدثنا يحيى بن أبى زائدة عن شعبة، عن سمّاك الحنفى، قال: سمعت ابن عباس يقول: قوله، وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها. قال: هو ما أصبتم بعده [(۲۴)].

[(۲۳)] قال الزهرى: لم يكن فى الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه، إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما أمن الناس كلهم، كلم بعضهم بعضا و تفاوضوا فى الحديث و المنازعة، و لم يكلّم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا بادر إلى الدخول فيه فلقد دخل فى تينك السنتين مثل من كان دخل فى الإسلام قبل ذلك و أكثر.

قال ابن هشام: و يدل عليه أنه صلى اللّه عليه و سلّم خرج فى الحديبية فى ألف و أربعمائة، ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة فى عشرة آلاف.

[(۲۴)] نقله القرطبى فى التفسير (۱۶: ۲۷۹)، و قال: و هو قول الحسن و مقاتل و ابن أبى ليلى.

و عن ابن عباس أيضا و الضحاك و ابن زيد و ابن إسحاق: هى خيبر، وعدها اللّه نبيّه قبل أن يفتحها، و لم يكونوا يرجونها حتى أخبرهم اللّه بها. و عن الحسن أيضا و قتادة: هو فتح مكة.

و قال عكرمة: حنين، لأنه قال: «لم تقدروا عليها». و هذا يدل على تقدم محاولة لها و فوات درك المطلوب فى الحال كما كان فى مكة، قاله القشيرى. و قال مجاهد: هى ما يكون إلى يوم القيامة. و معنى «قد أحاط اللّه بها»: أى أعدّها لكم، فهى كالشىء الذى قد أحيط به

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۴

(۱) أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس قال حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قوله قد أحاط الله بها أنها ستكون، لكم بمنزلة قوله: قد أحاط الله بها علما انها لكم [(۲۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، قال: أرى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو بالحديبية، أنه يدخل مكة هو و أصحابه آمنين محلقين رؤوسهم و مقصرين، فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤياك يا رسول اللّه فأنزل اللّه عز و جل: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِ إلى قوله فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [(۲۶)] يعنى النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السّنة المقبلة [(۲۷)].

و قال فى قوله: سيقول لك المخلفون من الأعراب: شغلتنا

[()] من جوانبه، فهو محصور لا- يفوت، فأنتم و إن لم تقدروا عليها فى الحال فهى محبوسة عليكم لا تفوتكم. و قيل: «أحاط الله بها» علم أنها ستكون لكم، كما قال: «و أن الله قد أحاط بكل شىء علما». و قيل: حفظها الله عليكم، ليكون فتحها لكم. وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً.

[(۲۵)] راجع الحاشية السابقة.

[(۲۶)] [الفتح- ۳۷].

[(۲۷)] كان رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى فى المنام أنه يدخل مكة على هذه الصفة، فلما صالح قريشا بالحديبية ارتاب المنافقون حتى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه يدخل مكة، فأنزل الله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِ فأعلمهم أنهم سيدخلون فى غير ذلك العام، و أن رؤياه صلى الله عليه و سلم حق.

و قيل: إن أبا بكر هو الذى قال إن المنام لم يكن مؤقتا بوقت، و أنه سيدخل. و روى أن الرؤيا كانت بالحديبية، و أن رؤيا الأنبياء حق. و الرؤيا أحد وجوه الوحى إلى الأنبياء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۵

(۱) أموالنا [(۲۸)] يعنى أعراب المدينة: [(۲۹)] جهينة و مزينة و ذلك أنه استتبعهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بخروجه إلى مكة فقالوا أ نذهب معه الى قوم جاءوه فقتلوا أصحابه فيقاتلهم فى ديارهم فاعتلوا بالشغل فأقبل النبى صلى اللّه عليه و سلّم معتمرا فأخذ أصحابه ناسا من أهل الحرم غافلين، فأرسلهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم فذلك الأظفار ببطن مكة و هو قوله بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ، و رجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم و قد وعده اللّه مغانم كثيرة، و عجل له خيبر فقال له المخلفون: ذرونا نتبعكم، و هى المغانم التى قال اللّه عز و جل: إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ و أما المغانم الكثيرة التى و عدوا فما يأخذون إلى اليوم و قوله: أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، قال:

هم فارس و الروم.

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النّصروى، قال:

حدثنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور، عن الحسن، قال: هم فارس و الروم.

قال: و حدثنا سعيد، قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء، قال:

فارس، و روى هذا عن ابن عباس.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفىّ، قال:

[(۲۸)] [الفتح- ۱۱].

[(۲۹)] قال مجاهد و ابن عباس: يعنى أعراب غفار و مزينة و جهينة و أسلم و أشجع و الدّيل، و هم الأعراب الذين كانوا حول المدينة، تخلّفوا عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين أراد السفر إلى مكة عام الفتح، بعد أن كان استنفرهم ليخرجوا معه حذرا من قريش، و أحرم بعمرة و ساق معه الهدى، ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتثاقلوا عنه و اعتلّوا بالشّغل، فنزلت. و إنما قال: «المخلّفون» لأن اللّه خلّفهم عن صحبة نبيّه. و المخلّف المتروك. و قد مضى فى براءة». شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا أى ليس لنا من يقوم بهما. فَاسْتَغْفِرْ لَنا جاءوا يطلبون الاستغفار و اعتقادهم بخلاف ظاهرهم، ففضحهم اللّه تعالى بقوله: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و هذا هو النفاق المحض. قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۶

(۱) حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ يقول فارس.

و قيل فى ذلك ما أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النصروىّ، قال: حدثنا أحمد بن نجده، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، عن الكلبى، قال: هم بنو حنيفة يوم اليمامة [(۳۰)].

قال سعيد: قيل لهشيم الكلبى عن من قال كل شىء أقول فهو عن أبى صالح، عن ابن عباس، فعلى هذا أوجد تصديق ذلك فى إياس

بن بكر، و هو الـداعى إلى حرب مسيلمة، و بنى حنيفـة من أهل اليمامـة، و على قول ابن أبى طلحة، عن ابن عباس، و قول عطاء وجد تصـديقه فى أيام عمرو، و هو الداعى إلى حرب كسرى، و أهل فارس، و على قول من قال: فارس و الروم، فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام، و تصديق أوائله وجد فى أيام أبى بكر، ثم تم فى أيام عمر مع فتح فارس [(۳۱)].

[(۳۰)] لخص المسألة القرطبىّ فى تفسيره (۶: ۲۷۲)، فقال: سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال ابن عباس و عطاء بن أبى رباح و مجاهـد و ابن أبى ليلى و عطاء الخرسانى: هم فـارس. و قـال كعب و الحسن و عبـد الرحمن بن أبى ليلى: الروم. و عن الحسن أيضا: فارس و الروم. و قال ابن جبير: هوازن و ثقيف. و قال عكرمـة: هوازن. و قال قتادة: هوازن و غطفان يوم حنين. و قال الزّهرى و مقاتل: بنو حنيفـة أهل اليمامة أصحاب مسيلمة. و قال رافع بن خديج: و اللّه لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضـى سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيـدٍ فلا نعلم من هم حتى دعانا أبو بكر إلى قتال بنى حنيفـة فعلمنا أنهم هم. و قال أبو هريرة: لم تأت هـذه الآيـة بعـد. و ظاهر الآية يردّه.

[(۳۱)] فى هـذه الآيـة دليل على صحة إمامة أبى بكر و عمر رضـى اللّه عنهما، لأن أبا بكر دعاهم إلى قتال بنى حنيفة، و عمر دعاهم إلى قتال فارس و الروم. و أما قول عكرمة و قتادة إن ذلك فى هوازن و غطفان يوم حنين فلا، لأنه يمتنع أن يكون الداعى لهم الرسول عليه السلام، لأنه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۷

(۱) و أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال: حدثنا أبو منصور النصروى، قال: حدثنا أحمد بن نجده، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، قال:

أخبرنـا أبو بشـر، عن سـعيد بن جـبير، و عكرمـة فى قوله: سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيـدٍ قـال هوازن يوم حنين، فعلى هـذا وجد تصديقه فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعد فتح مكة.

و قد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، قال يعقوب بن سفيان: قال: حدثنا بندار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شـعبة، عن هشـيم، عن أبى بشـر، عن سـعيد بن جبير، و عكرمة فى قوله عز و جل: سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال: هوازن، و بنو حنيفة. فعلى هذا وجد تصديق أحدهما فى زمانه و الآخر فى زمان أبى بكر رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعى، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن سلمـة ابن كهيل، عن أبى الأحوص، عن على رضـى اللّه عنه: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [(۳۲)]. قال السكينة لها وجه كوجه الإنسان ثم هى بعد ريح هفّافة.

[()] قال: «لن تخرجوا معى أبـدا و لن تقاتلوا معى عـدوّا» فدلّ على أن المراد بالداعى غير النبى صـلى اللّه عليه و سلّم. و معلوم أنه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلا أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما.

الزّمخشرى: فـإن صحّ ذلـك عن قتـادة فـالمعنى لن تخرجوا معى أبـدا مـا دمتم على ما أنتم عليه من مرض القلوب و الاضـطراب فى الدّين.

أو على قول مجاهد كان الموعد أنهم لا يتبعون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلا متطوّعين لا نصيب لهم فى المغنم.

[(۳۲)] [الفتح- ۴].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۸

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال:

حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن نجيح، عن مجاهد، قال: السكينة من اللّه كهيئة الريح لها رأس مثل رأس الهرّة و جناحان.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفى، قال: قال حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن معاوية ابن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس، فى قوله: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قال السكينة هى: الرحمة [(۳۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن منصور، عن مجاهد: القارعة:

السرايا، أو تحل قريبا من دارهم، قال: الحديبية و نحوها حتى يأتى وعد اللّه، قال: فتح مكة.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا محمد بن العباس المؤدّب، قال: حدثنا عاصم بن على، قال: حدثنا المسعودى، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تلا هذه الآية وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ [(۳۴)]، قال: القارعة

[(۳۳)] السكينة: هى السكون و الطمأنينة، قال ابن عباس: قل سكينة فى القرآن هى الطمأنينة إلا التى فى البقرة.

[(۳۴)] [الرعد- ۳۱].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۹

(۱) السّريّة أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ قال هو محمد صلى اللّه عليه و سلّم حتى يأتى وعد اللّه، قال: فتح مكة [(۳۵)]

[(۳۵)] و قال القرطبى فى تفسير هذه الآية (۹: ۳۲۱): أى داهية تفجؤهم بكفرهم و عتوّهم، و يقال: قرعه أمر إذا أصابه، و الجمع قوارع، و الأصل فى القرع الضرب، قال:

أفنى تلادى و ما جمّعت من نشبقرع القواقيز أفواه الأباريق أى لا يزال الكافرون تصيبهم داهية مهلكة من صاعقة كما أصاب أربد أو من قتل أو من أسر أو جدب، أو غير ذلك من العذاب و البلاء، كما نزل بالمستهزءين، و هم رؤساء المشركين. و قال عكرمة عن ابن عباس: القارعة النكبة. و قال ابن عباس أيضا و عكرمة: القارعة الطلائع و السرايا التى كان ينفذها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لهم. «أو تحلّ» أى القارعة. «قريبا من دارهم» قاله قتادة و الحسن. و قال ابن عباس: أو تحلّ أنت قريبا من دارهم. و قيل: نزلت الآية بالمدينة، أى لا تزال تصيبهم القوارع فتنزل بساحتهم أو بالقرب منهم كقرى المدينة و مكة.

حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ فى فتح مكة، قاله مجاهد و قتادة. و قيل: نزلت بمكة، أى تصيبهم القوارع، و تخرج عنهم إلى المدينة يا محمد، فتحلّ قريبا من دارهم، او تحلّ بهم محاصرا لهم، و هذه المحاصرة لأهل الطائف، و لقلاع خيبر، و يأتى وعد اللّه بالإذن لك فى قتالهم و قهرهم. و قال الحسن: وعد اللّه يوم القيامة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۰

(۱)

باب إسلام أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط [(۱)] و هجرتها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الهدنة

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال:

حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغنا أنه قاضى رسول

[(۱)] قال ابن عبد البر فى الاستيعاب:

(أم كلثوم) بنت عقبة بن أبى معيط و اسم أبى معيط ابان بن أبى عمرو و اسم أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت أم كلثوم بنت عقبة بمكة قبل أن يأخذ النساء فى الهجرة إلى المدينة ثم هاجرت و بايعت فهى من المهاجرات المبايعات و قيل هى أول من هاجر من النساء كانت هجرتها فى سنة سبع فى الهدنة التى كانت بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين المشركين من قريش و كانوا صالحوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أن يرد عليهم من جاء مؤمنا و فيها نزلت إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية و ذلك أنها لما هاجرت لحقها أخواها الوليد و عمارة ابنا عقبة ليرداها فمنعها اللّه منهما بالإسلام. قال ابن إسحاق و هاجرت الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أم كلثوم ابنة عقبة بن أبى معيط فى هدنة الحديبية فخرج أخواها عمارة و الوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذى كان بينه و بين قريش فى الحديبية فلم يفعل و قال أبى اللّه ذلك، قال أبو عمر يقولون أنها مشت على قدميها من مكة إلى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم و حميدا و منهم من يقول أنهم ولدت لعبد الرحمن إبراهيم و حميدا و محمدا و إسماعيل و مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا و ماتت و هى أخت عثمان لأمه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۱

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مشركى قريش، على المدة التى جعل بينه و بينهم يوم الحديبية، أنزل اللّه- عز و جل- فيما قضى به بينهم، فأخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ، كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه لا يأتيك منا أحد و إن كان على دينك إلّا رددته إلينا، فخليت بينهما و بينه فكره المؤمنون ذلك، و أبى سهيل إلا ذلك، فكاتبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ردّ يومئذ: أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، و لم يأته أحد من الرجال إلّا ردّه فى تلك المدة و إن كان مسلما، و جاء المؤمنات، و كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يومئذ و هى عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لمّا أنزل اللّه فيهم: إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَ [(۲)].

قال عروة: فأخبرتنى عائشة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان يمتحنهن بهذه الآية:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَ لا يَسْرِقْنَ، وَ لا يَزْنِينَ، وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَ [(۳)] الآية.

قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«قد بايعتك كلاما يكلمها به، و اللّه ما مسّت يده يد امرأة قط فى المبايعة ما بايعهن إلا بقوله».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۴)].

[(۲)] الآية (۱۰) من سورة الممتحنة، و الحديث تقدم بالحاشية (۳۷) من باب سياق قصة الحديبية.

[(۳)] [الممتحنة- ۱۲].

[(۴)] تقدم تخريج الحديث فى سياق قصة الحديبية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۲

(۱)

باب ما جاء فى حديث أبى بصير الثقفى و أصحابه

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدىّ، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث القطان، قال: و لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة انغلب رجل من أهل الإسلام، من ثقيف يقال له: أبو بصير ابن أسيد بن جارية الثقفى من المشركين، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مسلما مهاجرا، فبعث فى أثره الأخنس بن شريق رجلين من بنى منقذ: أحدهما زعموا مولى، و الآخر من أنفسهم أسمه جحش بن جابر، و كان ذا جلد، و رأى فى أنفس المشركين، و جعل لهما الأخنس فى طلب أبى بصير جعلا فقدما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدفع أبا بصير إليهما، فخرجا به حتى إذا كانا بذى الحليفة سلّ جحش سيفه، ثم هزه فقال:

لأضربن بسيفى هذا فى الأوس و الخزرج يوما إلى الليل، فقال له أبو بصير: أو

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۳

(۱) صارم سيفك هذا؟ قال: نعم، قال: ناولنيه أنظر إليه، فناوله إياه، فلما قبض عليه ضربه به حتى برد، و يقال: بل تناول أبو بصير سيف المنقذى بفيه، و هو نائم فقطع إساره، ثم ضربه به حتى برد، و طلب الآخر فجمز مذعورا مستخفيا حتى دخل المسجد، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جالس فيه

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين رآه: لقد رأى هذا ذعرا، فأقبل حتى استغاث برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و جاء أبو بصير يتلوه، فسلم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: وفت ذمّتك: دفعتنى إليهما، فعرفت أنهم.

سيعذبوننى و يفتوننى عن دينى، فقتلت المنقذى، و أفلتنى هذا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ويل أمّه مسعّر حرب، لو كان معه أحد»، و جاء أبو بصير، بسلبه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: خمّس يا رسول اللّه، قال إنى إذا خمّسته لم أوف لهم بالذى عاهدتهم عليه، و لكن شأنك بسلب صاحبك، و اذهب حيث شئت،

فخرج أبو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حيث قدموا فلم يكن طلبهم أحد و لم ترسل قريش كما أرسلوا فى أبى بصير، حتى كانوا بين العيص، و ذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلى سيف البحر لا يمرّ بهم عير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها، و كان أبو بصير يكثر أن يقول:

اللّه ربى العلىّ الأكبرمن ينصر اللّه فسوف ينصر

و يقع الأمر على ما يقدر

و انفلت أبو جندل ابن سهيل بن عمرو فى سبعين راكبا أسلموا و هاجروا فلحقوا بأبى بصير و كرهوا أن يقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى هدنة المشركين، و كرهوا الثّواء بين ظهرى قومهم، فنزلوا مع أبى بصير فى منزل كريه إلى قريش، فقطعوا به مادّاتهم من طريق الشام، و كان أبو بصير زعموا و هو فى مكانه ذلك يصلى لأصحابه، فلما قدم عليه أبو جندل كان هو يؤمّهم، و اجتمع إلى أبى جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بنى غفار، و أسلم، و جهينة، و طوائف من الناس، حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل، و هم مسلمون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۴

(۱) قال: فأقاموا مع أبى جندل و أبى بصير لا يمرّ بهم عير قريش إلّا أخذوها، و قتلوا أصحابها، فأرسلت قريش إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا سفيان بن حرب يسألون و يتضرّعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير، و أبى جندل بن سهيل، و من معه فقدموا عليه، و قالوا: من خرج منا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه، فإن هؤلاء و الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح إقراره، فلما كان ذلك من أمرهم على الذين كانوا أشاروا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أن طاعة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خير لهم فيما أحبوا و فيما كرهوا من رأى من ظنّ أن له قوة هى أفضل مما خصّ اللّه به رسوله صلى اللّه عليه و سلّم من العون و الكرامة، و لم يزل أبو جندل و أبو بصير و أصحابهما الذين اجتمعوا إليها هنالك حتى مرّ بهم أبو العاص بن الربيع، و كان تحته زينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الشام فى نفر من قريش، فأخذوهم و ما معهم و أسروهم و لم يقتلوا منهم أحدا لصهر أبى العاص رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أبو العاص يومئذ مشرك، و هو ابن أخت خديجة بنت خويلد لأمها و أبيها، و خلوا سبيل أبى العاص، فقدم المدينة على امرأته و هى بالمدينة عند أبيها كان أذن لها أبو العاص حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكلمها أبو العاص فى أصحابه الذين أسر أبو جندل و أبو بصير و ما أخذوا لهم، فكلمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى ذلك،

فزعموا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قام فخطب الناس فقال: «إنا صاهرنا ناسا، و صاهرنا أبا العاص، فنعم الصّهر وجدناه، و أنه أقبل من الشام فى أصحاب له من قريش، فأخذهم أبو جندل و أبو بصير، فأسروهم، و أخذوا ما كان معهم، و لم يقتلوا منهم أحدا، و أن زينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سألتنى أن أجيرهم، فهل أنتم مجيرون أبا العاص و أصحابه؟» فقال الناس: نعم،

فلما بلغ أبا جندل و أصحابه قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أبى العاص و أصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى ردّ إليهم كل شىء أخذ منهم حتى العقال، و كتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى جندل و أبى بصير يأمرهم أن يقدموا عليه، و يأمر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين أن يرجعوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۵

(۱) إلى بلادهم و أهليهم، و لا يعترضوا لأحد مرّ بهم من قريش و عيرانها، فقدم كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زعموا على أبى جندل و أبى بصير، و أبو بصير يموت، فمات و كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى يده يقرؤه، فدفنه أبو جندل مكانه، و جعل عند قبره مسجدا، و قدم أبو جندل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معه ناس من أصحابه، و رجع سائرهم إلى أهليهم و أمنت عيرات قريش، و لم يزل أبو جندل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك، و شهد الفتح، و رجع مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلم يزل معه بالمدينة حتى توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قدم سهيل بن عمرو المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب، فمكث بالمدينة شهرا، ثم خرج مجاهدا إلى الشام بأهله و ماله، هو و الحارث بن هشام، فأصطحبا جميعا، و خرج أبو جندل مع أبيه سهيل إلى الشام، فلم يزالا مجاهدين بالشام، حتى ماتا جميعا، و مات الحارث بن هشام، فلم يبق من ولده إلا عبد الرحمن بن الحارث، فتزوّج عبد الرحمن: فاختة بنت عتبة، فولدت له أبا بكر ابن عبد الرحمن، و أكابر ولده، فهذا حديث أبى جندل و أبى بصير رضى اللّه عنهما [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رجع إلى المدينة، ثم أنه أفلتهم رجل من ثقيف يقال له: أبو بصير، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد ما قدم المدينة فطلبه رجلان من بنى منقذ بن عبد بن معيص، فرده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهما، فأوثقاه حتى إذا كان ببعض الطريق ناما، فتناول السيف بفيه فأمرّه على

[(۱)] ذكرها ابن عبد البر عن موسى بن عقبة باختصار شديد فى الدرر (۱۹۵)، و نقل بعضها ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۷۶)، كما نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۹۸- ۱۰۳) عن موسى بن عقبة، و عن غيره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۶

(۱) الإسار فقطعه، فضرب أحدهما، و طلب الآخر فسبقه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم انطلق أبو بصير فنزل قريبا من ذى المروة على طريق عيرات قريش، و انفلت أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا و خرجوا مسلمين فلحقوا بأبى بصير و كرهوا أن يقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى مدة المشركين، و كرهوا الثواء بين ظهرانيهم فنزلوا منزلا قطعوا على قريش مادّتهم من الشام و طريق عيرانهم، فأرسلوا أبا سفيان بن حرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألونه و يتضرعون إليه أن يبعث إلى أبى جندل بن سهيل و من معه، و قالوا: من خرج منا إليك فهو لك حلال غير حرج إىّ هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا نحبّ أن يكون سنة تقطع الطريق علينا، فلما فعلت ذلك قريش و كتبوا بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم علم الذين كانوا أشاروا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أبى جندل أن ينتزعه من أيدى القوم بعد القضية: إن طاعة النبى صلى اللّه عليه و سلّم خير فيما كرهوا و فيما أحبوا من رأى من شك أو ظن أن له قوة أفضل مما خصّ اللّه تعالى به رسوله صلى اللّه عليه و سلّم من العون و الكرامة،

فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى جندل بن سهيل و أصحابه، فقدموا عليه، و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سنى يوسف»،

فجهدوا حتى أكلوا العلهز، و قدم أبو سفيان على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: قد قطعت و أخفت من كان يحمل إلينا حتى هلك قومك فأمن الناس حتى يحملوا، فأمن الناس حتى حملوا.

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا هشام بن على، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء قال حدثنا حرب، عن يحيى، قال: حدثنا أبو سلمة أن أبا هريرة حدّثه أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم كان إذا صلى العشاء الآخرة نصب فى الركعة الآخرة بعد ما يقول سمع اللّه لمن حمده، و يقول: اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج عياش ابن أبى ربيعة، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين مثل سنى يوسف،

ثم لم يزل يدعو حتى نجاهم اللّه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۷

(۱) عز و جل ثم ترك الدعاء لهم [(۲)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا نصر بن على، قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: حدثنا عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، عن أبى هريرة، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: فذكر الدعاء للمستضعفين [(۳)]، ثم قال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، و خذهم بسنين كسنى يوسف، فأكلوا العلهز، قال: فقلت للقاسم بن محمد، قال الوبر و الدّم.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، (۲۱) باب فأولئك عسى اللّه أن يعفو عنهم، و كان اللّه عفوّا غفورا، الحديث (۴۵۹۸)، عن أبى نعيم، عن شيبان، عن يحيى، عن أبى سلمة، فتح البارى (۸: ۲۶۴).

و أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۵۴) باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات، الحديث (۲۹۵) عن محمد بن مهران الرازى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى، عن يحيى ابن أبى كثير، عن سلمة، عن أبى هريرة، ص (۴۶۷).

و أخرجه أبو داود فى صلاة الوتر، الحديث (۱۴۴۲)، ص (۲: ۶۸) عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الوليد، عن الأوزاعى ...

[(۳)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۸

(۱)

باب غزوة ذى قرد [(۱)] حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارىّ أو ابنه فى خيل من غطفان على لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالغابة

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر

[(۱)] راجع فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۸۰) و يسميها: الغابة.

- سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۹).

- صحيح البخارى (۵: ۱۳۰).

- مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۷۳).

- مغازى الواقدى (۲: ۵۳۷).

- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۷).

- تاريخ الطبرى (۲: ۵۹۶).

- ابن حزم (۲۰۱).

- البداية و النهاية (۴: ۱۰۵).

- نهاية الأرب (۱۷: ۲۰۱).

- شرح المواهب (۲: ۱۴۸).

- عيون الأثر (۲: ۱۱۳).

- السيرة الحلبية (۳: ۴).

- السيرة الشامية (۵: ۱۴۹).

و ذو قرد بفتح القاف و قيل بضمها: ماء، على نحو بريد من المدينة مما يلى بلاد غطفان، و قيل:

على مسافة يوم منها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۹

(۱)

[()] يسردها المصنف هنا بعد الحديبية، و قبل خيبر، و أكثر الكتب على أنها قبل الحديبية، و قال البخارى فى صحيحه فى غزوة ذى قرد: كانت قبل خيبر بثلاث، و ذكرها بعد الحديبية، قبل خيبر، و على هذا ساقها البيهقى قبل خيبر، و يعد الحديبية، متتبعا أثر البخارى فى ذلك.

و رجح هذا ابن حجر، فقال:

و يؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد و مسلم من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر قصة الحديبية، ثم قصة ذى قرد، و قال فى آخرها: فرجعنا- أى من الغزوة- إلى المدينة، فو اللّه ما لبثنا بالمدينة إلّا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر.

و أما ابن إسحاق، و محمد بن عمر و ابن سعد فقالوا: كانت غزوة ذى قرد فى سنة ستّ قبل الحديبية.

قال محمد بن عمر و ابن سعد فى ربيع الأوّل.

و قيل فى جمادى الأولى.

و قال ابن إسحاق فى شعبان فيها، فإنه قال: كانت غزوة بنى لحيان فى شعبان سنة ست، فلمّا رجع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- إلى المدينة لم يقم إلّا ليالى حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه- صلى اللّه عليه و سلّم- قال ابن كثير: و ما ذكره البخارىّ أشبه بما ذكره ابن إسحاق.

و قال أبو العباس القرطبى- و هو شيخ صاحب التذكرة و التفسير- تبعا لأبى عمر- رحمهم اللّه: لا يختلف أهل السّير أنّ غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية، يكون ما وقع فى حديث سلمة وهم من بعض الرّواة.

قال: و يحتمل أن يجمع بأن يقال يحتمل أن يكون- صلى اللّه عليه و سلّم- أغزى سريّة فيهم سلمة بن الأكوع إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمة عن نفسه و عمّن خرج معه، يعنى حيث قال: خرجنا إلى خيبر قال: و يؤيده أن ابن إسحاق ذكر أنّ رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- أغزى إليها عبد اللّه بن رواحة قبل فتحها مرّتين. انتهى.

قال الحافظ- رحمه اللّه- تعالى: و سياق الحديث يأبى هذا الجمع، فإن فيه بعد قوله: خرجنا إلى خيبر مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- فجعل عمّى يرتجز بالقوم، و فيه

قول النبى- صلى اللّه عليه و سلّم- من السّائق

و فيه مبارزة عمه لمرحب و قتل عامر، و غير ذلك ممّا وقع فى غزوة خيبر حيث خرج إليها رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- فعلى هذا ما فى الصحيح أصحّ مما ذكره أهل السّير.

قال الحافظ: و يحتمل فى طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللّقاح وقعت مرّتين، الأولى التى ذكرها ابن إسحاق و هى قبل الحديبية، و الثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۱۸۰

(۱) الاسماعيلىّ قال أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبى عبيد، قال: سمعت سلمة يقول: خرجت قبل أن يؤذّن بالأولى [(۲)] و كانت لقاح [(۳)] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ترعى بذى قرد، فلقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف، فقال: أخذت لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قلت: من أخذها؟

قال: غطفان، فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، قال: فأسمعت ما بين لابتى المدينة، ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم، و قد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلى و كنت راميا و أقول:

أنا ابن الأكوعو اليوم يوم الرضع [(۴)] و أرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم، و استلبت [منهم] [(۵)] ثلاثين بردة [(۶)].

[()] و كان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما فى سياق سلمة عند مسلم، و يؤيّده أنّ الحاكم ذكر فى الإكليل أنّ الخروج إلى ذى قرد تكرّر، ففى الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد، و فى الثانية خرج إليها النّبىّ- صلى اللّه عليه و سلّم- فى ربيع الآخر سنة خمس، و الثّالثة هذه المختلف فيها- انتهى.

[(۲)] يعنى صلاة الصبح، و يدل عليه قوله فى رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس إلى غروب الشمس.

[(۳)] (اللقاح) ذوات الدر من الإبل، (و اللقوح): الحلوب، و ذكر ابن سعد أنها كانت عشرين لقحة.

[(۴)] أى يوم هلاك اللئام.

[(۵)] الزيادة من البخارى.

[(۶)] استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثين بردة، فى رواية مسلم «فما زلت كذلك حتى ما خلق اللّه من ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من بعير إلا خلفته وراء ظهرى، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة و ثلاثين رمحا يتخففون بها، قال فأتوا مضيقا فأتاهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا لقينا من هذا البرج، قال فليقم إليهم منكم أربعة، فتوجهوا إليه فتهددهم فرجعوا، قال: فما برحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أولهم الأخرم الأسدى، فقلت له احذوهم، فالتقى هو و عبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن و تحول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۱

(۱)

قال: و جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الناس [(۷)] فقلت: يا نبىّ اللّه! قد حميت [(۸)] القوم [الماء] و هم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح [(۹)]، قال: ثم رجعنا فيردفنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على ناقته، حتى دخلنا المدينة.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۱۰)].

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجت أريد الغابة، فسمعت غلاما لعبد الرحمن بن عوف، يقول: أخذت لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: قلت من أخذها؟ قال: غطفان و فزارة، قال: فصعدت الثنية، فناديت يا صباحاه، يا

[()] على فرسه، فلحقه أبو قتادة فقتل عبد الرحمن و تحول على الفرس، قال و اتبعتهم على رجلى حتى ما أرى أحدا، فعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربوا منه و هم عطاش، قال فجلاهم عنه حتى طردهم، و تركوا فرسين على ثنية فجئت بهما أسوقهما إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم» و ذكر ابن إسحاق نحو هذه القصة و قال «أن الأخرم لقب، و اسمه محرز بن نضلة» لكن وقع عنده «حبيب بن عيينة بن حصن، بدل عبد الرحمن، فيحتمل أن يكون كان له اسمان.

[(۷)] قوله (و جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الناس) فى رواية مسلم «و أتانى عمى عامر بن الأكوع بسطيحة فيها ماء و سطيحة فيها لبن، فتوضأت و شربت» ثم أتيت النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو على الماء الذى أجليتهم عنه، فإذا هو قد أخذ كل شىء استنقذته منهم، و نحر له بلال ناقته.

[(۸)] أى منعتهم من الشرب.

[(۹)] أى سهل، (و السجامة): السهولة.

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى، ۶۴- كتاب المغازى، (۳۷) باب غزوة ذات القرد، الحديث (۴۱۹۴)، فتح البارى (۷: ۴۶۰).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد، الحديث (۱۳۱)، ص (۱۴۳۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۲

(۱) صباحاه، ثم انطلقت أسعى فى آثارهم، حتى استنقذتها منهم، و جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى نفر من أصحابه، فقلت: يا رسول اللّه! إن القوم عطاش أعجلناهم أن يسقوا لشفتهم قال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، إنّ القوم فى غطفان يقرون.

رواه البخارى [(۱۱)] فى الصحيح عن أبى عاصم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى.

(ح) قال: و أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قالا: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال حدثنا إياس بن سلمة، عن أبيه، قال:

قدمت المدينة من الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فخرجت أنا و رباح غلام يعنى بفرس لطلحة أندّيه [(۱۲)] مع الإبل، فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة، على إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقتل راعيا فخرج فطردها و أناس معه فى خيل، فقلت: يا رباح! اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة و أخبر رسول اللّه أن قد أغير على سرحه، و قمت على تلّ، فجعلت وجهى من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه! ثم، اتبعت القوم معى سيفى و نبلى فجعلت أرميهم و أعقر بهم، و ذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع الىّ فارس، جلست له فى أصل شجرة، ثم رميت فلا يقبل علىّ فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم و أقول:

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، (۱۶۶) باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه حتى يسمع الناس، فتح البارى (۶: ۱۶۴).

[(۱۲)] (أنديه) أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلا ثم ترسل فى المرعى، ثم ترد الماء فترد قليلا ثم ترد إلى المرعى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۳

(۱)

أنا ابن الأكوع و اليوم يوم الرضّع فألحق برجل فأرميه، و هو على رحله فيقع سهمى فى الرجل، حتى انتظمت كتفه، قلت: خذها و أنا ابن الأكوع، و اليوم يوم الرضع، فإذا كنت بالشجرة أحرقتهم بالنبل، و إذا تضايقت الثّنايا علوت الجبل فرددتهم بالحجارة، فما زال ذا شأنى و شأنهم أتبعهم و أرتجز، حتى ما خلق اللّه شيئا من ظهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم [(۱۳)] إلا خلفته وراء ظهرى [(۱۴)] و استنفذته من أيديهم.

قال: ثم لم أزل [(۱۵)] أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا و أكثر من ثلاثين بردة، يستخفّون [(۱۶)] منها و لا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه الحجارة [(۱۷)] و جمعته على طريق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حتى إذا امتد الضحى أتاهم

[(۱۳)] (حتى ما خلق اللّه من بعير من ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم) من، هنا، زائدة. أتى بها لتأكيد العموم.

و إنما سميت زائدة لأن الكلام يستقيم بدونها فيصح أن يقال: ما خلق اللّه بعيرا. و من، فى قوله: من ظهر، بيانية. و المعنى أنه ما زال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير أخذوه من إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

[(۱۴)] (إلا خلفته وراء ظهرى) خلفته أى تركته، يريد أنه جعله فى حوزته و حال بينهم و بينه.

[(۱۵)] (ثم اتبعتهم) هكذا هو فى أكثر النسخ: اتبعتهم. و فى نسخة: أتبعتهم، بهمزة القطع. و هى أشبه بالكلام و أجود موقعا فيه. و ذلك أن تبع المجرد و اتّبع بمعنى مشى خلفه على الإطلاق.

و أما اتبع الرباعىّ فمعناه لحق به بعد أن سبقه. و منه قوله تعالى: فأتبعهم فرعون بجنوده، أى لحقهم مع جنوده بعد أن سبقوه. و تعبيره هنا بثم المفيدة للتراخى يشعر أنه بعد أن استخلص منهم جميع الإبل توقف على اتباعهم و لعل ذلك ريثما جمع الإبل و أقامها على طريق يأمن عليها فيه. و المعنى على هذا الوجه: و بعد أن توقفت عن اتباعهم حتى سبقونى، تبعتهم حتى لحقت بهم.

[(۱۶)] (يستخفون) أى يطلبون بإلقائها الخفة ليكونوا أقدر على الفرار.

[(۱۷)] (آراما من الحجارة) الآرام هى الأعلام. و هى حجارة تجمع و تنصب فى المفازة ليهتدى بها.

واحدها إرم كعنب و أعناب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۴

(۱) عيينة بن بدر الفزارى مدّا لهم و هم فى ثنية ضيقة [(۱۸)]، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم.

قال عيينة ما هذا الذى أرى قالوا لقينا من هذا البرح [(۱۹)] ما فرقنا بسحر حتى ألان و أخذ كل شىء فى أيدينا و جعله وراء ظهره

فقال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد تركككم و قال ليقم إليه نفر منكم فقام إلىّ نفر منهم أربعة فصعدوا فى الجبل فلما أسمعهم الصوت قلت لهم أ تعرفونى قالوا و من أنت؟

قلت: أنا ابن الأكوع و الذى كرّم اللّه وجه محمد صلى اللّه عليه و سلّم لا يطلبنى رجل منكم فيدركنى و لا أطلبه فيفوتنى فقال رجل منهم أنى أظنّ يعنى فرجعوا فقال فما برحت مقعدى ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يتخللون [(۲۰)] الشجر فإذا أوّلهم الأخرم الأسدى و على أثره أبو قتادة فارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و على أثر أبى قتادة المقداد الكندى قال فولوا المشركون مدبرين و أنزل من الجبل فأعرض للأخرم فأخذ عنان فرسه قلت يا أخرم أنذر القوم يعنى احذرهم فإنى لا آمن أن يقتطعوك فأتّئد حتى تلحق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، قال: يا سلمة إن كنت تؤمن باللّه و اليوم الآخر و تعلم أن الجنة حق، و النّار حق، فلا تحل بينى و بين الشهادة، قال فخليت عنان فرسه، فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة، و يعطف عليه عبد الرحمن فقتله، و تحول عبد الرحمن على فرس الأخرم، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين فعقر بأبى قتادة و قتله أبو قتادة، و تحول أبو قتادة إلى فرس الأخرم، ثم إنى خرجت أعدو فى أثر القوم، حتى ما أرى من غبار أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شيئا و يعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه

[(۱۸)] (حتى أتوا متضايقا من ثنية) الثنية العقبة و الطريق فى الجبل. أى حتى أتوا طريقا فى الجبل ضيقة.

[(۱۹)] (البرح) أى الشدة.

[(۲۰)] (يتخللون الشجر) أى يدخلون من خلالها، أى بينها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۵

(۱) ماء يقال له: ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصرونى أعدو وراءهم، فعطفوا عنه و اسندوا فى الثنية ثنية ذى شر و غربت الشمس، فألحق رجلا فأرميه، قلت: خذها و أنا ابن الأكوع، و اليوم يوم الرضع، قال يا ثكلته أمه [(۲۱)] أكوعة بكرة [(۲۲)]، قلت: نعم أى عدوّ نفسه، و كان الذى رميته بكرة فاتبعته بسهم آخر فعلق به سهمان و يخلّفون فرسين، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو على الماء الذى حلّيتهم عنه ذو قرد، فإذا نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى خمسمائة، و إذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت، فهو يشوى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من كبدها و سنامها،

فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقلت: يا رسول اللّه خلّنى فانتخب من أصحابك مائة رجل، فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبّر الا قتلتهم فقال: «أ كنت فاعلا ذاك يا سلمة» قلت نعم و الذى أكرم وجهك فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى رأيت نواجذه فى ضوء النهار، ثم قال: انهم يقرون [(۲۳)] الآن بأرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مرّوا على فلان الغطفانى فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها و خرجوا هرّابا، فلما أصبحنا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خير فرساننا اليوم أبو قتادة و خير رجالتنا سلمة فأعطانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهم الراجل و الفارس جميعا ثم أردفنى وراءه على العضباء، راجعين الى المدينة فلما كان بيننا و بينها قريب من ضمرة و فى القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق فجعل ينادى هل من مسابق إلا رجل يسابق المدينة فعل ذلك مرارا و أنا وراء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مردفىّ قلت له أما تكرم كريما و لا تهاب شريفا، قال: لا، إلّا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قلت: يا رسول اللّه! بأبى أنت و أمى خلّنى فلأسابق الرجل، قال: إن شئت.

قلت أذهب إليه فطفر عن راحلته و ثنيت رجلى

[(۲۱)] فى (أ) و (ص): «يا ثكلتى».

[(۲۲)] أى أنت الأكوع الذى كنت بكرة هذا النهار؟ و لهذا قال: نعم، و بكرة منصوب غير منون.

[(۲۳)] (يقرون): يضافون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۶

(۱) فطفرت عن الناقة، ثم ربطت عليه شرفا أو شرفين يعنى استبقيت نفسى، ثم عدوت حتى ألحقه فأصكّ بين كتفيه بيدى فقلت سبقتك و اللّه، قال: فضحك و قال إن أظنّ حتى قدمنا المدينة.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۲۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن ابراهيم، قال: أخبرنا أبو عامر العقدى، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه فذكر بمعنى هذا الحديث، و قال: فسبقته إلى المدينة قال فلم نلبث إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر.

رواه مسلم [(۲۵)] عن إسحاق بن ابراهيم.

و زعم محمد بن إسحاق بن يسار أن هذه الغزوة كانت عقيب غزوة بنى لحيان، و أنهم فاتوا ببعض النعم حتى انفلتت المرأة التى أسروها على ناقة من إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فركبتها، و جاءت بها، و ذلك فيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى المغازى، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، و غيرهما، قالوا: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من بنى لحيان لم يقم بعد قدومه إلّا ليالى [قلائل] حتى أغارت بنو فزارة: عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فى نفر من بنى فزارة، على لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى بالغابة، و فيها رجل من بنى

[(۲۴)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد، الحديث (۱۳۲)، ص (۱۴۳۵)، و سبق أن ذكر المصنف جزأه الأول فى باب إرسال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان حين نزل الحديبية، و للحديث تتمة عن غزوة خيبر، و ستأتى فى سياق قصة غزوة خيبر.

[(۲۵)] مسلم فى الموضع السابق، عن إسحاق بن إبراهيم، و عن أبى بكر بن أبى شيبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۷

(۱) غفار و امرأته، فقتلوا الغفارى، و احتملوا امرأته، و ساقوا لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى عدا و معه قوسه و هو يريد الغابة فلما اشرف على ثنية الوداع نظر إلى الخيل تجوس فى الإبل فعلا فى سلع ثم صرخ: واصباحاه! الفزع، الفزع، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فصرخ فى المدينة: يا خيل اللّه اركبوا، فكان أوّل فارس أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: المقداد بن عمرو البهرانىّ حليف بنى زهرة ثم ترامت اليه الخيول حتى كانوا ثمانية فيهم سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل، فأمّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الخيل، ثم قال له امض فى طلب القوم فإنى بالأثر،

فمضت الخيل حتى لحقوا بالقوم، فقتل أبو قتادة أخو بنى سلمة حبيب بن قتيبة، و أدرك عكاشة بن محصن بن عمرو او بار و أباه و هما مترادفان على بعير فانتظمهما جميعا بالرمح فقتلهما، و قد كان سبق الخيل رجل من بنى أسد، يقال له: الاخرم حتى أتى القوم من بين أيديهم، و كان على فرس جام، فقال: قفوا يا بنى اللكيعة حتى يلحق بكم أربابكم من المهاجرين و الأنصار، فحمل عليه رجل فقتله فلم يقتل من المسلمين غيره [(۲۶)].

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان على فرس لمحمود بن مسلمة يقال له: ذو اللمّة، فلما قتل الرجل جال الفرس فلم تقدر عليه حتى أتى آريّة [(۲۷)] فى بنى عبد الأشهل، قال: و قد كان سلمة بن الأكوع قد عارضهم برميهم بنبله و هو يشتد على قدميه، و هو يقول: خذها و أنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع، فإذا أحملت عليه الخيل فرّ منها، و كان مثل السّبع و نضحها عنه بالنبل،

ثم يعارضهم حتى تلاحق الناس، و قد فاتوا ببعض النّعم، و تلاحق النّاس، و
نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالجبل من ذى قرد، فقال له سلمة بن

[(۲۶)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۳۹- ۲۴۱).

[(۲۷)] (الآرية): الحبل الذى تشد به الدابة، و قد يسمى الموضع الذى تقف فيه الدابة (أريا) أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۸

(۱)

الأكوع: يا رسول اللّه خلّ سبيلى فى مائة رجل آخذ بأعناقهم، فقال: إنهم يغبقون الآن فى غطفان،
فأقام بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوما او يومين و قسم بين أصحابه لكل مائة جزور فأكلوها ذلك اليوم، ثم انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة راجعا [(۲۸)].

قال ابن إسحاق حدثنا بعض أصحابنا عن عبد اللّه بن كعب بن مالك، قال: ما كان الأخرم إلّا على فرس لعكاشة بن محصن، يقال له: الجناح فقيل و استلبه يومئذ، و أقبلت امرأة الغفارى على ناقة من إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر، و قالت: يا رسول اللّه إنى قد نذرت للّه نذرا أن أنحرها إن نجانى اللّه عليها، فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: بئسما جزيتها ان حملك اللّه عليها و نجاك بها، إنه لا نذر فى معصية اللّه، و لا فيما تملكين، انما هى ناقة من إبلى، ارجعى إلى أهلك [(۲۹)].

قلت: و زعم عمران بن حصين أنها كانت العضباء.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الصّفّار قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، و عارم بن الفضل.

(ح) قال: أخبرنا أبو عمرو الحيرى و اللفظ له، قال: أخبرنا ابو يعلى، قال:

حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أبى المهلب، عن عمران بن حصين، قال: كانت العضباء [(۳۰)] لرجل من بنى

[(۲۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۴۲).

[(۲۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۲- ۲۴۳).

[(۳۰)] (و أصابوا معه العضباء) أى أخذوها. و هى ناقة نجيبة كانت لرجل من بنى عقيل. ثم انتقلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۹

(۱) عقيل، و كانت من سوابق الحاج، فأسر الرّجل و أخذت العضباء. قال: فمرّ به النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو فى وثاق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على حمار عليه قطيفة، فقال: يا محمد على ما تأخذوننى و تأخذون سابقة الحاج [(۳۱)]، فقال: النبى صلى اللّه عليه و سلّم نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف، قال: و كانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: فلما تشهد، قال: إنى مسلم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لو قلتها و أنت تملك أمرك [(۳۲)] أفلحت كلّ الفلاح. و مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: يا محمد إنى جائع فأطعمنى. و إنى ظمآن فاسقنى، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذه حاجتك، ثم إن الرجل فدى بالرجلين، و حبس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم العضباء لرحله، ثم إن المشركين أغاروا على مسرح

المدينة، فذهبوا به، و كانت العضباء فى ذلك السرح، و أسروا امرأة من المسلمين و كانوا إذا كان الليل أراحوا إبلهم بأفنيتهم، قال: فقامت المرأة ذات ليلة بعد ما نوموا، و كانت كلما وضعت على بعير رغا، حتى أتت على العضباء، فأتت على ناقة ذلول مجرّسة فركبتها، ثم وجّهتها قبل المدينة، و نذرت أن اللّه أنجاها عليها لتنحرها، فلما قدمت عرفت الناقة، فقيل ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بنذرها. و أتته فأخبرته فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بئسما جزيتها، أو بئسما. جزتها. إن اللّه تعالى أنجاها عليها لتنحرنّها لا وفاء لنذر فى معصية اللّه، و لا فيما لا يملك ابن آدم.

رواه مسلم. فى الصحيح عن أبى الربيع الزهرانى [(۳۳)].

[(۳۱)] (سابقة الحاج) أراد بها العضباء. فإنها كانت لا تسبق، أو لا تكاد تسبق. معروفة بذلك.

[(۳۲)] (لو قلتها و أنت تملك أمرك) معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر، حين كنت مالك أمرك، أفلحت كل الفلاح. لأنه لا يجوز أسرك لو أسلمت قبل الأسر، فكنت فزت بالإسلام و بالسلامة من الأسر و من اغتنام مالك. و أما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار فى قتلك، و يبقى الخيار بين الاسترقاق و المنّ و الفداء.

[(۳۳)] أخرجه مسلم فى: ۲۶- كتاب النذور (۳) باب لا وفاء لنذر فى معصية، الحديث (۸)، ص (۳: ۱۲۶۲- ۱۲۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۰

(۱)

و ذكر موسى بن عقبة، ان عيينة بن بدر الفزارى، أغار على سرح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أهل المدينة بالغابات، أو قريب منها، و يقال أن مسعدة الفزارى كان رئيس القوم، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معه المسلمون يطلبونهم، و أسرع نفر منهم ثمانية، أميرهم سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل، فأدركوا القوم، فاعتنق أبو قتادة مسعدة فقتله اللّه- عز و جل- بيد أبى قتادة، و أخذ أبو قتادة بردة له حمراء، كانت عليه فسجّاها على مسعدة. حين قتله، ثم نفذوا فى أثر السّرح، و مرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و من معه من المسلمين على قتيل أبى قتادة. فلما رأوا رداء أبى قتادة على القتيل، ظنوا أنّه أبو قتادة فاسترجع أحدهم و قال: هذا أبو قتادة قتيلا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بل هو قتيل أبى قتادة، جعل عليه رداءه لتعرفوه، فخلوا عن قتيله، و سلبه.

ثم إن فوارس النبى صلى اللّه عليه و سلّم أدركوا العدوّ و السّرح، فاقتتلوا قتالا شديدا، فاستنقذوا السّرح، و هزم اللّه العدوّ، و يقال: قتل أبو قتادة قرفة امرأة مسعدة، و قتل يومئذ من المسلمين الأجدع: محرز بن نضلة [(۳۴)]، قتله أوبار، فشدّ عكاشة بن محصن، فقتل أوبارا و ابنه عمرا، و يقال: كانا رديفين. دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۱۹۰ باب غزوة ذى قرد[(۱)] حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى أو ابنه فى خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغابة ..... ص : ۱۷۸

برناه أبو الحسن بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن ابراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فذكره، و معناه ذكره أبو الأسود، عن عروة، فى شأن أبى قتادة و قتله مسعدة، و قتل الاخرم أوبار: محرز بن نضلة الأجدع، و قتل عكاشة بن محصن أوبارا و ابنه.

[(۳۴)] فى الأصول: «الأجدع بن محرز بن نضلة»، و ليس بصحيح، فالأجدع صفة له، و اسمه:

محرز بن نضلة بن عبد اللّه الأسدى، من بنى أسد بن خزيمة، شهد بدرا، و حكى البغوى عن ابن إسحاق: «محرز بن عون بن نضلة» و بعضهم يقول: ابن ناضلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۱

(۱) أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا ابو الأسود، عن عروة. فذكره و لم يذكره و لم يذكر سعد بن زيد.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد على بن محمد بن عبد اللّه بن حبيب الأزرقىّ بمرو، قال: حدثنا سيف بن قيس بن ريحان المروزى، قال: حدثنا عكرمة بن قتادة بن عبد اللّه بن عكرمة بن عبد اللّه بن أبى قتادة الأنصارى، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن عبد اللّه بن أبى قتادة أن أبا قتادة اشترى فرسه من دوابّ دخلت المدينة، فلقيه مسعدة الفزارى، فقال:

يا أبا قتادة! ما هذا الفرس. فقال أبو قتادة: فرس أردت أن أربطها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما أهون قتلكم و أشدّ جرأتكم، قال أبو قتادة: أما أنى أسأل اللّه- عز و جل- أن ألقينك و أنا عليها، قال: آمين.

فبينا أبو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا فى طرف بردته، إذ رفعت رأسها، و صرّت أذنها، فقال: أحلف باللّه لقد حسّت بريح خيل، فقالت له [أمه]: [(۳۵)] و اللّه يا بنى ما كنّا نرام فى الجاهلية، فكيف حين جاء اللّه بمحمد صلى اللّه عليه و سلّم، ثم رفعت الفرس أيضا رأسها، و صرّت أذنيها، فقال أحلف باللّه لقد حسّت بريح خيل. فوضع عليها سرجها، فأسرجها و أخذ سلاحه، ثم نهض، حتى أتى مكانا يقال له الزوراء، فلقيه رجل من الصحابة، فقال له: يا أبا قتادة تسوط دابّتك و قد أخذت اللقاح! و قد ذهب النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى طلبها و أصحابه.،

فقال: أين فأشار له نحو الثنية، فإذا بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم فى نفر من أصحابه جلوسا عند دباب، فقمع دابته ثم خلّاها، فمرّ بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال له: امض يا أبا قتادة صحبك اللّه.

[(۳۵)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۲

(۱) قال أبو قتادة فخرجت، فإذا بإنسان يحاكنى، فلم أنشب أن هجمنا على العسكر، فقال لى: يا أبا قتادة! ما تقول، أمّا القوم فلا طاقة لنا بهم، فقال أبو قتادة: تقول إنى واقف حتى يأتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم أريد أن تشد فى ناحية و أشد فى ناحية، فوثب أبو قتادة، فشق القوم و رمى بسهم، فوقع فى جبهته قال أبو قتادة فترعت فدحه، و أنا أظن أنى قد نزعت الحديدة [(۳۶)]. و مضيت على وجهى، فلم أنشب أن طلع علىّ فارس على فرس فاره، و أداة كليلة على وجهه مغفر له، فاثبتنى و لم أثبته، قال: لقد لقانيك اللّه يا أبا قتادة و كشف عن وجهه، فإذا مسعدة الفزارى، فقال: أيّما أحبّ إليك مجالدة، أو مطاعنة أو مصارعة، قال:

فقلت ذاك إلى اللّه عز و جل و إليك، قال: فقال صراع، فأحال رجله عن دابته و أحلت رجلى عن دابتى، ثم علقت دابتى و سلاحى إلى شىء، و علّق دابته و سلاحه إلى شىء، ثم تواثبنا فلم أنشب أن رزق اللّه عز و جل الظفر عليه، فإذا أنا على صدره فو اللّه إنى لمن أهم الناس من رجل متأبّط قد عالجت منه ما عالجت ان أقوم فآخذ سيفى أن يقوم فيأخذ سيفه و انا بين عسكرين لا أمن أن يهجم علىّ أحدهما إذا شىء يمسّ رأسى، فإذا نحن قد تعالجنا، حتى بلغنا سلاح مسعدة، فضربت بيدى الى سيفه فلما رأى أن السيف قد وقع بيدى، قال: يا أبا قتادة استحينى، قال: قلت لا و اللّه، أو ترد أمك الهاوية، قال: يا أبا قتادة فمن للضّبيبة؟ قال: قلت النار، قال ثم قتلته، ثم أدرجته فى بردى، ثم أخذت ثيابه فلبستها، و آخذت سلاحه ثم استويت على فرسه و كانت فرسى نفذت حين تعالجنا، فرجعت راجعة إلى العسكر، قال فعرقبوها ثم مضيت على وجهى فلم أنشب أنا حتى أشرفت على ابن أخيه و هو فى سبعة عشر فارسا قال فألحت لهم فوقفوا فلما ان دنوت منهم حملت عليهم حملة فطعنت ابن أخيه طعنة دققت صلبه، قال: و اكشف من معه، قال: و خشيت اللقاح برمحى.

[(۳۶)] فى (أ): المديدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۳

(۱)

قال: و اقبل النبى صلى اللّه عليه و سلّم و من معه من أصحابه فلما نظر إليهم العسكر فرّوا، قال: فلما انتهوا إلى موضع العسكر إذا بفرس أبى قتادة قد عرقبت، قال: فقال الرجل من الصحابة يا رسول اللّه عرقبت فرس أبى قتادة! قال: فوقف عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ويح أمك ربّ عدوّ لك فى الحرب مرتين، قال: ثم اقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه حتى إذا انتهوا الى الموضع الذى تعالجنا فيه إذا هم بأبى قتادة فيما يرون سجىّ فى ثيابه، قال: فقال رجل من الصحابة: يا رسول اللّه! استشهد أبو قتادة، قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: رحم اللّه أبا قتادة على آثار القوم يرتجز فدخلهم الشيطان أنهم ينظرون إلى فرس قد عرقبت و ينظرون إلى مسجّى على ثيابى، قال فخرج عمر بن الخطاب أو أبو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فإذا هو مسعدة، فقال: اللّه اكبر، صدق اللّه و رسوله: مسعدة يا رسول اللّه، فكبر الناس و لم ينشب أن طلع عليكم ابو قتادة يحوش اللقاح، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم أفلح وجهك أبا قتادة، أبو قتادة سيّد الفرسان، بارك اللّه فيك يا أبا قتادة، و فى ولدك، و فى ولد ولدك، و احسب عكرمة قال:

و فى ولد ولد ولدك، ما هذا بوجهك يا أبا قتادة، قال قلت: بأبى و أمى سهم أصابنى و الذى أكرمك بما أكرمك، لقد ظننت أنى نزعته، قال: ادن منى يا أبا قتادة، قال: فدنوت منه قال فنزع النصل نزعا رفيقا، ثم بزق فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و وضع راحته عليه، فو الذى أكرم محمدا صلى اللّه عليه و سلّم بالنبوة ما ضرب علىّ ساعة قط و لا قرح علىّ

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۴

(۱)

جماع أبواب غزوة خيبر

باب التاريخ لغزوة خيبر [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتّاب قال حدثنا كما القاسم الجوهرى قال حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنا إسماعيل بن ابراهيم عن عمه موسى بن عقبة، قال: و لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة من الحديبية، مكث

[(۱)] أنظر فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۰۶).
- سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۳).
- مغازى الواقدى (۲: ۶۳۳).
- صحيح البخارى (۵: ۱۳۰).
- مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۶۳).
- تاريخ الطبرى (۳: ۵).
- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۹).
- ابن حزم (۲۱۱).
- عيون الأثر (۲: ۱۶۸).

- البداية و النهاية (۴: ۱۸۱).

- شرح المواهب (۲: ۲۱۷).

- السيرة الشامية (۵: ۱۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۵

(۱) بها عشرين ليلة، أو قريبا منها، ثم خرج منها غازيا إلى خيبر، و كان اللّه وعده إياها و هو بالحديبية [(۲)].

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة، قال: حدثنا [(۳)] يعقوب و حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب:

هذا ذكر مغازى النبى صلى اللّه عليه و سلّم التى قاتل فيها، فذكرهن و قال فى جملتهنّ: ثم قاتل يوم خيبر [(۴)]

[(۲)] الخبر رواه ابن عبد البر فى الدرر (۱۹۶) عن موسى بن عقبة، و نقله الحافظ ابن كثير عنه، و عن الحاكم فى البداية و النهاية (۴: ۱۸۱).

[(۳)] من (ح).

[(۴)] خيبر- بخاء معجمة، فتحتية، فموحدة، وزن جعفر: و هى اسم ولاية تشتمل على حصون و مزارع، و نخل كثير، على ثلاثة أيام من المدينة على يسار حاجّ الشّام. و الخيبر بلسان اليهود، الحصن، و لذا سمّيت خيابر أيضا- بفتح الخاء، قاله ابن القيم مما ذكر ابن إسحاق، و قال ابن عقبة و محمد بن عمر و أبو سعد النيسابورى فى الشرف: أنها بجبلة- بفتح الجيم و الموحدة ابن جوال بفتح الجيم و تشديد الواو، بعدها ألف و لام، و قيل: سمّيت بأول من نزلها، و هو خيبر أخو يثرب ابنا قانية بن مهلايل بن آدم بن عبيل، و هو أخو عاد.

و ذكر جماعة من الأئمة: أنّ بعضها فتح صلحا، و بعضها فتح عنوة. و به يجمع بين الرّوايات المختلفة فى ذلك.

و روى عن الإمام مالك- رحمه اللّه تعالى- أن الكتيبة أربعون ألف عذق. و لابن زبالة حديث «ميلان فى ميل من خيبر مقدس، و حديث «خيبر مقدسة، و السوار فيه مؤتفكة، و حديث «نعم القرية فى ستيات الدجال خيبر» و توصف خيبر بكثرة التمر.

قال حسان بن ثابت- رضى اللّه عنه:

و إنّا و من يهدى القصائد نحوناكمستبضع تمرا إلى أهل خيبر و روى البخارى عن عائشة- رضى اللّه عنها- قال: لما فتحت خيبر، قلنا: الآن نشبع من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۶

(۱) من سنة ست [(۵)]. و بإسناده قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق قال فحدثنى عبد اللّه ابن أبى بكر، قال: كان افتتاح خيبر

[()] التمر. و عن ابن عمر- رضى اللّه عنهما- قال: ما شبعنا من التّمر حتّى فتحت خيبر، و توصف خيبر بكثرة الحمّى، قدم خيبر أعرابى بعياله فقال:

قلت لحمّى خيبر استقرىهاك عيالى فاجهدى و جدّى

و باكرى بصالد و وردأعانك اللّه على ذا الجند فحمّ و مات، و بقى عياله.

قال أبو عبيد البكرى- رحمه اللّه- فى معجمه و فى الشّق عين تسمى الحمّة، و هى الّتى سمّاها رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم-

قسمة الملائكة، يذهب ثلثا مائها فى فلج، و الثلث الآخر فى «فلج» و المسلك واحد و قد اعتبرت منذ زمان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- إلى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات أو ثلاث تمرات فتذهب اثنتان فى الفلج الذى له ثلثا مائها، و واحدة فى الفلج الثانى، و لا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث، و من قام فى الفلج الذى يأخذ الثلثين ليردّ الماء إلى الفلج الثانى غليه الماء و فاض، و لم يرجع إلى الفلج الثانى شىء يزيد على قدر الثلث و تشتمل خيبر على حصون كثيرة، ذكر منها فى القصّة كثير.

[(۵)] اختلف فى أى سنة كانت غزوتها: قال ابن إسحاق: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم- فى بقية المحرّم سنة سبع، فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها فى صفر.

و قال يونس بن بكير فى المغازى عن ابن إسحاق من حديث المسور و مروان، قالا: «انصرف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- من الحديبية، فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة و المدينة» فأعطاه اللّه فيها خيبر بقوله: وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ و يعنى خيبر، فقدم المدينة فى ذى الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر فى المحرم.

و ذكر ابن عقبة عن ابن شهاب أنه- صلى اللّه عليه و سلّم- أقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ثم خرج إلى خيبر.

و عند ابن عائذ عن ابن عباس: أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال.

و عند سليمان التيمى خمسة عشر يوما.

قال الإمام مالك رحمه اللّه- تعالى-: كان فتح خيبر سنة ست.

و الجمهور- كما فى زاد المعاد: أنها فى السابعة، و قال الحافظ: إنه الراجح قالا: و يمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناه على ابتداء السّنة من شهر الهجرة الحقيقى، و هو ربيع الأول.

و ابن حزم- رحمه اللّه- يرى أنه من شهر ربيع الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۷

(۱) فى عقب المحرم، و قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى آخر صفر [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و ابو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة، عن مروان بن الحكم، و المسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعا، قالا: انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة و المدينة، فأعطاه اللّه عز و جل فيها خيبر وعدكم اللّه مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه خيبر فقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة فى ذى الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر فى المحرم، فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالرجيع- واد بين خيبر و غطفان- فتخوّف أن تمدّهم غطفان، فبات به حتى أصبح فغدا إليهم [(۷)].

قلت: و بمعناه رواه الواقدى عن شيوخه فى خروجه فى أول سنة سبع من الهجرة [(۸)].

[(۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۳).

[(۷)] الحديث تقدم فى سياق قصة الحديبية، حاشية (۳۷).

[(۸)] مغازى الواقدى (۲: ۶۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۸

(۱)

باب استخلافه على المدينة حين خرج إلى خيبر «سباع بن عرفطة» [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن على المقرى قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا خثيم بن عراك، عن أبيه، عن نفر من بنى غفار قالوا: ان أبا هريرة قدم المدينة، و قد خرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر، و استخلف على المدينة رجلا من بنى غفار يقال له سباع بن عرفطة، قال: أبو هريرة فوجدناه فى صلاة الصبح فقرأ فى الركعة الأولى «كهيعص» و قرأ فى الركعة الثانية «ويل للمطففين»، قال أبو هريرة فأقول: ويل فى صلاتى ويل لأبى فلان، له مكيالان إذا اكتال اكتال بالواف، و إذا كال كال

[(۱)] فال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (۲: ۱۳):

سباع بن عرفطة الغفارى و يقال له الكنانى .. له ذكر فى حديث أبى هريرة فروى ابن خزيمة و البخارى فى التاريخ الصغير و الطحاوى من طريق جشم بن عراك عن أبيه عن أبى هريرة قال قدمت المدينة و النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آله و سلم بخيبر و قد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة فشهدنا معه الصبح و جهرنا فأتينا النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آله و سلم بخيبر و قال البخارى و رواه وهيب عن أبيه عن نفر من قومه قالوا قدم أبو هريرة فذكره. (قلت) و طريق وهيب هذه وصلها البيهقى فى الدلائل و قال أبو حاتم استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آله و سلم على المدينة فى غزوة دومة الجندل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۹

(۱) بالناقص [(۲)]، قال فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباع بن عرفطة فزوّدنا شيئا حتى قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قد فتح خيبر فكلّم المسلمين فأشركونا فى سهماتهم [(۳)]

[(۲)] فى (ص): «إذا كان لنفسه كال بالوافى، و إذا كال للغير كال بالناقص، و ذكر ما فى نسخة (أ) فى حاشيته.

[(۳)] راجع مقالة ابن حجر، فى الحاشية السابقة حول الحديث الذى وصله البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۰

(۱)

باب ما جاء فى مسيره إلى خيبر و وصوله إليها و وعده أصحابه قبل فتحها بفتحها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد اللّه، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار ان سويد بن النعمان أخبره، أنه خرج مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصّهباء و هى أدنى خيبر صلّى العصر ثم دعا بأزواد فلم يؤت إلا بالسّويق فأمر به فثرى فأكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض و مضمضنا ثم صلى و لم يتوضأ.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن مسلمة القعنبى [(۱)].

أخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال أخبرنا ابو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلىّ، قال: حدثنا أبو يعلى، قال حدثنا محمد بن عبّاد، قال:

حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن ابى عبيد- مولى سلمة- عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك، و كان عامر رجلا شاعرا، فنزل

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۱۹۵) عن عبد اللّه بن مسلمة، فتح البارى (۷: ۴۶۳)، و أخرجه البخارى ايضا فى الطهارة، عن عبد اللّه بن يوسف، و فى الطهارة أيضا عن خالد بن مخلد، و فى الجهاد، عن محمد بن المثنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۱

(۱) يحدو بالقوم، و يقول:

اللهمّ لولا أنت ما اهتديناو لا تصدّقنا و لا صلّينا

فاخفر فدا لك ما اقتفيناو ثبّت الأقدام إن لاقينا

و ألقين سكينة علينااإنا إذا صيح بنا أتينا

و بالصياح عولوا علينا

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من هذا السابق؟ قالوا: عامر- قال: يرحمه اللّه، قال رجل من القوم وجبت يا رسول اللّه لولا أمتعتنا به.

قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة. يعنى (الجوع). الشديد ثم إن اللّه فتحها عليهم، فلما امسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذه النيران على أى شىء توقدون؟ قالوا: على لحم، قال على اى لحم، قالوا لحم حمر أنسيّة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اهريقوها، و اكسروها، فقال رجل او يهريقوها و يغسلوها؟

قال: أو ذلك [(۲)].

[(۲)] و ذلك إنما نهى عن أكل لحوم الخيل يوم خيبر لأنهم تسارعوا فى طبخها قبل ان تخمس، فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بإكفاء القدور تشديدا عليهم، و إنكارا لصنيعهم، و لذلك امر بكسر القدور أولا، ثم تركها.

و

روينا نحو هذا المعنى عن عبد اللّه بن أبى اوفى: فلما رأوا انكار النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و نهيه عن تناول لحوم الخيل و البغال و الحمير اعتقدوا ان سبب التحريم فى الكل واحد، حتى نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ان اللّه عز و جل و رسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس

فحينئذ فهموا ان سبب التحريم مختلف، و ان الحكم بتحريم الحمار الأهلى على التأبيد، و ان الخيل انما نهى عن تناول ما لم يخمس، كما ذكرنا فيكون قوله رخص و اذن دفعا لهذه الشبهة.

و قال آخرون ممن ذهب الى جواز الأكل: الاعتماد على الأحاديث التى تدل على جواز الأكل:

لثبوتها و كثرة رواتها، (و منها) ما رواه ابو معاوية عن هشام بن عروة، عن امرأته فاطمة بنت المنذر، عن اسماء بنت أبى بكر قالت: نحرنا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فرسا و أكلناه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۲

(۱) قال. فلما تصافّ القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به مساق يهودى ليضربه و يرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبة عامر فمات منه، فلما قفلوا، قال سلمة و هو آخذ بيدى لما رآنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ساحبا، قال: مالك، قلت:

فداك أبى و أمى زعموا إن عامرا حبط عمله قال: من قاله، قلت: فلان و فلان، و أسيد بن حضير الأنصارى، فقال: كذب من قاله! له أجران. و جمع بين إصبعيه انه لجاهد مجاهد قلّ عربّى مشى بها مثله.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن عباد [(۳)].

و رواه البخارى عن عبد اللّه بن مسلمة عن حاتم [(۴)].

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال حدثنا عبدوس ابن الحسين بن منصور النيسابورى، قال حدثنا أبو حاتم الرازى، قال حدثنا [(۵)] محمد بن عبد اللّه الأنصارى، قال حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: انتهينا الى خيبر ليلا فلما أصبحنا و صلينا الغداة ركب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ركب

[()] هذا حديث ثابت مخرج فى الصحيح، و فى رواية اخرى أكلنا لحم فرس عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلم ينكره.

و أخرجه البخارى فى كتاب الذبائح باب (۲۸)، و مسلم فى ۳۴- كتاب الصيد حديث ۳۸ ص ۱۵۴۱، و النسائى فى كتاب الضحايا ۲۳، ۳۳، و ابن ماجة فى كتاب الذبائح باب ۱۲، و الإمام أحمد فى مسنده: ۶/ ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۵۳.

[(۳)] مسلم عن محمد بن عباد فى: ۳۴- كتاب الصيد، (۵) باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، الحديث (۳۳)، ص (۱۵۴۰).

[(۴)] البخارى عن عبد اللّه بن مسلمة فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، فتح البارى (۷: ۴۶۳- ۴۶۴).

[(۵)] أخرجه البخارى مختصرا من حديث انس، فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۱۹۷)، فتح البارى (۷: ۴۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۳

(۱) المسلمون، فخرج، و خرج أهل خيبر حين أصبحوا بمساحيهم و مكاتلهم كما كانوا يصنعوا فى أرضيهم، فلما رأوا النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الجيش، قالوا: محمد و اللّه محمد، و الخميس، ثم رجعوا هاربين الى مدينتهم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم اللّه اكبر خربت خيبر، اللّه اكبر خربت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

قال انس: و انا رديف ابى طلحة، و ان قدمى لتمسّ قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال أبو حاتم: قلت للانصارى ما الخميس؟ قال: الجند، الجيش.

و أخبرنا ابو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانىّ، قال أخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم البوشنجى، قال: حدثنا ابو بكير، قال حدثنا مالك، عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين خرج الى خيبر أتاها ليلا و كان إذا اتى قوما بليل لم يغر حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم و مكاتلهم فلما رأوه، قالوا: محمد و اللّه محمد، و الخميس فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللّه اكبر خربت خيبر، إنّا إذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف عن مالك [(۶)].

و أخرجاه من حديث عبد العزيز ابن صهيب و غيره عن أنس [(۷)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر احمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابراهيم بن إسماعيل بن مجمع الانصارى، عن صالح بن

[(۶)] راجع الحاشية السابقة.

[(۷)] أخرجه البخارى فى الجهاد الباب (۱۰۱) عن القعبنى، و الترمذى فى السير، باب (۳) عن إسحاق ابن موسى، و نقله ابن كثير فى تاريخه (۴: ۱۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۴

(۱) كيسان، عن ابى مروان الاسلمى، عن أبيه، عن جده، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى خيبر حتى إذا كنا قريبا و أشرفنا عليها قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم للناس: قفوا فوقف الناس فقال: اللهم ربّ السموات السبع و ما اظللنا و ربّ الأرضين السبع و ما اقللن و ربّ الشياطين و ما أضللن، فإنّا نسألك خير هذه القرية، و خير أهلها، و خير ما فيها، و نعوذ بك من شرّ هذه القرية و شر أهلها و شر ما فيها، أقدموا بسم اللّه [(۸)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسى، قال:

حدثنا محمد بن حماد الابيوردىّ، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن مسلم الأعور الملائى، عن انس بن مالك، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعود المريض، و يتبع الجنازة، و يجيب دعوة المملوك، و يركب الحمار، و كان يوم قريظة و النضير على حمار، و يوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف و تحته، إكاف من ليف [(۹)].

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۸۴)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۳).

[(۹)] نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۴). عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۵

(۱)

باب ما جاء فى بعث السرايا الى حصون خيبر و اخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتحها على يدى على بن ابى طالب رضى اللّه عنه و دعائه له و ما ظهر ذلك من آثار النبوة و دلالات الصدق

أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا ابو عبد اللّه بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندرانى، عن أبى حازم، قال أخبرنا سهل بن سعد، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال يوم خيبر لأعطينّ هذه الراية غدا رجلا يفتح اللّه على يديه يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله قال فبات الناس يدوكون [(۱)] ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلهم يرجو أن يعطاها فقال:

اين على بن أبى طالب فقال هو يا رسول اللّه يشتكى عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عينيه و دعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال على رضى اللّه عنه: يا رسول اللّه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الإسلام، و أخبرهم بما يجب عليهم من حق اللّه فيه، فو اللّه لأن يهدى اللّه بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النّعم.

[(۱)] حاشية فى (ص): يدركون: اى يخوضون، و يموجون، يقال: وقع الناس فى دوكة اى اختلاط و خوض.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۶

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [(۲)].

أخبرنا ابو طاهر الفقيه، قال أخبرنا ابو محمد حاجب بن أحمد الطوسى، قال: حدثنا عبد الرحيم بن منيب، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، قال: أخبرنا سهيل بن ابى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأعطينّ الراية غدا رجلا يحب اللّه و رسوله يفتح اللّه عليه، قال عمر: فما أحببت الأمارة قط حتى يومئذ، فدعا عليّا فبعث، ثم قال: اذهب فقاتل حتى يفتح اللّه عليك، و لا تلتفت، قال علىّ: على ما أقاتل الناس قال:

قاتلهم حتى يشهدوا و أن لا إله الا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم الا بحقها و

حسابهم على اللّه.

أخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل بن أبى صالح [(۳)].

أخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب قال أخبرنا ابو بكر الإسماعيلى، قال أخبرنا الحسن بن سفيان و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: اخبرنى ابو بكر ابن عبد اللّه، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة هو ابن الأكوع، قال: كان علىّ قد تخلّف عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى خيبر، و كان رمدا، فقال: انا أتخلف عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم! فخرج علىّ فلحق بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم فلما كان مساء الليلة التى فتحها اللّه فى صباحها، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لأعطينّ الراية غدا أو ليأخذنّ الراية غدا رجل يحبه اللّه و رسوله، أو قال: يفتح اللّه عليه، فإذا نحن بعلىّ و ما نرجوه، فقالوا: هذا علىّ، فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الراية ففتح اللّه عليه.

[(۲)] أخرجه البخارى فى المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، و مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۴) باب من فضائل على بن ابى طالب، الحديث (۳۴)، ص (۱۸۷۲).

[(۳)] صحيح مسلم. الموضع السابق، الحديث (۳۳)، ص (۱۸۷۱).

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [(۴)].

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد اللّه الجوهرىّ، و ابو عمرو محمد بن احمد، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال:

حدثنا عكرمة بن عمار اليمامى عن إياس بن سلمة عن أبيه (ح).

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ قال أخبرنا ابو الفضل بن ابراهيم، قال حدثنا احمد بن سلمة،، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثنا أبى، فذكر حديثا طويلا [(۵)] و ذكر فيه رجوعهم من غزوة بنى فزارة قال فلم نمكث الا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر و خرج عامر فجعل يقول:

تاللّه لولا اللّه ما اهتدينا و لا تصدّقنا و لا صلّينا

و نحن من فضلك ما استغنينافأنزلن سكينة علينا

و ثبت الاقدام ان لاقينا

قال فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من هذا القائل، فقالوا: عامر، فقال: غفر لك ربك.

قال: و ما خصّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قط أحدا به الا استشهد، فقال عمر [بن الخطاب] و هو على جمل له: لولا متّعتنا بعامر.

قال: فقدمنا خيبر فخرج مرحبا و هو يخطر [(۶)] بسيفه و يقول:

[(۴)] البخارى فى باب غزوة خيبر، و مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۳۵)، ص (۱۸۷۲).

[(۵)] تقدم الحديث فى غزوة ذى قرد، و هذا جزء منه.

[(۶)] (يخطر بسيفه) أى يرفعه مرة و يضعه أخرى. و مثله: خطر البعير بذنبه يخطر، إذا رفعه مرة و وضعه اخرى.

(۱)

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاكى [(۷)] السلاح بطل مجرّب [(۸)]

إذا الحروب أقبلت تلهّب

فبرز له عامر و هو يقول

قد علمت خيبر انى عامرشاكى السلاح بطل مغامر [(۹)] قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر فذهب عامر يسفل [(۱۰)] له فرجع بسيفه على نفسه، فقطع أكحله، و كانت فيها نفسه.

قال سلمة: فخرجت فإذا انفر من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: بطل عمل عامر، قتل نفسه، قال: فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أنا أبكى، فقال: مالك؟

فقلت: قالوا ان عامرا بطل عمله، فقال: من قال ذلك؟ فقلت: نفر من أصحابك، فقال: كذب من قال ذلك [(۱۱)]، بل له من الأجر مرتين.

قال فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى على يدعوه و هو أرمد [(۱۲)] فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله.

قال: فجئت به أقوده قال فبصق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عينيه فبرأ فأعطاه الراية، قال: فبرز مرحب و هو يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب‌شاكى السلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

[(۷)] (شاكى السلاح) أى تام السلاح. يقال: شاكى السلاح، و شاك السلاح، و شاكّ فى السلاح، من الشوكة و هى القوة. و الشوكة ايضا السلاح، و منه قوله تعالى: و تؤدون ان غير ذات الشوكة تكون لكم.

[(۸)] (بطل مجرب) أى مجرب بالشجاعة و قهر الفرسان. و البطل الشجاع. يقال بطل الرجل يبطل بطالة و بطولة، إذا صار شجاعا.

[(۹)] (بطل مغامر) أى يركب غمرات الحرب و شدائدها و يلقى نفسه فيها.

[(۱۰)] (يسفل له) أى يضربه من أسفله.

[(۱۱)] (كذب من قال) كذب، هنا بمعنى أخطأ.

[(۱۲)] (و هو أرمد) قال أهل اللغة: يقال رمد الإنسان يرمد رمدا فهو رمد و أرمد. إذا هاجت عينه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۹

(۱) قال فبرز له علىّ و هو يقول

أنا الذى سمّتنى أمّى حيدرة [(۱۳)]كليث غابات [(۱۴)] كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السّندرة [(۱۵)]

فضرب مرحبا فغلق رأسه فقتله، و كان الفتح رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن ابراهيم عن ابى عامر [(۱۶)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر احمد بن الحسن القاضى، قال:

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمىّ عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر- رضى اللّه عنه- إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع و لم يكن فتح، و قد جهد ثم بعث الغد عمر رؤى اللّه عنه فقاتل ثم رجع و لم يكن فتح، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبه اللّه و رسوله و يحب اللّه و رسوله يفتح على يديه، ليس بفرار.

[(۱۳)] (أنا الذى سمتنى أمى حيدرة) حيدرة اسم للأسد. و كان علىّ رضى اللّه عنه قد سمى أسدا فى أول ولادته. و كان مرحب قد رأى فى المنام أن أسدا يقتله. فذكره علىّ رضى اللّه عنه بذلك ليخيفه و يضعف نفسه. و سمى الأسد حيدرة لغلظه و الحادر الغليظ القوى. و مراده: أنا الأسد فى جراءته و إقدامه و قوته.

[(۱۴)] (غابات) جمع غابة. و هى الشجر الملتف. و تطلق على عرين الأسد اى مأواه. كما يطلق الغرين على الغابة أيضا و لعل ذلك لاتخاذه إياه داخل الغاب غالبا.

[(۱۵)] (أوفيهم بالصاع كيل السندرة) معناه أقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا. و السندرة مكيال واسع.

و قيل: هى العجلة. أى اقتلهم عاجلا. و قيل: مأخوذ من السندرة: و هى شجرة الصنوبر يعمل منها النبل و القسىّ.

[(۱۶)] الحديث فى صحيح مسلم، فى ۳۲- كتاب الجهاد، (باب) غزوة ذى قرد، ص (۱۴۳۹- ۱۴۴۱) و قد مضى فى الحديبية، و ذى قرد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۰

(۱) قال سلمة: فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه و هو يومئذ أرمد، فتفل فى عينه، و قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللّه عليك، فخرج بها و اللّه يأنح [(۱۷)] يقول يهرول هرولة و انّا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن، فاطّلع اليه يهودىّ من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: انا علىّ بن أبى طالب فقال اليهودى: «علیتم و ما انزل على موسى» فما رجع حتى فتح اللّه على يديه [(۱۸)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو العباس، قال: حدثنا احمد ابن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن الحسين بن واقد المروزى، عن عبد اللّه بن بريدة قال حدثنا أبى، قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء ابو بكر، فرجع و لم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر فرجع و لم يفتح له و قتل محمود بن مسلمة، فرجع الناس فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأدفعن لو أتى غدا لرجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله لن يرجع حتى يفتح له فبتنا طيّبة أنفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الغداة، ثم دعا باللواء و قام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الا و هو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أثالها، و رفعت رأسى لمنزلة كانت لى منه فدعا علىّ بن أبى طالب، و هو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح فسمعت عبد اللّه بن بريدة، يقول: حدثنى ابى انه كان صاحب مرّحب قال يونس قال ابن إسحاق كان أول حصون خيبر فتحا حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحّا منه فقتلته [(۱۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد

[(۱۷)] (يأنح): يجد ثقلا من مرض و نحوه.

[(۱۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۸۹- ۲۹۰)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۶). و عبارة: «و ما أنزل على موسى» المراد بها القسم بما أنزل عليه.

[(۱۹)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۶) عن المصنف و عن الحاكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۱

(۱) ابن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدى، قال: حدثنا عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ربما أخذته الشقيقة [(۲۰)]، فيلبث اليوم و اليومين لا يخرج و لما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس و أن أبا بكر أخذ راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و

سلّم:

«لأعطينّها غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله، و يحبه اللّه و رسوله يأخذها عنوة»، و ليس ثم علىّ، فتطاولت لها قريش و رجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك، فأصبح و جاء علىّ على بعير له حتى أناخ قريبا و هو أرمد قد عصّب عينه بشقة برد قطرى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مالك؟ قال: رمدت بعدك، قال ادن منى، فتفل فى عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية و عليه جبة أرجوان حمراء، قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر مظهّر يمانى، و حجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز:

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاكى سلاحى بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهّب‌و أحجمت عن صولة المغلّب فقال علىّ رضى اللّه عنه:

أنا الذى سمّته أمى حيدرةكليث غابات شديد القسورة

أكيلهم بالصاع كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فبدره على بضربة فقد الحجر و المغفر و رأسه و وقع فى

[(۲۰)] و هو الصداع و راجع الطب النبوى من تحقيقنا، و جاء فى حاشية (ص): صداع يعرض فى مقدم الرأس

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۲

(۱) الأضراس و أخذ المدينة [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن بعض أهله عن أبى رافع، مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال:

خرجنا مع على حين بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول على باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح اللّه عليه ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتنى فى نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه [(۲۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو على الحسين بن على الحافظ، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدورى، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السّدّى قال حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبى سليم عن أبى جعفر و هو محمد بن على قال دخلت عليه فقال حدثنا جابر بن عبد اللّه أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها و أنه حرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا.

تابعه فضيل بن عبد الوهاب عن المطلب بن زياد و روى من وجه آخر ضعيف عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار،

[(۲۱)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۷) عن المصنف. و شطره الاول أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳: ۳۷)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

[(۲۲، ۲۳)]: سيرة ابن هشام (۳: ۲۹۰)، و قال ابن كثير بعد ان نقل الخبر (۴: ۱۸۹): فيه جهالة و انقطاع ظاهر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۳

(۱) قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن المنهال بن عمرو، و الحكم عن عبد الرحمن بن أبى

ليلى، قال: كان علىّ يلبس فى الحرّ و الشتاء العباء المخشم الثخين و ما يبالى الحرّ، فأتانى أصحابى، فقالوا: إنّا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئا فهل رأيته، فقلت: و ما هو؟ قالوا:

رأيناه يخرج إلينا فى الحر الشديد فى العباء المحشوّ الثخين، و ما يبالى الحرّ و يخرج علينا فى البرد الشديد فى الثوبين الخفيفين و ما يبالى البرد، فهل سمعت فى ذلك شيئا؟ فقلت: لا، فقالوا: سل لنا أباك عن ذلك فإنه يسمر معه فأتيته فسألته، فقال: ما سمعت فى ذلك شيئا فدخل على علىّ رضى اللّه عنه فسمر معه ثم سأله عن ذلك، فقال: أ و ما شهدت معنا خيبر؟ فقلت: بلى، قال:

فما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين دعا أبا بكر فعقد له و بعثه إلى القوم فانطلق فلقى القوم ثم جاء بالناس و قد هزموا فقال: بلى، ثم قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقى القوم فقاتلهم ثم رجع و قد هزم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند ذلك: «لأعطينّ الراية اليوم رجلا يحبه اللّه و رسوله و يحب اللّه و رسوله يفتح اللّه عليه غير فرار» فدعانى فأعطانى الراية ثم قال: «اللهم أكفه الحرّ و البرد» فما وجدت بعد ذلك بردا و لا حرّا [(۲۴)].

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا أبو عوانة عن مغيرة الضّبى عن أم موسى، قالت:

سمعت عليا يقول لا رمدت و لا صدّعت مذ دفع إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الراية يوم خيبر [(۲۵)].

[(۲۴)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۱۲۲)، و قال: رواه الطبرانى فى الأوسط، و إسناده حسن.

[(۲۵)] ذكره الهيثمى فى الزوائد (۹: ۱۲۲)، و قال: رواه ابو يعلى، و أحمد باختصار، و رجالهما رجال الصحيح، غير ام موسى، و حديثها مستقيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۴

(۱)

باب من زعم من أهل المغازى و غيرهم أن محمد بن مسلمة رضى اللّه عنه كان قاتل مرحب و ما جاء فى قتل غيره ممن بارز من يهود خيبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب [(۲۶)].

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قام يوم خيبر فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا علىّ ابن أبى طالب و هو أرمد، فبصق فى عينيه، و دعا له بالشفاء، ثم أعطاه الراية و اتبعه المسلمون و اتبعتهم دعوة النبى صلى اللّه عليه و سلّم و وطّنوا أنفسهم على الصبر، فلما أن

[(۲۶)] هذه الرواية عن الواقدى، و سيأتى تفصيلها بعد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۵

(۱) دنا المسلمون من باب الحصن خرجت إليه اليهود بغاديتها فقتل صاحب غاديـة اليهود، فانقطعوا و قتل محمـد بن مسلمة أخو بنى عبد الأشهل مرحبا اليهودى.

لفظ حديث محمد بن فليح.

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمـد بن الحسن القاضـى قالا: حـدثنا أبو العباس محمـد بن يعقوب، قال: حـدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حـدثنا يونس عن ابن إسـحاق، قال: حـدثنا عبـد اللّه بن سـهل أحـد بنى حارثـة، عن جابر ابن عبد اللّه، قال: خرج مرحب اليهودى من حصن خيبر قـد جمع سـلاحه و هو يرتجز، و هو يقول: من يبـارز، فقال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم: من لهـذا؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول اللّه أنا و اللّه الموتور الثائر، قتلوا أخى بالأمس، فقال:

قم إليه اللهم أعنه عليه، فلما دنا أحـدهما من صاحبه دخلت بينهما شـجرة عمريّة [(۲۷)] من شـجر العشر، فجعل كل واحد منهما يلوذ من صـاحبه بهـا كلما لاذ بها أحـدهما اقتطع بسـيفه ما دونه، حتى برز كل واحـد منهما لصاحبه، و صارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، [(۲۸)] ثم حمل على محمد فضربه فأتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها فغضّت به، فأمسكته، و ضربه محمد بن مسلمة حتى قتله.

فزعم بعض الناس أن محمدا ارتجز حين ضربه، فقال:

قد علمت خيبر أنى ماض‌حلو إذا شئت و سمّ قاض و كان ارتجاز مرحب:

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاكى السلاح بطل مجرّب

[(۲۷)] (عمرية) اى قديمة طويلة العمر.

[(۲۸)] (الفنن): الغصن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۶

(۱)

إذا الليوث أقبلت تلهّب‌و أحجمت عن صولة المغلّب

أطعن أحيانا و حينا أضرب‌ان حماى الحمى لا يقرب [(۲۹)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حـدثنا الحسن بن الجهم، قال: حـدثنا الحسـين بن الفرج، قال: حدثنا محمد ابن عمر قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عبيد اللّه بن رافع بن خديج، عن أبيه عن جابر، قال محمد بن عمر، و حدثنا زكريا بن زيد، عن عبد اللّه بن أبى سفيان، عن أبيه، عن سلمة بن سلامة، و مجمّع بن يعقوب، عن أبيه عن مجمع بن جارية قالوا [(۳۰)] جميعا: أن محمد بن مسلمة قتل مرحبا [(۳۱)].

قـال: و حـدثنا محمـد بـن عمر الواقـدى عن إبراهيم بن جعفر بن محمـود بن محمـد بن مسـلمة، عن أبيه أن علىّ بن أبى طـالب حمل مرحب فقطّره علىّ بالباب، و فتح علىّ الباب الآخر و كان للحصن بابان.

قال الواقدى و قيل: أن محمد بن مسـلمة ضرب ساقى مرحب فقطعهما، فقال مرحب: أجهز على يا محمد، فقال محمد: ذق ذق الموت كما ذاقه أخى محمود، و جاوزه و مرّ به على فضـرب عنقه، و أخذ سـلبه فاختصـما إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سلبه، فقال محمـد: يـا رسول اللّه و اللّه مـا قطعت رجليه ثم تركته إلاـ ليـذوق الموت، و قـد كنت قـادرا أن أجهز عليه، فقال علىّ رضـى اللّه عنه: صدق ضـربت عنقه بعد أن قطع رجليه و أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سلبه محمد بن مسلمة سيفه و رمحه و مغفره و بيضته، و كان عنـد محمـد بن مسـلمة سـيفه فيه كتاب لا يـدرى ما هو حتى قرأه يهودىّ من يهود تيماء فإذا فيه هـذا سـيف مرحب. من يـذقه يعطب [(۳۲)].

[(۲۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۹).

[(۳۰)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۸)، و مغازى الواقدى (۲: ۶۵۵).

[(۳۱)] مغازى الواقدى (۲: ۶۵۷).

[(۳۲)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۶۵۵- ۶۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۷

(۱) قال الواقدى: حدثنى أسامة بن زيد، قال: حدثنا جعفر بن محمود أن أوّل من خرج من قصور خيبر مبارزا الحارث أخو مرحب فى غاديته فقتله علىّ، و رجع أصحاب الحارث الحصن.

قال الواقدى: حدثنا محمد بن الفضل بن عبد اللّه بن رافع بن خديج عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه، قال: برز عامر و كان رجلا طويلا جسيما، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين برز و طلع عامر: «أ ترونه خمسة أذرع و هو يدعو إلى البراز»، فبرز له علىّ بن أبى طالب فضربه ضربات كل ذلك لا يصنع شيئا حتى ضرب ساقيه، فبرك ثم ذفّف [(۳۳)] عليه و أخذ سلاحه [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ثم خرج ياسر و هو يقول.

قد علمت خيبر أنى ياسرشاك السلاح بطل مغاور

إذا الليوث أقبلت تبادرو أحجمت عن صوله المساور

إن حماى فيه موت حاضر

فقالت صفية، لما خرج إليه الزبير: يا رسول اللّه يقتل ابنى [يا رسول اللّه]، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «بل ابنك يقتله إن شاء اللّه».

فخرج الزبير يقول:

قد علمت خيبر أنى زبّارقدم لقوم غير نكس فرّار

[(۳۳)] (ذفف عليه) أجهز عليه.

[(۳۴)] الخبر فى المغازى (۲: ۶۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۸

(۱)

ابن حماة المجد و ابن الأخياریاسر لا يغررك جمع الكفّار

فجمعهم مثل السراب الجار

ثم التقيا فقتله الزبير قال: و كان ذكر أنه عليا هو قتل ياسرا [(۳۵)].

[(۳۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۹) دون ذكر الرجز.

و قد جزم جماعة من أصحاب المغازى: بأن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا.

و لكن ثبت فى صحيح مسلم ما تقدم عن سلمة بن الأكوع أن عليا- رضى اللّه عنه- هو الذى قتل مرحبا.

و ورد ذلك فى حديث بريدة بن الحصيب، و أبى نافع مولى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- و على تقدير صحة ما ذكره جابر، و جزم به جماعة، فما فى صحيح مسلم مقدم عليه من وجهين: أحدهما أنه أصح إسنادا، و الثانى. أن جابرا لم يشهد خيبر كما ذكره ابن إسحاق، و محمد بن عمر، و غيرهما، و قد شهدها سلمة و بريدة و أبو رافع- رضى اللّه عنهم،- و هم أعلم ممن لم يشهدها، و ما قيل

من ان محمد بن مسلمة ضرب ساقى مرحب فقطعهما و لم يجهز عليه، و مر به على فأجهز عليه، يأباه حديث سلمة و أبى رافع و اللّه اعلم. و صحح أبو عمر- رحمه اللّه- أن عليا- رضى اللّه عنه- هو الذى قتل مرحبا، و قال ابن الأثير: إنه الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۹

(۱)

باب ما جاء فى قصة العبد الأسود [(۱)] الذى أسلم يوم خيبر على باب خيبر و قتل و شهادة المصطفى له بالمغفرة، و قصة المهاجر الذى أسلم طلب الشهادة فأدركها بخيبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: أخبرنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: و هذا لفظ حديث موسى، فذكر قصة خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر، قال: ثم دخلوا يعنى اليهود حصنا لهم منيعا يقال له العموص، فحاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قريبا من عشرين ليلة، و كانت أرضا وخمة شديدة الحر، فجهد المسلمون جهدا شديدا فوجدوا أحمرة أنسيّة ليهود، فذكر قصتها و نهى النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن أكلها [(۲)]،

[(۱)] تراجع قصته فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۹۳)، و البداية و النهاية (۴: ۱۹۱)، و السيرة الحلبية (۳: ۴۵)، و السيرة الشامية (۵: ۲۰۱).

[(۲)] الخطر متقدم، و الرخصة متأخرة فتعين المصير إليها، و راجع الناسخ و المنسوخ فى الحديث للحازمى، من تحقيقنا ص (۲۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۰

(۱) ثم ذكر خروج مرحب و ما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى إعطاء الراية رجلا يفتح على يديه، قال: و جاء عبد حبشى أسود من أهل خيبر كان فى غنم لسيده فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى، فوقع فى نفسه ذكر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فأقبل بغنمه حتى عهد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما جاءه قال: ما ذا تقول و ما ذا تدعو إليه؟ قال: أدعو الى الإسلام و أن تشهد أن لا إله إلا اللّه و أنى محمد رسول اللّه و أن لا نعبد إلا اللّه، قال العبد: فما ذا إلى إن أنا شهدت و آمنت باللّه؟ قال: لك الجنة إن متّ على ذلك، فأسلم.

قال: يا نبى اللّه إن هذه الغنم عندى أمانة، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«أخرجها من عسكرنا و ارميها بالحصباء فإنّ اللّه سيؤدى عنك أمانتك» ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها فعرف اليهودى أن غلامه قد أسلم فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فوعظ الناس فذكر الحديث فى إعطاء الراية عليّا و دنوّهم من الحصن و قتل مرحب، قال: و قتل من المسلمين العبد الأسود و رجعت عادية اليهود و احتمل المسلمون العبد الأسود إلى عسكرهم فأدخل فى الفسطاط فزعموا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أطلع فى الفسطاط ثم أقبل على أصحابه، فقال: لقد أكرم اللّه هذا العبد و ساقه إلى خير قد كان الإسلام من نفسه حقّا، و قد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين.

زاد عروة فى روايته عند قوله يا نبى اللّه هذه الغنم عندى أمانة، قال:

أخرجها من المعسكر ثم صح بها و ارميها بالحصباء فإن اللّه سيؤدى عنك أمانتك، و أعجبت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلمته.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [(۳)]، قال: أخبرنى أحمد بن محمد العنزى،

[(۳)] البيهقى عن جابر، و البيهقى عن انس، و البيهقى عن عروة، و عن موسى بن عقبة، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۹۰- ۱۹۱)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۱- ۲۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۱

(۱) قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال:

حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن شرحبيل بن سعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة خيبر خرجت سريّة، فأخذوا إنسانا معه غنم يرعاها، فجاؤوا به الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فكلمه ما شاء اللّه أن يكلمه به فقال له: إنى قد آمنت بك و بما جئت به فكيف بالغنم يا رسول اللّه فإنها أمانة و هى للناس الشاة و الشّاتان و أكثر من ذلك، قال:

«أحصب وجوهها ترجع الى أهلها»، فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى به وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة إلى أهلها، ثم تقدّم إلى الصيف فأصابه سهم فقتله، و لم يصلّ للّه سجدة قط، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أدخلوه الخباء، فأدخل خباء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى إذا فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل عليه ثم خرج، فقال: لقد حسن إسلام صاحبكم، لقد دخلت عليه و أن عنده لزوجتين له من الحور العين.

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال [(۴)]: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا مؤمّل بن إسماعيل، قال: حدثنى حماد، قال: حدثنا ثابت عن أنس أن رجلا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال يا رسول اللّه إنى رجل أسود اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال لى فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة قال: نعم فتقدّم فقاتل حتى قتل فأتى عليه النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو مقتول فقال: لقد أحسن اللّه وجهك و طيّب روحك و كثّر مالك قال: و قال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تنازعانه جبّته عنه يدخلان فيما بين جلده و جبّته.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمّدابادى، قال:

[(۴)] رواه النسائى عن سويد بن نصر عن عبد اللّه بن المبارك نحوه، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴:

۱۹۱) عن البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۲

(۱) حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرنا عكرمة بن خالد، عن ابن أبى عمّار، أخبره عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم فآمن و اتّبعه، فقال: أهاجر معك، فأوصى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقسم، و قسم له فأعطى أصحابه ما قسم له، و كان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه فقال: ما هذا؟ قال: قسم قسمه لك، فأخذه فجاء به النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما هذا يا محمد قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك و لكنى اتبعتك على أن أرمى هاهنا و أشار إلى حلقة بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال: ان تصدق اللّه يصدقك، ثم نهضوا إلى قتال العدوّ فأتى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: هو هو قالوا نعم. قال: «صدق اللّه فصدقه»، فكفّنه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قدّمه و صلى عليه فكان، مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا فى سبيلك قتل شهيدا أنا عليه شهيد.

قال عطاء و زعموا أنه لم يصلّ على أهل أحد

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۳

(۱)

باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتح خيبر و ما ظهر عند بعض حصونها من دلالات النبوة

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن بعض أسلم أن بعض بنى سهم من أسلم أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر فقالوا: يا رسول اللّه لقد جهدنا و ما بأيدينا شىء، فلم يجدوا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شيئا يعطيهم إياه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللهم إنك قد علمت حالهم و أنهم ليست لهم قوة و ليس بيدى ما أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصن بها غنى أكثره طعاما و ودكا، فغدا الناس ففتح اللّه عليهم حصن الصّعب بن معاذ و ما بخيبر حصن أكثر طعاما و ودكا منه فلما افتتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من حصونهم ما افتتح و جاز من الأموال ما جاز انتهوا إلى حصينهم الوطيح و السلالم و كان آخر حصون خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بضع عشرة ليلة [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الاصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا

[(۱)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۴

(۱) الواقدى، قال: لما تحولت اليهود من حصن ناعم و حصن الصعب بن معاذ إلى قلعة الزبير، حاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو حصن منيع إنما هو فى رأس قله فأقام على محاصرتهم ثلاثة أيام، فجاء رجل من اليهود يقال له غزال، فقال: يا أبا القاسم! تؤمّننى على أن أدلّك على ما تستريح من أهل النّطاة و تخرج إلى أهل الشقّ فإن أهل الشقّ قد هلكوا رعبا منك، قال: فأمنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أهله و ماله فقال اليهودى: إنك لو أقمت شهرا ما بالوا لهم دبول [(۲)] تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك فإن قطعت مشربهم عليهم أصحروا [(۳)] لك فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم خرجوا فقاتلوا أشدّ القتال و قتّل من المسلمين يومئذ نفر [(۴)] و أصيب من يهود ذلك اليوم عشرة و افتتحه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كان هذا آخر حصون النّطاة فلما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من النطاة تحول إلى أهل الشق [(۵)].

و بإسناده قال حدثنا الواقدى قال حدثنا موسى بن عمر الحارثى، عن أبى عفير. محمد بن سهل بن أبى خيثمة، قال: لما تحول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الشقّ و به حصون ذوات عدد فكان أوّل حصن بدأ به منها حصن أبىّ، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على قلعة يقال لها: سموان فقاتل عليها أهل الحصن قتالا شديدا، و خرج رجل من اليهود [يقال له] [(۶)] غزال، فدعا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر، فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب عليه فقطع يده اليمنى من نصف الذراع، فوقع السيف من يد غزال و كان أعزل فبادر راجعا

[(۲)] فى حاشية (أ): «ما لهم دبول» قال ابن الأثير: اى جداول ماء.

[(۳)] فى حاشية (ص): اصحروا: اى خرجوا إلى الصحراء.

[(۴)] فى حاشية (أ): قال ابن الأثير: الانفار جمع نفر، و هم رهط الإنسان و عشيرته، و هم اسم يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة لا واحد له.

[(۵)] مغازى الواقدى (۲: ۶۴۶- ۶۴۷).

[(۶)] الزيادة من الواقدى (۲: ۶۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۵

(۱) مستهزما إلى الحصن و تبعه الحباب فقطع عرقوبين فوقع فذفّف عليه.

فخرج آخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من آل جحش فقيل الجحشىّ، و قام مكانه يدعو إلى البراز، فبرز له أبو دجانة، قد عصب رأسه بعصابة حمراء فوق المغفر يختال فى مشيته فبدره أبو دجانة فضربه فقطع رجليه، ثم ذفّف عليه و أخذ سلبه و درعه و سيفه فجاء به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذاك و أحجوا عن البراز فكبّر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم أبو دجانة فوجدوا فيه إناثا و متاعا و غنما و طعاما و هرب من كان فيه من المقاتلة و تقحموا الجدر كأنهم الطباء حتى صاروا إلى حصن النزار بالشق و جعل يأتى من بقى من فلّ النطاة إلى حصن النزار فغلقوه و امتنعوا فيه أشد الامتناع و زحف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم فى أصحابه فقاتلهم فكانوا أشد أهل الشق رميا للمسلمين بالنبل و الحجارة، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معهم حتى أصاب النبل ثياب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و علقت به فأخذ النبل فجمعها ثم أخذ لهم كفا من حصباء فحصب به حصنهم، فرجف الحصن بهم ثم ساخ فى الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله أخذا [(۷)].

و باسناده قال حدّثنا الواقدى عن شيوخه قالوا ثم تحوّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أهل الكتيبة و الوطيح و السّلالم حصن أبى الحقيق الذى، كانوا فيه فحصّنوا أشد التحصين وجأهم كلّ فلّ [(۸)] كان انهزم من النّطاة و الشّق فتحصنوا معهم فى القموص و هو فى الكتيبة و كان حصنا منيعا فى الوطيح و السّلالم و جعلوا لا يطلعون من حصونهم حتى همّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن ينصب المنجنيق عليهم فلما أيقنوا بالهلكة و قد حصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أربعة عشر يوما، سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

[(۷)] مغازى الواقدى (۲: ۶۶۷).

[(۸)] (فل القوم): منهزموهم يستوى فيه الواحد و الجمع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۶

(۱) الصّلح، فأرسل ابن أبى الحقيق إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: نعم، فنزل ابن أبى الحقيق فصالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على حقن دماء من فى حصونهم من المقابلة، و ترك الذرية لهم و يخرجون من خيبر، و أرضها بذراريهم و يخلون بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين ما كان لهم من مال و أرض و على الصفراء و البيضاء و الكراع و الحلقة، و على البرّ الأثوب كان على ظهر انسان، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و برئت منكم ذمة اللّه و ذمة رسوله إن كتمتونى شيئا فصالحوه على ذلك [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا ابن لمحمد بن مسلمة الأنصارى، عن من أدرك من أهله و حدثنيه مكنف، قالا: حاصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أهل خيبر فى حصنهم الوطيح و السّلالم حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يسيّرهم و يحقن دماءهم، ففعل و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد حاز الأموال كلها: الشّق و النّطاة و الكتيبة، و جمع حصونهم إلا ما كان فى ذينك الحصنين، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألونه أن يسيّرهم و يحقن دماءهم و يخلون بينه و بين الأموال، ففعل فكان ممن مشى بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بينهم فى ذلك محيّصة بن

مسعود أحد بنى حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ان يعاملهم الأموال على النصف، و قالوا: نحن أعلم بها منكم و اعمر لها فصالحهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على النصف على أنّا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم و صالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت أموال خيبر فيأ بين المسلمين و كانت فدك خالصة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل و لا ركاب [(۱۰)].

[(۹)] مغازى الواقدى (۲: ۶۷۰- ۶۷۱).

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۹۲).

(۱)

باب ما جرى بعد الفتح فى الكنز الذى كتموه و اصطفاء صفية بنت حيىّ، و قسمة الغنيمة و الخمس على طريق الاختصار، فقد مضى فى كتاب السنن ما احتجنا اليه من ذلك، و فى ذلك تصديق وعد اللّه عز و جل رسوله و تصديق اللّه عز و جل رسوله صلى اللّه عليه و سلّم فيما أخبر به أمته من فتح خيبر ثم اجلاء من أجلاه عمر رضى اللّه عنه، و ما جرى فى الحمّى التى أصابتهم

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، و ثابت، عن أنس: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صلّى الصبح بغلس، ثم ركب، فقال: اللّه اكبر خربت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين،

فخرجوا يسعون فى السكك، و يقولون: محمد و الخميس، قال حماد و الخميس: الجيش.

قال فظهر عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقتل المقاتلة، و سبى الذراريّ، فصارت صفيّة لدحية الكلبى، ثم صارت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم تزوّجها و جعل صداقها عتقها.

قال عبد العزيز لثابت: يا أبا محمد! أنت سألت أنسا ما أمهرها؟ قال:

أمهرها نفسها، و تبسم.

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد [(۱)].

[(۱)] البخارى عن مسدد فى ۸- كتاب الصلاة، (۱۲) باب ما يذكر فى الفخذ.

(۱) رواه مسلم عن أبى الربيع عن حماد [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا عبد الغفار بن داود الحرانى، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (ح).

و أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابراهيم بن صالح الشيرازى، قال: حدثنا سعيد (ح).

و أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبى عمرو، عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال لأبى طلحة حين أراد الخروج إلى خيبر التمس لى غلاما من غلمانكم يخدمنى فخرج بى ابو طلحة فردفنى و أنا غلام قد راهقت، فكان إذا نزل خدمته، فسمعته كثيرا ممّا يقول: اللهم إنى أعوذ بك من الهمّ و الحزن، و العجز و

الكسل، و البخل و الجبن و ضلع الدين و غلبة الرجال.

فلما فتح اللّه الحصن ذكر له جمال صفية، و كانت عروسا و قتل زوجها، فاصطفاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لنفسه، فلما كنّا بسدّ الصّهباء حلّت، فبنى بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و اتخذ حيسا فى نطع صغير، و كانت وليمته فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يحوّى لها بعباءة خلفه، و يجلس عند ناقته فيضع ركبته، فتجىء صفيّة فتضع رجلها على ركبته، ثم تركب، فلما بدا لنا أحد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذا جبل يحبّنا و نحبّه، فلما اشرف على المدينة، قال: اللهم ان ابراهيم حرّم مكة اللهم و انّى احرّم لابتيها اللهم بارك لهم فى صاعهم و مدّهم لفظ حديث سعيد بن منصور.

[(۲)] و أخرجه مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح (۱۳) باب فضيلة إعتاق أمته ثم يتزوجها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الغفار بن داود [(۳)].

رواه مسلم عن سعيد [(۴)] أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا ابن أبى مريم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا حميد أنه سمع أنسا، قال:

أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين خيبر و المدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ما كان فيها من خبز و لا لحم، و ما كان الا أن أمر بالأنطاع فبسطت و القى عليها التمر، و الأقط، و السمن، فقال المسلمون: احدى أمهات المؤمنين هى أو ما ملكت يمينه، قالوا: إن حجبها فهى احدى أمهات المؤمنين، و ان لم يحجبها فهى ما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطّأ لها خلفه و مدّ الحجاب بينها و بين الناس.

رواه البخارى فى الصحيح، عن سعيد بن أبى مريم [(۵)] أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفرائينى بها، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عمر، فيما يحب أبو سلمة، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم فغلب على الأرض و الزرع و النخل فصالحوه على ان يجلوا منها و لهم ما حملت ركابهم، و لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الصفراء و البيضاء [و الحلقة] [(۶)]

[(۳)] فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۱۱)، فتح البارى (۷: ۴۷۸).

[(۴)] أخرجه مسلم فى المناسك (۸۵)، عن قتيبة بن سعيد، و سعيد بن منصور. تحفة الأشراف (۱: ۲۹۴).

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۱۳)، فتح البارى (۷: ۴۷۹).

[(۶)] من سنن ابى داود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۰

(۱) و يخرجون منها و اشترط عليهم أن لا يكتموا و لا يغيّبوا شيئا، فإن فعلوا فلا ذمّة لهم، و لا عهد فغيبوا مسكا فيه مال و حلىّ لحيىّ بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت النضير، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعمّ حيّى: ما فعل مسك حيّى الذى جاء به من النضير، فقال: أذهبته النفقات و الحروب، فقال العهد قريب و المال اكثر من ذلك، فدفعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى الزبير فمسّه بعذاب، و قد كان حيىّ قبل ذلك دخل خربة فقال قد رأيت حسّا يطوف فى خربة هاهنا، فذهبوا فطافوا فوجدوا

المسك فى الخربة، فقتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ابنى أبى حقيق و أحدهما زوج صفية بنت حيى بن أخطب، و سبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نساءهم و ذراريهم، و قسم أموالهم بالنكث الذى نكثوا، و أراد ان يجليهم منها، فقالوا: يا محمد دعنا نكون فى هذه الأرض نصلحها و نقوم عليها و لم يكن لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لا لأصحابه غلمان يقومون عليها، و كانوا لا يفرغون ان يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على انّ لهم الشطر من كل زرع و نخل و شىء ما بدا لرسول صلى اللّه عليه و سلّم.

و كان عبد اللّه بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمّينهم الشطر، فشكوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرصه، و أرادوا أن يرشوه، فقال: يا اعداء اللّه تطعمونى السّحت، و اللّه لقد جئتكم من عند أحبّ الناس إلىّ، و لأنتم ابغض الىّ من عدّتكم من القردة و الخنازير، و لا يحملنى بغضى أيّاكم و حبّى إياه على ان لا أعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السموات و الأرض.

قال و رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعين صفية خضرة فقال يا صفيّة ما هذه الخضرة؟

فقالت: كان رأسى فى حجر ابن ابى الحقيق و انا نائمة فرأيت كأنّ وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى، و قال تمنّين ملك يثرب، قالت: و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من أبغض الناس الىّ قتل زوجى و أبى فما زال يعتذر إلىّ و يقول: ان أباك ألبّ علىّ العرب، و فعل و فعل حتى ذهب ذلك من نفسى.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعطى كل امراة من نسائه ثمانين و سقا من تمر كل عام

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۱

(۱) و عشرين و سقا من شعير، فلما كان زمان عمر بن الخطاب غشّوا المسلمين و القوا ابن عمر من فوق بيت ففدغوا يديه، فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم من خيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم، فقسمها بينهم و قال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أبو بكر، فقال عمر لرئيسهم اتراه سقط عنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كيف بك إذا رقصت بك راحلتك تخوم الشام يوما ثم يوما ثم يوما، و قسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية.

استشهد البخارى فى كتابه فقال و رواه حماد بن سلمة [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادى، قال: حدّثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: ثم أن المسلمين حاصروا اليهود أشدّ الحصار فلما رأوا ذلك سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الأمنة على دمائهم، و يبرزون له من خيبر و أرضها، و ما كان لهم من مال فقاضاهم على الصفراء و البيضاء و هو الدينار

[(۷)] و الحديث اخرج شطره الأول ابو داود فى كتاب الخراج و الإمارة و الفىء، باب ما جاء فى حكم ارض خيبر، الحديث (۳۰۰۶)، ص (۳: ۱۵۷- ۱۵۸).

و ما أشار اليه المصنف أن البخارى أشار إليه مستشهدا به، فقد ورد فى: ۵۴- كتاب الشروط، (۱۴) إذا اشترط فى المزارعة «إذا شئت أخرجتك»، قال البخارى:

حدثنا أبو أحمد حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكنانى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال «لما فدع اهل خيبر عبد اللّه بن عمر قام عمر خطيبا فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عامل يهود خيبر على أموالهم و قال: نقرّكم ما أقركم اللّه، و إن عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت يداه و رجلاه، و ليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا و تهمتنا، و قد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بنى أبى الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين، أ تخرجنا و قد أقرنا محمد صلى اللّه عليه و سلّم و عاملنا على الأموال و شرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أ ظننت أنى نسيت قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة.

فقال: كان ذلك هزيلة من أبى القاسم. فقال: كذبت يا عدو اللّه. فأجلاهم عمر، و أعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا و إبلا و

عروضا من أقتاب و حبال و غير ذلك». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۲

(۱) و الدرهم، و على الحلقة و هى الأداة، و على البزّ، إلا ثوبا على ظهر إنسان و برئت ذمة اللّه منكم إن كتمتم شيئا، و أن تعملوا فى أموالكم على نصف الثمر كل عام ما أقررناكم، فإذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم، فنزلوا على ذلك، و كتم بنو أبى الحقيق آنية من فضة، و مالا كثيرا كان فى مسك جمل عند كنانة ابن ربيع بن أبى الحقيق، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أين الآنية و المال الذى خرجتم به من المدينة حين أجلياكم؟ قالوا: ذهب و حلفوا على ذلك و أعلم اللّه جل ثناؤه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمال الذى عندهما، فدفعهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الزبير يعذّبهما فاعترف ابن عم كنانة فدلّ على المال، ثم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر الزبير فدفع كنانة بن أبى الحقيق إلى محمد بن مسلمة، فقتله، و يزعمون أن كنانة هو قتل محمود بن مسلمة.

و استحلّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سبى صفية بنت حيى بن أخطب و ابنة عمّها و كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق، فأعطى ابنة عمها دحية الكلبى، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم وعدها دحية و أمسك صفية و سباها، و هى عروس حدثان ما دخلت بيتها، فأمر بلالا- أن يذهب بها إلى الرّحل، فمرّ بها بلال وسط القتلى، فكره ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: أذهبت منك الرحمة يا بلال، و عرض عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأسلمت، فاصطفاها لنفسه، و دخل بها، و لم يشعر بذلك رجال كلهم يرجو أن يعطيها إياه، فأمرهم أن يعرضوا عنها و أبصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خضرة فى وجهها، فقال: ما هذا بوجهك؟ قالت: يا رسول اللّه رأيت رؤيا قبل قدومك علينا و لا و اللّه ما أذكر من شأنك من شىء قصصتها على زوجى، فلطم وجهى، و قال تمنين هذا الملك الذى بالمدينة، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «و ما ذا رأيت؟» قالت: رأيت القمر زال من مكانه فوقع فى حجرى، فأعجب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم برؤياها.

فلما أراد النبى صلى اللّه عليه و سلّم أن يرتحل قافلا إلى المدينة فلما ركب جعل ثوبه الذى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۳

(۱) ارتدى به على ظهرها و وجهها ثم شد طرفه تحته فأخّروا عنه فى المسير و علموا أنّها بمنزلة نسوته، و لما قدّم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فخذه ليحملها على الراحلة أجلّت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن تضع قدمها على فخذه، فوضعت ركبتها على فخذه ثم ركبت و قد بات أبو أيوب ليلة دخل بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قائما قريبا من قبته أخذا بقائم السيف حتى أصبح فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بكرة كبر أبو أيوب حين أبصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد خرج، فسأله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ما بالك يا أبا أيوب؟ قال: لم أرقد ليلتى هذه يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لم يا أبا أيوب؟» قال: لما دخلت بهذه المرأة ذكرت أنك قتلت أباها و أخاها و زوجها و عامة عشيرتها فخفت لعمر و اللّه أن تغتالك، فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قال له معروفا، و دفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى يهود خيبر الأموال على أن يعملوها و لهم نصف الثمرة.

و ذكر موسى بن عقبة فى المغازى هذه القصة بمعنى ما روينا إلا أنه ذكر فى قصة الكنز أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم سأل كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق عن ذلك، و سأل مع كنانة حيىّ بن الربيع بن أبى الحقيق، فقالا: انفقناه فى الحرب، و لم يبق منه شىء و حلفا له على ذلك فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم برئت منكما ذمة اللّه و ذمّة رسوله إن كان عندكما أو قال نحوا من هذا القول، فقالا: نعم فاشهد عليهم، ثم أمر الزبير بن العوام أن يعذّب كنانة فعذّبه حتى خافه فلم يعترف بشىء و لا ندرى أعذب حيىّ أو لا، ثم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سأل عن ذلك الكنز غلاما لهما يقال له ثعلبة كان كالضعيف، فقال: ليس لى علم به غير أنى قد كنت أرى كنانة يطوف كلّ غداة بهذه الخربة فإن كان فى شىء فهو فيها فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى تلك الخربة فوجدوا فيها ذلك الكنز فأتى به و ذكر قصة صفيّة [(۸)].

[(۸)] اختصر رواية موسى بن عقبة ابن عبد البر فى الدرر (۲۰۲) و ساق بعضه ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۹۷)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۴

(۱)

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فذكر القصة، قال موسى:

حدثنا نافع أن عبد اللّه بن عمر، قال: لما فتحت خيبر سألت يهود رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يقرّهم فيها على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «نقرّكم فيها على ذلك ما شئنا» فكانوا فيها كذلك حتى أخرجهم عمر [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن محمد ابن إسحاق الاسفرائينى، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا المرّار بن حموية الهمذانىّ، قال: حدثنا محمد بن يحيى الكنّانى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر انه قال: لما فدعت [(۱۰)] بخيبر قام عمر خطيبا فى الناس، فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عامل يهود خيبر على أموالها، و قال: «نقرّكم ما أقرّكم اللّه» و إنّ عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت يداه، و ليس لنا هنا كعدوّ غيرهم، و هم تهمتنا، و قد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بنى الحقيق، فقال: يا أمير المؤمنين تخرجنا و قد أمّرنا محمد و عاملنا على الأموال، و شرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أ ظننت أنى نسيت قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك [(۱۱)] ليلة بعد ليلة، فأجلاهم و أعطاهم مالهم من التّمر مالا و إبلا و عروضا من أقتاب

[(۹)] ذكره الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۷) و عزاه للبخارى و للبيهقى، و الحديث أخرجه البخارى فى المزارعة و الحرث باب (۱۷).

[(۱۰)] القوا عبد اللّه بن عمر من فوق بيت، ففدعوا يديه، و يقال: بل سحروه بالليل و هو نائم على فراشه فكوع حتى أصبح كأنه فى وثاق، و جاء أصحابه فأصلحوا من يديه.

و الفدع: اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف او القدم الى الجانب الآخر.

[(۱۱)] (القلوص): بفتح القاف من الإبل بمنزلة الجارية من النساء، و هى الشابة. الجمع: قلص.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۵

(۱) و حبال و غير ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۲)] عن أبى أحمد، و هو مرّار بن حمّويه.

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حسين بن على، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، مولى الأنصار، عن رجال من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة و ثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و للمسلمين النصف من ذلك و عزل النصف الباقى لمن نزل به من الوفود و الأمور و نوائب الناس [(۱۳)].

و أخبرنا أبو على، قال: أخبرنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن مسكين اليمامىّ قال: حدثنا يحيى بن حسّان، قال:

[حدثنا] [(۱۴)] سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما أفاء اللّه عز و جل عليه خيبر قسمها ستة و ثلاثين سهما جمع فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة النبى صلى اللّه عليه و سلّم معهم له سهم كسهم أحدهم، و عزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثمانية عشر سهما، و هو الشطر لنوائبه و ما ينزل به من أمر المسلمين، فكان ذلك الوطيح و الكتيبة و السلالم و توابعها فلما صارت الأموال بيد النبى صلى اللّه عليه و سلّم و المسلمين لم يكن لهم عمّال يكفونهم عملها، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اليهود فعاملهم [(۱۵)].

[(۱۲)] فتح البارى (۵: ۳۲۷).

[(۱۳)] تفرد به أبو داود فى كتاب الخراج، باب ما جاء فى حكم ارض خيبر، الحديث (۳۰۱۲)، صفحة (۳: ۱۵۹).

[(۱۴)] من (ح)-.

[(۱۵)] الحديث فى سنن ابى داود رقم (۳۰۱۴) ص (۳: ۱۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۶

(۱) قلت: و هذا لأن بعض خيبر فتح عنوة و بعضها صلحا فقسم ما فتح عنوة بين أهل الخمس و الغانمين و عزل ما فتح صلحا لنوائبه و ما يحتاج إليه فى مصالح المسلمين و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوى- رحمه اللّه- قال:

أخبرنا أبو حامد الشرقى، قال: حدثنا أبو الأزهر من أصله، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، أنّ خيبر يوم أشركها النبى صلى اللّه عليه و سلّم، كان فيها زرع و نخل، فكان يقسم لنسائه كل سنة لكل واحدة منهن مائة وسق تمر و عشرين وسق شعير لكل امرأة، قال أبو حامد:

حدثنا به محمد بن يحيى بهذا الإسناد، و لم يذكر فيه ابن عمر [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا ابن لمحمد بن مسلمة، عمن أدرك من أهله، قال: و حدّثنيه عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، قال: كانت المقاسم على أموال خيبر على الشّقّ و النّطاة و الكتيبة، و كانت الشّق و النطاة فى سهمان المسلمين، و كانت الكتيبة خمس اللّه و سهم الرسول و سهم ذوى القربى و اليتامى و المساكين، و طعام أزواج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و طعام رجال مشوا فى الصلح، مشوا بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أهل فدك، منهم، محيصة بن مسعود، أعطاه منها ثلاثين و سقا شعيرا و ثلاثين و سقا تمرا، و قسمت خيبر على أهل الحديبية، من شهد منهم خيبر، و من غاب عنها، و لم يغب عنها إلا جابر بن عبد اللّه الأنصارى، فقسم له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كسهم من حضرها، فكان واديها: وادى

[(۱۶)] هنا انتهت نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم [۲۱۲- حديث]، و المرموز إليها بالحرف (ص) و التى بلغت (۴۷۱) لوحة.، و فى وصفها يمكن مراجعة تقدمتنا للسفر الأول من هذا الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۷

(۱) السّرير، و وادى خاص [(۱۷)]، و هما اللذان قسّمت عليهم خيبر، و كانت نطاة، و الشق ثمانية عشر سهما: نطاة عن ذلك خمسة أسهم، و الشّق ثلاثة عشر سهما، فقسمها على ألف و ثمانى مائة سهم، و كان ذلك عدد الذين قسمت خيبر عليهم من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، خيلهم و رجالهم: الرجال ألف و أربعمائة رجل، و الخيل مائتا فرس، فكان للفرس سهمان، و لصاحبه سهم،

و لكل راجل سهم، و كان لكل مائة سهم رأس جمع إليه مائة رجل، و ذكر الحديث فى ذلك الرؤوس [(۱۸)].

قال: ثم قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خمسه للكتيبة و هى وادى خاص بين أهل قرابته و بين نسائه، و بين رجال و نساء من المسلمين أعطاهم منها ثم ذكر أساميهم [(۱۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أحمد يعنى ابن عمرو ابن السّرح، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال يحيى بن أيوب: و حدثنى إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن كثير مولى بنى مخزوم، عن عطاء، عن ابن عباس.

[(۱۷)] وادى خاص- بالخاء المعجمة، فألف، فصاد مهملة، كذا عند أبى إسحاق و جرى عليه ياقوت و السيد و غيرهما، و قال أبو الوليد الوقشى: إنما هو وادى خلص باللام قال البكرى: و هو بضم أوله، و إسكان ثانيه، و بالصاد المهملة.

[(۱۸)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۰۴)، و قال: «فكان على بن أبى طالب رأسا، و الزبير ابن العوام و طلحة بن عبيد اللّه، و عمر بن الخطاب، و عبد الرحمن بن عوف، و عاصم بن عدى، أخو بنى العجلان، و أسيد (بن الحضير) و سهم الحرث بن الخزرج، و سهم ناعم، و سهم بنى بياضة و سهم بنى عبيدة، و سهم بنى حرام من بنى سلمة، و عبيد السهام.

[(۱۹)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۰۴)، و ذكر أساميهم و استغرق ذلك من صفحة (۳۰۴- ۳۰۶)، ثم ذكر ما أعطى محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نساءه من قمح خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۸

(۱) أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قسم لمائتى فرس يوم خيبر سهمين سهمين (ح).

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبو الطاهر: أحمد بن عمرو بن السّرح، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال لى يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، و صالح بن كيسان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قسم لمائتى فرس يوم خيبر: سهمين سهمين.

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد، عن صالح بن كيسان، قال: كان معهم يومئذ مائة فرس، فقسم لكل فرس سهمين.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن صالح بن كيسان، قال: كانوا يوم خيبر ألفا و أربع مائة، و كانت الخيل مائتى فرس.

أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنا أبو يعلى، و البغوى، قالا: حدثنا زهير أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، قال: حدثنا سليم بن أخضر، عن عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الأنفال يوم خيبر للفرس سهمين و لصاحبه سهما.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث زائدة [(۲۰)] عن عبيد اللّه يذكر خيبر فيه.

[(۲۰)] البخارى عن الحسن بن إسحاق، عن محمد بن سابق، عن زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۹

(۱) و هذا هو الصحيح و هو المعروف بين أهل المغازى.

و قد أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر:

محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد

الأنصارى، قال:

سمعت أبى يعقوب بن مجمع، يـذكر عن عمه عبـد الرحمن بن يزيد الأنصارى، عن عمه مجمع بن جارية الأنصارى، قال: و كان أحد القراء الذين قرأوا القرآن، قال: شهدنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزّون [(۲۱)] الأباعير، فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحى إلى النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا النبى صلى اللّه عليه و سلّم واقفـا على راحلته عنـد كراع الغميم، فلمـا اجتمع عليه الناس قرأ عليهم: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ [(۲۲)]، فقال رجل: يا رسول اللّه أفتـح هو، قال: نعم و الذى نفس محمد بيده أنه لفتح، فقسمت خيبر على أهل الحديبية، فقسمها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على ثمانية عشر سهما و كان الجيش ألفا و خمس مائة فيهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين، و أعطى الراجل سهما.

[()] عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر.

و أما بالإسناد الذى ساقه المصنف، و فيه: سليم بن اخضر البصرى، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن أبى عمر، فقد أخرجه مسلم فى ۳۲- كتـاب الجهاد و السـير، (۱۷) باب كيفيـة قسـمة الغنيمة بين الحاضـرين الحديث (۵۷)، ص (۱۳۸۳)، و كـذا أخرجه الترمذى فى السير، و قال:

«حسن صحيح».

[(۲۱)] اى يحركون رواحلهم.

[(۲۲)] أول سورة الفتح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۲۴۰

(۱) كذا رواه مجمّع بن يعقوب،

و قد ذكرنا أن الأكثر من حفاظ الرواة قالوا كانوا ألفا و أربع مائة و روينا عن جماعة أنه كان فيهم مائتا فرس و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمـد بن عبـدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصـفّار، قال: حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثنا ابن زنبر، قال: حـدثنا مالك بن أنس، عن أبى الزناد، عن خارجـة بن زيـد بن ثابت، عن زيد بن ثابت، قال [(۲۳)]: أعطى النبى صلى اللّه عليه و سلّم الزبير يوم خيبر أربعة أسهم: سهمين للفرس، و سهما له، و سهما للقرابة.

قلت: يريد سهم أمه صفية بنت عبد المطلب، و هى كانت حيّة يومئذ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسـحاق، قال: أخبرنا الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن جبير بن مطعم، قال: لما قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهم ذوى القربى من خيبر على بنى هاشم، و بنى المطلب، مشيت أنا و عثمان، فقلت: يا رسول اللّه هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانـك الـذى جعلك اللّه به منهم أ رأيت إخوتنا من بنى المطلب أعطيتهم و تركتنا و إنما نحن و هم منك بمنزل أحـد. فقال: انهم لم يفارقونا فى جاهلية و لا إسلام إنما بنو هاشم و بنو المطلب شىء واحد ثم شبّك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يديه إحداهما فى الأخرى.

استشهد البخارى [(۲۴)] بهذه الرواية بعد رواية عقيل و يونس عن الزهرى.

[(۲۳)] الحديث تقدم، و انظر فهرس الأحاديث فى نهاية الكتاب، و قد أخرجه ابو داود فى الجهاد (۳: ۷۶).

[(۲۴)] أخرجـه البخـارى فى: ۶۴- كتـاب المغازى، (۳۸) بـاب غزوة خيـبر، عـن يحيى بـن بكير، و أخرجـه ابـو داود فى الخراج عن

القواريرى، عن ابن مهدى و ابن ماجة فى الجهاد عن يونس بن عبد الأعلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۱

(۱) أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا القعنبى، و موسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، عن عبد اللّه بن مغفل، قال دلى جراب [(۲۵)] من شحم يوم خيبر، قال فأتيته فالتزمته، قال: ثم قلت: لا أعطى من هذا أحدا شيئا، قال: فالتفتّ فإذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يبتسم إلىّ [(۲۶)].

و أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل المالينىّ، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبه، عن حميد بن هلال، عن عبد اللّه بن مغفّل، قال: دلى جراب من شحم يوم خيبر قال: فالتزمته فقلت: هذا لى لا أعطى أحدا شيئا فالتفت فإذا النبى صلى اللّه عليه و سلّم يتبسم فاستحييت منه.

أخرجاه فى الصحيح [(۲۷)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق الشيبانى، عن محمد بن أبى مجالد، عن عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: قلت: أ كنتم تخمّسون الطعام فى عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: أصبنا طعاما يوم خيبر، فكان الرجل يجىء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف [(۲۸)].

[(۲۵)] الجراب وعاء من الجلد، و فى مسلم: «أصيب جرابا». و فى رواية اخرى: «رمى إلينا».

[(۲۶)] أخرجه البخارى فى باب غزوة خيبر، و مسلم فى الجهاد و السير (۲۵) باب جواز الأكل من طعام الغنيمة فى دار الحرب، الحديث (۷۲)، ص (۱۳۹۳).

[(۲۷)] راجع الحاشية السابقة.

[(۲۸)] أخرجه ابو داود فى: كتاب الجهاد، باب فى النهى عن النّهبى إذا كان فى الطعام قلة فى أرض العدو، الحديث (۲۷۰۴) عن محمد بن العلاء، ص (۳: ۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۲

(۱) أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانىّ، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبى عثمان النّهدى أو عن أبى قلابة، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، قدم و الثمرة خضرة، قال: فأسرع الناس فيها، فحمّوا فشكوا ذلك إليه، فأمرهم أن يقرسوا [(۲۹)] الماء فى الشنان [(۳۰)]، ثم يحدرون [(۳۱)] عليهم بين أذانى الفجر، و يذكرون اسم اللّه عليه، قال: ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل [(۳۲)].

و رويناه عن عبد الرحمن بن رافع، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم موصولا، و روى عنه بين الصلاتين: المغرب و العشاء [(۳۳)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد ابن زيد، قال: حدثنا عمير مولى أبى اللحم، قال: شهدت خيبر مع سادتى فكلّموا فىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأمرنى فقلّدت سيفا، فإذا أنا أجرّه فأخبر أنّى مملوك فأمر لى بشىء من خرثىّ [(۳۴)] المتاع [(۳۵)].

و هو فيما به إجازة و

فى كتابى عن أبى عبد اللّه الحافظ، و لم أجد نسخة

[(۲۹)] (يقرسوا): يبردوا.

[(۳۰)] (الشنان): الأسقية.

[(۳۱)] (احدروا): صبوا الماء.

[(۳۲)] (العقل): جمع عقال.

[(۳۳)] كلاهما نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۹۵) و عزاهما للمصنف.

[(۳۴)] (خرثى المتاع) هو أثاث البيت كالقدر و نحوه.

[(۳۵)] أخرجه ابو داود، فى كتاب الجهاد، باب فى المرأة و العبد يحذيان من الغنيمة، ح (۲۷۳۰)، ص (۳: ۷۵)، و قال أبو داود: «معناه انه لم يسهم له».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۳

(۱) السماع أنّ أبا عبد اللّه الأصبهانى أخبره، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: أنبأنا الواقدى، قال: حدثنا عبد السلام ابن موسى بن جبير، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد اللّه بن أنيس، قال: خرجت مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر و معى زوجتى و هى حبلى فنفست فى الطريق، فأخبرت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال [لى: «انقع] [(۳۶)] لها تمرا فإذا انغمر بلّه، فأمر به لتشربه» ففعلت فما رأت شيئا تكرهه، فلما فتحنا خيبر أجذى النساء، و لم يسهم لهن فأجدى [(۳۷)] زوجتى و مولودى الذى ولد.

قال عبد السلام لست أدرى أ غلام أم جارية [(۳۸)].

[(۳۶)] الزيادة من المغازى للواقدى.

[(۳۷)] فى الواقدى «فأحذى» و فى النهاية «فأجدى».

[(۳۸)] الخبر رواه الواقدى فى مغازيه (۲: ۶۸۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۴

(۱)

باب قدوم جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه و أصحابه و الأشعريين عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر من أرض الحبشة و ما جرى فى قسمته لهم و لغيرهم و من لم يقسم له و ما روى فى ذلك من دلالات النبوة.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أسامة، قال: حدثنا بريد، عن أبى بردة، عن أبى موسى، قال: بلغنا مخرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم و نحن باليمن، قال: فخرجنا مهاجرين إليه: أنا و أخوان لى أنا أصغرهم: أحدهم أبو رهم، و الآخر أبو بردة، إمّا قال: بضعا و أما قال فى ثلاثة أو اثنين و خمسين رجلا من قومى، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثنا و أمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، (أى فى الحبشة) فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين فتح خيبر، فأسهم لنا، و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئا إلا لمن شهد معه إلّا أصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم، قال: فكان أناس من الناس يقولون لنا يعنى لأصحاب السفينة سبقناكم بالعجرة.

قال: و دخلت أسماء بنت عميس، و هى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم زائدة، و قد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة و أسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ فقالت:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۵

(۱) أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشيّة هذه؟ البحريّة هذه؟ فقالت أسماء:

نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فغضبت و قالت كلمة: كذبت يا عمر! كلّا و اللّه! كنتم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يطعم جائعكم، و يعظ جاهلكم، و كنّا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء [(۱)] بالحبشة و ذلك فى اللّه و فى رسوله، و أيم اللّه لا أطعم طعاما، و لا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نحن كنا نؤذى و نخاف، و سأذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أسأله، و اللّه لا أكذب و لا أزيغ، و لا أزيد على ذلك، فلما جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: يا نبى اللّه! أن عمر قال: كذا و كذا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

ما قلت له؟ قالت: قلت له كذا، قال: ليس بأحقّ بى منكم له و لأصحابه هجرة واحدة، و لكم أنتم أهل السفينة هجرتان.

قالت: فلقد رأيت أبا موسى، و أصحاب السفينة يأتونى أرسالا، يسألوننى عن هذا الحديث ما من الدّنيا شىء هم به أفرح، و لا أعظم فى أنفسهم ممّا قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى و أنه ليستعيد هذا الحديث منى، و قال: لكم الهجرة مرتين: هاجرتم إلى النجاشى و هاجرتم إلىّ.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى كريب [(۲)].

[(۱)] (البعداء البغضاء) قال العلماء: البعداء فى النسب، البغضاء فى الدين، لأنهم كفار إلا النجاشى، و كان يستخفى بإسلامه عن قومه و يورى لهم.

[(۲)] رواه البخارى مقطعا فى الخمس، و فى هجرة الحبشة (المناقب)، و فى المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، فتح البارى (۷: ۴۸۷)، و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۴۱) باب من فضائل جعفر بن أبى طالب، و أسماء بنت عميس و أهل سفينتهم، الحديث (۱۶۹)، ص (۱۹۴۶- ۱۹۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۶

(۱)

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: أخبرنا على بن عبد الرحمن السبيعى بالكوفة، قال: حدثنا الحسين بن الحكم الحبرى، قال: حدثنا الحسين بن الحسين العربىّ، قال: حدثنا أجلح بن عبد اللّه، عن الشعبى، عن جابر، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقبل جبهته ثم قال و اللّه ما أدرى بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟

و رواه الثورى عن أجلح مرسلا دون ذكر جابر فيه [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبى إسماعيل العلوىّ، قال: حدثنا أحمد بن محمد البيروتىّ، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن أبى طيبة، قال: حدثنا مكى بن إبراهيم الرعينى، قال: حدثنا سفيان الثورى، عن أبى الزبير، عن جابر قال: لما قدم جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما نظر جعفر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حجل، قال: يعنى يمشى على رجل واحدة إعظاما منه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقبّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين عينيه.

فى إسناده إلى الثورى من لا يعرف [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة، قال: و لم يقسم

[(۳)] نقله ابن كثير فى «التاريخ» (۴: ۲۰۶) عن المصنف، و كذا الصالحى فى السيرة الشامية (۵:

۲۱۲).

[(۴)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۷

(۱) من خيبر شيئا إلاـ لمن شهد الحديبية، و لم يشهدها أحد غيرهم و لم يأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأحد تخلف عنه مخرجه الى الحديبية فى شهود خيبر.

و ذكروا و اللّه أعلم أنه قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر نفر من الأشعريين فيهم أبو عامر الأشعرى كانوا ممن يذكر أنهم قدموا مهاجرة أرض الحبشة و كانوا معهم و نفر من دوس فيهم: الطفيل، و أبو هريرة، فقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فرأى- و رأيه الحق- أن لا يخيّب مسيرهم، و لا يبطل سفرهم، فذكروا أنه أشركهم فى مقاسم خيبر و سأل أصحابه أن يشركوهم ففعلوا و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الزهرى، و سأله إسماعيل بن أمية، فحدثناه الزهرى أنه سمع عنبسة بن سعيد القرشى يحدث عن أبى هريرة، قال: قدمت المدينة و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر حين افتتحها، فسألته أن يسهم لى فتكلم بعض ولدى سعيد بن العاص، فقال: لا تسهم له يا رسول اللّه، قال: فقلت: هذا قاتل ابن قوقل، فقال: أظنه ابن سعيد بن العاص يا عجبى لوبر قد تدلّى علينا من قدوم ضال يعيّرنى بقتل امرئ مسلم أكرمه اللّه على يدىّ و لم تهنّى على يديه.

رواه البخارى [(۵)] فى الصحيح عن على بن عبد اللّه عن سفيان إلا أنه قال من قدوم الضّأن، قال البخارى: و يذكر عن الزبيدى عن الزهرى، قال:

أخبرنى عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبان على سرية من المدينة قبل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبان و أصحابه على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر بعد ما افتتحها و إن حزم خيلهم لليف.

[(۵)] رواه البخارى فى غزوة خيبر، فتح البارى (۷: ۴۹۱) و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۰۸)، و قال: ففى هذا الحديث التصريح من أبى هريرة بأنه لم يشهد خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۸

(۱)

قال أبو هريرة: قلت يا رسول اللّه لا تقسم لهم، فقال أبان: و أنت بهذا يا وبر تحدّر من رأس ضال فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: يا أبان اجلس فلم يقسم لهم [(۶)].

أخبرنا أبو عمرو و الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال:

أخبرنى الحسن هو ابن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن عثمان، و هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن الوليد الزبيدى، عن الزهرى بإسناده مثله و قال: من رأس ضان.

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا، أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم، فراسلهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ألا يعينوهم و سألهم أن يخرجوا عنهم و لكم من خيبر كذا و كذا، فأبوا عليه، فلما فتح اللّه عليه خيبر أتاه من كان هنالك من بنى فزارة، فقالوا: حظّنا و الذى وعدتنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «حظّكم أو قال: «لكم ذو الرقيبة» [(۷)] جبل من

[(۶)] ورد الحديث عند أبى داود (۳: ۷۳) هكذا: حدثنا حامد بن يحيى البلخى، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الزهرى، و سأله إسماعيل بن أمية فحدثناه الزهرى انه سمع عنبسة بن سعيد القرشى يحدث، عن أبى هريرة، قال: قدمت المدينة و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر حين افتتحها، فسألته ان يسهم لى، فتكلم بعض ولد سعيد بن العاص، فقال: لا تسهم له يا رسول اللّه، قال: فقلت: هذا قاتل بن قوقل، فقال سعيد ابن العاص: يا عجبا لوبر [قد] تدلى علينا من قدوم ضال، يعيرنى بقتل امرئ مسلم أكرمه اللّه على يدى و لم يهنى على يديه [قال أبو داود هؤلاء كانوا نحو عشرة فقتل منهم ستة و رجع من بقى.

[(۷)] (ذو الرقيبة: جبل مطل على خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۹

(۱) جبال خيبر، فقالوا: إذا تقاتلك، فقال: «موعدكم جنفا» [(۸)] فلما سمعوا ذلك من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرجوا هاربين [(۹)].

لفظ حديث إسماعيل و فى رواية ابن فليح: جنفاء، ماء من مياه بنى فزارة يقال له جنفاء.

و قال أبو عبد اللّه فى الجزء الذى لم أجد نسخة سماعى و قد أنبأنى به إجازة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال:

حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى عن شيوخه قالوا كان أبو شييم المزنىّ قد أسلم فحسن إسلامه يحدّث، يقول: لما نفرنا إلى أهلها [بحيفاء] [(۱۰)] مع عيينة بن حصن، رجع بنا عيينة، فلما كان دون خيبر [بمكان يقال له: الحطام] عرّسنا من الليل، ففزعنا، فقال عيينة: أبشروا أنى أرى الليلة فى النّوم أنى أعطيت ذا الرّقيبة- جبلا بخيبر- قد و اللّه أخذت برقبة محمد.

قال: فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد فتح خيبر، فقال عيينة: يا محمد أعطنى ما غنمت من حلفائى، فإنى انصرفت عنك و عن قتالك، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «كذبت و لكن الصّياح الذى سمعت أنفرك إلى أهلك»، قال أجزنى يا محمد، قال: «لك ذو الرقيبة»، قال عيينة: ما ذو

[(۸)] (جنفا): ماء من مياه بنى فزارة بين خيبر و فدك.

[(۹)] نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۱۳) عن المصنف.

[(۱۰)] الزيادة من مغازى الواقدى (۲: ۶۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۰

(۱) الرقيبة، قال: «الجبل الذى رأيت فى النوم، إنّك أخذته»! فانصرف عيينة [(۱۱)].

فلما رجع إلى أهله جاءه الحارث بن عوف، فقال: ألم أقل لك أنك توضع فى غير شىء، و اللّه ليظهرن محمد على ما بين الشرق و الغرب، يهود كانوا يخبروننا هذا، اشهد لسمعت أبا رافع سلّام بن أبى الحقيق يقول: إنّا نحسد محمدا على النبوة، حيث خرجت من بنى هارون، و هو نبىّ مرسل، و يهود لا تطاوعنى على هذا، و لنا منه ذبحان: واحد بيثرب، و آخر بخيبر.

قال الحارث: قلت لسلّام: يملك الأرض جميعا؟ قال نعم و التوراة التى أنزلت على موسى و ما أحب أن تعلم يهود بقولى فيه [(۱۲)].

[(۱۱)] جاء بعده فى مغازى الواقدى هذه الفقرة، و لم يوردها المصنف.

فجعل يتدسس الى اليهود و يقول: ما رأيت كاليوم امرا، و اللّه ما كنت أرى أحدا يصيب محمدا غيركم. قلت: أهل الحصون و العدة و الثروة، أعطيتم بأيديكم و أنتم فى هذه الحصون المنيعة، و هذا الطعام الكثير ما يوجد له آكل، و الماء الواتن. قالوا: قد أردنا الامتناع فى قلعة الزبير و لكن الدبول قطعت عنا، و كان الحر، فلم يكن لنا بقاء على العطش. قال: قد وليتم من حصون ناعم منهزمين حتى صرتم إلى حصن قلعة الزبير و جعل يسأل عمن قتل منهم فيخبر، قال: قتل و اللّه أهل الجد و الجلد، لا نظام ليهود بالحجاز أبدا. و يسمع كلامه ثعلبة بن سلام ابن أبى الحقيق، و كانوا يقولون إنه ضعيف العقل مختلط، فقال: يا عيينة، أنت غررتهم و خذلتهم و تركتهم و قتال محمد، و قبل ذلك ما صنعت ببنى قريظة، فقال عيينة: إن محمدا كادنا فى أهلنا، فنفرنا إليهم حيث سمعنا الصريخ و نحن نظن أن محمدا قد خالف إليهم، فلم نر شيئا فكررنا إليكم لننصركم. قال ثعلبة: و من بقى تنصره؟ قد قتل من قتل و بقى من بقى فصار عبدا لمحمد، و سبانا، و قبض الأموال! قال: يقول رجل من غطفان لعيينة: لا أنت نصرت حلفاءك فلم يعدوا عليك حلفنا! و لا أنت حيث وليت- كنت أخذت تمر خيبر من محمد سنة! و اللّه إنى لأرى أمر محمد أمرا ظاهرا، ليظهرن على من ناوأه.

[(۱۲)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۶۷۵- ۶۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۱

(۱)

باب ما جاء فى نفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر و بروه من ذلك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو سهل: أحمد ابن محمد بن عبد اللّه بن زياد النحوى، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الفسوى القاضى، قال: حدثنا مكى بن إبراهيم (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا مكىّ، قال: حدثنا يزيد بن أبى عبيد، قال: رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر، فقال الناس: أصيب، سلمة أصيب سلمة، قال: فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنفث فيه ثلاث نفثات معا فما اشتكيت منها حتى السّاعة.

لفظ حديث القاضى رواه البخارى عن مكى بن إبراهيم [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۰۶)، فتح البارى (۷: ۴۷۵)، عن المكى بن ابراهيم، و أخرجه ابو داود فى الطب عن أحمد بن ابى سريح الرازى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۲

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه من أهل النار و ما صار إليه أمره و ما ظهر فى ذلك من علامات النبوة

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، و القاسم، قالا: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم، قال: حدثنا أبى، عن سهل بن سعد، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم التقى هو و المشركون فى

بعض مغازيه، فاقتتلوا، فمال كلّ قوم إلى عسكرهم و فى المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذّة و لا فاذّة إلّا اتبعتها يضرب بها بسيفه، فقيل: يا رسول اللّه! ما أجزأ أحد اليوم ما أجزأ فلان، فقال: أما إنه من أهل النار، فأعظم القوم ذلك، فقالوا: أيّنا من أهل الجنة إن كان فلان من أهل النار؟ فقال رجل: و اللّه لا يموت على هذه الحال أبدا، فاتبعه كلّما أسرع أسرع، و إذا أبطأ معه، حتى جرح، فاشتدّت جراحته و استعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض و ذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: أشهد أنّك لرسول اللّه، قال: و ما ذاك فأخبره بالذى كان من أمره فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس و إنه من أهل النار و أنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدوا للناس و أنه لمن أهل الجنة [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۰۷)، فتح البارى (۷: ۴۷۵). و فى نفس الباب الحديث (۴۲۰۲) عن قتيبة، عن يعقوب، عن أبى حازم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن مسلمة عن ابن أبى حازم.

و أخرجه هو و مسلم من حديث يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبى حازم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قرأت على أبى اليمان أن شعيب بن أبى حمزة حدّثه، و أخبرنا أبو الفضل بن أبى سعد الهروىّ: قدم علينا حاجا مرتين قال أنبأنا أبو الفضل بن خميرويه، قال: حدثنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا [(۲)] شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيّب، أنّ أبا هريرة، قال: شهدنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لرجل ممن معه يدعى بالإسلام أن هذا من أهل النار! فلما حضر القتال قاتل الرّجل أشدّ القتال، حتى كثر به الجراح، فأثبته، فجاء رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: يا رسول اللّه أ رأيت الرجل الذى ذكرت أنه من أهل النار قد و اللّه قاتل فى سبيل اللّه أشدّ القتال، و كثرت به الجراح، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أما أنه من أهل النار! فكاد بعض الناس يرتاب، فبينا هو على ذلك وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منهما أسهما، فانتحر بها، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالوا: يا رسول اللّه قد صدّق اللّه حديثك، قد انتحر فلان فقتل نفسه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يا بلال! قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، و إن اللّه يؤيد الدين بالرجل الفاجر.

رواه البخارى فى الصحيح [(۳)] عن أبى اليمان تابعه معمر، عن الزهرى.

[(۲)] فى (ح): «أخبرنى».

[(۳)] فتح البارى (۷: ۴۷۱) تعليقا، و قال البخارى عقبة: تابعه معمر، عن الزهرى، عن سعيد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۴

(۱) قلت: و من ذلك الوجه أخرجه، و قال يونس، عن الزهرى عن سعيد، و فى آخر هذا الحديث كالدلالة على أن الرجل استحل قتل نفسه أو علم رسول اللّه منه نفاقا نسأل اللّه حسن العاقبة

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۵

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى كان قد غلّ فى سبيل اللّه عزّ و جل و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، و بشر بن المفضل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبى عمرة، عن زيد بن خالد الجهنى: أنّ رجلا من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم توفى يوم خيبر، فذكروا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: صلّوا على صاحبكم، فتغيّرت وجوه الناس لذلك [فزعم زيد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال:] [(۱)] إنّ صاحبكم قد غلّ فى سبيل اللّه» ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوى درهمين [(۲)].

[(۱)] الزيادة من موطأ مالك (۲: ۴۵۸).

[(۲)] أخرجه أبو داود فى: ۱۵- كتاب الجهاد، باب فى تعظيم الغلول.

و النسائى فى: ۲۱- كتاب الجنائز (۶۶) باب الصلاة على من غلّ.

و أخرجه ابن ماجة فى: ۲۴- كتاب الجهاد، (۳۴) باب الغلول.

و أخرجه مالك فى الموطأ فى: ۲۱- كتاب الجهاد (۱۳) باب ما جاء فى الغلول، الحديث (۲۳)، (۲: ۴۵۸).

و أخرجه الإمام احمد فى مسنده (۴: ۱۱۴) و (۵: ۱۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۶

(۱)

باب ما جاء فى الشاة التى سمّت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر و ما ظهر فى ذلك من عصمة اللّه جل ثناؤه و رسوله صلى اللّه عليه و سلّم عن ضرر ما أكل منه حتى بلغ فيه أمره و اخبار ذراعها إياه بذلك حتى أمسك عن البقية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: حدثنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا بحر بن نصر الخولانى، قال: قرئ على شعيب بن الليث بن سعد، أخبرك أبوك، قال: حدثنا سعيد بن أبى سعيد.

و أخبرنا ابو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ليث، عن سعيد، عن أبى هريرة، قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شاة فيها سم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اجمعوا من كان هاهنا من اليهود، فجمعوا له، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إنى سائلكم عن شىء أنتم صادقىّ عنه؟ قالوا: نعم. يا أبا القاسم، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، قال: كذبتم بل أبوكم فلان، قالوا: صدقت و بررت، قال لهم: هل أنتم صادقىّ عن شىء ان سألتكم عنه قالوا: نعم يا أبا القاسم و ان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته فى آبائنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من أهل النار؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اخسئوا فيها أبدا، ثم قال: هل أنتم صادقّى عن شىء ان سألتكم عنه؟ قالوا: نعم، قال: أ جعلتم فى هذه الشاة سمّا؟ قالوا: نعم، قال: فما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك، و ان كنت نبيا لم يضرّك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۷

(۱) لفظ حديث شعيب رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة و غيره [(۱)].

[(۱)] فتح البارى (۷: ۴۹۷) مختصرا «لما فتحت خيبر أهديت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شاة فيها سمّ» كما أخرجه البخارى مطولا فى: ۵۸- كتاب الجزية (۷) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم،

فتح البارى (۶: ۲۷۲)، من حديث أبى هريرة- رضى اللّه عنه- قال: «لما فتحت خيبر أهديت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم شاة فيها سمّ، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم، اجمعوا لى من كان هاهنا من يهود، فجمعوا له:

فقال: إنى سائلكم عن شىء، فهل أنتم صادقى عنه؟ فقالوا: نعم. قال لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم: من أبوكم؟ قالوا: فلان، فقال النبى: كذبتم، بل أبوكم فلان. قالوا: صدقت. قال: فهل أنتم صادقى عن شىء ان سألت عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، و إن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته فى أبينا، فقال لهم: من أهل النار، قالوا: نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: أخسئوا فيها، و اللّه لا نخلفكم فيها ابدا. ثم قال: هل أنتم صادقى عن شىء إن سألتكم عنه؟

قالوا: نعم يا أبا القاسم قال: هل جعلتم فى هذه الشاة سما؟ قالوا نعم، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: إن كنت كاذبا نستريح، و ان كنت نبيا لم يضرك» و أعاده فى: ۷۶- كتاب الطب

(۵۵) باب ما يذكر فى سم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الفتح (۱۰: ۲۴۴)، (۲۰: ۴۵۱).

قال البدر العينى: قوله «أهديت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم شاة» و كان الذى اتى بها امرأة يهودية صرح بذلك فى صحيح مسلم و قال النووى فى شرح مسلم و هذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم، اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودى قلت كذا رواه الواقدى عن الزهرى، و

انه صلى اللّه عليه و سلّم قال لها ما حملك على هذا؟ قالت: قتلت أبى و عمى و زوجى و أخى،

قال محمد: فسألت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال أبوها الحارث و عمها بشار و كان أجبن الناس و هو الذى انزل من الرف و أخوها زبير و زوجها سلام بن مشكم.

قال القاضى عياض: و اختلفت الآثار و العلماء هل قتلها النبى صلى اللّه عليه و سلّم أم لا فوقع فى مسلم أنهم قالوا الا نقتلها؟ قال لا و مثله عن أبى هريرة و جابر و عن جابر من رواية أبى سلمة انه صلى اللّه عليه و سلّم قتلها و فى رواية ابن عباس أنه صلى اللّه عليه و سلّم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور و كان أكل منها فمات بها فقتلوها و فى لفظ قتلها و صلتها و فى جامع معمر عن الزهرى لما أسلمت تركها قال معمر كذا قال الزهرى أسلمت و الناس يقولون قتلها و أنها لم تسلم و قال السهيلى قيل انه صفح عنها قال القاضى وجه الجمع بين هذه الروايات و الأقاويل انه لم يقتلها إلا حين اطلع على سحرها و قيل له اقتلها فقال لا فما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأوليائه فقتلوها قصاصا فصح قولهم لم يقتلها اى فى الحال و يصح قولهم قتلها أى بعد ذلك و اللّه اعلم و فيه ان الإمام مالكا احتج به على أن القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذى يوجب القصاص و قال الكوفيون لا قصاص فيه و فيه الدية العاقلة قالوا و لو دسه فى طعام او شراب لم يكن عليه شىء و لا على عاقلته و قال الشافعى إذ فعل ذلك ففيه قولان فى وجوب القود أصحهما لا و فيه معجزة ظاهرة له عليه السلام حيث لم يؤثر فيه السم و الذى أكل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۸

(۱)

[()] معه مات و فيه ان السم لا يؤثر بذاته بل بإن الرب جل جلاله و مشيئته ألا ترى ان السم اثر فى بشر و لم يؤثر فى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فلو كان يؤثر بذاته لأثر فيهما فى الحال و اللّه أعلم.

و فى المجلة العربية السنة الثالثة العدد الثالث كشف رئيس تحرير المجلة العربية الغراء الأستاذ الدكتور منير العجلانى عن مخطوطة ارمنية قديمة تثبت ان تسميم النبى كان بقرار من رؤساء اليهود.

ظفر رئيس تحرير هذه المجلة- خلال مطالعاته فى «دار الكتب الوطنية» فى باريس- بوثيقة- ارمنية، مخطوطة، قديمة جدا، تتحدث عن ظهور النبى محمد صلى اللّه عليه و سلّم فى جزيرة العرب، و ما وقع من أحداث فى عهده و اكثر ما جاء فيها يشبه الأساطير، و لا يعتد

به و لكننا وجدنا فى مطلع هذه الوثيقة- التى قام بترجمتها الى الفرنسية مسيو «ماكلر»- اشارة الى حادثة تسميم النبى، و هى من تدبير رؤساء اليهودية فى المدينة و بقرار منهم!.

و ليس ذلك بمستغرب منهم، فقد تآمروا على قتل الرسول و قتاله غير مرة.

ترجمة مطلع الوثيقة:

(يقال ان الأمة اليهودية تحسد أمة النصارى، و لما جاء محمد و عظم أمره اجتمع رؤساء اليهود و قالوا فى أنفسهم.

لنضمه إلينا، بأن نزوده بأحكام ديننا فينشرها بين الناس و بذلك نتغلب على النصارى و أناجيلهم.

و لكن المسلمين الذين انتصروا على أعدائهم و فتحوا الفتوحات العظيمة لم يكترثوا لليهود و لم يقيموا لهم وزنا، بل اضطروا أحيانا الى قتالهم!.

فعاد رؤساء اليهود الى الاجتماع و التفكير فى أسلوب يتخلصون به من محمد ... فاختاروا من نسائهم فتاة جميلة، و قالوا لها: يجب عليك ان تدعى محمدا الى وليمة و تقتليه! ففعلت المرأة ما أمرها الرؤوساء به). هذه الوثيقة تلقى اضواء جديدة على حادثة تسميم النبى فقد كان يظن أنها من صنع امرأة حمقاء أو مهووسة، فإذا هى بأمر من الرؤوساء و تصميم.

صورة صفحة من الوثيقة الأرمنية و من يدرى ... فقد يكون مقتل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه صنع متآمرين لا صنع رجل واحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبى، قال: حدثنا خالد بن الحارث (ح). دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۲۵۹ باب ما جاء فى الشاة التى سمت للنبى صلى الله عليه و سلم بخيبر و ما ظهر فى ذلك من عصمة الله جل ثناؤه و رسوله صلى الله عليه و سلم عن ضرر ما أكل منه حتى بلغ فيه أمره و اخبار ذراعها إياه بذلك حتى أمسك عن البقية ..... ص : ۲۵۶

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى، قال:

حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك: أن امرأة يهودية أتت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشاة مسمومة، فأكل منها فجىء بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فسألها عن ذلك، قالت: أردت لأقتلك، فقال: ما كان اللّه ليسلطك على ذلك، أو قال: علىّ، قالوا: ألا تقتلها؟ قال: لا. فما زلت أعرفها فى لهوات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

هذا لفظ حديث يحيى بن حبيب.

رواه البخارى فى الصحيح عن الحجبى، و رواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عربى [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [أبو] [(۳)] العباس: محمد بن

[(۲)] رواه الشيخان عن أنس، و الإمام أحمد، و ابن سعد، و أبو نعيم عن ابن عباس، و الدارمى، و البيهقى عن جابر، و البيهقى بسند صحيح- عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، و الطبرانى عنه عن أبيه، و البزار و الحاكم، و أبو نعيم عن أبى سعيد، و البيهقى عن أبى هريرة- رضى اللّه عنهم- و البيهقى عن ابن شهاب- رحمه اللّه تعالى-:

انظر السيرة النبوية لابن هشام (۳: ۲۹۳)، و شرح المواهب للزرقانى ۲: ۲۳۹، و السيرة الحلبية ۳: ۶۳ و البداية و النهاية لابن كثير ۴: ۲۰۸- ۲۱۱ و السيرة النبوية لابن كثير ۳: ۳۹۴، و المغازى للواقدى ۲: ۶۷۷.

[(۳)] سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۰

(۱) يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد هو ابن العوام، عن سفيان يعنى ابن حسين، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة ان امرأة من اليهود أهدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شاة مسمومة، فقال لأصحابه: أمسكوا فإنها مسمومة، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت ان أعلم ان كنت نبيا فسيطلعك اللّه عليه، و ان كنت كاذبا اريح الناس منك، قال: فما عرض لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۴)].

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان- رحمه- اللّه، قال:

أخبرنا أبو حامد: أحمد بن الحسين الهمدانىّ، قال: حدثنا محمد بن رزام المروزى، قال: حدثنا خلف بن عبد العزيز، قال: أخبرنى أبى عبد العزيز ابن عثمان، عن جدى: عثمان بن أبى جبلة، قال: كما أخبرنى عبد الملك بن أبى نضرة، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، أن يهودية أهدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إمّا شاة مسمومة، و إمّا برقا مسموطا مسموما، فلما قربته إليه و بسط القوم أيديهم، قال: أمسكوا، فإنّ عضوا من أعضائها يخبرنى انها مسمومة فدعا صاحبتها، فقال: أسممت هذا؟، قالت: نعم، قال: ما حملك عليه؟ قالت: أحببت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك، و ان كنت رسولا أنك ستطلع عليه، فلم يعاقبها [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الصنعانى، قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك:

[(۴)] راجع الحاشية (۲)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۰۹).

[(۵)] راجع الحاشية (۲)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۱

(۱) انّ امرأة يهودية أهدت الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم شاة مصليّة [(۶)] بخيبر فقال ما هذه فقالت هدّية و حذرت ان تقول: من الصّدقة فلا يأكل، قال: فأكل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أكل أصحابه ثم قال: أمسكوا، ثم قال للمرأة: هل سممت هذه الشاة؟ قالت: من أخبرك هذا؟ قال: هذا العظم لساقها، و هو فى يده. قالت: نعم، قال: لم؟ قالت: أردت ان كنت كاذبا ان يستريح منك الناس، و ان كنت نبيا لم يضرّك، قال فاحتجم النبى صلى اللّه عليه و سلّم على الكاهل و أمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم قال الزهرى فأسلمت فتركها النبى صلى اللّه عليه و سلّم

قال معمر و أما الناس فيقولون قتلها النبى صلى اللّه عليه و سلّم [(۷)].

[(۶)] (مصلية) مشوية.

[(۷)] نقلة ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۱۰) عن المصنف و قد اختلف فى: إسلام زينب بنت الحارث التى أهدت الشاة المسمومة، و فى قتلها:

اختلف فى إسلام زينب بنت الحارث التى أهدت الشاة المسمومة و فى قتلها، «أما إسلامها، فروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى انها أسلمت، و ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم- تركها. قال معمر: و الناس يقولون قتلها. و جزم بإسلامها سليمان التيمى فى مغازيه و لفظه بعد قولها: «و إن كنت كاذبا أرحت الناس منك، و قد استبان لى أنك صادق، و أنا أشهدك و من حضرك أنى على دينك، و أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله، قال: و انصرف عنها حين أسلمت.

و أما قتلها و تركها، فروى البيهقى عن أبى هريرة- رضى اللّه عنه- أنه- صلى اللّه عليه و سلّم ما عرض لها، و عن جابر قال: فلم يعاقبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و روى ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر بأسانيد له متعددة هذه القصة، و فى آخرها فدفعها إلى

اولياء بشر بن البراء فقتلوها قال محمد بن عمر: و هو أثبت و روى أبو داود من طريق الزهرى عن جابر نحو رواية معمر عنه، و الزهرى لم يسمع من جابر، و رواه ايضا عن أبى هريرة.

قال البيهقى- رحمه اللّه- يحتمل ان يكون تركها أولا، ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها. و بذلك أجاب السّهيلى- رحمه اللّه تعالى- و زاد: أنه تركها، لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ثم قتلها ببشر قصاصا.

قال الحافظ- رحمه اللّه تعالى-: يحتمل ان يكون تركها أولا، ثم لما مات بشر لكونها أسلمت، و إنما أخر قتلها حتى مات بشر لأن بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه.

و روى أبو سعد النيسابورى: أنه- صلى اللّه عليه و سلّم- قتلها و صلبها، فاللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۲

(۱) هذا مرسل و يحتمل ان يكون عبد الرحمن حمله عن جابر بن عبد اللّه،

فقد أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستانىّ، قال: حدثنا سليمان بن داود المهرىّ، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: كان جابر ابن عبد اللّه يحدّث ان يهودية من أهل خيبر سمّت شاة مصليّة ثم أهدتها لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الذراع فأكل منها، و أكل رهط من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ارفعوا أيديكم، و أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى اليهودية فدعاها، فقال لها: أسممت هذه الشاة؟ قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال:

أخبرتنى هذه فى يدى للذراع، قالت: نعم، قال: فما أردت إلى ذلك؟

قالت: قلت ان كان نبيا فلن يضرّه، و ان لم يكن نبيا استرحنا منه. فعفا عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يعاقبها، و توفّى بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، و احتجم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرية و الشفرة، و هو مولى النبى صلى اللّه عليه و سلّم من بنى بياضة من الأنصار [(۸)].

و أخبرنا أبو على، قال: أخبرنا أبو بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا وهب ابن بقية قال حدثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر، قال: فمات بشر بن البرآء ابن معرور، فأرسل الى اليهودية: ما حملك على الذى صنعت؟ يذكر مثل حديث جابر. فأمر بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقتلت، و لم يذكر أمر الحجامة.

قلت و رويناه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، و يحتمل أنه لم يقتلها فى الابتداء، ثم لما مات بشر بن البراء

[(۸)] فى (ح) مولى لبنى بياضة من الأنصار، و الخبر نقله ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۴: ۲۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۳

(۱) أمر بقتلها و اللّه أعلم [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى اويس، قال: حدثنا إسماعيل ابن ابراهيم عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن

المنذر الحزامى قال: حدثنا محمد بن فليح، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: لما فتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، و قتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية و هى ابنة أخى مرحب لصفية شاه مصليّة، و سمتها و أكثرت فى الكتف و الذراع لأنه بلغها أنه أحبّ أعضاء الشاة الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على صفية و معه بشر بن البراء بن معرور أخو بنى سلمة، فقدّمت إليهم الشاة المصليّة، فتناول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الكتف و انتهش منها، و تناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه، فلما استرط رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لقمته استرط بشر بن البراء ما فى فيه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ارفعوا أيديكم، فإنّ كتف هذه الشاة يخبرنى أن قد بغيت فيها،

فقال بشر بن البراء: و الذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت فما منعنى ان ألفظها الا أنى أعظمت ان انغصك طعامك، فلما أسغت ما فى فيك، لم أكن أرغب بنفسى عن نفسك، و رجوت ان لا تكون استرطتها و فيها بغى، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان،

[(۹)] راجع الحاشية (۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۴

(۱) و ماطله وجعه حتى كان لا يتحوّل الى ما حوّل [(۱۰)].

قال جابر: و فى رواية ابن فليح عن موسى قال الزهرى قال جابر بن عبد اللّه: و احتجم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الكاهل يومئذ حجمه مولى بياضة بالقون و الشفرة، و بقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى توفى فيه فقال: ما زلت أجد من الأكلة التى أكلت من الشاة يوم خيبر عددا حتى كان هذا أوان انقطع الأبهر منى، فتوفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شهيدا [(۱۱)].

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و فى رواية ابى الأسود عن عروة معناه الا أنه لم يذكر قول جابر بن عبد اللّه فى الحجامة [(۱۲)].

[(۱۰)] رواية موسى بن عقبة نقل بعضها ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۱۰)، و اختصرها ابن عبد البر فى الدرر (۲۰۴).

[(۱۱)] فتح البارى (۸: ۱۳۱).

[(۱۲)] الحجامة «Cupping ¬هى فصد قليل من الدم من على سطح الجلد باستخدام كأس زجاجى خاص، و هو ما يطلق عليه اسم «كاسات الهواء».

و الحجامة على نوعين: حجامات جافة، و حجامات رطبة.

ففى الحجامة الجافة يسخن الهواء بداخل الكأس فيتمدد بالحرارة و عند ملامسته للجلد يبرد الهواء فينكمش و يقل حجمه فيحدث فراغا داخل الكأس يجذب الجلد الى داخل الكأس و به كمية من الدم.

تفيد فى تخفيف الآلام (الروماتيزمية)، و أوجاع الصدر، حيث تنشط الدورة الدموية، و تفيد حالات عسر البول،Anuria الناتجة عن التهاب الكلية.

أما الحجامة الرطبة فتختلف عن الحجامة الجافة بإحداث جروح سطحية بالمشرط طول كل منها حوالى ۳ سم، ثم توضع الكأس بنفس الطريقة السابقة فتمتص بعض الدم من مكان المرض، و تستعمل الطريقة الرطبة على ظهر القفص الصدرى فى حالات هبوط القلب المصحوب بارتشاح فى الرئتين، و فى بعض امراض القلب لتخفيف الاحتقان الدموى، و فى آلام المفاصل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۵

(۱)

باب وقوع الخبر بمكة و ورود الحجاج ابن علاط [(۱)] على أهلها لأخذ ماله

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو جعفر البغدادى قال حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة: عن موسى بن عقبة، قالا: و كان بين قريش حين سمعوا بخروج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر تراهن عظيم، و تبايع، منهم من يقول: يظهر محمد و أصحابه، و منهم من يقول: يظهر الحليفان، و يهود خيبر، و كان الحجاج ابن علاط السّلمىّ ثم البهزى أسلم، و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتح خيبر، و كانت تحته أمّ شيبة أخت بنى عبد الدار بن قصىّ، و كان الحجاج مكثرا من المال كانت له معادية ارض بنى سليم، فلما ظهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم على خيبر قال الحجاج بن

[(۱)] فى السيرة النبوية لابن هشام (۳: ۲۹۹) «السلمى ثم البهزى. و فى السيرة الحلبية ۳: ۶۰ هو أبو نصر بن حجاج الذى نفاه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه لما سمع ام الحجاج بن يوسف الثقفى تهتف به و تقول.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها* أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۶

(۱) علاط: يا رسول اللّه! إنّ لى ذهبا عند امرأتى، و إن تعلم هى و أهلها بأسلامى، فلا مال لى فأذن لى يا رسول اللّه فأسرع السير، و لأسبق الخبر، و ذكر الحديث و معناه فيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا زيد بن المبارك، قال: حدثنا محمد بن نور، عن معمر، قال: سمعت ثابتا البنانّى، عن انس، قال: لما فتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، قال الحجاج بن علاط: يا رسول اللّه إنّ لى بمكة مالا و ان لى بها أهلا، و أنا أريد إتيانهم، فأنا فى حل ان أنا نلت منك، و قلت شيئا، فأذن له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يقول ما شاء، فقال:

لامرأته حين قدم: أخف علىّ و اجمعى ما كان عندك لى، فإنى أريد أن أشترى من غنائم محمد و أصحابه، فإنهم قد استجيبوا و أصيبت أموالهم ففشا ذلك بمكة، فاشتدّ على المسلمين و ابلغ منهم و أظهر المشركون فرحا و سرورا، و بلغ الخبر العباس فعقر، و جعل لا يستطيع أن يقوم.

قال معمر: فأخبرنى عثمان الجزرى، عن مقسم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم، و استلقى و وضعه على صدره، و هو يقول:

حىّ قثم شبه ذى الأنف الأشمنبى ذى النعم برغم من زعم قال معمر: فى حديث أنس، فأرسل العباس غلاما له إلى الحجاج أن ويلك ما جئت به و ما تقول فالذى وعد اللّه خير مما جئت به، قال الحجاج: يا غلام أقرئ أبا الفضل السلام، و قل له: فليخلّ لى فى بعض بيوته فآتيه فان الخبر على ما يسرّه، فلما بلغ العبد باب الدار، قال: ابشر يا أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبّل ما بين عينيه، فأخبره بقول الحجاج، فأعتقه، ثم جاء الحجاج فأخبره بافتتاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، و غنم أموالهم و ان سهام اللّه قد جرت فيها، و ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اصطفى صفيّة بنت حيىّ لنفسه و خيّرها أن يعتقها و تكون زوجته، أو يلحقها بأهلها، فاختارت ان يعتقها و تكون زوجته، و لكن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۷

(۱) جئت لمال كان هاهنا أن اجمعه، فاذهب به، و إنى استأذنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ان أقول، فأذن لى أن أقول ما شئت، فاخف علىّ يا أبا الفضل ثلاثا، ثم اذكر ما شئت.

قال فجمعت له امرأته متاعه، ثم انشمر، فلما كان بعد ثلاث أتى العبّاس امرأة الحجاج، فقال: ما فعل زوجك؟ قالت: ذهب و قالت: لا يحزنك اللّه يا أبا الفضل، لقد شقّ علينا الذى بلغك، فقال: أجل لا يحزننى اللّه، و لم يكن بحمد اللّه إلا ما أحببنا فتح اللّه على رسوله، و جرت سهام اللّه فى خيبر، و اصطفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صفية، لنفسه، فان كان لك فى زوجك حاجة فالحقى به، قالت: أظنك و اللّه صادقا. قال: فانى و اللّه صادق، و الأمر على ما أقول لك.

ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش و هو يقول إذا مرّ بهم: لا يصيبك الّا خير يا أبا الفضل، قال: لا يصيبنى الا خير و الحمد للّه خبرّنى الحجاج بكذا و كذا، و قد سألنى ان اكتم عليه ثلاثا لحاجته، فردّ اللّه ما كان بالمسلمين من كآبة و جزع على المشركين، و خرج المسلمون من مواضعهم، حتى دخلوا على العباس فأخبرهم الخبر.

و فى رواية عروة فدعا العباس ابنا له يدعى قثم و كان يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجعل يرتجز به تشدّدا لأعداء اللّه و يقول. و هو يرتجز.

يا ابن شيبة ذى الكرمفحزت بالأنف الأشم

يا بن ذى نعمبرغم من زعم و سقط الرّجز من رواية موسى بن عقبة.

و رواه عبد الرزاق عن معمر و قال فى الرّجز.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۸

(۱)

حيى قثم شبيه ذى الأنف الأشمّنبيّ ذى النعم برغم من زعم أخبرنا، أبو عبد اللّه الحافظ، و ابو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، قال: محمد بن غيلان، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر فذكره بمعناه [(۲)].

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۳۸- ۱۳۹)، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس، و أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۹۹) عن ابن إسحاق، و عنه نقله المصنف، و عن المصنف نقله ابن كثير فى تاريخه (۴: ۲۱۵)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۱۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۹

(۱)

باب انصراف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر و توجهه الى وادى القرى [(۱)] و ما قال فى شأن من أصيب و قد غلّ فى سبيل اللّه عز و جلّ

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا القعنبى، عن مالك، عن ثور بن زيد الديلى، عن أبى الغيث مولى ابن مطيع، عن أبى هريرة، انه قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام خيبر فلم نغنم ذهبا و لا ورقا الا الثياب و المتاع و الأموال، قال: فوجّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نحو وادى القرى و قد أهدى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبدا أسود يقال له مدعم، حتى إذا كانوا بوادى القرى فبينما مدعم يحطّ رحل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إذ جاءه سهم فقتله، فقال الناس: هنيئا له الجنّة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلا و الذى نفسى بيده إنّ الشّملة [(۲)] التى أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا، فلمّا سمعوا بذلك جاء رجل بشراك و شراكين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: شراك من نار أو شراكان من نار.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن ابى اويس عن مالك، و رواه مسلم عن القعنبى.

[(۱)] وادى القرى: واد كثير القرى بين المدينة و الشام، و قيل: مدينة قديمة بين المدينة و الشام ..

[(۲)] الشملة: كساء غليظ يلتحف به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۰

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم بن مصقلة، قال: حدثنا الحسين ابن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر الى وادى القرى، و كان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى، قد وهب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبدا أسود يقال له: مدعم، و كان يرحّل لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما نزلنا بوادى القرى انتهينا إلى يهود، و قد ثوى إليها ناس من العرب فبينما مدعم يحطّ رحل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد استقبلتنا يهود بالرمى حيث نزلنا، و لم نكن على تعبئة و هم يصيحون فى آطامهم [(۳)]، فيقبل سهم عائر [(۴)] أصاب مدعما فقتله، فقال الناس: هنيئا له الجنّة، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: كلّا، و الذى نفسى بيده انّ الشّملة التى أخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقسم لتشتعل عليه نارا، فلما سمع بذلك الناس جاء رجل الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشراك و شراكين، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم:

شراك من نار او شراكان من نار.

و عبى [(۵)] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أصحابه للقتال، و صفّهم و دفع لواءه الى سعد بن عبادة، و راية الى الحباب بن المنذر، و راية الى سهل بن حنيف، و راية الى عبّاد بن بشر، ثم دعاهم الى الإسلام، و أخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا أموالهم، و حقنوا دماءهم، و حسابهم على اللّه، فبرز رجل منهم، فبرز اليه الزبير بن العوام، فقتله، ثم برز آخر فبرز إليه علىّ فقتله، ثم برز آخر فبرز اليه أبو دجانة فقتله، حتى قتل منهم احد عشر رجلا، كلما قتل منهم رجل دعا من

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الايمان، (۴۶) باب غلظ تحريم الغلول و انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

[(۴)] (سهم عائر): لا يدرى راميه.

[(۵)] فى (أ) و (ح): رسمت: «فعبا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۱

(۱) بقى إلى الإسلام، و لقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلى بأصحابه، ثم يعود فيدعوهم الى اللّه و رسوله، فقاتلهم حتى أمسوا، و غدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم و فتحها عنوة، و غنّمه اللّه أموالهم و أصابوا إناثا و متاعا كثيرا.

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بوادى القرى أربعة ايام، و قسم ما أصاب على أصحابه بوادى القرى و ترك الأرض و النخل بايدى يهود، و عاملهم عليها فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و فدك و وادى القرى، صالحوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الجزية، و أقاموا بأيديهم بأموالهم.

فلما كان عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر و فدك، و لم يخرج أهل تيماء و وادى القرى، لأنهما داخلتان فى أرض الشام، و يرى ان ما دون وادى القرى الى المدينة حجاز، و أن ما وراء ذلك من الشام.

فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم راجعا بعد ان فرغ من خيبر، و من وراء وادى القرى و غنّمه اللّه [(۶)].

قال الواقدى: حدثنى يعقوب بن محمد، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن صعصعة، عن الحارث، عن عبد اللّه بن كعب، عن أم عمارة،

قالت: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالجرف و هو يقول لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء،

قالت:

فذهب رجل من الحيّ فطرق أهله فوجد ما يكره، فخلى سبيلها و لم يهجه [(۷)] و ضن بزوجته ان يفارقها و كان له منها أولاد و كان يحبها فعصى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فرأى ما يكره [(۸)].

[(۶)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۰۹- ۷۱۱)، و نقله ابن كثير (۴: ۲۱۲).

[(۷)] اى لم يزعجه و ينفره.

[(۸)] مغازى الواقدى (۲: ۷۱۱- ۷۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۲

(۱)

باب ما جاء فى نومهم عن الصلاة حتى انصرفوا من خيبر، و ما ظهر فى ذلك الطريق من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد قال: أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة، قال: أخبرنا ابن وهب (ح).

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا ابو داود، قال: حدثنا احمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين قفل [(۱)] من غزوة خيبر فسار ليلة حتى إذا أدركنا الكرى عرّس [(۲)] و قال لبلال «اكلأ لنا اللّيل» [(۳)] قال فغلبت بلالا عيناه و هو مستند إلى راحلته [مواجه الفجر] [(۴)] فلم يستيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلّم و لا بلال و لا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أوّلهم استيقاظا، ففزع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: يا

[(۱)] (قفل من غزوة خيبر) اى رجع. و القفول الرجوع. و يقال: غزوة و غزاة.

[(۲)] (أدركه الكرى عرس) الكرى النعاس. و قيل: النوم. يقال منه: كرى، كرضى، يكرى كرى، فهو كر و امرأة كرية. و التعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم و الاستراحة. هكذا قاله الخليل و الجمهور. و قال ابو زيد: هو النزول اى وقت كان من ليل او نهار.

[(۳)] (اكلأ لنا الفجر) اى ارقبه و احفظه و احرسه. و مصدره الكلاء.

[(۴)] (مواجه الفجر) أى مستقبله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۳

(۱) بلال! قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه، قال:

فاقتادوا [(۵)] رواحلهم شيئا، ثم توضأ النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أمر بلالا فأقام لهم الصلاة، و صلى لهم الصبح فلما قضى الصلاة، قال: «من نسى صلاة فليصلّها إذا ذكرها، فان اللّه تعالى قال: أقم الصلاة لذكرى». [(۶)].

قال يونس و كان ابن شهاب يقرأها كذلك قال احمد قال عنبسة يعنى عن يونس فى هذا الحديث لذكرى لفظ حديث احمد بن صالح.

رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة بن [(۷)] يحيى كذا فى رواية سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان ذلك كان عند منصرفهم من خيبر و كذلك رواه مالك فى الموطأ عن الزهرى عن ابن المسيب مرسلا.

و أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانى العدل، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى قال حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم البوسنجى، قال حدثنا ابن بكير، قال حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم أنه قال: عرّس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ليلة بطريق مكة، و وكّل بلالا ان يوقظهم للصلاة فرقد بلال و رقدوا، حتى استيقظوا و قد طلعت عليهم الشمس، فاستيقظ القوم و قد فرغوا فأمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادى، فقال: ان هذا واد به شيطان، فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادى، ثم أمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن ينزلوا، و أن يتوضؤوا، و أمر بلالا أن ينادى بالصلاة، و يقيم فصلّى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالناس ثم انصرف و قد رأى من فزعهم فقال ايها الناس ان اللّه قبض أرواحنا و لو شاء ردّها إلينا فى حين غير هذا فإذا رقد أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فزع

[(۵)] (اقتادوا) اى قودوا رواحكم لأنفسكم آخذين بمقاودها.

[(۶)] [طه- ۱۴].

[(۷)] مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۵۵) باب قضاء الصلاة الفائتة، و استحباب تعجيل قضائها الحديث (۳۰۹)، ص (۱: ۴۷۱)، عن حرملة بن يحيى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۴

(۱) إليها فليصلها كما كان يصليها فى وقتها، ثم التفت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى بكر الصديق، فقال: ان الشيطان أتى بلالا و هو قائم يصلى فلم يزل يهدّئه كما يهدى الصبىّ حتى نام، ثم دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بلالا فأخبر بلال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مثل الذى أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر الصديق، فقال ابو بكر: اشهد انك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۸)].

فى هذا الحديث المرسل عن زيد بن اسلم ان ذلك كان فى طريق مكة.

و قد روينا عن عبد اللّه بن مسعود فى نومهم عن الصلاة حين رجعوا من الحديبية.

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى علقمة، قال:

سمعت عبد اللّه بن مسعود، قال: أقبلنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زمن الحديبية، فقال: النبى صلى اللّه عليه و سلّم: من يكلؤنا فقال بلال انا فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: افعلوا كما كنتم تفعلون، قال: ففعلنا قال فكذلك فافعلوا لمن نام أو نسى [(۹)].

كذا قال غندر و غيره عن شعبة ان الذى حرسهم ليلتئذ كان بلالا، و كذلك قاله يحيى القطان فى إحدى الروايتين عنه، و روى عنه و عن عبد الرحمن عن شعبة أن الحارس كان عبد اللّه بن مسعود، و كذلك قاله عبد الرحمن بن عبد اللّه المسعودى عن جامع بن شداد.

أخبرناه على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن ابن سهل المجوّز، قال: حدثنا قرة، قال حدثنا المسعودى، عن جامع بن

[(۸)] مالك فى الموطأ فى كتاب الصلاة، (۲۶).

[(۹)] أخرجه ابو داود فى الصلاة، الحديث (۴۴۷) صفحة (۱: ۱۲۲) عن محمد بن المثنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۵

(۱) شداد، عن عبد الرحمن بن أبى علقمة الثقفى، عن عبد اللّه بن مسعود قال لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من يحرسنا الليلة؟ فقال عبد اللّه فقلت: أنا يا رسول اللّه فقال انك تنام ثم عاد من يحرسنا الليلة؟ فقلت: أنا ثم اعاده مرارا فقلت أنا يا رسول اللّه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأنت قال فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم انك تنام، فنمت فما أيقظنا إلا حرّ الشمس فى ظهورنا، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فصنع كما كان يصنع فى الوضوء و ركعتى الفجر ثم صلى بنا الصبح، فلما انصرف قال: ان اللّه عز و جل لو أراد ان لا تناموا عنها لم تناموا عنها، و لكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا من نام أو نسى.

قال: ثم ان ابل القوم تفرقت، فخرج الناس فى طلبها فجاؤوا بإبلهم إلّا ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. قال عبد اللّه: فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فخذها هاهنا، فأخذت حيث قال لى فوجدت زمامها قد التوى على شجرة و اللّه ما كانت تحلّها يد، فجئت بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نزلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم انا فتحنا لك فتحا مبينا.

كذا قال فى هذه الرواية و قد روينا عن يوسف بن بكير عن المسعودى هذه القصة بعد ذكر نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية فيشبه ان يكون التاريخ لنزول السورة دون هذه القصة فان كان التاريخ لهما جميعا فيشبه و اللّه أعلم ان يكون نومهم عن الصلاة وقع مرجعهم من الحديبية ثم وقع مرجعه من خيبر، و قد روى عمران بن حصين و أبو قتادة الأنصارى نومهم عن الصلاة، و ذكرا فى تلك القصة حديثا فى الميضأة، و لا أدرى أ كان ذلك مرجعهم من الحديبية او مرجعهم من خيبر أو وقتا آخر و استخرت اللّه تعالى فى استخراج حديثهما هاهنا فوقعت الخيرة على ذلك و باللّه التوفيق. و قد زعم الواقدى فى قصة أبى قتادة انها كانت مرجعهم من غزوة تبوك. و روى زافر بن سليمان عن شعبة عن جامع بن شداد فى قصة ابن مسعود ان ذلك كان فى غزوة تبوك و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۶

(۱)

باب ذكر حديث عمران بن حصين و ما ظهر فى خبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن صاحبة المزادتين، ثم فى ماء المزادتين حين أتى به و فى بقية الماء التى كانت معه من علامات النبوة و دلالات الصدق.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، قال:

حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن عوف، عن أبى رجاء العطاردى، عن عمران بن حصين قال: سرى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سفر هو و أصحابه، قال:

فأصابهم عطش شديد، فأقبل رجلان من أصحابه، قال: أحسبه عليّا و الزبير أو غيرهما، قال: انكما ستجدان امرأة بمكان كذا و كذا، امرأة معها بعير عليه مزادتان [(۱)] فأتيانى بهما، قال: فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير، فقالا لها: أجيبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: و من رسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلّم] أهو الصابئى، قالا: هو الذى تعنين، و هو رسول اللّه حقا، فجاء بها فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فجعل فى آناء من مزادتيهما، ثم قال فيه ما شاء اللّه أن يقول، ثم عاد الماء فى المزادتين، ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملؤوا آنيتهم و أسقيتهم، فلم يدعوا يومئذ إناء و لا سقاء الا ملؤوه.

قال عمران: فكان يخيّل الىّ انها لم تزدد إلّا امتلاء، قال: فأمر النبى

[(۱)] المزاد أكبر من القربة، و المزادتان حمل بعير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۷

(۱) صلى اللّه عليه و سلّم بثوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاؤوا من زادهم حتى ملأ لها ثوبها، ثم قال لها: اذهبى فإنّا لم نأخذ من مائك

شيئا، و لكن اللّه عز و جل سقانا، قال:

فجاءت أهلها فأخبرتهم، فقالت: جئتكم من أسحر الناس، أو أنه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حقا، قال: فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كلهم.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيبانى، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا مسدد، قال: و أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد ابن حنبل، قالا: حدثنا ابى، قال: حدثنا يحيى يعنيان ابن سعيد القطان، عن عوف، قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا عمران بن حصين، قال: كنا فى سفر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و انا اسرينا حتى كنا فى آخر الليل، وقعنا تلك الوقعة و لا وقعة أحلى عند المسافر منها، قال: فما أيقظنا إلا حرّ الشمس، فكان أول من استيقظ: فلان- كان يسميهم أبو رجاء ثم فلان، و نسيهم عوف، ثم عمر بن الخطاب الرابع، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه، فلما استيقظ عمر و رأى ما أصاب الناس و كان رجلا أجوف جليدا، قال: فكبر و رفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر و يرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ لصوته رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما استيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شكوا الذى أصابهم فقال: لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحل غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ و نودى بالصلاة فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، فقال: ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم؟ فقال يا رسول اللّه اصابتنى جنابة و لا ماء، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عليك بالصعيد، فانه يكفيك.

ثم سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فشكا إليه الناس العطش، فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء و نسيه عوف، و دعا عليا فقال: اذهبا فابغيانا الماء، قال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۸

(۱) فانطلقا فيلقيان امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها، فقالا لها:

أين الماء؟ فقالت: عهدى بالماء أمس هذه الساعة، قال: فقالا لها فانطلقى إذا، قالت لى: أين؟ قالا: إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: هذا الذى يقال له الصابئ؟ قالا: هو الذى تعنين، فانطلقى إذا.

فجاءا بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها، و دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين يعنى فمضمض فى الماء و أعاده فى أفواه المزادتين، أو السطيحتين، و أوكا أفواههما و أطلق العزالى [(۲)] و نودى فى الناس أن اسقوا و استقوا فسقا من شاء و استقى من شاء، فكان آخر من ذلك أن أعطى الذى أصابته الجنابة إناء من ماء، فقال:

اذهب فأفرغه عليك، قال: و هى قائمة تنظر ما يفعل بمائها، قال: و أيم اللّه لقد أقلع عنها و أنه ليخيل إلينا أنها أشد ملئا [(۳)] منها حين ابتدأ فيها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اجمعوا لها فجمع لها من بين عجوة و دقيقة و سويقة، حتى جمعوا طعاما كثيرا و جعلوه فى ثوب و حملوها على بعيرها، و وضعوا الثوب بين يديها، فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «تعلمين و اللّه ما رزيناك من مائك شيئا، و لكن اللّه عز و جل هو سقانا».

قال: فأتت أهلها و قد احتبست عليهم فقالوا ما حبسك يا فلانة؟ قالت:

العجب! لقينى رجلان فذهبا بى إلى هذا الذى يقال له الصابئ، ففعل بمائى كذا و كذا للذى قد كان، قال: فو اللّه أنه لا سحر من بين هذه و هذه، و قالت بإصبعها الوسطى و السبابة فرفعتهما الى السماء تعنى السماء و الأرض، أو أنه لرسول اللّه حقا، قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من

[(۲)] و فى البخارى: «العزلاوين»، و هو المتعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء.

[(۳)] و فى البخارى أنها تنض من الملء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۹

(۱) المشركين، و لا يصيبون الصرم [(۴)] الذى هى منه، فقالت يوما لقومها ما أدرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم فى الإسلام فأطاعوها فدخلوا فى الإسلام.

رواه البخارى فى الصحيح عند مسدد [(۵)].

و أخرجه مسلم من حديث النضر بن شميل عن [(۶)] عوف.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عبّاد بن منصور الناجى، قال: حدثنا أبو رجاء العطاردى، عن عمران بن حصين أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج فى سبعين راكبا فسار بأصحابه و أنهم عرسوا قبل الصبح، فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه حتى طلعت الشمس، فاستيقظ أبو بكر فرأى الشمس قد طلعت فسبّح و كبّر كأنه كره أن يوقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حتى استيقظ عمر، فاستيقظ رجل جهير الصوت، فسبّح و كبر و رفع صوته جدا، حتى استيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رجل من أصحابه:

يا رسول اللّه فاتتنا الصلاة، فقال: لم تفتكم، ثم أمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فركبوا و ساروا هنيهة، ثم نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نزلوا معه، و كأنه كره أن يصلى فى المكان الذى نام فيه عن الصلاة، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ائتونى بماء»، فأتوه بجريعة من ماء فى مطهرة، فصبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى إناء، ثم وضع يده فى الماء ثم قال لأصحابه: توضئوا، فتوضأ قريب من سبعين رجلا، ثم أمر

[(۴)] (الصرم): أبيات مجتمعة.

[(۵)] البخارى عن مسدد فى كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه الماء فتح البارى (۱: ۴۴۷).

[(۶)] مسلم فى: ۵- كتاب المساجد الحديث (۳۱۲)، ص (۱: ۴۷۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۰

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن ينادى بالصلاة، فنودى بها ثم قام فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما انصرف إذا رجل من أصحابه قائم، فلما رآه قال ما منعك أن تصلى؟ قال: يا رسول اللّه أصابتنى جنابة، قال فتيمم بالصعيد، فإذا فرغت فصلّ، فإذا أدركت الماء فاغتسل، و أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه لا يدرون أين الماء منهم، فبعث عليا رضى اللّه عنه معه نفر من أصحابه يطلبون له الماء، فانطلق فى نفر فسار يومه و ليلته ثم لقى امرأة على راحلة بين مزادتين، فقال لها علىّ- رضى اللّه عنه-: من أين أقبلت؟ فقالت: أقبلت أنى استقيت لأيتام، فلما قالت له و أخبرته أن بينه و بين الماء مسيرة ليلة و زيادة على ذلك، فقال علىّ و اللّه لئن انطلقنا لا نبلغ حتى تهلك دوابنا، و يهلك من هلك منا، ثم قال: بل ننطلق بهاتين المزادتين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى تنظر فى ذلك.

فلمّا جاء علىّ رضى اللّه عنه و أصحابه و جاءوا بالمرأة على بعيرها بين مزادتيهما فقال علىّ يا رسول اللّه: بأبى و أمى إنا وجدنا هذه بمكان كذا و كذا، فسألتها عن الماء فزعمت أن بينها و بين الماء مسيرة ليلة أو زيادة، فظننا أن لم نبلغه حتى يهلك منا من هلك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أنيخوا لها بعيرها، فأناخوا بها بعيرها، فأقبلت عليهم، فقالت: استقيت لأيتام، و قد احتبست عليهم جدّا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ائتونى بإناء فجاؤوا بإناء، فقال: افتحوا عزلاء هذه المزادة فخذوا منها ماء يسيرا، ثم افتحوا عزلاء هذه فخذوا منها ماء يسيرا أيضا، ففعلوا ثم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دعا فيه و غمس يده فيه، فقال: افتحوا لى أفواه

المزادتين، ففتحوا فحثا فى هذه قليلا و فى هذه قليلا، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأصحابه: اشربوا، فشربوا حتى رووا، ثم قال: اسقوا ظهركم فسقوا الظهر حتى روى، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «هاتوا ما كان لكم من قربة أو مطهرة فاملؤوها» فجاؤوا بقربهم و مطاهرهم فملؤوها، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «شدّوا عزلاء هذه، و عزلاء هذه، ثم قال: ابعثوا البعير» فبعثوها فنهضت و أن المزادتين لتكاد ان تفطان من ملئهما ثم اتخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كساء المرأة، ثم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۱

(۱) قال لأصحابه: هاتوا ما كان عندكم من شىء فجعلوا يجيئون بالكسيرة من الخبز، و الشىء من التمر، حتى جمع لها، ثم أخذ كساءها ذلك فشدّه، ثم دفعه إليها ثم قال: خذى هذا لأيتامك، و هذا ماؤك وافرا،

فجعلت تعجّب ممّا رأت ثم انطلقت حتى أتت أهلها فقالوا قد احتبست علينا فما حبسك؟ قالت حبسنى أنى رأيت عجبا من العجب! أرأيتم مزادتىّ هاتين فو اللّه لقد شرب منهما قريب من سبعين بعيرا و أخذوا من القرب و المزاد و المطاهر مالا أحصى، ثم إنهما الآن أوفر منهما يومئذ فلبثت شهرا أو نحوا من ذلك عند أهلها، ثم أقبلت فى ثلاثين راكبا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأسلمت و أسلموا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۲

(۱)

باب ذكر حديث أبى قتادة الأنصارى رضى اللّه عنه فى أمر الميضأة و قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين احتبس أصحابه عنه: إن يطيعوا أبا بكر و عمر- رضى اللّه عنهما- يرشدوا، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قالا:

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادى، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البنانى، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى قتادة، قال: خطبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: إنكم تسيرون عشيّتكم و ليلتكم، ثم تأتون الماء غدا إن شاء اللّه، قال: فانطلق النّاس لا يلوى أحد على أحد [(۱)] فى المسير.

قال أبو قتادة: فبينا النبى صلى اللّه عليه و سلّم يسير حتى أبهارّ [(۲)] الليل و أنا إلى جنبه فنعس [(۳)] النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فمال على راحلته [فأتيته]، فدعمته [(۴)] من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا تهوّر الليل [(۵)] مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، ثم سار حتى إذا كان من آخر

[(۱)] (لا يلوى على أحد): أى لا يعطف.

[(۲)] (ابهار الليل) اى انتصف.

[(۳)] (فنعس) النعاس مقدمة النوم.

[(۴)] (فدعمته) أى أقمت ميله من النوم، و صرت تحته. كالدمامة للبناء فوقها.

[(۵)] (تهور الليل) اى ذهب أكثره. مأخوذ من تهور البناء، و هو انهداده.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۳

(۱) السّحر، فمال ميلة هى أشدّ من الميلتين الأوليين، حتى كاد أن ينجفل [(۶)] فأتيته فدعمته، فرفع رأسه، و قال: من هذا؟ فقلت: أبو قتادة قال مذ كم كان هذا مسيرك: قلت ما زال هذا مسيرى منك منذ الليلة، قال: حفظك اللّه بما حفظت به نبيّه [(۷)]، ثم قال: ترانا نخفى على الناس ثم قال: هل ترى من أحد؟ قلت: هذا راكب ثم قلت هذا راكب فاجتمعنا فكنا سبعة ركب [(۸)]، فمال النبى صلى

اللّه عليه و سلّم عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال: احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الشمس فى ظهره، فقمنا فزعين، فقال: اركبوا، فسرنا حتى ارتفعت الشّمس.

قال: ثم دعا بميضأة [(۹)] كانت معى فيها شىء من ماء، فتوضّأنا منها وضوءا دون وضوء [(۱۰)]، و بقى فيها شىء من ماء.

ثم قال لأبى قتادة: احفظ علينا ميضأتك، سيكون لها نبأ، ثم نادى بلال بالصلاة فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ركعتين، ثم صلى صلاة الغداة، فصنع كما كان يصنع كل يوم ثم ركب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ركبنا فجعل بعضنا يهمس إلى بعض [(۱۱)] ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا فى صلاتنا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم ما هذا الذى تهمسون دونى، فقلنا: يا نبىّ اللّه تفريطنا فى صلاتنا، قال: أما لكم فىّ أسوة [(۱۲)] ثم قال:

[(۶)] (ينجفل) أى يسقط.

[(۷)] (بما حفظت به نبيه) أى بسبب حفظك نبيه.

[(۸)] (سبعة ركب) هو جمع راكب. كصاحب و صحب، و نظائره.

[(۹)] (بميضأة) هى الإناء الذى يتوضأ به، كالركوة.

[(۱۰)] (وضوءا دون وضوء) أى وضوءا خفيفا.

[(۱۱)] (يهمس إلى بعض) أى يكلمه بصوت خفى.

[(۱۲)] (أسوة) الأسوة كالقدوة و القدوة، هى الحالة التى يكون الإنسان عليها فى اتباع غيره. إن حسنا و إن قبيحا و ان سارا و إن ضارا. و لهذا قال تعالى: لقد كان لكم فى رسول اللّه حسنة. فوصفها بالحسنة. كذا قال الراغب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۴

(۱) «انه ليس فى النوم تفريط [(۱۳)] إنما التفريط على من لم يصلّ الصلاة حتى يجىء وقت الأخرى، فإذا كان ذلك فليصلها حين يستيقظ، فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها، ثم قال: ما ترون الناس صنعوا [قال] ثم قال [(۱۴)]:

أصبح الناس و قد فقدوا نبيّهم، فقال أبو بكر و عمر رسول اللّه بعدكم لم يكن ليخلّفكم. و قال ناس بين أيديكم و أن يطيعوا أبا بكر و عمر يرشدوا، فانتهينا إلى الناس حين امتدّ النهار أو قال حين ذهب ظلّ كل شىء و هم يقولون يا نبى اللّه هلكنا و عطشنا، فقال: لا هلك عليكم [(۱۵)] ثم قال: أطلقوا لى غمرى [(۱۶)] يعنى القدح الصغير فدعا بالميضأة، فجعل النبى صلى اللّه عليه و سلّم يصب و أبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى النّاس ما فى الميضأة تكابوا [(۱۷)] عليها فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: أحسنوا الملأ [(۱۸)] كلكم سيروى، ثم قال: أحسنوا الرعة، ففعلوا، فجعل النبى صلى اللّه عليه و سلّم يصب، و أبو قتادة يسقيهم، حتى ما بقى أحد غيرى، و غير النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثم صبّ النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال اشرب فقلت لا أشرب حتى يشرب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ان ساقى

[(۱۳)] (ليس فى النوم تفريط) أى تقصير فى فوت الصلاة لانعدام الاختيار من النائم.

[(۱۴)] (ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال .. إلخ) قال النووى: معنى هذا الكلام انه صلى اللّه عليه و سلّم لما صلى بهم الصبح، بعد ارتفاع الشمس، و قد سبقهم الناس. و انقطع النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هؤلاء الطائفة اليسيرة عنهم

قال: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ فسكت القوم. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: أما أبو بكر و عمر فيقولان للناس: إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم وراءكم. و لا تطيب نفسه ان يخلفكم وراءه و يتقدم بين أيديكم. فينبغى لكم ان تنتظروه حتى يلحقكم. و قال باقى الناس: إنه سبقكم فالحقوه. فإن أطاعوا أبا بكر و عمر رشدوا، فإنهما على الصواب.

[(۱۵)] (لأهلك عليكم) أى لا هلاك.

[(۱۶)] (أطلقوا لى غمرى) أى ايتونى به. و الغمر القدح الصغير.

[(۱۷)] (فلم يعد أن رأى الناس ماء فى الميضأة تكابوا عليها) أى لم يتجاوز رؤيتهم الماء فى الميضأة تكابهم، اى تزاحمهم عليها، مكبا بعضهم على بعض.

[(۱۸)] (أحسنوا الملأ) الملأ الخلق و العشرة. يقال: ما احسن ملأ فلان اى خلقه و عشرته. و ما أحسن ملأ بنى فلان أى عشرتهم و أخلاقهم. ذكره الجوهرى و غيره. و انشد الجوهرى:

تنادوا يال بهثة إذ رأونا* فقلنا: أحسنى ملأ جهينا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۵

(۱) القوم آخرهم فشربت و شرب النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأتى الناس الماء جامّين رواء [(۱۹)].

فقال عبد اللّه بن رباح إنى لأحدث هذا الحديث فى المسجد الجامع [(۲۰)] فقال لى عمران بن حصين أنظر أيها الفتى كيف تحدث فإنى أحد الركب تلك الليلة قلت يا أبا نجيد حدّث أنت أعلم بالحديث، قال: ممن أنت، قلت: من الأنصار، قال: فأنتم أعلم بالحديث فحدثت القوم، فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة فما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته [(۲۱)].

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة [(۲۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا معمر، عن قتادة، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى قتادة، قال.

خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى جيش فلما كان فى بعض الطريق تخلف لبعض حاجته، و تخلفت عنه بميضأة، و هى الأداوة، قال: أبو قتادة فقضى حاجته، ثم جاءنى فسكبت عليه من الميضأة فتوضّأ، و قال لى احفظها فلعله أن يكون لبقيتها شأن و سار الجيش فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم إن يطيعوا أبا بكر و عمر يرفقوا بأنفسهم، و أن يعصوهما يشقّوا على أنفسهم، قال: و كان أبو بكر و عمر أشارا عليهم أن لا

[(۱۹)] (جامين رواء) أى مستريحين قد رووا من الماء. و الرواء ضد العطاش جمع ريان وريّا مثل عطشان و عطشى.

[(۲۰)] (فى مسجد الجامع) هو من باب إضافة الموصوف الى صفته. فعند الكوفيين يجوز ذلك بغير تقدير. و عند البصريين لا يجوز إلا بتقدير. و يتأولون ما جاء بهذا بحسب مواطنه. و التقدير هنا:

مسجد المكان الجامع. و فى قول اللّه تعالى: و ما كنت بجانب الغربى، اى المكان الغربى.

و قوله تعالى: و لدار الآخرة، أى الحياة الآخرة.

[(۲۱)] (حفظته) ضبطناه، حفظته بضم التاء و فتحها. و كلاهما حسن.

[(۲۲)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، و مواضع الصلاة، (۵۵) باب قضاء الصلاة الفائتة و استحباب تعجيل قضائها، الحديث (۳۱۱) عن شيبان بن فروخ، ص (۱: ۴۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۶

(۱) ينزلوا حتى لا يبلغوا الماء، و قال بقية الناس: بل ننزل حتى يأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنزلوا فجئناهم فى نحر الظهيرة، و قد هلكوا من العطش فدعانى بالميضأة فأتيته بها، فاصطبّها ثم جعل يصب لهم، فتوضأ لهم فشربوا حتى رووا، و توضئوا و ملؤوا كل إناء معهم، حتى جعل يقول: هل من مائى؟ قال: فخيّل إلىّ أنها كما أخذها و كانوا اثنين و سبعين رجلا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۷

(۱)

باب ما صنع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيما منح الأنصار المهاجرين حين قدموا المدينة بعد ما فتح اللّه تعالى عليه النضير و قريظة و خيبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: لما قدم المهاجرون من مكّة إلى المدينة، قدموا و ليس بأيديهم شيء، و كان الأنصار أهل أرض و عقار [(۱)] فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام و يكفونهم العمل و المؤونة، و كانت أم أنس بن مالك تدعى أم سليم، و كانت أم عبد اللّه بن أبى طلحة و كان أخا أنس بن مالك لأمّه، و كانت أعطت أمّ أنس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عذاقا [(۲)] لها فأعطاهنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمّ أيمن مولاته: أم أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: و أخبرنى أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لمّا فرغ من قتال أهل خيبر و انصرف الى المدينة ردّ المهاجرون الى الأنصار منائحهم [(۳)] التى

[(۱)] (العقار) أراد بالعقار هنا النخل،

[(۲)] (العذاق) جمع عذق، و هى النخلة.

[(۳)] (منائح) جمع منيحة و هى المنحة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۸

(۱) كانوا منحوهم من ثمارهم، و ردّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أمّى عذاقها و أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أم أيمن مكانهن من حائطه.

قال ابن شهاب: و كان من شأن أمّ أيمن أم أسامة بن زيد أنّها كانت وصيفة لعبد اللّه بن عبد المطلب، و كانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد ما توفى أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخمسة أشهر.

رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى و المنيعى، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: و أخبرنى أبو يعلى الأنصارى، قال: حدثنا شباب بن خيّاط، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا أبى، عن أنس بن مالك، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن الرجل كان يجعل له من مالك النّخلات أو ما شاء اللّه حتى فتحت عليه قريظة و النضير قال فجعل يردّ بعد ذلك.

قال [أنس] و إن أهلى أمرونى أنى آتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه، و كان نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أعطاه أمّ أيمن أو كما شاء اللّه، قال:

فسألت النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأعطانيهنّ، قال: فجاءت أم أيمن، فجعلت الثوب فى عنقى و جعلت تقول: كلا و اللّه الذى لا إله إلا هو لا يعطيكهنّ و قد أعطانيهنّ، قال نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا أم أيمن اتركى و لك كذا و كذا»، تقول: كلا، و اللّه الذى لا إله غيره، فجعل يقول: كذا حتى أعطاها عشرة أمثالها أو قريبا من عشرة أمثالها.

[(۴)] مسلم عن حرملة فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۴) باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر و التمر، حين استغنوا عنها بالفتوح، الحديث (۷۰)، ص (۱۳۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۹

(۱) و قال شباب فلوت الثوب من عنقى و قال أيضا، قال نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لكك كذا لكك كذا» حسبت أنه قال و هى تقول: كلا، و اللّه حتى أعطى عشرة أمثاله.

رواه البخارى فى الصحيح عن خليفة بن خياط و هو شباب [(۵)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۶)].

[(۵)] أخرجه البخارى عن شباب، فى المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، الحديث (۴۱۲۰)، فتح البارى (۸: ۴۱۰).

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۴) باب رد المهاجرين الى الأنصار منائحهم، الحديث (۷۱) ص (۱۳۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۰

(۱)

جماع أبواب السرايا التى تذكر بعد فتح خيبر و قبل عمرة القضية و ان كان تاريخ بعضها ليس بالواضح عند أهل المغازى

باب ذكر سرية أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى نجد قبل بنى فزارة

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا ابن رجاء، قال: أنبأنا عكرمة (ح).

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، و اللفظ له- قال: أخبرنا عبد اللّه بن الحسين القاضى بمرو، قال: حدثنا الحارث بن محمد التميمى، قال: حدثنا أبو النّضر: هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس ابن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر إلى فزارة و خرجت معه حتى إذا ما دنونا من الماء عرّس بنا أبو بكر حتى إذا ما صلينا الصبح أمرنا فشنّا الغارة فوردنا الماء، فقتل أبو بكر من قتل، و نحن معه.

قال سلمة فرأيت عنقا [(۱)] من الناس فيهم الذرارى [(۲)] فخشيت ان يسبقونى الى الجبل فأدركتهم فرميت بسهم بينى و بينهم و بين الجبل، فلما رأوا السّهم، قاموا فإذا امرأة من بنى فزارة فيهم عليها قشع [(۳)] من آدم معها ابنتها من أحسن

[(۱)] (عنق من الناس) جماعة.

[(۲)] (الذرارى) النساء و الصبيان.

[(۳)] (القشع): النطع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۱

(۱) العرب فجئت اسوقهم إلى أبى بكر، فنفلنى أبو بكر ابنتها، فلم اكشف لها ثوبا، حتى قدمت المدينة، ثم باتت عندى فلم اكشف لها ثوبا حتى لقينى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السوق، و لم اكشف لها ثوبا، فقال: «يا سلمة! هب لى المرأة».

قلت: يا نبى اللّه و اللّه لقد أعجبتنى و ما كشفت لها ثوبا، قال: فسكت حتى إذا كان من الغد لقينى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى

السوق و لم اكشف لها ثوبا، قال يا سلمة:

هب لى المرأة لله أبوك، قلت: هى لك يا رسول اللّه. قال: فبعث بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أهل مكة ففدا بها أسرى [(۴)] من المسلمين كانوا فى ايدى المشركين.

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۵)] من حديث عمر بن يونس عن عكرمة بن عمّار.

[(۴)] فى مسلم: «ناس».

[(۵)] صحيح مسلم فى: ۳۲ كتاب الجهاد و السير، (۱۴) باب التنفيل، الحديث (۴۶) ص (۱۳۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۲

(۱)

باب ذكر سريّة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه إلى عجز هوازن وراء مكة بأربعة أميال

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبى بكر بن عمر بن عبد الرحمن، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمر بن الخطاب الى تربة عجز [(۱)] هوازن فى ثلاثين راكبا فخرج عمر و معه دليل من بنى هلال، فكانوا يسيرون الليل و يكمنون النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، و جاء عمر محالّهم، فلم يلق منهم أحدا، فانصرف عمر راجعا إلى المدينة، حتى سلك النجدية فلما كانوا بالجدد، قال الهلالىّ لعمر بن الخطاب: هل لك فى جمع آخر تركته من خثعم جاءوا سائرين قد أجدبت بلادهم، فقال عمر: ما أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بهم، إنما أمرنى ان أصمد لقتال هوازن بتربة، فانصرف عمر راجعا الى المدينة [(۲)].

[(۱)] (عجز هوازن) بنو نصر بن معاوية، و بنو جشم بن بكر. (و تربة): موضع بناحية العبلاء على اربع ليال من مكة طريق صنعاء و نجران.

[(۲)] الخبر بهذا الاسناد رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۳

(۱)

باب ذكر سرية عبد اللّه بن رواحة [(۱)] إلى يسير [(۲)] بن رزام اليهودى و ما ظهر فى شجه عبد اللّه بن أنيس من الصحة ببركة بصاق النبى صلى اللّه عليه و سلّم فيها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن عتيك فى ثلاثين راكبا كذا قال (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا أبو بكر بن عتاب العبدىّ، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن ابى

[(۱)] قال الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۱۷۸):

ذكر البيهقى و تبعه فى زاد المعاد: هذه السرية بعد خيبر. قال فى النور: (و هو الذى يظهر فإنهم قالوا إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثنا إليك ليستعملك على خيبر، و هذا الكلام لا يناسب أن يقال إنها قبل الفتح و اللّه اعلم). قلت: كونها قبل خيبر أظهر، قال فى القصة إنه سار فى غطفان و غيرهم لحرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بموافقة يهود ذلك. و ذلك قبل فتح خيبر قطعا إذ لم يصدر من يهود بعد فتح خيبر شىء من ذلك. و قول الصحابة لأسير بن رزام إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثنا إليك ليستعملك على خيبر لا ينافى ذلك لأن مرادهم باستعماله المصالحة و ترك القتال و الاتفاق على أمر يحصل له بذلك و اللّه اعلم.

[(۲)] و قيل: أسير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۴

(۱) اويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال حدثنا جدى، قال حدثنا ابراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن رواحة فى ثلاثين راكبا فيهم عبد اللّه بن أنيس السلمىّ الى اليسير ابن رزام اليهودى، حتى أتوه بخيبر، و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم، فأتوه فقالوا: أرسلنا إليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ليستعملك على خيبر، فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، فلما بلغوا قرقرة ثبار [(۳)] و هى من خيبر على ستة أميال ندم البشير، فأهوى بيده إلى سيف عبد اللّه بن أنيس ففطن له عبد اللّه فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من السّير ضرب رجله فقطعها و اقتحم اليسير و فى يده مخرش [(۴)] من شوحط فضرب به وجه عبد اللّه شجة مأمومة [(۵)] كل رجل كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدّا و لم يصب من المسلمين أحد و قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فبصق فى شجة عبد اللّه بن أنيس فلم تقح و لم تؤذه حتى مات.

لفظ حديث موسى بن عقبة [(۶)].

[(۳)] (ثبار): موضع على ستة أميال من خيبر. معجم البلدان (۳: ۵).

[(۴)] (المخرش) عصا معوجة الرأس.

[(۵)] الشجة المأمومة: التى تبلغ ام الرأس و الدماغ.

[(۶)] رواية موسى بن عقبة نقلها ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۵

(۱)

باب ذكر سرية بشير بن سعد الانصارى الى بنى مرة، و سرية غالب بن عبد اللّه الكلبى رضى اللّه عنهما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا عبد اللّه بن الحارث بن الفضيل عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشير بن سعد فى ثلاثين رجلا إلى بنى مرّة بفدك، فخرج فلقى رعاء الشاء [(۱)] فاستاق الشّاء و النعم منحدرا الى المدينة، فأدركه الطلب عند الليل، فباتوا يرامونهم بالنبل، حتى فنيت نبل أصحاب بشير، فأصابوا أصحابه و ولّى منهم

من ولى، و قاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعباه، و قيل: قد مات، و رجعوا بنعمهم و شائهم و تحامل بشير حتى انتهى الى فدك، فأقام عند يهودى حتى ارتفع من الجراح، ثم رجع الى المدينة و ذكر الحديث فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم حتى أتاه عتبة بن ربيعة الخدرى بالخبر [(۲)].

[(۱)] فى المغازى بعده: فسأل: أين الناس؟ فقالوا: هم فى بواديهم، و الناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء، فاستاق النعم ..

[(۲)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۶

(۱) قال الواقدى فحدثنى أفلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد اللّه بن زيد الذى أرى الآذان قال كان مع غالب بن عبد اللّه بن عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصارى، و كعب بن عجرة، و علبة بن زيد، فلما دنا غالب منهم بعث الطلائع ثم رجعوا فأخبروه فأقبل غالب يشير حتى إذا كان بمنظر العين منهم ليلا و قد احتلبوا و هدءوا [(۳)] قام فحمد اللّه و اثنى عليه بما هو أهله ثم قال: اما بعد فإنى أوصيكم بتقوى اللّه وحده لا شريك له و ان تطيعونى و لا تعصونى، و لا تخالفوا لى امرا، فانه لا رأى لمن لا يطاع، ثم الّف بينهم، ثم قال: يا فلان،! أنت و فلان، و قال: يا فلان! أنت، و فلان لا يفارق كل رجل منكم زميله، و ايّاكم ان يرفع اليّ احد منكم فأقول: اين صاحبك؟ فيقول: لا أدرى، و إذا كبرت فكبروا، و جردوا السيوف فذكر الحديث فى احاطتهم بهم قال و وضعنا السيوف حيث شينا منهم و نحن نصيح بشعارنا أمت أمت، و خرج و خرج أسامة فى اثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس، فأبعد فقاله أميرنا: أين اسامة فجاءنا بعد ساعة من الليل، فلامه أميرنا، فقال: إنى خرجت فى اثر رجل منهم، حتى إذا دنوت منه و لحمته السيف، قال: لا اله الا اللّه، فقال أميرنا: أغمدت سيفك؟

قال: لا، و اللّه ما فعلت حتى أوردته شعوب، قال: قلنا بئس و اللّه ما صنعت و ما جئت به تقتل امرءا يقول لا اله الا اللّه، فندم و سقط فى يديه.

قال فاستقنا الغنم و النساء و الذرية، و كانت سهامهم عشرة أبعرة لكل رجل او عدلها من الغنم [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن

[(۳)] فى المغازى: «و قد اجتلبوا و عطنوا و هدأوا» و المعنى: انهم سقوا الإبل ثم أناخوها و حبسوها عند الماء.

[(۴)] مغازى الواقدى (۲: ۷۲۴- ۷۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۷

(۱) إسحاق، قال حدثنا شيخ من أسلم عن رجال من قومه، قالوا: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غالب بن عبد اللّه الكلبى كلب ليث الى ارض بنى مرّة فأصاب بها مرداس ابن نهيك حليف لهم من الحرقة فقتله أسامة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر احمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا ابو العباس، قال: حدثنا احمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن اسامة بن محمد بن اسامة، عن أبيه، عن جده، أسامة ابن زيد، قال: أدركت و رجل من الأنصار يعنى مرداس بن نهيك فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد ان لا اله الا اللّه، فلم ننزع عنه حتى قتلناه، فلما قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أخبرناه خبره، فقال: يا أسامة! من لك بلا اله إلا اللّه؟

فقلت: يا رسول اللّه إنما قالها تعوذا من القتل، فقال: فمن لك يا أسامة بلا إله إلا اللّه، فو الذى بعثه بالحق ما زال يردّدها علىّ حتى لوددت ان ما مضى من إسلامى لم يكن، و انى أسلمت يومئذ، و لم اقتله، فقلت: إنى اعطى اللّه عهدا ان لا اقتل رجلا يقول لا إله إلا

اللّه ابدا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعدى يا أسامة فقلت بعدك [(۵)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا يعقوب الدورقى، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو ظبيان، قال: سمعت أسامة، يحدث قال أتينا الحرقة من جهينة فصبّحنا القوم فهزمناهم و لحقت أنا و رجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه، قال: لا إله إلا اللّه، قال: فكفّ عنه الأنصارىّ، و طعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبى صلى اللّه عليه و سلّم ذلك فقال أ قتلته بعد ما قال لا إله إلا اللّه ثلاث مرّات؟ قلت: يا رسول اللّه إنما

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۸

(۱) كان متعوّذا، قال: فما زال يكررها علىّ حتى تمنّيت إنى لم أكن أسلمت قبل يومئذ.

أخرجاه فى الصحيح [(۶)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن سعد البزاز الحافظ، قال حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم البوسنجى، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال حدثنا يعقوب بن عتبة، عن مسلم بن عبد اللّه الجهنى، عن جندب بن مكيث الجهنى، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غالب بن عبد اللّه الكلبى- كلب ليث- إلى بنى الملوّح بالكديد و أمره ان يغير عليهم، و كنت فى سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا به الحارث بن مالك بن البرصاء اللّيثى، فأخذناه، فقال: إنى إنّما جئت لأسلم فقال له غالب بن عبد اللّه ان كنت انما جئت مسلما فلا يضرّك رباط يوم و ليلة، و ان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه رباطا و خلّف عليه رويجلا- أسود كان معنا، قال: امكث معه حتى نمرّ عليك فإن نازعك فاحتزّ رأسه، و مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشية بعد العصر فبعثنى أصحابى إليه فعمدت إلى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه، و ذلك قبل غروب الشمس، فخرج رجل منهم فنظر فرآنى منبطحا على التلّ، فقال لامرأته، أنى لأرى سوادا على هذا التلّ ما رأيته فى أول النهار، فانظرى لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك فنظرت فقالت: و اللّه ما افقد شيئا. قال: فناولنى قوسى و سهمين من نبلى، فناولته فرمانى بسهم فوضعه فى جبينى أو قال فى جنبى،

[(۶)] أخرجه البخارى فى المغازى، فتح البارى (۷: ۵۱۷)، و مسلم فى الإيمان عن يعقوب الدورقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۹

(۱) فنزعته، فوضعته، و لم أتحرك، ثم رمانى بالآخر فوضعته فى رأس منكبى، فنزعته فوضعته و لم أتحرك، فقال لامرأته: أما و اللّه لقد خالطه سهمان و لو كان ريبة لتحرك، فإذا أصبحت فابتغى سهمى فخذيهما لا تمضغهما علىّ الكلاب قال: و مهلنا حتى إذا راحت روايحهم، و حتى إذا أحلبوا و عطّنوا و سكنوا و ذهبت عتمة من الليل شننّا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا، و استقنا النّعم، فوجّهنا قافلين به، و خرج صريخ القوم الى قومهم مغوّثا قال و خرجنا سراعا حتى تمرّ بالحارث ابن مالك بن البرصاء و صاحبه، فانطلقنا به معنا، و أتانا صريخ الناس فجاءنا مالا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا و بينهم الا بطن الوادى من قديد، فبعثه اللّه من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرا و لا حال، فجاء بما لا يقدر أحد يقدم عليه، لقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا، ما يقدر أحد منهم على أن يقدم عليه، و نحن نحدوها و نحذرها- شكّ النّفيلى- فذهبنا سراعا حتى أسندنا بها فى المسلك، ثم حدرنا عنه، فأعجزنا القوم بما فى أيدينا [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا شيخ من أسلم، عن رجال من قومه، قالوا: كان شعار المسلمين فى سريّة غالب بن عبد اللّه الكلبى حين بعثه رسول

اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى بنى الملوح أمت أمت [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا

[(۷)] رواه ابو داود من حديث محمد بن إسحاق فى روايته عبد اللّه بن غالب، و الصواب: غالب بن عبد اللّه، و ذكر الواقدى هذه القصة بإسناد آخر، و قال فيه: كان معه من الصحابة مائة و ثلاثون رجلا، و عنهما و عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۲۳).

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۰

(۱) الواقدىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن ابن أبى عون عن يعقوب، عن عتبة:

أن النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم، قال: له يسار مولاه: يا رسول اللّه إنى قد علمت غرّة من بنى عبد بن ثعلبة، فأرسل معى إليهم، فأرسل معه غالب بن عبد اللّه فى مائة و ثلاثين رجلا، فذكر قصة فى كيفية مسيرهم حتى فنيت أزوادهم و اقتسموا التّمر عددا و انتهوا إلى ضرس [(۹)] من الحرّة قال غالب انطلق بنا يا يسار أنا و أنت [و ندع القوم] [(۱۰)] كمينّا، ففعلا حتى إذا كنا من القوم بمنظر العين سمعنا حسّ الناس و الرّعاء و الحلب، فرجعا سريعين حتى انتهيا إلى أصحابهما، فاقبلوا جميعا حتى إذا كانوا من الحى قريبا و قد وعظهم أميرهم غالب و رغّبهم فى الجهاد، و نهاهم عن الإمعان فى الطلب، و ألّف بينهم، و قال: إذا كبرت فكبّروا، قال: و كبر فكبّروا معه جميعا و رفعوا وسط محالّهم، فاستاقوا نعما و شاء، و قتلوا من أشرف لهم، و صادفوهم تلك الليلة على ماء يقال له:

الميضعة [(۱۱)]

[(۹)] (الضرس): الأكمة.

[(۱۰)] الزيادات فى النص المشار إليها بالحاصرتين من مغازى الواقدى.

[(۱۱)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۲۶- ۷۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۱

(۱)

باب ذكر سرية بشير بن سعد إلى جناب [(۱)]

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن بشير ابن محمد بن عبد اللّه بن زيد، قال: قدم رجل من أشجع يقال له حسيل بن نويرة [(۲)] و كان دليل النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «من أين يا حسيل»؟ قال من يمن و جناب قال: ما وراءك؟ قال تركت جمعا من يمن و غطفان و جناب [(۳)]

قد بعث إليهم عيينة: إما ان يسيروا إلينا، و إما ان نسير إليهم، فأرسلوا أن سر إلينا، و هم يريدونك أو بعض أطرافك، قال: فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر و عمر فذكر لهما ذلك، فقالا جميعا: ابعث بشير بن سعد، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير، فعقد له لواء،

[(۱)] فى الأصل: «الجنان»، مصحفا، و الجناب من ارض غطفان.

[(۲)] (حسيل بن نويرة): ترجم له ابن حجر فى الإصابة، و قال: «حسيل بالتصغير» و

قيل: ابن نويرة الأشجعى، قال: قدمت المدينة فى جلب أبيعه، فأتى بى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: «يا حسيل! هل لك ان أعطيك عشرين صاع من تمر على أن تدل اصحابى على طريق خيبر؟» ففعلت،

قال:

فأعطانى، فذكر القصة، قال: فأسلمت.

[(۳)] فى المغازى: «تركت جمعا من غطفان بالجناب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۲

(۱) و بعث معه ثلاثمائة رجل و أمرهم ان يسيروا الليل و يكمنوا النهار، و خرج معهم حسيل دليلا فساروا الليل و كمنوا النهار حتى أتوا أسفل خيبر، فنزلوا سلاح [(۴)] ثم خرجوا حتى دنوا من القوم.

و ذكر الحديث فى إغارتهم على سرح القوم و بلوغ الخبر جمعهم فتفرق الجمع فخرج بشير فى أصحابه حتى أتى محالهم فيجدوها و ليس فيها أحد، فرجع بالنّعم حتى إذا كانوا بسلاح راجعين لقوا عينا [(۵)] لعيينة فقتلوه، ثم لقوا جمع عيينة و عيينة لا يشعر بهم، فناوشوهم حتى انكشف جمع عيينة، و تبعهم أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأصابوا منهم رجلا- أو رجلين فأسروهما، فقدموا بهما على النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأسلما، فأرسلهما.

قال و قال الحارث بن عوف المزنى لعيينة بن حصن و لقيه منهزما على فرس له عتيق يعدوا به عدوا سريعا فاستوقفه الحارث فقال: لا، ما أقدر! خلفى الطلب، أصحاب محمد، و هو يركض. قال الحارث بن عوف أما آن لك تبصر بعض ما أنت عليه أن محمدا قد وطئ البلاد و أنت موضع فى غير شىء، قال الحارث: فتنحيت عن سنين خيل محمد حيث أراهم و لا يرونى، فأقمت من حين زالت الشمس إلى الليل ما أرى أحدا و ما طلبوه الا الرعب الذى دخله، قال: فلقيته بعد ذلك فقلت: قد أقمت فى موضعى حتى الليل ما رأيت من طلب، قال عيينة: هو ذاك أنى خفت الإسار، ثم ذكر ما قال له الحارث من نصره اللّه تعالى محمدا و جوابه بأنّ نفسه لا تقره، ثم ارتياده حتى ينظر إلى ما يصنع قومه فى هذه المدة التى هم فيها [(۶)].

[(۴)] قال البكرى: بكسر السين و الحاء المهملة، و تبعه فى عيون الأثر، و هى موضع أسفل خيبر.

«معجم ما استعجم» (۲: ۷۴۴).

[(۵)] العين: الجاسوس.

[(۶)] و كله مبسوط فى مغازى الواقدى (۲: ۷۲۷- ۷۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۳

(۱)

باب سرية أبى حدرد الأسلمى [(۱)] إلى الغابة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

كان من حديث أبى حدرد الأسلمى و غزوته إلى الغابة ما حدثنى جعفر بن عبد اللّه بن أسلم، عن أبى حدرد، قال: تزوجت امرأة من قومى فأصدقتها مائتى درهم، فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أستعينه على نكاحى، فقال: كم أصدقت؟ فقلت: مائتى درهم،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: سبحان اللّه! و اللّه، لو كنتم تأخذونها من وادى ما زاد، لا، و اللّه ما عندى ما أعينك به [(۲)]، فلبثت أياما ثم أقبل رجل من جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس، أو قيس بن رفاعة فى بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه و من معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كان ذا اسم

[(۱)] هو أبو حدرد الاسلمى: اختلف فى اسمه فقيل: سلامة بن عمير بن سلامة .. كذا قال خليفة، و قال على بن المدينى: اسمه عبيد من اهل الحجاز. له ترجمة فى الإصابة (۴: ۴۲).

[(۲)] هذه عبارة (ح) و فى (أ): «من وادى عندى ما زاد، لا، و اللّه ما أعنيك به».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۴

(۱) و شرف فى جشم، فدعانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و رجلين من المسلمين، فقال:

اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر و علم، و قدّم لنا شارفا [(۳)] عجفاء،

فحمل عليها أحدنا فو اللّه ما قامت به ضعفا، حتى دعمها [(۴)] الرجال من خلفها بأيديهم، حتى استقلّت و ما كادت، و قال: تبلّغوا على هذه، فخرجنا، و معنا سلاحنا من النبل، و السيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت فى ناحية و أمرت صاحبىّ فكمنا فى ناحية أخرى من حاضر القوم و قلت لهما: إذا سمعتمانى قد كبرت و شددت فى العسكر فكبروا و شدّا معى، فو اللّه أنا لكذلك ننتظر أن نرى غرة أو نرى شيئا و قد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء [(۵)]، و قد كان لهم راع قد سرح فى ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوّفوا عليه، فقام صاحبهم رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله فى عنقه، و قال: و اللّه لأتبعنّ أثر راعينا هذا، و لقد أصابه شر فقال نفر ممن معه: و اللّه لا تذهب نحن نذهب نكفيك، فقال: لا يذهب إلا أنا، قالوا: فنحن معك فقال و اللّه لا يتبعنى منكم أحد، و خرج حتى يمرّ بى فلمّا أمكننى نفحته بسهم فوضعته فى فؤاده، فو اللّه ما تكلم فوثبت إليه فاحترزت رأسه، ثم شددت فى ناحية العسكر و كبّرت و شدّ صاحباى، و كبروا فو اللّه ما كان إلا النجاء ممن كان فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم و أبنائهم، و ما خفّ معهم من أموالهم و استقنا إبلا عظيمة، و غنما كثيرة، فجئنا بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و جئت برأسه أحمله معى، فأعطانى من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيرا فى صداقى فجمعت الىّ أهلى [(۶)].

[(۳)] الشارف: الناقة المسنة.

[(۴)] اى قووها بأيديهم.

[(۵)] فحمة العشاء: أول ظلام الليل.

[(۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۸) و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۳- ۲۲۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۵

(۱)

باب السّرية التى قتل فيها محلّم بن جثّامة عامرا بعد ما حيّاهم بتحية الإسلام

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن سعد الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه البوسنجى، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن عبد اللّه ابن قسيط، عن ابن عبد اللّه بن أبى حدرد، عن أبيه، قال: بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى إضم نفر من المسلمين منهم أبو قتادة: الحارث بن ربعىّ، و محلّم ابن جثّامة بن قيس، فى نفر من المسلمين فخرجنا حتى إذا كنّا ببطن إضم مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعى على قعود له [(۱)]، معه متيّع [(۲)] له و وطب [(۳)]

من لبن فسلم علينا بتحيـة الإسـلام، فأمسـكنا عنه، و حمل عليه محلّم بن جثّامة، فقتله لشـىء كان بينه و بينه، و أخذ بعيره و متيعه، فلما قـدمنا على رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم أخبرنـاه الخبر، فنزل فينـا القرآن: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَـرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً إلى آخر الآية [(۴)].

[(۱)] العقود: البعير المتخذ للركوب.

[(۲)] المتيع: تصغير متاع.

[(۳)] الوطب: وعاء اللبن.

[(۴)] [النساء- ۹۳].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۶

(۱)

و أخبرنـا أبو الحسـين بن الفضل ببغـداد، قال: أخبرنا أبو سـهل بن زياد القطان، قال: حـدثنا أبو يعقوب: إسـحاق بن الحسن بن ميمون الحربىّ، قال: حـدثنا عفّان بن مسـلم، قال: حـدثنا حماد بن سـلمة، عن محمد بن إسـحاق، عن يزيد بن عبد اللّه بن قسـيط عن ابن أبى حـدرد الأسـلمى، عن أبيه أن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم بعثه و أبـا قتـادة و محلّم بن جثّامـة فى سـريّة إلى إضم فلقينـا عامر ابن الأضـبط الأشـجعىّ فحيّاهم بتحية الإسـلام فكفّ أبو قتادة و أبو حدرد، و حمل عليه محلّم فقتله و سلبه بعيرا له و سقاء و وطبا من لبن، فلما قدموا أخبروا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أ قتلته بعد ما قال: آمنت»؟

و نزل القرآن:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [(۵)].

قال محمد بن إسـحاق حدثنا محمد بن جعفر، قال: سـمعت زياد بن ضـميرة بن سعد الضمرى يحدث عروة بن الزبير، عن أبيه و جدّه، قـال: و قـد كانـا شـهدا مع رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم حنينا فصـلى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم صـلاة الظهر، فقام إلى ظل شجرة، فقعد فقام إليه عيينة بن بدر، يطلب بدم عامر بن الأضـبط الأشـجعى، و هو سيد قيس، و جاء الأقرع بن حابس يردّ عن محلّم بن جثّامة و هو سـيد خندق فقال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلّم لقوم عامر بن الأضبط الأشجعى: «هل لكم أن تأخذوا منا خمسين بعيرا، و خمسـين إذا رجعنا إلى المدينـة؟»، فقال عيينـة بن بدر: و اللّه لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائى، فقام رجل من بنى ليث يقال له ابن مكيتل و هو قصد من الرجال، فقال: يا رسول اللّه! ما أجد لهذا القتيل مثلا فى غرّة الإسلام [(۶)] الا كغنم وردت فرميت

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۵)، و ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۴- ۲۲۶).

[(۶)] (غرة الإسلام): أوله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۷

(۱) أولاها فنفرت أخراها، أسنن اليوم و غيّر غدا [(۷)] فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هل لكم أن تأخذوا خمسين بعيرا الآن، و خمسـين إذا رجعنـا إلى المدينـة؟ فلم يزل بهم حتى رضوا بالديـة، قـال قوم محلم: ائتوا به حتى يسـتغفر له رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلّم، قال:

فجاء رجل طوال ضـرب اللحم فى حلـة قد تهيّأ فيها للقتل فقام بين يدى النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم فقال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم لا تغفر لمحلم» قالها ثلاثا، فقام و أنه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه.

قال محمد بن إسحاق: زعم قومه أنه استغفر له بعد كذا فى كتابى عن ابن حدرد، عن أبيه، و قيل عن حجاج بن منهال عن حماد فى هذا الاسناد عن أبى حدرد عن أبيه [(۸)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، قال سمعت زياد بن ضميرة الضميرىّ (ح).

و حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وهب بن بيان، و أحمد بن سعيد الهمذانى، قال: حدثنا ابن وهب، قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة السلمىّ و هذا حديث وهب و هو أتم يحدث عروة بن الزبير عن أبيه و جده قال موسى وجده: و كانا شهدا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حنينا يعنى أباه وجده، ثم رجعنا إلى حديث وهب أن محلم بن جثّامة الليثى قتل رجلا من أشجع فى الإسلام، و ذلك أول غير قضى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فتكلم عيينة فى قتل الأشجعى، لأنه من

[(۷)] (اسنن اليوم، و غير غدا) اى: يريد احكم لنا اليوم بالدم، و احكم غدا بالدية لمن شئت.

[(۸)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۳۶- ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۸

(۱) غطفان و تكلم الأقرع بن حابس دون محلم لأنه من خندق، فارتفعت الأصوات و كثرت الخصومة و اللّغط، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا عيينة الا تقبل العير فقال عيينة: لا و اللّه حتى أدخل على نسائه من الخرب و الحزن ما أدخل على نسائى، قال: ثم ارتفعت الأصوات و كثرت الخصومة و اللغط، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا عيينة لا تقبل العير» فقال عيينة مثل ذلك أيضا إلى أن قام رجل من بنى قيس يقال له مكيتل عليه شكّة و فى يده درقة، فقال: يا رسول اللّه إنى لم أجد لما فعل هذا فى غرّة الإسلام مثلا- إلا غنم وردت فرمى أولها فنفر آخرها اسنن اليوم و غير غدا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «خمسون فى فورنا هذا، و خمسون إذا رجعنا إلى المدينة» و ذلك فى بعض أسفاره و محلّم رجل طويل آدم و هو فى طرفى الناس، فلم يزالوا حتى تخلّص فجلس بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عيناه تدمعان، فقال: يا رسول اللّه إنى قد فعلت الذى بلغك و إنى أتوب إلى اللّه. فاستغفر لى يا رسول اللّه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أ قتلته بسلاحك فى غرّة الإسلام: اللهم لا تغفر لمحلم» بصوت عال زاد أبو سلمة فقام و أنه ليتلقى دموعه بطرف ردائه.

قال ابن إسحاق فزعم قومه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم استغفر له بعد ذلك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا سالم أبو النّصر، قال: لم يقبلوا الدية حتى قام الأقرع بن حابس فخلا بهم، فقال: يا معشر قيس سألكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه إياه، أ فأمنتم أن يغضب عليكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيغضب اللّه عزّ و جل عليكم بغضبه، أو يلعنكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيلعنكم اللّه بلعنته، لكم و اللّه، و اللّه لتسلمنّه الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أو لآتينّ بخمسين من بنى تميم كلهم يشهدون أن القتيل كافر ما صلى قط فلأطلنّ دمه، فلما قال ذلك لهم: أخذوا الديّة [(۹)].

[(۹)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۹

(۱)

باب ذكر الرجل الذى قتل رجلا بعد ما شهد بالحق ثم مات فلم تقبله الأرض و ما ظهر فى ذلك من آثار

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الحالق المؤذن، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: قال حدثنا أبو بكر بن أبى أويس، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن محمد بن أبى عتيق، و موسى ابن عقبة، عن ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنا عبد اللّه بن موهب، عن قبيصة بن ذؤيب، قال: أغار رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على سرية من المشركين فانهزمت، فغشى رجل من المسلمين رجلا من المشركين و هو منهزم، فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل: لا إله إلا اللّه، فلم ينزع عنه حتى قتله، ثم وجد فى نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «فهلا- نقّبت عنه قلبه»، يريد أن يعبّر عن القلب اللّسان، فلم يلبثوا إلا- قليلا حتى توفى ذلك الرجل القاتل، فدفن فأصبح على وجه الأرض، فجاء أهله فحدثوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ادفنوه، فدفنوه فأصبح على وجه الأرض، فجاء أهله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۰

(۱) فحدثوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: ادفنوه فدفنوه، فأصبح على وجه الأرض، فجاؤوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فحدثوه ذلك فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ان الأرض قد أبت أن تقبله فاطرحوه فى غار من الغيران».

لفظ حديث أبى عبد اللّه و فى رواية عبد الخالق ذكر دفنه مرتين لم يذكر الثالث.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن البراء بن عبد اللّه الغنوى، عن الحسن، قال: بلغنا أن رجلا كان على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قتل المشركين، فذكر معنى ما ذكر قبيصة يزيد و ينقص و ممّا زاد، قال: فأنزل اللّه فيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [(۱)]. فبلغنا أن الرجل مات فقيل يا رسول اللّه مات فلان فدفنّاه فأصبحت الأرض قد لفظته، ثم دفناه فلفظته، فقال: أما إنها تقبل من هو شرّ منه، و لكن اللّه عزّ و جل أراد أن يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا إله إلا اللّه، أو يقول: إنى مسلم، اذهبوا به إلى شعب بنى فلان فادفنوه، فإن الأرض ستقبله فدفنوه فى ذلك الشعب [(۲)].

[(۱)] [النساء- ۹۳].

[(۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۱

(۱)

باب سرية عبد اللّه بن حذافة [(۱)] بن قيس ابن عدى بن السهمى رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، قال: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [(۲)] نزلت فى عبد اللّه ابن حذافة السهمى بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سريّة. أخبرنيه يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

أخرجاه فى الصحيح من حديث حجاج بن محمد [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه العبسى، قال أخبرنا وكيع،

[(۱)] عبد اللّه بن حذافة السهمى: من السابقين الأولين، يقال إنه شهد بدرا، و كان من المهاجرين الأولين، هاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة، و

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى بكتاب الإسلام، فمزق كسرى الكتاب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللهم مزق ملكه.

[(۲)] [النساء- ۵۹].

[(۳)] أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، و مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۸) باب وجوب طاعة الأمراء النساء، عن زهير بن حرب، الحديث (۳۱)، ص (۱۴۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۲

(۱) عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه، قال: استعمل النبى صلى اللّه عليه و سلّم رجلا من الأنصار على سرية بعثهم و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوا قال فأغضبوه فى شىء، فقال:

اجمعوا لى حطبا، فجمعوا. فقال: أوقدوا نارا، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن تسمعوا لى و تطيعوا؟ قالوا: بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، و قالوا: إنما فررنا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من النار، قال: فسكن غضبه و طفئت النار، فلما قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذكروا له ذلك، قال: فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها. إنما الطاعة فى المعروف.

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب و غيره عن وكيع [(۴)].

و أخرجه البخارى من وجه آخر عن الأعمش [(۵)].

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۸) باب وجوب طاعة الأمراء، الحديث (۴۰)، ص (۱۴۶۹).

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۵۹) باب سرية عبد اللّه بن حذافة السهمى، فتح البارى (۸: ۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۳

(۱)

باب ما جاء فى عمرة القضية [(۱)] و تصديق اللّه سبحانه و تعالى وعده بدخولهم المسجد الحرام آمنين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، قال: حدثنا نافع بن أبى نعيم، عن نافع مولى عبد اللّه بن عمر، قال: كانت القضية فى ذى القعدة سنة سبع.

[(۱)] انظر فى عمرة القضية.

- سيرة ابن هشام (۳: ۳۱۹).

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۲۰).

- صحيح البخارى (۵: ۱۴۱).

- تاريخ الطبرى (۳: ۲۳).

- المغازى للواقدى (۲: ۷۳۱).

- انساب الأشراف (۱: ۱۶۹).

- ابن حزم (۲۱۹).

- عيون الأثر (۲: ۱۹۲).

- البداية و النهاية (۴: ۲۲۶).

- شرح المواهب (۲: ۳۷۰).

- السيرة الحلبية (۳: ۷۱).

- السيرة الشامية (۵: ۲۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۴

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا عبد الباقى بن قانع الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن على بن عبد الصمد الفارسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى [(۲)] الصنعانى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان التيمى، عن أبيه، قال: لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر بعث سرايا و أقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة، ثم نادى فى الناس أن تجهّزوا فى العمرة، فتجهز الناس مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فخرجوا إلى مكة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه، قال: ثم خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من العام القابل من عام الحديبية معتمرا فى ذى القعدة سنة سبع و هو الشهر الذى صدّه فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتى إذا بلغ يأجج [(۳)]، وضع الأداة كلها الحجف و المجانّ و الرماح و النبل، و دخلوا بسلاح الراكب السيوف، و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جعفر بن أبى طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية،

[(۲)] رسمت فى (أ) و (ح): «الأعلا».

[(۳)] (يأجج) واد قريب من مكة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۵

(۱) فخطبها عليه فجعلت أمرها الى العباس بن عبد المطلب، و كانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث، فزوّجها العباس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر أصحابه فقال «أكشفوا عن المناكب و اسعوا فى الطواف ليرى المشركون جلدهم و قوّتهم» و كان يكابدهم بكل ما استطاع فاستكفّ أهل مكة الرجال و النساء و الصبيان ينظرون إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه و هو يطوفون بالبيت، و عبد اللّه بن رواحة يرتجز بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم متوشحا بالسيف، يقول:

خلّوا بنى الكفّار عن سبيله.أنا الشهيد أنه رسوله.

قد أنزل الرحمن فى تنزيله.فى صحف تتلى: رسوله.

فاليوم نضربكم على تأويله.كما ضربناكم على تنزيله.

ضربا يزيل الهام عن مقتله.و يذهل الخليل عن خليله.

قال و تغيّب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غيظا و حنقا [(۴)] و نفاسة و حسدا، خرجوا إلى الخندمة فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمكة و أقام ثلاث ليال و كان ذلك آخر القضية يوم الحديبية، فلما أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة، فصاح حويطب نناشدك اللّه و العقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث، فقال سعد بن عبادة: كذبت لا أمّ

[(۴)] الحنق: الغيظ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۶

(۱) لك ليس بأرضك و لا أرض آبائك و اللّه لا يخرج، ثم نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهيل و حويطبا، فقال: أنى قد نكحت فيكم امرأة، فما يضرّكم أن أمكث حتى أدخل بها، و نصنع و نضع الطعام فنأكل و تأكلون معنا، قالوا: نناشدك اللّه و العقد إلّا خرجت عنّا، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى نزل بطن سرف [(۵)]، و أقام المسلمون و خلّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يمسى، فأقام بسرف، حتى قدمت عليه ميمونة، و قد لقيت ميمونة و من معها عناء و أذى من سفهاء المشركين و صبيانهم، فقدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بسرف، فبنى بها، ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة و قدّر اللّه أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين، فماتت حيث بنى بها، و ذكر قصة ابنة [(۶)] حمزة، و ذكر أن اللّه عز و جل أنزل فى تلك العمرة: الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ [(۷)]، فاعتمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الشهر الحرام صدّ فيه.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و فى رواية عروة عند قول سعد بن عبادة و اللّه لا يخرج منها إلا طائعا راضيا، قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و ضحك لا تؤذ قوما زارونا فى رحالنا، ثم ذكر الباقى بمعناه و لم يذكر رجز عبد اللّه بن رواحة، و لا قول من قال فزوّجها العباس.

و لحديثهما هذا شواهد و فيها زيادات نذكرها إن شاء اللّه مفصلة فى أبواب.

[(۵)] بطن سرف: ما بين التنعيم و بطن مرو، و هو إلى التنعيم أقرب.

[(۶)] فى (أ) و (ح): «ابنت حمزة»، و ستأتى قصتها بعد قليل.

[(۷)] [البقرة- ۱۹۴].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۷

(۱)

بسم اللّه الرحمن الرحيم باب ما يستدلّ به على معنى تسمية هذه العمرة بالقضاء و القضية

أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن محمد الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن مهران الأصبهانى،

قال:

حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر: «أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج معتمرا، فحال كفّار قريش بينه و بين البيت، فنحر هديه و حلق رأسه بالحديبية، و قاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، و لا يحمل سلاحا عليهم، إلا سيوفا، و لا يقيم بها إلا ما أحبّوا. فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن قام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن رافع، عن سريج [(۱)].

و فى حديث البراء بن عازب أنهم كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد [(۲)].

[(۱)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۲)، فتح البارى (۷: ۴۹۹). و سريج: هو ابن النعمان، ابو الحسين البغدادى الجوهرى، و هو شيخ البخارى روى عنه بواسطة، وفاته (۲۱۷) و هو يروى عن فليح بن سليمان بن أبى المغيرة، و قد ورد اسمه فى (ح): «شريح» مصحفا.

[(۲)] حديث البراء رواه البخارى فى الصحيح، عن عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۸

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه يعنى ابن بطّة الأصبهانى قال: حدثنا الحسن بن الجهم قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: لم تكن هذه العمرة قضاء، و لكن شرطا على المسلمين أن يعتمروا قابل فى الشهر الذى صدّهم المشركون فيه [(۳)].

[()] عن البراء- رضى اللّه عنه- قال: لما اعتمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى ذى القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه ... إلخ الحديث. فتح البارى (۷: ۴۹۹).

[(۳)] البداية و النهاية (۴: ۲۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۹

(۱)

باب ما جرى فى أمر الهدايا و الأسلحة و الرّعب الذى وقع فى قلوب المشركين من قدم الرسول صلى اللّه عليه و سلّم [(۱)]

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا النّفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: سمعت أبا حاضر الحميرى، يحدث أبى: ميمون بن مهران، قال: خرجت معتمرا عام حاصر أهل الشام ابن الزبير بمكة، و بعث معى رجال من قومى بهدى فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحرم، فنحرت الهدى مكانى، ثم أحللت، ثم رجعت. فلما كان من العام المقبل خرجت لأقضى عمرتى، فأتيت ابن عباس فسألته، فقال: أبدل الهدى، فإنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى الذى نحروا عام الحديبية فى عمرة القضاء [(۲)].

خالفه يونس بن بكير فى بعض ألفاظه لم يذكر لفظ الأمر بالإبدال.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

[(۱)] فى (أ): «من قدومه».

[(۲)] رواه الحاكم فى المستدرك (۱: ۴۸۵). و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۳۰)، و قال:

«تفرد به ابو داود من حديث ابى حاضر عثمان بن حاضر الحميرى، عن ابن عباس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۰

(۱) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثنا عمرو بن ميمون، قال: كان أبى يسأل كثيرا هل كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبدل هديه الذى نحر حين صدّ عن البيت؟ فلا يجد فى ذلك شيئا، حتى سمعته يسأل أبا حاضر الحميرى عن ذلك، فقال له: على الخبير سقطت: حججت عام ابن الزبير فى الحصر الأول فأهديت هديا، فحالوا بيننا و بين البيت، فنحرت فى الحرم، و رجعت إلى اليمن، و قلت: لى برسول اللّه أسوة، فلما كان العام المقبل حججت فلقيت ابن عباس فسألته عمّا نحرت علىّ بدله [أم لا]؟ قال: نعم فأبدل، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه قد أبدلوا الهدى الذى نحروا عام صدهم المشركون، فأبدلوا ذلك فى عمرة القضاء، فعزّت الإبل عليهم، فرخّص رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى البقر [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا غانم بن أبى غانم، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ناجية بن جندب الأسلمى على هديه يسير بالهدى أمامه يطلب الرعى فى الشجر معه أربعة فتيان من أسلم، و قد ساق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى [عمرة] القضية ستين بدنة [(۴)].

فحدثنى محمد بن نعيم المجمر، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: كنت مع صاحب البدن أسوقها [(۵)].

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۱: ۴۸۵- ۴۸۶)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه، و ابن حاضر شيخ من اهل اليمن مقبول صدوق». و وافقه الذهبى.

[(۴)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۳۲)، و البداية و النهاية (۴: ۲۳۰- ۲۳۱).

[(۵)] مغازى الواقدى (۲: ۷۳۳)، و البداية و النهاية (۴: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۱

(۱) قال الواقدى: سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يلبّى و المسلمون معه يلبّون، و مضى محمد بن مسلمة بالخيل إلى مرّ الظّهران، فيجد بها نفرا من قريش، فسألوا محمد بن مسلمة، فقال: هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يصبّح هذا المنزل غدا إن شاء اللّه، و رأوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد، فخرجوا سراعا حتى أتوا قريشا، فأخبروهم بالذى رأوا من السّلاح و الخيل، ففزعت قريش و قالوا: و اللّه ما أحدثنا حدثا، و إنا على كتابنا و هدنتنا، ففيم يغزونا محمد فى أصحابه؟ و نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مرّ الظّهران، و قدّم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، و بعثت قريش مكرز بن حفص بن الأحنف فى نفر من قريش، حتى لقوه ببطن يأجج، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أصحابه، و الهدى و السّلاح

قد تلاحقوا فقالوا: يا محمد ما عرفت صغيرا و لا كبيرا بالغدر! تدخل بالسلاح فى الحرم على قومك، و قد شرطت لهم ألا تدخل إلا بسلاح المسافر السيوف فى القرب! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إنى لا أدخل عليهم السّلاح [(۶)]،

فقال: مكرز هذا الذى يعرف به البرّ و الوفاء، ثم رجع سريعا بأصحابه إلى مكة، فقال: إن محمدا لا يدخل بسلاح و هو على الشرط الذى شرطه لكم، فلما جاء مكرز بخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم خرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال، و خلّوا مكة و قالوا لا تنظر إليه و لا إلى أصحابه، و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالهدى أمامه حتى حبس بذى طوى، و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على راحلته القصواء، يتحدّقون [(۷)] به، و المسلمون متوشحوا السيوف

يلبّون، فلما انتهى إلى ذى طوى وقف على ناقته القصواء [و المسلمون حوله، ثم دخل من الثنية التى تطلعه على الحجون على راحلته القصواء [(۸)]]، و ابن رواحة آخذ بزمام راحلته.

[(۶)] فى المغازى: «لا ندخلها إلا كذلك».

[(۷)] فى المغازى للواقدى «محدقون».

[(۸)] الزيادة من مغازى الواقدى، و الخبر رواه الواقدى (۲: ۷۳۴- ۷۳۵)، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۲

(۱)

باب كيف كان قدومه بمكة [(۱)] و طوافه بالبيت و طواف أصحابه و اطلاع اللّه- عز و جل- نبيّه صلى اللّه عليه و سلّم على ما قال المشركون

أخبرنا القاضى أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامىّ- رحمه اللّه-، قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب: أبو القاسم اللّخمىّ بأصبهان، قال:

حدثنا إبراهيم بن [أبى] [(۲)] سويد الشّبامىّ سنة ثمان و سبعين و مائتين، قال:

حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس، قال: لما دخل النبى صلى اللّه عليه و سلّم مكة فى عمرة القضاء مشى عبد اللّه بن رواحة بين يديه و هو يقول:

خلّوا بنى الكفار عن سبيلهقد نزل القرآن [(۳)] فى تنزيله

بأنّ خير القتل فى سبيلهنحن قاتلناكم على تأويله

كما قاتلناكم على تنزيله

[(۴)] و حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى، قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين العلوى، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال: أنبأنا

[(۱)] فى (ح): «باب كيف قدومه مكة».

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] (ح): «الرحمن».

[(۴)] مغازى الواقدى (۲: ۷۳۶) باختلاف، و البداية و النهاية (۴: ۲۳۱) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۳

(۱) أبو الأزهر السّليطىّ، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكّة و ابن رواحة آخذ بغرزه، و هو يقول:

خلّوا بنى الكفّار عن سبيلهاليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهمام عن مقيلهو يذهل الخليل عن خليله

يا رب إنى مؤمن بقيله

[(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد [(۶)] اللّه بن أبى بكر بن حزم، قال: لما دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكة فى عمرة القضاء دخلها و عبد اللّه بن رواحة آخذ بخطام ناقته، يقول:

خلّوا بنى الكفار عن سبيلهإنى شهدت [(۷)] أنه رسوله

خلّوا فكل الخير فى رسولهيا رب إنى مؤمن بقيله

إنى رأيت الحق فى قبولهنحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيلهضربا يزيل الهام عن مقيله

و يذهل الخليل عن خليله

[(۸)]

[(۵)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۸)، عن المصنف.

[(۶)] فى (ح): «عبيد» مصحفا.

[(۷)] فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۹): «أنا الشهيد أنه»، و فى (ح): «إنى شهدت أنى رسوله».

[(۸)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۰- ۳۲۱)، باختلاف فى ترتيب أبيات الشعر، و قد نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۹)، و قد روى البخارى تعليقا، و عبد الرزاق، و الترمذى، و النسائى، و ابن حبان عن انس- رضى اللّه عنه- و ابن عقبة عن الزهرى، ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل مكة عام القضية على ناقته، و عبد اللّه بن رواحة آخذ بزمامها، و هو يقول:

خلوا بنى الكفار عن سبيله* نحن ضربناكم على تأويله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۴

(۱)

[()] ضربا يزيل الهام عن مقيله* و يذهل الخليل عن خليله قد أنزل الرّحمن فى تنزيله* فى صحف تتلى على رسوله يا ربّ إنّى مؤمن بقيله* إنّى رأيت الحقّ فى قبوله

فقال عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- يا ابن رواحة بين يدى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- و فى حرم اللّه- تعالى- تقول الشعر؟ فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- خل عنه يا عمر فهلى اسرع فيهم من نضح النبل. و فى رواية «يا عمر إنى اسمع، فاسكت يا عمر» فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا ابن رواحة قل: «لا إلا اللّه وحده نصر عبده، و أعز جنده، و هزم الأحزاب وحده».

فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها.

و قال ابن هشام: قوله: «نحن قتلناكم على تأويله» الى آخر الأبيات لعمار بن ياسر، قال السهيلى: يعنى يوم صفين.

قال ابن هشام: و الدليل على ذلك ان ابن رواحة إنما أراد المشركين، و المشركون لم يقروا بالتنزيل، يقاتل على التأويل من أقر بالتنزيل. قال فى البداية: و فيما قاله ابن هشام نظر، فإن البيهقى روى من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أنس قال: لما دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكة فى عمرة القضاء مشى عبد اللّه بن رواحة بين يديه و فى رواية و هو آخذ بغرزه و هو يقول الأبيات السابقة. و رواه عن يزيد بن أسلم- كما سبق- و قد تابع ابن إسحاق على ذلك ابن عقبة و غيره، و قال الحافظ- رحمه اللّه تعالى- إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك، فإن التقدير على رأى ابن هشام: نحن ضربناكم على تأويله اى حتى تذعنوا الى

ذلك التأويل، و يجوز أن يكون التقدير: نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه، و إذا كان ذلك محتملا، و ثبتت الرواية سقط الاعتراض. نعم الرواية التى جاء فيها.

«فاليوم نضربكم على تأويله» يظهر انه قول عمار، و يبعد ان يكون من قول ابن رواحة، لأنه لم يقع فى عمرة القضاء ضرب و لا قتال، و صحيح الرواية.

«نحن ضربناكم على تأويله. كما ضربناكم على تنزيله».

يشير بكل منهما الى ما مضى، و لا مانع من ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز و يقول: هذه اللفظة، و معنى قوله: «نضربكم على تأويله» اى الآن، و جاز تسكين الباء لضرورة الشعر، بل هى لغة قرئ بها فى المشهور.

قال الحافظ أبو عيسى الترمذى- رحمه اللّه- تعالى! بعد ان ذكر رجز ابن رواحة، ثم قال: و فى غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك، و هو الأصم، لأن عبد اللّه بن رواحة قتل بمؤتة، و كانت عمرة القضاء بعد ذلك، قال الحافظ- رحمه اللّه- و هو ذهول شديد، و غلط

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۵

(۱) قال: و حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم:

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل عام القضية مكة، فطاف بالبيت على ناقته، و استلم الحجر بمحجنه قال هشام- من غير علّة- و المسلمون ينشدون حوله. و عبد اللّه بن رواحة يقول:

باسم الذى لا دين إلّا دينهباسم الذى محمد رسوله

خلّوا بنى الكفار عن سبيله

[(۹)] أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا سليمان بن حرب (ح).

و أنبأنا أبو على الروذبارىّ، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدّد، قالا حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، أنه حدث عن ابن عباس، قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكة و قد وهنتهم حمّى يثرب، فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمّى، و لقوا منها شرّا، فأطلع اللّه نبيه صلى اللّه عليه و سلّم على ما قالوا، فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة [(۱۰)] و أن يمشوا بين الركنين، فلما رأوهم رملوا، قالوا: هؤلاء الذين

[()] مردود، و ما ادرى كيف وقع الترمذى فى ذلك، و مع أنّ فى قصة عمرة القضاء اختصام جعفر و أخيه علىّ، و زيد بن حارثة فى بنت حمزة، اى كما سبق، و جعفر قتل هو و زيد و ابن رواحة فى موطن واحد، فكيف يخفى على الترمذى مثل هذا. ثم وجدت عند بعضهم ان الذى عند الترمذى من حديث أنس: ان ذلك كان فى فتح مكة، فإن كان كذلك اتجه اعتراض الترمذى، لكن الموجود بخط الكروخى راوى الترمذى على ما تقدم. قلت: و كذلك رأيته فى عدة نسخ من جامع الترمذى، قاله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۹۹- ۳۰۰).

[(۹)] البداية و النهاية (۴: ۲۲۸- ۲۲۹).

[(۱۰)] المقصود هنا: الطواف حول الكعبة:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۶

(۱) ذكرتم أن الحمّى وهنتهم، هؤلاء أجلد منّا، قال ابن عباس: و لم يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا للإبقاء عليهم.

لفظ حديث مسدّد و فى رواية سليمان: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه و لم يذكر و لقوا منها شرّا و لا الاطّلاع، و قال:

فقعدوا لهم مما يلى الحجر، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يرملوا الثلاثة و أن يمشوا ما بين الركنين، قال: و لم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلّا الإبقاء عليهم.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۱۱)].

و رواه مسلم عن أبى الربيع، عن حماد [(۱۲)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار قال:

حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن قريشا قالت: إن محمدا و أصحابه قد وهنتهم حمّى يثرب فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعامه الذى أعتمر فيه قال لأصحابه: أرملوا بالبيت ثلاثا ليرى المشركون قوتكم فلما رملوا قالت قريش: ما وهنتهم [(۱۳)].

و أخبرنا علىّ قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال:

حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى عاصم

[(۱۱)] البخارى عن سليمان بن حرب فى: ۲۵- كتاب الحج، (۵۵) باب كيف كان بدء الرّمل،؟

الحديث (۱۶۰۲)، فتح البارى (۳: ۴۶۹- ۴۷۰)، و اعاده فى المغازى (باب) عمرة القضاء.

[(۱۲)] مسلم عن أبى الربيع الزهرانى، عن حماد بن زيد، عن أيوب بن أبى تميمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى: ۱۵- كتاب الحج (۲۹) باب استحباب الرمل فى الطواف، الحديث (۲۴۰)، ص (۹۲۳).

[(۱۳)] أشار اليه النسائى فى المغازى، و أخرجه ابو داود فى سننه (۲: ۱۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۷

(۱) الغنوىّ، عن أبى الطفيل قال: قلت: لابن عباس: يزعم قومك أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد رمل بالبيت، و أن ذلك سنّة، قال: صدقوا و كذبوا [قلت: ما صدقوا و ما كذبوا]؟ [(۱۴)] فقال: صدقوا أنه قد رمل، و كذبوا ليس بسنة، إن قريشا قالت زمن الحديبية: دعوا محمدا و أصحابه [حتى] تموتوا موت النّغف [(۱۵)]، قال:

فلما صالحوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أن يجيئوا من العام المقبل يقيموا بمكة ثلاثة أيام، فقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من العام المقبل و المشركون من قبل قعقعان، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأصحابه: أرملوا بالبيت، و ليس [(۱۶)] بسنة [(۱۷)] (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الجريرىّ، عن أبى الطفيل قال: قلت: لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد رمل و أنها سنة، قال: صدقوا و كذبوا، قال: قلت: ما صدقوا و كذبوا؟ قال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قدم و المشركون على قعقعان، و كان أهل مكة قوما حسدا فجعلوا يتحدثون أن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ضعفاء، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أروهم منكم ما يكرهون، فرمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ليرى المشركون قوّته و قوة أصحابه، و ليست بسنّة.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى [(۱۸)].

و قد بقى الرّمل مشروعا فى طواف القدوم و إن كانت علته زالت فقد حكى

[(۱۴)] ليست فى (أ)، و ثابتة فى سنن ابى داود كما سيأتى فى تخريج الحديث.

[(۱۵)] (النغف): دود يسقط من أنوف الدواب، و الواحدة: نغفة، و يقال للرجل إذا استضعف،: ما هو إلا نغفة.

[(۱۶)] فى (ح): «ليست بسنة».

[(۱۷)] أخرجه أبو داود فى كتاب المناسك، باب فى الرمل، ح (۱۸۸۵)، ص (۲: ۱۷۷- ۱۷۸). دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۳۲۷ باب كيف كان قدومه بمكة[(۱)] و طوافه بالبيت و طواف أصحابه و اطلاع الله - عز و جل - نبيه صلى الله عليه و سلم على ما قال المشركون ..... ص : ۳۲۲

[(۱۸)] الحديث أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى فى: ۱۵- كتاب الحج، (۳۹) باب استحباب الرمل فى الطواف و العمرة، الحديث، (۲۳۷)، ص (۹۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۸

(۱) جابر بن عبد اللّه فى صفة حج النبى صلى اللّه عليه و سلّم: رمل و رملوا فى عمرة الجعرانة [(۱۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، قال: سمعت عبد اللّه بن أبى أوفى يقول: اعتمرنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكنا نستره حين طاف مع [(۲۰)] صبيان مكة لا يؤذونه، قال:

سفيان أراه فى عمرة القضاء قال إسماعيل، فرءانا ابن أبى أوفى ضربه أصابته مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم حنين.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد اللّه، عن سفيان [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه [الحافظ] [(۲۲)] الاصبهانى قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: فحدثنى على بن عمر، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، قال: لما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نسكه فى القضاء، دخل البيت، فلم يزل فيه حتى أذّن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمره بذلك فقال عكرمة بن أبى جهل: لقد أكرم اللّه أبا الحكم حيث لم يسمع [هذا] [(۲۳)] العبد يقول ما يقول، و قال صفوان بن أمية: الحمد للّه الذى

[(۱۹)] كما أخرج ايضا أبو داود من حديث ابن عباس و ابن عمر- رضى اللّه عنهما- ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رمل من الحجر الى الحجر. سنن ابى داود (۲: ۱۷۹).

[(۲۰)] فى (ح): «من».

[(۲۱)] الحديث: البخارى عن على بن عبد اللّه المدينى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۵)، فتح البارى (۷: ۵۰۸)، مختصرا، و مطولا فى: ۲۵- كتاب الحج، (۵۳) باب من لم يدخل الكعبة، الحديث (۱۶۰۰) عن مسدد، فتح البارى (۳:

۴۶۷).

[(۲۲)] من (ح).

[(۲۳)] سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۹

(۱) أذهب أبى قبل أن يرى هذا، و قال خالد بن أسيد: الحمد للّه الذى أمات أبى فلم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال بن أم بلال ينهق فوق الكعبة، و أما سهيل ابن عمرو و رجال معه لمّا سمعوا بذلك غطّوا وجوههم. قلت و قد رزق اللّه تعالى أكثرهم الإسلام [(۲۴)].

[(۲۴)] ذكره الواقدى فى المغازى (۲: ۷۳۷- ۷۳۸)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۳۲)، و نقل قول البيهقى: «قد أكرم اللّه أكثرهم بالإسلام» و عقب بقوله:

«كذا ذكره البيهقى من طريق الواقدى أن هذا كان فى عمرة القضاء، و المشهور ان ذلك كان فى عام الفتح، و اللّه أعلم».

و جاء فى نسخة (ح) فى نهاية هذه الفقرة: «و اللّه سبحانه و تعالى أعلم لجميع الأحكام».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۳۳۰

(۱)

باب ما جاء فى تزوّج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة بنت الحارث رضى اللّه عنها فى سفره هذا

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا [(۱)] أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا إبان بن صالح، و عبد اللّه بن أبى نجيح، عن عطاء، و مجاهد عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تزوّج ميمونة بنت الحارث فى سفرته فى هذه العمرة، و كان الذى زوّجه العباس إبن عبد المطلب، فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى ابن أبى قيس بن عبد ودّ، فى نفر من قريش [و كانت قريش] [(۲)] قد و كّلته بإخراج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من مكة، فقالوا: قد انقضى أجلك فأخرج عنّا، فقال لهم: «لو تركتمونى فعرّست بين أظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه» فقالوا: لا حاجة لنا بطعامك فاخرج عنا فخرج و خلّف أبا رافع مولاه على ميمونة، حتى أتاه بها بسرف فبنى [(۳)] عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هنالك [(۴)].

[(۱)] فى (ح): «أنبأنا».

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] فى (أ) و (ح): رسمت: «فبنا».

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۱- ۳۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۳۳۱

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى قال: حدثنا أبو سلمة: موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن إبن عباس: أن النبى تزوج ميمونة و هو محرم، و بنى بها و هو حلال، و ماتت بسرف [(۵)].

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل، و استشهد برواية محمد بن إسحاق بن يسار.

أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوى- رحمه اللّه-، قال: أخبرنا أبو حامد الشرقىّ قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلىّ، قال:

حدثنا عبد الرزاق، قال: قال لى الثّورى: لا تلتفت إلى قول أهل المدينة، أخبرنى عمرو عن أبى الشعثاء، عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تزوّج و هو محرم، قال أبو عبد اللّه: قلت: لعبد الرزاق، روى سفيان الحديثين جميعا عن عمرو، عن أبى الشعثاء، عن ابن عباس، و ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؟ قال: نعم، أما حديث ابن خثيم فحدثنا هاهنا- يعنى باليمن- و أما حديث عمرو فحدثنا ثمّ يعنى بمكة.

أخرجاه فى الصحيح من حديث عمرو بن دينار [(۶)].

و قد خالف ابن عباس غيره فى تزوّج النبى صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة و هو محرم ..

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسف

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۸) عن موسى بن إسماعيل، فتح البارى (۷: ۵۰۹).

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۲۸- كتاب الصيد، (۱۲) باب تزويج المحرم، و مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح، (۴) باب تحريم نكاح المحرم و كراهة خطبته، من حديث ابن عباس، الحديث (۴۶)، ص (۱۰۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۲

(۱) السوسى، قال: [(۷)] حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عوف بن سفيان الطائىّ، قال: حدثنا أبو المغيرة، عبد القدوس بن الحجاج، قال: حدثنا الأوزاعىّ، قال: حدثنا عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوّج ميمونة و هو محرم، قال: فقال سعيد بن المسيب: و هل ابن عباس، و إن كانت خالته ما تزوّجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلا بعد ما أحلّ.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد القدوس بن الحجاج [(۸)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن حمدان ان ابن المرزبان الجلّاب بهمدان، قال: حدثنا أبو حاتم الرازى و إبراهيم بن نصر، قال: حدثنا حجاج بن منهال (ح).

و أنبأنا أبو على الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب ابن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة، قالت: تزوجنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نحن حلالان بسرف.

و فى رواية حجاج بسرف و نحن حلالان.

و رواه ايضا أبو فزارة عن يزيد بن الأصم عن ميمونة و من ذلك الوجه أخرجه مسلم فى الصحيح [(۹)].

[(۷)] فى (ح): «قالا».

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۲۸- كتاب الصيد، (۱۲) باب تزويج المحرم. فتح البارى (۵: ۵۱)

[(۹)] حديث ميمونة أخر مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح (۵) باب تحريم نكاح المحرم، الحديث (۴۸)، ص (۱۰۳۲).

و هذا الحديث أخرجه ابو داود فى الحج، باب المحرم يتزوج، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصم نحوه: تزوجنى النبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۳

(۱)

[()] صلى اللّه عليه و سلّم و نحن حلالان بسرف.

و أخرجه الترمذى فى الحج، باب ما جاء فى الرخصة فى ذلك، عن إسحاق بن منصور، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه نحوه، و قال: «غريب».

و روى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الأصم مرسلا.

قال الزيلعى فى نصب الراية (۳: ۱۷۳): و هذا الحديث رواه الإمام احمد فى «مسنده» و ابن حبان فى صحيحه، عن ابن خزيمة بسنده عن حماد بن زيد به، قال الترمذى: حديث حسن و لا نعلم أحدا أسنده غير حماد عن مطر، رواه مالك عن ربيعة عن سليمان عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم مرسلا، و رواه سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلا، انتهى. قال الترمذى: و قد اختلفوا فى تزويج النبى صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة، لأنه عليه السلام تزوجها فى طريق مكة، فقال بعضهم: تزوجها حلالا، و ظهر أمر تزويجها، و هو محرم ثم بنى بها، و هو حلال بسرف فى طريق مكة، و ماتت ميمونة بسرف حيث بنى بها، و دفنت بسرف، انتهى. و قال ابن حبان: و ليس فى هذه الأخبار تعارض، و لا أن ابن عباس وهم، لأنه أحفظ و اعلم من غيره، و لكن عندى ان معنى قوله: تزوج و هو محرم، اى داخل فى الحرم، كما يقال: أنجد، و اتهم، إذا دخل نجدا، و تهامة، و ذلك ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم عزم على الخروج الى مكة فى عمرة القضاء، فبعث من المدينة أبا رافع، و رجلا من الأنصار الى مكة ليخطبا ميمونة له، ثم خرج و أحرم، فلما دخل مكة طاف و سعى و حل من عمرته، و تزوج بها.

و أقام بمكة ثلاثا، ثم سأله اهل مكة الخروج، فخرج حتى بلغ سرف، فبنى بها، و هما حلالان، فحكى ابن عباس نفس العقد، و حكت ميمونة عن نفسها القصة على وجهها، و هكذا اخبر ابو رافع، و كان الرسول بينهما، فدل ذلك- مع نهيه عليه السلام عن نكاح المحرم و إنكاحه- على صحة ما ادعيناه، انتهى كلامه.

حديث آخر: رواه الطبرانى فى «معجمه» حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطى عن أبيه عن سلام أبى المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوج ميمونة، و هو حلال، انتهى. ثم أخرجه عن ابن عباس من خمسة عشر طريقا ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوجها، و هو محرم، و فى لفظ: و هما حرامان، و قال: هذا هو الصحيح، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الطبرانى فى «معجمه» عن صفية بنت شيبة ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوج ميمونة و هو حلال.

حديث يخالف ما تقدم: رواه مالك فى «الموطأ» نقلا عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن سليمان ابن يسار، مولى ميمونة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث أبا رافع مولاه، و رجلا من الأنصار، فزوجاه ميمونة ابنة الحارث، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة قبل ان يخرج، انتهى. قال النووى فى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۴

(۱)

[()] «شرح مسلم»: و عن حديث ميمونة أجوبة، أنه إنما تزوجها حلالا هكذا رواه اكثر الصحابة، قال القاضى، و غيره: لم يرو أنه تزوجها محرما غير ابن عباس وحده، و روت ميمونة و أبو رافع، و غيرهما أنه تزوجها حلالا، و هم أعرف بالقضية لتعلقهم به، و هم أضبط و أكثر، الثانى: انه تزوجها فى الحرم و هو حلال، و يقال لمن هو فى الحرم: محرم، و إن كان حلالا، قال الشاعر:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماو دعا فلم أر مثله مخذولا أى فى الحرم، انتهى. قلت: وجدت فى «صحاح الجوهرى» ما يخالف ذلك، فانه قال: أحرم الرجل إذا دخل فى الشهر الحرام، و انشد البيت المذكور على ذلك، و ايضا فلفظ البخارى: أنه عليه السلام تزوجها و هو محرم، و بنى بها و هو حلال، يدفع هذا التفسير، أو يبعده، و قال صاحب «التنقيح». و قد حمل بعض أصحابنا قول ابن عباس: و هو محرم، اى فى شهر حرام، ثم انشد البيت، ثم نقل عن الخطيب البغدادى أنه روى بسنده عن إسحاق الموصلى، قال: سأل هارون الرشيد الاصمعى الكسائى، عن قول الشاعر: قتلوا ابن عفان الخليفة محرما. فقال الأصمعى: ليس معنى هذا أنه احرم بالحج، و لا أنه فى شهر حرام، و لا أنه فى الحرم، فقال الكسائى: ويحك، فما معناه؟ قال الاصمعى: فما أراد عدى بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمنع بكفن أى إحرام لكسرى؟ فقال: الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئا يوجب عليه عقوبة فهو محرم، لا يحل منه شىء، فقال له الرشيد: أنت لا تطاق، انتهى. قال النووى: و الثالث من الأجوبة عن حديث ميمونة: ان الصحيح عند الأصوليين تقديم القول إذا عارضه الفعل، لأن القول يتعدى الى الغير و الفعل قد يقتصر عليه، قال: و الرابع: انه من خصائص النبى صلى اللّه عليه و سلّم، انتهى و قال الطحاوى فى كتابه «الناسخ و المنسوخ»: و الأخذ بحديث أبى رافع اولى، لأنه كان السفير بينهما، و كان مباشرا للحال، و ابن عباس كان حاكيا، و مباشر الحال مقدم على حاكيه، أ لا ترى عائشة كيف أحالت على علىّ حين سئلت عن مسح الخف، و قالت: سلوا عليا، فانه كان يسافر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، انتهى.

و قال ابن الهمام فى «الفتح» ص ۳۷۵- ج ۲: و ما عن يزيد بن الأصم انه تزوجها، و هو حلال لم يقو قوة هذا، فانه مما اتفق عليه الستة، و حديث يزيد لم يخرجه البخارى، و لا النسائى، و أيضا لا يقاوم بابن عباس حفظا و أتقانا، و لذا قال عمرو بن دينار للزهرى: و ما يدرى ابن الأصم كذا و كذا- لشىء قاله- أ تجعله مثل ابن عباس؟! و ما روى عن أبى رافع انه صلى اللّه عليه و سلّم تزوجها و هو حلال، و بنى بها و هو حلال، و كنت انا الرسول بينهما، لم يخرج فى واحد من «الصحيحين»، و إن روى فى «صحيح ابن حبان» فلم يبلغ درجة الصحة، و لذا لم يقل فيه الترمذى سوى: حديث حسن، قال: و لا نعلم أحدا أسنده غير حماد عن مطر، و ما روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۵

(۱)

[()] انه صلى اللّه عليه و سلّم تزوج ميمونة و هو حلال، فمنكر عنه، لا يجوز النظر اليه بعد ما اشتهر الى ان كاد يبلغ اليقين عنه فى خلافه، و لذا بعد أن اخرج الطبرانى ذلك عارضه بأن أخرجه عن ابن عباس رضى اللّه عنه من خمسة عشر طريقا: انه تزوجها و هو محرم، و فى لفظ: و هما محرمان، و قال: هذا هو الصحيح: و ما أول به حديث ابن عباس بأن المعنى و هو فى الحرم، فانه يقال: انجد، إذا دخل أرض نجد، و أحرم إذا دخل أرض الحرم، بعيد، و مما يبعده حديث البخارى: تزوجها و هو محرم، و بنى بها و هو حلال.

و الحاصل انه قام ركن المعارضة بين حديث ابن عباس، و حديثى يزيد بن الأصم، و أبان بن عثمان بن عفان، و حديث ابن عباس أقوى منهما سندا، فان رجحنا باعتباره كان الترجيح معناه، و يعضده ما قال الطحاوى: روى ابو عوانة عن مغيرة عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى اللّه عنها: قالت: تزوج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعض نسائه و هو محرم، قال: و نقله هذا الحديث كلهم ثقات يحتج بروايتهم، انتهى: و محصل كلام الطحاوى فى شرح الآثار، ۴۴۳- ج ۱، و الذين رووا: ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوجها و هو محرم، اهل علم، و أثبت اصحاب ابن عباس: سعيد بن جبير، و عطاء، و طاوس، و مجاهد، و عكرمة، و جابر بن زيد، و هؤلاء كلهم أئمة فقهاء، يحتج برواياتهم و آرائهم، و الذين نقلوا عنهم فكذلك ايضا، منهم: عمرو بن دينار، و أيوب السختيانى، و عبد اللّه بن ابى نجيح، فهؤلاء ايضا أئمة يقتدى برواياتهم، ثم قد روى عن عائشة ايضا ما قد وافق ما روى عن ابن عباس، و روى ذلك عنها من لا يطعن احد فيه: أبو عوانة عن مغيرة عن أبى الضحى عن مسروق، فكل هؤلاء ائمة يحتج برواياتهم، فما رووا من ذلك اولى مما روى من ليس كمثلهم فى الضبط و الثبت، و الفقه، و الأمانة، و اما حديث عثمان فإنما رواه نبيه بن وهب، و ليس كعمرو بن دينار، و لا كجابر بن زيد، و لا كمن روى ما يوافق ذلك عن مسروق عن عائشة، و لا لنبيه موضع فى العلم كموضع احد ممن ذكرنا، فلا يجوز- إن كان كذلك- أن يعارض به جميع من ذكرنا ممن روى بخلاف الذى روى، انتهى كلامه.

ثم أخرج الطحاوى فى آخر الباب آثارا عن ابن مسعود، و ابن عباس، و انس أنهم لا يرون بأسا أن يتزوج المحرمان، انتهى. و قال شيخنا حجة الإسلام إمام العصر «محمد أنور الكشميرى» رحمه اللّه تعالى- فى إملائه على جامع الترمذى- الموسوم» بعرف الشذى» أقول: يلزم عليه [أى قول الترمذى: إنه عليه السلام تزوجها فى طريق مكة، و ظهر امر تزويجها و هو محرم، ثم بنى بها و هو حلال

بسرف] أنه عليه السلام تجاوز عن الميقات بلا إحرام و هو يريد الحج، لأن فى الروايات انه عليه السلام نكح بسرف، و هو بين مكة و ذى الحليفة، و كانت المواقيت مؤقتة.

كيف! و فى البخارى فى «غزوة الحديبية» ص ۶۰۰- ج ۲ فى حديث المسور بن مخرمة، و مروان ابن الحكم: فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى، و أشعر و أحرم منها بعمرة، الحديث انتهى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۶

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الأصبهانى الزاهد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا مطرّ الوراق، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، [عن سليمان بن يسار عن أبى رافع] [(۱۰)] قال: تزوج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة و هو حلال و بنى بها و هو حلال و كنت الرسول بينهما.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا ثقة عن سعيد بن المسيب أنه قال: هذا عبد اللّه بن عباس يزعم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل مكة فكان الحلّ و النكاح جميعا فشبه ذلك على الناس.

[(۱۰)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۷

(۱)

باب ما جرى فى خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب [(۱)]- رضى اللّه عنه- خلفهم من مكة

أخبرنا أبو عبد اللّه [محمد بن عبد اللّه] [(۲)] الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال:

حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء،

[(۱)] أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، لما قدم رسول اللّه من عمرة القضية، أخذ معه امامة بنت حمزة بن عبد المطلب، فلما قدمت امامة طفقت تسأل عن قبر أبيها، فبلغ ذلك حسان بن ثابت، فقال: تسأل عن قرن هجان سميدع‌لدى البأس منوار الصباح جسور

فقلت لها: إن الشهادة راحةو رضوان رب يا إمام غفور

دعاه إله الخلق ذو العرش دعوةإلى جنة فيها رضا و سرور و

ثبت فى الصحيحين من حديث البراء فى قصة عمرة الحديبية: «فلما خرجوا تبعتهم بنت حمزة تنادى: يا ابن عم! فقال على لفاطمة: دونك ابنة عم أبيك فاختصم فيها على، و جعفر، و زيد بن حارثة، ... و قال جعفر: عندى خالتها اسماء بنت عميس، و كانت أم أمامة سلمى بنت عميس، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «الخالة بمنزلة الأم»،

و سيأتى الحديث قريبا.

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۸

(۱) قال: اعتمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى ذى القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه: [صلى اللّه عليه و سلّم] [(۳)] قالوا: لا نقرّ [بهذا] [(۴)] لو نعلم أنك رسول اللّه ما منعاك شيئا، و لكن أنت محمد بن عبد اللّه قال: أنا رسول [اللّه] [(۵)] و أنا محمد بن عبد اللّه، يا علىّ أمح رسول اللّه قال: و اللّه لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الكتاب و ليس يحسن يكتب، فكانّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللّه: أن لا يدخل مكة السلاح إلا السيف فى القراب، و أن لا يخرج من أهلها أحدا أراد أن يتبعه، و أن لا يمنع أحدا من أصحابه، أراد أن يقيم بها، فلما دخلها و حضر الأجل أتوا عليّا، فقالوا قّل لصاحبك فليخرج عنا، فقد مضى الأجل فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تتبعهم [(۶)] ابنة حمزة فنادت: يا عمّ! يا عمّ! فتناولها علىّ رضى اللّه عنه، فأخذ بيدها، و قال لفاطمة- عليها السلام- [(۷)] دونك فحملتها، فاختصم فيها علىّ، و زيد، و جعفر فقال علىّ: أنا أخذتها و هى ابنة عمى: [و قال جعفر: ابنة عمى] [(۸)] و خالتها تحتى، و قال زيد: [هى] ابنة أخى، فقضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لخالتها، و قال:

الخالة بمنزلة الأمّ.

و قال: لعلى: أنت منى و انا منك.

و قال لجعفر: أشبهت خَلقى و خُلقى.

و قال لزيد: أنت أخونا و مولانا.

[(۳)] من (ح) فقفط.

[(۴)] رسمت فى (أ): «بهذا».

[(۵)] فى (أ): «أنا رسول».

[(۶)] فى البخارى: «فتبعته».

[(۷)] فى (ح): (رضى اللّه عنها).

[(۸)] ما بين الحاصرتين من (ح) فقط، و كذا فى الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۹

(۱) رواه البخارى [(۹)] فى الصحيح عن عبيد اللّه بن موسى، و روى عبيد اللّه و غيره عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانى بن هانى: و هبيرة بن يريم، عن على ابن أبى طالب، فذكر قصة ابنة حمزة وحدها دون ما قبلها من القضية و روى زكرياء بن أبى زائدة عن أبى إسحاق، عن البراء، قصة القضية، ثم قال: أبو إسحاق: و حدثنى هانئ بن هانى و هبيرة بن يريم، عن على بن أبى طالب فذكر قصة ابنة حمزة.

قد أخرجته فى كتاب السّنن [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال: حدثنا الحسن بن الجهم [بن] [(۱۱)] مصعلة قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا ابن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب و أمّها سلمى بنت عميس، كانت بمكة فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلّم على بن أبى طالب النبى صلى اللّه عليه و سلّم [فقال]: [(۱۲)] على ما نترك ابنة عمّنا يتيمة بين ظهرانى المشركين فلم ينه النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن إخراجها، فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة و كان [وصىّ حمزة و كان] [(۱۳)] النبى صلى اللّه عليه و سلّم قد آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين قال: أنا أحق بها: ابنة أخى، فلما سمع بذلك جعفر قال: الخالة والدة، و أنا أحق بها لمكان خالتها عندى أسماء بنت

عميس، و قال علىّ: ألا أراكم تختصمون هى ابنة عمّى، و أنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، و ليس لكم

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۱)، فتح البارى (۷: ۴۹۹).

[(۱۰)] أخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» (۸: ۵- ۶).

[(۱۱)] فى (ح) «عن».

[(۱۲)] الزيادة من (ح).

[(۱۳)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۰

(۱) إليها نسب دونى، و أنا أحق بها منكم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنا أحكم بينكم: أما أنت يا زيد فمولى اللّه و مولى رسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلّم]. [(۱۴)] و أمّا أنت يا علىّ فأخى و صاحبى و أما أنت يا جعفر فتشبه خلقى و خلقى، و أنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها، و لا تنكح المرأة على خالتها، و لا على عمتها، فقضى بها لجعفر [(۱۵)].

قال الواقدى: فلما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذا يا جعفر؟ قال: يا رسول اللّه كان النجاشى إذا ارضى أحدا قام فحجل حوله، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: تزوّجها، فقال ابنة أخى من الرضاعة، فزوّجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سلمة بن أبى سلمة، فكان النبى صلى اللّه عليه و سلّم يقول هل جزيت سلمة [(۱۶)].

[(۱۴)] من (ح).

[(۱۵)] الخبر رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۳۸)،

[(۱۶)] و ذلك ان سلمة هو الذى كان زوج أم سلمة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۱

(۱)

باب ذكر سرية ابن أبى العوجاء السّلمى [(۱)] إلى بنى سليم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب، قال:

ثمّ غزا أبو العوجاء، و فى رواية [(۲)] القطان ثم غزوة ابن أبى [(۳)] العوجاء السّلمى فى ناس بعثهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أرض بنى سليم فقتل هو و أصحابه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا

[(۱)] هو الأخرم بن أبى العوجاء السلمى رضى اللّه عنه، ترجم له ابن حجر فى الإصابة، و أغرب الذهبى، فقال: «أبو العوجاء»، عن

الزهرى.

[(۲)] فى (ح): «حسب رواية القطان».

[(۳)] فى (ح): «ثم غزا أبو العوجاء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۲

(۱) الواقدى: قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن مسلم، عن الزهرى، قال: لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من عمرة القضية رجع فى ذى الحجة سنة سبع بعث ابن أبى العوجاء السّلمى فى خمسين رجلا، فخرج إلى بنى سليم و كان عين بنى سليم معه فلما فصل من المدينة خرج العين إلى قومه، فحذّرهم، و أخبرهم فجمعوا جمعا كثيرا، و جاءهم ابن أبى العوجاء، و القوم معدون، فلما رآهم أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و رأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام فرشقوهم بالنبل، و لم يسمعوا قولهم، و قالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتم اليه، فرموهم ساعة و جعلت الإمداد تأتى حتى أحدقوا من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا، حتى قتل عامتهم، و أصيب صاحبهم [(۴)] ابن أبى العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقدموا المدينة فى أول يوم من صفر سنة ثمان [(۵)].

[(۴)] فى (أ): «صاحبكم».

[(۵)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۳

(۱)

باب ذكر إسلام عمرو بن العاص و ما ظهر له على لسان النجاشى و غيره من آثار صدق الرسول صلى اللّه عليه و سلّم فى الرسالة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن، أبيه قال: قال عمرو بن العاص: كنت للإسلام مجانبا معاندا، حضرت بدرا مع المشركين فنجوت، ثم حضرت أحدا فنجوت، ثم حضرت الخندق فنجوت، فقلت فى نفسى: كم أوضع اللّه ليظهرنّ محمدا على قريش فلحقت بمالى بالرّهط [(۱)] و أقللت من الناس، يقول: أقللت من لقائهم، فلما حضر الحديبية، و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الصلح و رجعت قريش إلى مكة جعلت أقول: يدخل محمد قابلا مكة بأصحابه، ما مكّة بمنزل، و لا الطائف، و ما شىء خير من الخروج، و أنا بعد نآء عن الإسلام، أرّى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم، فقدمت مكّة، فجمعت رجالا من قومى و كانوا يرون رأيى و يسمعون منى و يقدمونى فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ فقالوا: ذو رأينا و مد رهنا فى [(۲)] يمن نقيبة و بركة أمر،

[(۱)] فى المغازى للواقدى: «فخلّفت مالى بالرّهط، و أفلتّ- يعنى من الناس».

[(۲)] (مدرهنا) المدره: السيد الشريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۴

(۱) قال: قلت: تعلمون أنى و اللّه لا أرى أمر محمد أمرا يعلوا الأمور علوا منكرا، و إنى قد رأيت رأيا. قالوا: و ما هو؟ قال: نلحق بالنجاشى فنكون معه فإن يظهر محمد كنّا عند النجاشى فنكون تحت يد النجاشى أحب إلينا أن نكون تحت يد محمد، و إن تظهر قريش فنحن من قد عرفوا، قالوا: «هذا الرأى» قال: فأجمعوا ما تهدونه له و كان أحبّ ما يهدى اليه من أرضنا الأدم، فجمعنا أدما كثيرا

ثم خرجنا حتى قدمنا على النجاشى فو اللّه إنا لعنك إذ جاءه عمرو بن أمية الضمرىّ، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد بعثه اليه بكتاب كتبه يزوجه أم حبيبة ابنة أبى سفيان، فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابى: هذا عمرو بن أمية، و لو قد دخلت على النجاشى قد سألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك سررت قريشا، و كنت قد أجزأت [(۳)] عنها حين قلت رسول محمد [صلى اللّه عليه و سلّم] [(۴)] فدخلت على النجاشى فسجدت كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت لى من بلادك شيئا قلت: نعم أيها الملك أهديت لك أدما كثيرا، ثم قرّبته، إليه فأعجبه، ففرّق منه أشياء بين بطارقته، و أقر بسائره فأدخل فى موضع و أمر أن يكتب و يحتفظ به فلما رأيت طيب نفسه، قلت: أيها الملك إنى قد رأيت رجلا خرج من عندك و هو رسول عدو لنا، قد و ترنا، و قتل أشرافنا و خيارنا، فأعطنيه فأقتله، فغضب فرفع يده فضرب بها أنفى ضربة ظننت أنه كسره، فابتدر منخراى فجعلت أتلقّى الدّم بثيابى فأصابنى من الذّل ما لو انشقّت لى الأرض دخلت فيها فرقا منه.

ثم قلت: أيها الملك لو ظننت أنك تكره ما قلت ما سألتكه، قال:

و استحيا و قال: يا عمرو تسألنى أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى و الذى كان يأتى عيسى عليهما السلام لتقتله! قال عمرو: و غيّر

[(۳)] فى (أ): «أجرأ» و معنى: أجزأت عنها: أى: كفيتها.

[(۴)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۵

(۱) اللّه قلبى عما كنت عليه، و قلت فى نفسى: عرف هذا الحق العرب و العجم، و تخالف أنت! قلت: أتشهد أيها الملك بهذا قال: نعم أشهد به عند اللّه [تعالى] [(۵)]، يا عمرو فأطعنى و اتبعه، فو اللّه إنه لعلى الحق، و ليظهرن على من خالفه، كما ظهر موسى عليه السلام على فرعون و جنوده، قلت: أفتبايعنى له على الإسلام، قال: نعم فبسط يده فبايعنى على الإسلام ثم دعا بطست فغسل عنى الدم، و كسانى ثيابا و كانت ثيابى [قد] امتلأت الدم فألقيتها ثم خرجت على أصحابى فلما رأوا كسوة النجاشى سرّوا بذلك، و قالوا: هل أدركت من صاحبك ما أردت؟ فقلت لهم: كرهت أن أكلمه فى أول أمره، و قلت أعود إليه. قالوا: الرأى ما رأيت.

ففارقتهم و كأنى أعمد لحاجة، فعمدت إلى موضع السفن، فأجد سفينة قد شحنت تدفع فركبت معهم، و دفعوها حتى انتهوا إلى الشّعيبة [(۶)] و خرجت من السفينة و معى نفقة فابتعت بعيرا، و خرجت أريد المدينة، حتى خرجت على مرّ الظهران، ثم مضيت حتى إذا كنت بالهداة فإذا رجلان قد سبقانى بغير كثير يريد أن منزلا و أحدهما داخل فى خيمة، و الآخر قائم يمسك الراحلتين، نظرت فإذا خالد بن الوليد، فقلت: أبا سليمان؟ قال: نعم. قلت أين تريد؟ قال: محمدا صلى اللّه عليه و سلّم، دخل الناس فى الإسلام، فلم يبق أحد به طعم و اللّه لو أقمت لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضبع فى مغارتها، قلت: و أنا و اللّه قد أردت محمدا صلى اللّه عليه و سلّم، و أردت الإسلام. فخرج عثمان بن طلحة فرحّب بى فنزلنا جميعا فى المنزل، ثم رافقنا حتى قدمنا المدينة، فما أنسى قول رجل لقينا ببئر أبى عنبة يصيح: يا رباح، يا رباح فتفاءلنا بقوله، و سرنا ثم نظر إلينا فاسمعه يقول قد أعطت مكّة المقادة بعد هذين! فظننت أنه يعنينى و يعنى خالد بن الوليد، و ولى مدبرا إلى المسجد

[(۵)] من (ح).

[(۶)] (الشعيبة): على شاطئ البحر بطريق اليمن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۶

(۱) سريعا فظننت أنه بشّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بقدومنا، فكان ما ظننت و أنخنا بالحرّة، فلبسنا من صالح ثيابا، و نودى

بالعصر، فانطلقنا حتى أطلعنا عليه و أن لوجهه تهلّلا و المسلمون حوله قد سرّوا باسلامنا و تقدم خالد بن الوليد فبايع، ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع، ثم تقدمت فو اللّه ما هو إلا أن جلست بين يديه فما استطعت أن أرفع طرفى [إليه] حياء منه فبايعته على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى و لم يحضرنى ما تأخر،

فقال: إن الإسلام يجبّ ما كان قبله، و الهجرة تجبّ ما كان قبلها،

فو اللّه ما عدل بى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بخالد بن الوليد أحدا من أصحابه فى أمر حزبه منذ أسلمنا [(۷)] و لقد كنّا عند أبى بكر بتلك المنزلة، و لقد كنت عند عمر بتلك الحال، و كان عمر على خالد كالعاتب.

قال عبد الحميد بن جعفر: فذكرت هذا الحديث ليزيد بن أبى حبيب، فقال: أخبرنى راشد مولى حبيب بن أبى أويس الثقفى، عن حبيب، عن عمرو نحو ذلك.

قال عبد الحميد: فقلت ليزيد فلم يّوقت لك متى قدم عمرو و خالد، قال: لا، إلّا أنه قال: قبل الفتح، قلت: إنّ أبى أخبرنى أن عمروا و خالدا و عثمان بن طلحة قدموا المدينة لهلال صفر سنة ثمان [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن أبى حبيب، عن راشد مولى حبيب، عن حبيب بن أبى أوس، قال: حدثنا عمرو بن العاص قال: لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالا من قريش فقلت: و اللّه إنى لا أرى

[(۷)] فى (أ): «أسلمت».

[(۸)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۴۱- ۷۴۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۷

(۱) أمر محمد يعلو علوا منكرا، و اللّه ما يقوم له شىء، و قد رأيت رأيا ما أدرى كيف رأيكم فيه قالوا: و ما هو فقلت: رأيت أن نلحق بالنجاشى على حافتنا، فإن ظفر قومنا فنحن من قد عرفوا نرجع إليهم و أن يظهر عليهم محمد، فنكون تحت يد النجاشى أحبّ إلينا من أن نكون تحت يدى [(۹)] محمد فقالوا: قد أصبت قلت:

فابتاعوا له هدايا، و كان من أعجب ما يهدى اليه من أرضنا الأدم، فجمعنا أدما كثيرا و خرجنا حتى قدمنا عليه فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمّرى، قد بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى النجاشى فى أمر جعفر و أصحابه فلما رأيته قلت لصاحبى:

هذا رسول محمد لو قد أدخلت هداياه سألته أن يعطينيه، فأضرب عنقه، فإذا فعلت ذلك رأت قريش إنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فلما دخلت عليه قال: مرحبا و أهلا- بصديقى هل أهديت لى شيئا، فقلت: نعم فقربت اليه الهدايا، فلما تعجب لها و أخذها. قلت: أيها الملك إنى قد رأيت رسول محمد دخل عليك و هو رجل قد وترنا و قتل أشرافنا و خيارنا، فأعطنيه أضرب عنقه فغضب أشد غضب خلقه اللّه ثم رفع يده فضرب بها أنف نفسه [(۱۰)] ظننت أنه قد كسره و لو انشقت لى الأرض دخلت فيها، فقلت: أيها الملك لو ظننت انك تكره هذا لم أسألك [فقال] [(۱۱)] تسئلنى أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر تقتله، فقلت: أيها الملك فإن ذلك لكذلك فقال نعم و اللّه ويحك يا عمرو إنى لك ناصح فاتبعه و أسلم معه فو اللّه ليظهرن هو و من معه على من خالفهم، كما ظهر موسى على فرعون و جنوده، قلت: أيها الملك فبايعنى أنت له على الإسلام، فقال: نعم فبسط يده فبايعته لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابى و قد حال رأيى فقالوا: ما وراءك فقلت خيرا فلما أمسيت جلست

[(۹)] فى (ح): «يد».

[(۱۰)] فى سيرة ابن هشام: «أنفه».

[(۱۱)] فى الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۸

(۱) على راحلتى فانطلقت و تركتهم فو اللّه إنى لأهوى إذ لقيت خالد بن الوليد فقلت له: أين يا أبا سليمان؟ فقال: اذهب و اللّه أسلم انه و اللّه استقام المنسم [(۱۲)] إن الرجل لنبىّ ما أشك فيه فقلت و أنا و اللّه ما جئت إلا لأنى مسلم فقدقنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة فتقدم خالد فبايع ثم تقدمت

فقلت يا رسول اللّه أبايعك على أن يغفر ما تقدم من ذنبى و لم أذكر ما تأخّر فقال لى: يا عمرو بايع فإن الإسلام يجبّ ما كان قبله و الهجرة تجبّ ما كان قبلها [(۱۳)].

[(۱۲)] «لقد استقام المنسم» هذا مثل معناه: لقد بين الأمر و وضح، و لم يعد فيه لبس و لا شك.

[(۱۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۳۴- ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۹

(۱)

باب ذكر إسلام خالد بن الوليد رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الاصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنى يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: سمعت أبى يحدث عن خالد بن الوليد قال: لما أراد اللّه عزّ و جلّ ما أراد بى من الخير، قذف فى قلبى الإسلام و حضرنى رشدى، و قلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى اللّه عليه و سلّم، فليس موطن أشهده إلا أنصرف و أنا أرى فى نفسى إنى موضع فى غير شىء، و أن محمدا سيظهر، فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية خرجت فى خيل المشركين فلقيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أصحابه بعسقان، فقمت بازائه، و تعرّضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، و كانت فيه خيرة، فأطّلع على ما فى أنفسنا من الهموم فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعا و قلت: الرجل ممنوع، فافترقنا و عدل عن سنن خيلنا [(۱)] و أخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية و دافعته قريش بالراح، قلت فى نفسى: أىّ شىء بقى؟ أين المذهب

[(۱)] (عن سنن الخيل): عن وجهه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۰

(۱) إلى النجاشى، فقد اتّبع محمدا، و أصحابه عنده آمنون، فاخرج إلى هرقل فاخرج من دينى إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجم تابع مع عيب ذلك، أو أقيم فى دارى فيمن بقى.

فأنا على ذلك إذ دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرة القضية فتغيبت و لم أشهد دخوله، فكان أخى الوليد بن الوليد قد دخل مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرة القضية، فطلبنى فلم يجدنى و كتب إلىّ كتابا فإذا فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم أما بعد! فإنى لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام و عقلك عقلك، و مثل الإسلام يجهله أحد؟

قد سألنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عنك، فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتى اللّه به فقال: ما مثله جهل الإسلام و لو كان جعل

نكايته و جدّه المسلمين على المشركين كان خيرا له و لقدّمناه على غيره،

فاستدرك يا أخى ما قد فاتك، و قد فاتتك مواطن صالحة، فلما جاءنى كتابه نشطت للخروج و زادنى رغبة فى الإسلام و سرّى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أرى فى النوم كأنى فى بلاد ضيّقه جدبة فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة. قلت: إن هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لأذكرنّها لأبى بكر فذكرتها فقال: هو مخرجك الذى هداك اللّه للإسلام و الضيق الذى كنت فيه الشّرك.

فلما أجمعت الخروج إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قلت من أصاحب إلى محمد فلقيت صفوان بن أميّة فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه إنما نحن كأضراس و قد ظهر محمد على العرب و العجم، فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فانّ شرف محمد لنا شرف فأبى أشدّ الاباء و قال لى: لو لم يبق غيرى ما اتّبعته أبدا، فافترقنا و قلت: [(۲)] هذا رجل قتل أخوه و أبوه ببدر فلقيت عكرمة بن أبى جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية فقال لى مثل ما قال صفوان، قلت: فاكتم

[(۲)] فى (ح): «قال» و هو تحريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۱

(۱) ذكر ما قلت لك قال: لا أذكره فخرجت إلى منزلى فأمرت براحلتى تخرج إلى أن القى عثمان بن طلحة فقلت: إن هذا لى صديق فلو ذكرت له ما أرجو ثم ذكرت من قتل من آبائه، فكرهت أن أذكره فقلت: و ما علىّ و أنا راحل من ساعتى فذكرت له ما صار الأمر اليه فقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب فى حجر لو صبّ فيه ذنوب [(۳)] من ماء خرج و قلت له نحوا ممّا قلت لصاحبى فاسرع الإجابة و قال أنى غدوت اليوم و أنا أريد أن أغدو و هذه راحلتى بفجّ مناخة [(۴)] قال:

فاتّعدت أنا و هو بيأجج إن سبقنى أقام و إن سبقته أقمت عليه، قال: فأدلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدأة فنجد عمرو بن العاص بها فقال: مرحبا بالقوم فقلنا و بك قال: أين مسيركم قلنا ما أخرجك فقال: ما أخرجكم قلنا الدخول فى الإسلام و اتباع محمد صلى اللّه عليه و سلّم قال:

و ذاك الذى أقدمنى

قال: فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فانخنا بظهر الحرة ركابنا فأخبر بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسرّ بنا، فلبست من صالح ثيابى، ثم عمدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلقينى أخى فقال أسرع فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد أخبر بك فسرّ بقدومك و هو ينتظركم، فأسرعنا المشى فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلىّ حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فردّ علىّ السّلام بوجه طلق، فقلت: إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه و إنك رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: الحمد للّه الذى هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلّا إلى خير، قلت: يا رسول اللّه! قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع اللّه يغفرها لى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الإسلام يجبّ [(۵)] ما كان قبله قلت يا رسول اللّه على ذلك قال: اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدّ عن سبيلك

[(۳)] (الذنوب): «الدلو العظيمة».

[(۴)] فى ابن كثير عن الواقدى: «بفج» و هو واد بمكة.

[(۵)] يجبّ: يقطع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۲

(۱) قال: خالد و تقدّم عمرو و عثمان فبايعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كان قدومنا فى صفر سنة ثمان فو اللّه ما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من يوم أسلمت يعدل بى أحدا من أصحابه فيما حذبه [(۶)].

[(۶)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۴۶- ۷۴۸)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۲۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۳

(۱)

باب سرية شجاع بن وهب الأسدى [(۱)] رضى اللّه عنه فيما زعم الواقدىّ ...

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال:

حدثنا الحسن بن الجهم قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا ابن أبى سبرة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى فروة، عن عمر بن الحكم، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شجاع بن وهب فى أربعة و عشرين رجلا إلى جمع من هوازن و أمره أن يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل و يكمن النهار حتى صبحهم غارّين و قد أوعز إلى أصحابه قبل ذلك ألّا يمعنوا فى الطلب فأصابوا نعما كثيرا و شاء فاستاقوا ذلك كلّه حتى قدموا المدينة فكانت سهمانهم خمسة عشر بعيرا كلّ رجل منهم و عدلوا البعير بعشرين من الغنم، و غابت السّرّية خمس عشرة ليلة.

قال ابن أبى سبرة: فحدثت بهذا الحديث محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، فقال: كذبوا قد أصابوا فى ذلك الحاضر نسوة فاستاقوهنّ [(۲)] فكانت

[(۱)] شجاع بن وهب من السابقين الأولين، و فيمن هاجر الى الحبشة، و شهد بدرا، استشهد باليمامة و كنيته: «أبو وهب». له ترجمة فى الإصابة (۲: ۱۳۸).

[(۲)] فى (ح): «فاستاقهن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۴

(۱) فيهن جارية وضيئة فقدموا بها المدينة ثم قدم وفدهم مسلمين، فكلّموا [(۳)] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السّبى فكلّم النبى صلى اللّه عليه و سلّم شجاعا و أصحابه فى ردّهنّ فسلموهن و ردّهن الى أصحابه.

قال ابن أبى سبرة فأخبرت شيخا من الأنصار بذلك فقال: اما الجارية الوضيئة فكان شجاع بن وهب أخذها لنفسه بثمن، فأصابها، فلما قدم الوفد خيّرها فاختارت المقام عند شجاع بن وهب، فلقد قتل يوم اليمامة و هى عنده و لم يكن له منها ولد [(۴)].

[(۳)] فى (ح): «فسلّموا».

[(۴)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۵۳- ۷۵۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۵

(۱)

باب سرية أخرى قبل نجد فيهم عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه [تعالى] [(۱)] عنه [(۲)]

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث سريّة فيها عبد اللّه بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة و كانت سهمانهم اثنى عشر بعيرا، أو أحد

عشر بعيرا، و نفّلوا بعيرا [بعيرا] [(۳)].

أخرجاه فى الصحيح من حديث مالك [(۴)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد، قال: حدثنا موسى ابن سهل، قال: حدثنا محمد بن رمح (ح).

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] فى (ح): «عنهم أجمعين».

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس (۱۵) باب و من الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين.

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۲) باب الأنفال، الحديث (۳۵).

و أخرجه مالك فى الموطأ، فى: ۲۱- كتاب الجهاد، (۶) باب جامع النفل فى الغزو، الحديث (۱۵)، ص (۲: ۴۵۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۶

(۱) قال: و أخبرنا أبو الفضل بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة، قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث سرية قبل نجد و فيهم ابن عمر و انّ سهمانهم بلغت اثنى عشر بعيرا، و نفلوا سوى ذلك بعيرا، بعيرا، فلم يغيّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة و محمد بن رمح [(۵)] و أخبرنا أبو على الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى عن عبيد اللّه، قال: حدثنى نافع، عن عبد اللّه، قال: بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سريّة فبلغت سهامنا اثنى عشر بعيرا، و نفّلنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعيرا بعيرا.

رواه مسلم [(۶)] فى الصحيح عن زهير بن حرب و غيره عن يحيى بن سعيد القطان، و كأنه أراد بقوله و نفلنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اى أقرنا على ما نفلنا صاحب السرية ليكون موافقا لرواية الجماعة عن نافع.

و قد أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا هناد، قال: حدثنا عبده، عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سرية إلى نجد، فخرجت معها فأصبنا نعما كثيرا، فنفلنا أميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان، ثم قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقسم بيننا غنيمتنا، فأصاب كل رجل منّا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس، و ما حاسبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالذى أعطانا صاحبنا و لا عاب عليه ما صنع فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بعيرا بنفله.

[(۵)] راجع الحاشية السابقة.

[(۶)] راجع الحاشية (۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۷

(۱)

باب سرية كعب بن عمير الغفارى [(۱)] إلى قضاعة من ناحية الشام

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن بطة، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه، عن الزهرى، قال: بعث

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كعب بن عمير الغفارى فى خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات أطلاح [(۲)] من الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم، إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم و رشقوهم من النبل، فلما رأى ذلك أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم قاتلوهم أشدّ القتال حتى قتلوا فأفلت منهم رجل جريح فى القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فهّم بالبعثة إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر، فتركهم.

قال: و حدثنى ابن أبى سبرة عن الحارث بن الفضل، قال: كان كعب يكمن النهار و يسير بالليل حتى دنا منهم فرآه عين لهم فأخبرهم بقتلهم فجاؤوا على الخيول فقتلوهم [(۳)].

[(۱)] كعب بن عمير الغفارى .. من كبار الصحابة، و له ترجمة فى الإصابة (۳: ۳۰۱).

[(۲)] ذات أطلاع من أرض الشام. معجم ما أستعجم (۳: ۸۹۳).

[(۳)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۵۲- ۷۵۳).

باب ما جاء فى غزوة مؤتة [(۱)] و ما ظهر فى تأمير النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمراءها ثم فى اخباره عن الوقعة قبل مجيء خبرها من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من عمرة القضاء المدينة فى ذى الحّجة فأقام [(۲)] فى المدينة

[(۱)] انظر فى غزوة مؤتة.

- سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۲).
- طبقات ابن سعد (۲: ۱۲۸).
- صحيح البخارى (۵: ۱۴۱).
- تاريخ الطبرى (۳: ۲۳).
- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۹).
- ابن حزم (۲۱۹).
- عيون الأثر (۲: ۱۹۸).
- البداية و النهاية (۴: ۲۴۱).
- السيرة الشامية (۶: ۲۲۸).

و مؤتة موضع بالشام (بالهمز) و به جزم المبرد و هى قرى من قرى البلقاء من اعمال دمشق.

[(۲)] فى (ح): «حتى أقام).

(۱) حتى بعث إلى مؤتة فى جمادى [الاولى] [(۳)] من سنة ثمان، قال و أمّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الناس فى مؤتة زيد

بن حارثة، ثم قال: فإن أصيب زيد فجعفر فان أصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة، فإن أصيب فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم [(۴)].

فتجهز الناس و تهيئوا للخروج، فودع الناس أمراء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سلموا عليهم فلما و دعوا عبد اللّه بن رواحة بكى، فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة، فقال: أما و اللّه ما بى حبّ للدنيا، و لا صبابة إليها و لكنى سمعت اللّه يقول:

وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا [(۵)] فلست أدرى كيف لى بالصّدر بعد الورود، فقال المسلمون: صحبكم اللّه و ردّكم إلينا صالحين، و دفع عنكم. فقال ابن رواحة.

لكننى أسأل الرحمن مغفرةو ضربة ذات فرغ تقذف الزّبدا [(۶)]

أو طعنة بيدى حرّان مجهزةبحربة تنفذ الأحشاء و الكبدا [(۷)]

حتى يقولوا إذا مرّوا على جدثىأرشده اللّه من غاز و قد رشدا [(۸)] ثم أتى عبد اللّه بن رواحة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فودعه، فقال:

و ثبّت اللّه ما أتاه من حسن‌تثبت موسى و نصرا كالذى نصرا [(۹)]

[(۳)] التكملة من سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۲).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۲)، و البداية و النهاية (۴: ۲۴۱).

[(۵)] [سورة مريم- ۷۱].

[(۶)] ذات فرغ يريد طعنة واسعة، و الزبد أصله ما يعلو الماء إذا غلا، و أراد هنا ما يعلو الدم الذى ينفجر من الطعنة.

[(۷)] مجهزة: سريعة القتل. تقول: أجهز على الجريح إذا أسرع فى قتله، و تنفذ الأحشاء: تخرقها و تصل إليها.

[(۸)] الجدث: القبر.

[(۹)] تفرست: تبينت، و نافلة: هبة من اللّه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۰

(۱)

إنى تفرّست فيك الخير نافلةو اللّه يعلم انى ثابت البصر [(۱۰)]

أنت الرسول فمن يحرم نوافلهو الوجه منه فقد أزرى به القدر [(۱۱)] ثم خرج القوم حتى نزلوا معان، فبلغهم ان هرقل قد نزل بمأرب فى مائة، ألف من الروم و مائة ألف من المستعربة فأقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنخبره بكثرة عدونا، فإمّا ان يمدّنا، و امّا أن يأمرنا أمرا، فشجع الناس عبد اللّه بن رواحة، فقال: يا قوم و اللّه ان التى تكرهون للتى خرجتم لها إيّاها تطلبون: الشهادة، و ما تقاتل الناس بعدد و لا كثرة و إنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا اللّه به، فان يظهرنا اللّه به فربما فعل و ان تكن الأخرى فهى الشهادة و ليست بشرّ المنزلين، فقال الناس: و اللّه لقد صدق ابن رواحة فانشمر الناس و هم ثلاثة آلاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شراف ثم انحاز المسلمون الى مؤتة قرية فوق أحساء [(۱۲)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عباس الأسفاطىّ، قال: حدثنا ابن كاسب قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد اللّه بن سعيد بن أبى هند، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أمّر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فان قتل زيد فجعفر،

[(۱۰)] (ازرى به القدر): قصر به.

[(۱۱)] فى الأبيات الثلاثة إقواء، و قال ابن هشام: أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات:

أنت الرسول فمن يحرم نوافلهو الوجه منه فقد ازرى به القدر

فثبت اللّه ما آتاك من حسنفى المرسلين، و نصرا كالذى نصروا

إنى تفرست فيك الخير نافلةفراسة خالفت فيك الذى نظروا

[(۱۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۱

(۱) و إن قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة، قال ابن عمر: كنت معه فى تلك الغزوة ففتّشناه فوجدنا فيما أقبل من جسده بضعا و سبعين [بين] [(۱۳)] طعنة و رمية.

و أخبرنا أبو عبد اللّه محمد الحافظ، قال: أخبرنا عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى، قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سعيد بن أبى هند، عن نافع، عن ابن عمر قال أمّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فان قتل زيد فجعفر، فان قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة، قال عبد اللّه بن عمر كنت معهم فى تلك الغزوة.

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أنبأنا الهيثم الدورى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى قال حدثنا احمد بن ابى بكر الزهرى قال أنبأنا مغيرة بن عبد الرحمن فذكره باسناده مثله و زاد فالتمسنا جعفرا فوجدنا فى جسده بضعا و تسعين او بضعا و سبعين من بين طعنة و رمية.

أخرجه فى الصحيح هكذا البخارى فى رواية، و فى رواية بضعا و تسعين و كذلك قال ابراهيم بن حمزة عن المغيرة [(۱۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحكم عن أبيه، قال: جاء النعمان بن مهص اليهودىّ فوقف على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مع الناس فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: زيد بن حارثة أمير الناس، فان قتل زيد فجعفر بن أبى طالب، فإن قتل

[(۱۳)] من (ح).

[(۱۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۴) باب غزوة مؤتة من أرض الشام، الحديث (۴۲۶۱)، فتح البارى (۷: ۵۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۲

(۱) جعفر فعبد للّه ابن رواحة، فإن قتل عبد الرحمن بن رواحة فليرتضى المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم،

فقال النعمان: أبا القاسم! إن كنت نبيا فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا، أن الأنبياء من بنى إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان ففلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعا، ثم جعل اليهودى يقول لزيد اعهد فلا ترجع الى محمد أبدا إن كان محمد نبيّا قال زيد فأشهد أنه نبىّ صادق [(۱۵)] بارّ صلى اللّه عليه و سلّم [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: مضى الناس فتعبأ [(۱۷)] لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا- من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة، و على ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال عباية ابن مالك فالتقى الناس.

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال حدثنا الواقدى، قال: حدثنا ربيعة بن عثمان، عن المقبرى، عن أبى هريرة قال شهدت مؤتة فلما رآنا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من

العدّة و السلاح و الكراع و الديباج [(۱۸)] و الحرير و الذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن أقرم: مالك يا أبا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة [(۱۹)].

[(۱۵)] فى (ح): «صدّيق».

[(۱۶)] الخبر رواه الواقدى (۲: ۷۵۶).

[(۱۷)] رسمت فى الأصول: «فتعبّى».

[(۱۸)] فى (أ): «و الدنيا».

[(۱۹)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۳

(۱) أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل.

قال ابن إسحاق فحدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثنا أبى الذى أرضعنى، و كان أحد بنى مرّة بن عوف، قال: و اللّه لكأنى أنظر إلى جعفر بن أبى طالب يوم مؤتة حين التحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

قال ابن إسحاق فهو أول من عقر فى الإسلام و هو يقول.

يا حبّذا الجنّة و اقترابهاطيبة باردة شرابها

و الروم روم قد دنا عذابهاعلىّ إن لاقيتها ضرابها [(۲۰)] فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد اللّه بن رواحة.

قال ابن إسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية عبد اللّه بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه و يتردد بها بعض التردّد.

قال ابن إسحاق حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم أن عبد اللّه بن رواحة قال عند ذلك. [رضى اللّه تعالى عنه] [(۲۱)].

أقسمت يا نفس لتنزلنّهطائعة أو لتكرّهنّه

[(۲۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۲۷).

[(۲۱)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۴

(۱)

أن أنجلب الناس و شدّوا الرّنهمالى أراك تكرهين الجنة [(۲۲)]

قد طال ما قد كنت مطمئنةهل أنت إلا نطفة فى شنّه ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن إسحاق و قال أيضا.

يا نفس إلا تقتلى تموتىهذا حمام الموت قد صليت

و ما تمنيت فقد أعطيتىإن تفعلى فعلهما هديت

و إن تأخرت فقد شقيتى

يريد جعفرا و زيدا، ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق لحم [(۲۳)]، فقال: شدّ بها صلبك فإنك قد لقيت يومك هذا ما لقيت، فأخذه منه فنهس منه نهسة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس، قال: و أنت فى الدنيا فألقاه من يده، ثم أخذ بسيفه فتقدّم فقاتل حتى قتل

[(۲۴)].

قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية ثابت بن اقرم، أخو بنى العجلان، فقال: اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل، فقالوا: أنت لها فقال لا و لكن اصطلحوا على رجل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فجاس بالناس فدافع و انحاز و انحيز عنه ثم انصرف بالناس [(۲۵)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال صدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

[(۲۲)] الرنة: صوت فيه ترجيع يشبه البكاء.

[(۲۳)] و هو العظم الذى عليه بعض اللحم.

[(۲۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۲۷- ۲۲۸).

[(۲۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۵

(۱) الى المدينة، فمكث بها ستة أشهر ثم بعث جيشا الى مؤتة، و أمّر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبى طالب أميرهم فإن أصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى لقوا ابن أبى سبرة الغسّانى بمؤتة و بها جموع من نصارى العرب و الروم تنوخ و بهراء فأغلق ابن أبى سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام، ثم خرجوا فالتقوا على ذرع أحمر فاقتتلوا قتالا شديدا فأخذ اللواء زيد ابن حارثة، فقتل، ثم اخذه جعفر بن أبى طالب فقتل، ثم أخذه عبد اللّه بن رواحة فقتل ثم اصطلحوا المسلمون بعد أمراء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على خالد بن الوليد المخزومى فهزم اللّه العدوّ و أظهر المسلمين، و نعتهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال مرّ علىّ جعفر بن أبى طالب فى الملائكة يطير مع الملائكة كما يطيرون له جناحان قال و زعموا و اللّه أعلم ان يعلى بن منيه قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نخبر أهل مؤتة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ان شئت فأخبرنى و ان شئت أخبرتك، قال: اخبرنى [(۲۶)] يا رسول اللّه قال فأخبرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خبرهم كلّه و وصفه [(۲۷)] لهم فقال و الذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره و إن أمرهم كلما ذكرت فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه تبارك و تعالى رفع لى الأرض حتى رأيت معتركهم.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا سليمان بن حرب (ح).

و أخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن على المقبرى الأسفراينى، قال:

أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال:

حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال:

[(۲۶)] فى (ح): (فأخبرنى).

[(۲۷)] فى (ح): (و وصفهم).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۶

(۱) نعى النبى صلى اللّه عليه و سلّم جعفرا و زيد بن حارثة نعاهم قبل أن يجىء خبرهم نعاهم و عيناه تذرفان و فى رواية يعقوب أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نعى جعفرا و زيدا.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۲۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد ابن زيد (ح).

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: حدثنا أبو بكر الاسماعيلى قال: حدثنا الهسنجانىّ و أخبرنى الحسن بن سفيان، قالا: حدثنا محمد بن عبيد بن حسان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد ابن هلال عن، أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث زيدا و جعفرا و عبد اللّه بن رواحة و دفع الراية إلى زيد فأصيبوا جميعا قال انس: فنعاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الناس قبل ان يجىء الخبر قال: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف اللّه خالد بن الوليد قال: فجعل يحدث الناس و عيناه تذرفان لفظ حديث البسطانى.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن واقد عن حماد بن زيد [(۲۹)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا المنيعىّ، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: و حدثنا القاسم يعنى إبن زكرياء قال: حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى و يعقوب قالوا أخبرنا [(۳۰)] إسماعيل

[(۲۸)] أخرجه البخارى فى الصحيح فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۴) باب غزوة مؤتة، الحديث (۴۲۶۲)، فتح البارى (۷: ۵۱۲).

[(۲۹)] البخارى عن أحمد بن واقد، فى الموضع السابق، فتح البارى (۷: ۵۱۲).

[(۳۰)] فى (ح): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۷

(۱) ابن علية، قال: حدثنا أيوب عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك، قال: خطب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد من غير إمرة ففتح عليه، قال: و إنّ عينيه لتذرفان، قال: ما سرّنى أنهم عندنا أو سرهم أنهم عندنا شكّ أيوب لفظ المنيعىّ و قال: الآخر و ما يسرّهم أو يسرنى أنهم عندنا و إن عينيه لتذرفان.

رواه البخارى فى الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقى [(۳۱)].

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال: أخبرنا أبو عمرو ابن مطر، قال: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحىّ، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبد اللّه بن رباح الأنصارى، و كانت الأنصار تفقّهه فغشيه الناس فغشيته فيمن غشيه من الناس، فقال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جيش الأمراء، و قال عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة، فوثب جعفر فقال:

يا رسول اللّه! ما كنت أرهب أن تستعمل زيدا علىّ، قال: امض فإنك لا تدرى أى ذلك خير، فانطلقوا فلبثوا ما شاء اللّه فصعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المنبر فأمر فنودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

أخبركم عن جيشكم هذا أنهم انطلقوا فلقوا العدوّ فقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشدّ على القوم حتى قتل شهيدا شهد له بالشهادة و استغفر له ثم أخذ اللواء، [عبد اللّه] [(۳۲)]، ابن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد و لم يكن من الأمراء و هو أمّر نفسه ثم قال رسول

[(۳۱)] صحيح البخارى (۵: ۲۹۴).

[(۳۲)] ليست فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۸

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره. فمن يومئذ سمّى خالد سيف اللّه [(۳۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فلما أصيب القوم، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «فيما بلغنى أخذ زيد ابن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا»، ثم صمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى تغيّرت وجوه الأنصار، و ظنوا أنه كان فى عبد اللّه بن رواحة، ما يكرهون فقال: ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم لقد رفعوا إلىّ فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت فى سرير عبد اللّه بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه فقلت عمّ هذا فقيل لى مضيا و تردد عبد اللّه بعض التردد ثم مضى [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن بطة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال:

حدثنا الواقدىّ قال: حدثنا بكير بن مسمار و ابن أبى سبرة عن عمارة بن غزّية أحدهما يزيد على صاحبه فى الحديث، قال: لما التقى المسلمون و المشركون و كان الأمراء يومئذ يقاتلون على أرجلهم أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل و قاتل الناس معه و المسلمون على صفوفهم فقتل زيد بن حارثة، قال الواقدى: قال محمد بن كعب القرظى: أخبرنى من حضر يومئذ، قال: ما قتل الا طعنا بالرماح.

قال الواقدى: فحدثنى محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر

[(۳۳)] رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة و أبى سعيد الخدرى و ذكره الزهرى، و عروة، و ابن عقبة.

[(۳۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۹

(۱) ابن [(۳۵)] قتادة قال: و حدثنى عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم زاد أحدهما على صاحبه فى الحديث قالا: لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على المنبر و كشف ما بينه و بين الشام فهو ينظر إلى معتركهم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة و كرّه إليه الموت و حبّب إليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان فى قلوب المؤمنين يحبّب إلىّ الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قال: استغفروا له و قد دخل الجنّة و هو يسعى [(۳۶)]».

قال الواقدى: حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: لما قتل زيد أخذ الراية جعفر بن أبى طالب فجاءه الشيطان فحبّب إليه الحياة و كرّه إليه الموت و منّاه الدنيا فقال: الآن حين استحكم الإيمان فى قلوب المؤمنين تمنينى الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و دعا له و قال استغفروا لأخيكم فإنه شهيد دخل الجنة و هو يطير فى الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة، قال: ثم أخذ الراية عبد اللّه بن رواحة فاستشهد، ثم دخل الجنة معترضا، فشقّ ذلك على الأنصار فقيل يا رسول اللّه ما اعتراضه قال: لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرّى عن قومه [(۳۷)].

و بإسناده قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنى عبد اللّه بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، قال: لما أخذ خالد بن الوليد الراية، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «الآن حمى الوطيس» [(۳۸)]،

قال: فحدثنى العطّاف بن خالد، قال: لمّا قتل

[(۳۵)] تصحفت فى (ح) الى: «عن».

[(۳۶)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۱).

[(۳۷)] مغازى الواقدى (۲: ۷۶۲).

[(۳۸)] حمى الوطيس: اشتدت الحرب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۳۷۰

(۱) ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا و قد جعل مقدّمته ساقته، و ساقته مقدّمته، و ميمنته ميسرته، و ميسرته ميمنة فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم و هيئتهم، و قالوا قد جاءهم مدد فرعبوا فانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم [(۳۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن أم عيسى الجزار، عن أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس، قالت: لما أصيب جعفر و أصحابه دخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قد عجنت عجينى و غسّلت بنىّ و دهنتهم و نظفتهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ائتينى ببنى جعفر»، فأتيته بهم، فشمّهم فدمعت عيناه فقلت: يا رسول اللّه بأبى أنت و أمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر و أصحابه؟ فقال: نعم أصيبوا هذا اليوم، فقمت أصيح و اجتمع النساء، فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أهله فقال: لا تغفلوا آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم [(۴۰)].

قال ابن إسحاق: سمعت عبد اللّه بن أبى بكر، يقول: لقد أدركت الناس بالمدينة إذا مات لهم ميت تكلّف جيرانهم يومهم ذلك طعامهم فلكأنى أنظر إليهم قد خبزوا خبزا صغارا و صنعوا لحما فجعل فى جفنة ثم يأتون به أهل الميت و هم يبكون على ميّتهم مشتغلين فيأكلونه لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأهله حين أصيب جعفر: لا تغفلوهم أن تصنعوا لهم طعاما يومهم هذا ثم إن الناس تركوا ذلك.

[(۳۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۶۴).

[(۴۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۳۷۱

(۱) هذا لفظ حديث أبى عبد اللّه و لم يذكر القاضى حكاية عبد اللّه بن أبى بكر بعد الخبر.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا محمد بن مسلم عن يحيى بن أبى يعلى قال: سمعت عبد اللّه بن جعفر، يقول أنا أحفظ حين دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أمى فنعى لها أبى فأنظر إليه و هو يمسح على رأسى و رأس أخى و عيناه تهراقان الدموع، حتى تقطر لحيته، ثم قال: اللهم إن جعفرا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب، فأخلفه فى ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك فى ذريته، ثم قال يا أسماء ألا أبشرك؟ قالت: بلى بأبى و أمى يا رسول اللّه ... إن اللّه جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة، قالت: فأعلم الناس ذلك فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأخذ بيدى يمسح بيده رأسى حتى رقى على المنبر و أجلسنى أمامه على الدرجة السفلى و الحزن يعرف عليه، فتكلم فقال: إن المرء كثير بأخيه و إبن عمه، الا ان جعفرا قد استشهد و قد جعل له جناحان يطير بهما فى الجنة، ثم نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدخل بيته و أدخلنى معه، فأمر بطعام فصنع لأهلى و أرسل إلى أخى فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا، عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم أنضجته و أدمته بزيت و جعلت عليه فلفلا فتغديت أنا و أخى معه فأقمنا ثلاثة أيام فى بيته ندور معه كلما صار فى بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

و أنا أساوم شاة أخ لى، فقال: اللهم بارك له فى صفقته، قال عبد اللّه: فما بعت شيئا و لا اشتريت شيئا إلا بورك لى فيه [(۴۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب

[(۴۱)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۶- ۷۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۲

(۱) الثقفى قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر قال:

حدثنا عمر بن على عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عامر، قال: كان ابن عمر إذا حيّا ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذى الجناحين.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن أبى بكر [(۴۲)].

و ذلك يصحح ما روينا. عن أهل المغازى فى أمر الجناحين و يؤكده.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر قال: أخبرنا عبد الوهاب الثقفى، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول أخبرتنى عمرة قالت: سمعت عائشة تقول لما جاء قتل جعفر، و ابن حارثة، و عبد اللّه بن رواحة، جلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى المسجد يعرف فيه الحزن فقالت عائشة و أنا أطّلع من شقّ الباب، فأتاه رجل فقال يا رسول اللّه إن نساء جعفر و ذكر بكاهنّ فأمره أن ينهاهن. [فذهب الرجل] [(۴۳)]. ثم أتى فقال [يا رسول اللّه و اللّه] [(۴۴)]. [قد نهيتهنّ و ذكر أنهنّ لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذهب] [(۴۵)] ثم أتى فقال: و اللّه لقد غلبننا فزعمت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال:

فأحثّ فى أفواههن التراب قالت عائشة: قالت: أرغم اللّه أنفك تريد الرجل ما أنت تفعل و ما تركت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من العناء.

و أخبرنا أبو عمرو الأديب قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفى

[(۴۲)] زواه البخارى فى كتاب المناقب، باب مناقب جعفر بن أبى طالب (۵: ۹۰، ۹۱).

[(۴۳)] ليست فى (أ).

[(۴۴)] سقطت العبارة من (أ).

[(۴۵)] سقطت العبارة من نسخة (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۳

(۱) فذكره بإسناده نحوه لم يقل المسجد.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى [(۴۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [و أبو بكر أحمد] [(۴۷)] بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم، قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد اندقّ فى يدى يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقى فى يدى إلا صفيحة يمانية.

أخرجه البخارى فى الصحيح من وجهين آخرين عن إسماعيل [(۴۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد

بن عقيل عن جابر بن عبد اللّه، قال: أصيب بها ناس من المسلمين و غنم المسلمون بعض أمتعة المشركين فكان ممّا غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال:

قتلت صاحبه يومئذ فنفّله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إياه [(۴۹)].

و قال عوف بن مالك الأشجعى: لقيناهم فى جماعة من قضاعة و غيرهم من نصارى العرب فصافّوا فجعل رجل من الروم يشتد على المسلمين و هو على فرس أشقر عليه سلاح مذهب و سرج مذهب فجعلت أقول فى نفسى من لهذا و قد رافقنى رجل من إمداد حمير كان معنا فى مسيرنا ذلك ليس معه إلا السيف إذ

[(۴۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۹).

[(۴۷)] ليست فى (ح) و بدلها: و ابن الحسن.

[(۴۸)] فتح البارى (۷: ۵۱۵).

[(۴۹)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۴

(۱) نحر رجل من القوم جزورا فسأله المددىّ طائفة من جلده فوهبه منه فجعله فى الشمس و أوتد على أطرافه أوتادا، فلما جفّ اتخذ منه مقبضا و جعله درقة، فلما رأى المددىّ ما يفعل ذلك الرومى بالمسلمين كمن له خلف صخرة فلما مرّ به خرج عليه فعرقب فرسه فقعد الفرس على رجليه و خرّ عنه العلج [(۵۰)] فشدّ عليه فعلاه بالسيف فقتله [(۵۱)].

قال: و حدثنى بكير بن مسمار عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال:

حضرت مؤتة فبارزنى رجل منهم يومئذ فأصبته و عليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتى إلا الياقوت فأخذتها فلما انكشفنا فانهزمنا رجعت إلى المدينة فأتيت بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنفّلنيها يعنى فبعتها زمن عثمان بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل [(۵۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إبن إسحاق [(۵۳)]، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن عروة، قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و المسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب و يقولون: يا فرّار فررتم فى سبيل اللّه! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ليسوا بالفرّار، و لكنهم الكرّار إن شاء اللّه.

و بإسناده عن ابن إسحاق [(۵۴)]، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم عن عامر بن عبد اللّه بن الزبير أن أم سلمة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالت لامرأة سلمة بن

[(۵۰)] العلج: الرجل من كفار العجم.

[(۵۱)] رواه الواقدى (۲: ۷۶۸).

[(۵۲)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۹).

[(۵۳)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۳۰- ۳۳۱).

[(۵۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۵

(۱) هشام بن المغيرة: ما لى لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و مع المسلمين، قالت: و اللّه ما يستطيع أن

يخرج كلّما خرج صاح به الناس يا فرّار فررتم فى سبيل اللّه حتى قعد فى بيته فلم يخرج و كان فى غزاة مؤتة.

قلت قد اختلف أهل المغازى فى فرارهم و انحيازهم منهم من ذهب إلى ذلك و منهم من زعم أن المسلمين ظهروا على المشركين و انهزم المشركون و حديث أنس بن مالك عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثم أخذها خالد ففتح عليه يدل على ظهوره عليهم و اللّه [تعالى] أعلم [ما الصواب] [(۵۵)]

[(۵۵)] الزيادات من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۶

(۱)

باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الجبارين يدعوهم [إلى الإسلام] [(۱)] و إلى اللّه عز و جل

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا يوسف بن حماد المعنى، قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كتب قبل مؤتة إلى كسرى و إلى قيصر و إلى النجاشى، و إلى كل جبار يدعوهم إلى اللّه عز و جل و ليس بالنجاشى الذى صلى عليه. رواه مسلم فى الصحيح عن يوسف بن حماد [(۲)]. [و اللّه تعالى أعلم] [(۳)].

[(۱)] من (ح) فقط.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد، (۲۷) باب كتب النبى صلى اللّه عليه و سلّم الى ملوك الكفار، الحديث (۷۵)، ص (۱۳۹۷).

[(۳)] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۷

(۱)

باب ما جاء فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دحية بن [(۱)] خليفة الكلبىّ رضى اللّه عنه إلى قيصر و هو هرقل ملك الروم و ما جرى فى سؤاله أبا سفيان بن حرب عن أحوال النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ما ظهر فى ذلك و فيما رأى قيصر فى منامه من آثار النبوة و دلالات الصدق على رسولنا محمد عليه [الصلاة و] [(۲)] السلام

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارىّ، قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرّة قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى قال:

حدثنا إبراهيم بن سعد (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا ابراهيم ابن حمزة، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن عبد اللّه بن عباس، أنه أخبره ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام و بعث بكتابه إليه مع دحية الكلبى، و أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر، و كان قيصر لما

كشف اللّه عنه جنود فارس مشى

[(۱)] هو دحيـة بن خليفـة بن فروة الكلبى: صـحابى، مشـهور، أول مشاهـد الخنـدق، و قيـل احـد، و كان يضـرب به المثل فى حسـن الصورة، و كان جبريل عليه السـلام ينزل على صورته، و بقى الى خلافـة معاوية، و أرسـله رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم الى قيصـر كما سيأتى.

[(۲)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۸

(۱) من حمص إلى إيلياء شكرا لما أبلاه اللّه، فلما أن جاء قيصـر كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال حين قرأه: التمسوا إلىّ ها هنا أحدا من قومه [(۳)] لنسألهم عن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلّم، قال ابن عباس فأخبرنى أبو سفيان أنه كان بالشام فى رجال من قريش قدموا تجارا فى المدة التى كانت بين رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم و بين كفار قريش، قال أبو سـفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشـام فـانطلق بى و بأصـحابى حتى قـدمنا إيليـاء، فأدخلنـا عليه فإذا هو جالس فى مجلس ملكه و عليه التاج، و إذا حوله عظماء الروم، فقال لترجمانه: سـلهم أيهم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبىّ، قال ابو سفيان أنا أقربهم إليه نسبا قال: ما قرابة ما بينك و بينه فقلت: هو إبن عمىّ قال: و ليس فى الركب يومئـذ أحد من بنى عبد مناف غيرى، قال قيصـرا: ادنوه منى، ثم أمر بأصـحابى فجعلوا خلف ظهرى عنـد كتفى ثم قال لترجمانه قل لأصـحابه: إنى سائله عن الـذى يزعم أنه نبى، فإن كـذب فكذبوه، قال أبو سـفيان: و اللّه لولا الحياء يومئـذ أن يأثر [(۴)] أصـحابى عنى الكـذب لكـذبته عنه حين سألنى عنه و لكنى اسـتحيت أن يأثروا الكذب عنى فصدقته عنه، ثم قال لترجمانه: قل له: كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قال: قلت: فهو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قال: لا ـ قـال: فهـل كنتم تتهمونه على الكـذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا قال فهل من آبائه من ملك؟ قال: قلت: لا قال: فأشـراف الناس يتبعونه او ضعفاؤهم: قال:

قلت: بل ضعفاؤهم قال: فيزيدون أو ينقصون؟ قال: قلت: بل يزيدون قال: فهل يرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قال: قلت: لا قال:

فهل يغدر؟ قلت لا و نحن الآن منه فى مده و نحن نخاف منه أن يغدر قال أبو سـفيان: و لم تمكنى كلمة أدخل فيها شيئا انتقصه بها لا أخاف أن تؤثر عنى

[(۳)] فى (ح): «أحدا من قومه ها هنا».

[(۴)] (مخافـة أن يأثر اصـحابى عنى الكـذب) لولا خفت أنّ رفقتى ينقلون عنى الكـذب الى قومى، و يتحدثون به فى بلادى لكذبت عليه، لبغضى إياه و محبتى نقصه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۹

(۱) غيرهـا قـال: فهل قاتلتموه و قاتلكم؟ قال: قلت: نعم قال: فكيف كانت حربكم و حربه؟ قال: قلت: كانت دولا و سـجالا يـدال علينا المرة و ندال عليه الأخرى قال: فما ذا يأمركم به؟ قال: قلت: يأمرنا أن نعبد اللّه وحده لا نشـرك به شـيئا و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة و الصدق و العفاف و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة قال: فقال: لترجمانه حين قلت ذلك قل له: إنى سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب و كذلك الرسل تبعث فى نسب قومها و سألتك هل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ فزعمت أن لا فقلت: لو كان أحـد مّنكم قال هـذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله و سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال: فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليـدع الكـذب على الناس و يكـذب على اللّه و سألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان

من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه و سألتك أشراف الناس يتبعوه أو ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم أتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتك هل يزيدون أو ينقصون: فزعمت أنهم يزيدون و كذلك الإيمان حتى يتمّ و سألتك هل يزيد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا و كذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد و سألتك هل يغدر فزعمت أن لا و كذلك الرسل لا يغدرون و سألتك هل قاتلتموه و قاتلكم فزعمت أن قد فعل و ان حربكم و حربه يكون دولا يدال عليكم المرة و تدالون عليه الأخرى و كذلك الرسل تبتلى و تكون لها العاقبة و سألتك ما ذا يأمركم به: فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا اللّه و لا تشركوا به شيئا و ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم و يأمركم بالصلاة و الصدق و العفاف و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة و هذه صفة نبى قد كنت أعلم أنه خارج و لكن لم أظن أنه منكم و إن يكن ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمىّ هاتين و لو أرجو أن أخلص اليه لتجشمت لقيّه و لو كنت عنده لغسلت قدميه

قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أمر به فقرئ فإذا فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد عبد اللّه و رسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعد: فإنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۰

(۱) أدعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم و أسلم يؤتك اللّه أجرك مرتين و إن توليت فعليك إثم الأريسيين يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قال أبو سفيان: فلما أن قضى مقاتله علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم و كثر لغطهم فلا أدرى ما قالوا و أمر بنا فأخرجنا فلما أن خرجت مع أصحابى و خلوت بهم قلت لهم: لقد أمر أمر إبن ابى كبشة هذا ملك بنى الأصفر يخافه و قال أبو سفيان: و اللّه ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل اللّه قلبى الإسلام و أنا كاره.

لفظ حديث إبراهيم بن حمزة رواه البخارى فى الصحيح عن إبراهيم بن حمزة [(۵)].

و أخرجه مسلم من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال: انطلقت فى المدة التى كانت بينى و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۷)] قال: فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى هرقل و كان دحية الكلبى جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى إلى هرقل فقال: هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبىّ: قالوا: نعم قال:

فدعيت فى نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه ثم قال: أيكم

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد (۱۰۲) باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم الناس الى الإسلام و النبوة، الحديث (۲۹۴۱)، فتح البارى (۶: ۱۰۹- ۱۱۰).

[(۶)] مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۶) باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى هرقل يدعوه الى الإسلام، حديث (۷۴)، ص (۱۳۹۳- ۱۳۹۷).

[(۷)] المدة: يعنى من صلح الحديبية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۱

(۱) أقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى: قال ابو سفيان: فقلت: أنا فأجلسونى بين يديه و أجلسوا أصحابى خلفى ثم دعا

بترجمانه فذكر الحديث بمعنى رواية صالح و قال: فما يأمرهم به قلت يأمرنا بالصلاة و الزكاة و الصلة و العفاف قال: إن يكن ما تقول حقا فإنه نبى و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظنه منكم و لو أنى أعلم إنى أخلص إليه لأحببت لقاءه و لو كنت عنده لغسلت عن قدميه و ليبلغن ملكه ما تحت قدمىّ، ثم ذكر الكتاب رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد عن عبد الرزاق [(۸)].

رواه مسلم عن محمد بن رافع [(۹)] و غيره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى عن عبيد اللّه [بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود عن عبد اللّه] [(۱۰)] بن عباس قال:

حدثنى أبو سفيان بن حرب من فيه قال كنّا قوما تجارا و كانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا فلما كانت الهدنة هدنة الحديبية بيننا و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لم نأمن أن وجدنا أمنا فخرجت تاجرا الى الشام مع رهط من قريش فو اللّه ما علمت بمكة امرأة و لا رجلا إلا قد حملنى بضاعة و كان وجه متجرنا من الشام غزّة من ارض فلسطين فخرجنا حتى قدمناها و ذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان فى بلاده من الفرس فأخرجهم منها و ردّ عليه صليبه الأعظم و قد كان استلبوه إياه فلما بلغه ذلك و كان منزله بحمص من أرض الشام، فخرج منها

[(۸)] رواه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۳) سورة آل عمران، (۴) باب قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء.

[(۹)] مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۶) باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم الى هرقل، ص (۱۳۹۳).

[(۱۰)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۲

(۱) يمشى متشكرا الى بيت المقدس ليصلى فيه تبسط له البسط و تطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء فصلّى بها فأصبح ذات غداة و هو مهموم يقلّب طرفه الى السماء فقالت له بطارقته: أيها الملك لقد أصبحت مهموما فقال:

أجل فقالوا: و ما ذاك؟ فقال: أريت فى هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر فقالوا: و اللّه ما نعلم أمة من الأمم تختتن إلا يهودوهم تحت يديك فى سلطانك فإن كان قد وقع هذا فى نفسك منهم فأبعث فى مملكتك كلها فلا يبقى يهودى إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم، فإنهم فى ذلك من رأيهم يدبّرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد وقع إليهم فقال: أيها الملك، إن هذا رجل من العرب من أهل الشاء و الإبل يحدثك [(۱۱)] عن حدث كان ببلاده فسله عنه، فلما انتهى اليه قال لترجمانه: سله ما هذا الخبر الذى كان فى بلاده؟ فسأله فقال: رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبى و قد اتبعه أقوام و خالفه آخرون و قد كانت بينهم ملاحم فى مواطن فخرجت من بلادى و هم على ذلك فلما أخبره الخبر قال: جردوه فإذا هو مختون فقال: هذا و اللّه الذى أريت لا ما تقولون أعطه ثوبه انطلق لشأنك، ثم دعا صاحب شرطته فقال له:

قلّب لى الشام ظهرا و بطنا حتى تأتى برجل من قوم هذا أسأله عن شأنه فو اللّه إنى و أصحابى لبغرّة إذ هجم علينا فسألنا ممن أنتم، فأخبرناه، فساقنا إليه جميعا فلما انتهينا اليه قال ابو سفيان: فو اللّه ما رأيت من رجل قط أزعم إنه كان أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل فلما انتهينا اليه قال: أيكم أمسّ به رحما فقلت: انا قال: أدنوه منى فاجلسنى بين يديه ثم أمر باصحابى فأجلسهم خلفى و قال: إن كذب فردّوا عليه قال أبو سفيان: فلقد عرفت إن لو كذبت ما ردّوا علىّ و لكنى كنت امرأ سيدا أتكرم و استحى من الكذب و عرفت أن أدنى ما يكون فى ذلك أن يرووه عنى ثم يتحدثوا [به عنى] [(۱۲)] بمكة فلم أكذبه فقال: أخبرنى عن هذا

[(۱۱)] فى (ح): «يحدث».

[(۱۲)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۳

(۱) الرجل الذى خرج فيكم فزهّدت له شأنه و صغّرت له أمره فو اللّه ما التفت الى ذلك منى و قال: أخبرنى عما أسألك عنه من أمره فقلت سلنى عما بدا لك فقال: كيف نسبه فيكم؟ فقلت: محضا من أوسطنا نسبا قال: فأخبرنى هل كان من اهل بيته احد يقول مثل قوله فهو يتشبّه به؟ فقلت: لا- قال: فأخبرنى هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردّوا عليه ملكه؟ فقلت: لا قال: فأخبرنى عن أتباعه من هم فقلت الأحداث و الضعفاء و المساكين فامّا أشراف قومه و ذوو الأسنان منهم فلا قال: فأخبرنى عمن يصحبه أ يحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه؟ قلت: قلّ ما صحبه رجل ففارقه قال: فأخبرنى عن الحرب بينكم و بينه فقلت: سجال تدال علينا و تدال عليه قال: فأخبرنى هل يغدر فلم أجد شيئا أغمز فيه إلا هى قلت لا و نحن منه فى مدّة و لا نأمن غدره فو اللّه ما التفت إليها منى فأعاد علىّ الحديث فقال: زعمت إنه من امحضهم نسبا و كذلك يأخذ اللّه النبىّ إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه و سألتك هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردّوا عليه ملكه فقلت: لا و سألتك عن اتباعه فزعمت إنهم الأحداث و المساكين و الضعفاء و كذلك و كذلك اتباع الأنبياء فى كل زمان و سألتك عمن يتبعه أ يحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه فزعمت أنه قلّ من يصحبه فيفارقه و كذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه و سألتك كيف الحرب بينكم و بينه فزعمت أنها سجال يذال عليكم و تذالون عليه و كذلك تكون حرب الأنبياء و لهم تكون العاقبة و سألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر فلين كنت صدقتنى ليغلبنى على ما تحت قدمىّ هاتين و لوددت أنى عنده فأغسل قدميه الحق بشأنك فقمت و انا اضرب بإحدى يدى على الأخرى [أقول] [(۱۳)] أى عباد اللّه لقد امر إبن أبى كبشة أصبح ملوك بنى الأصفر يخافونه فى سلطانهم [(۱۴)].

[(۱۳)] من (أ) فقط.

[(۱۴)] نقله ابن كثير عن أبن إسحاق فى البداية و النهاية (۴: ۲۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۴

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنا الزهرى قال: حدثنا أسقف من النصارى قد أدرك ذلك الزمان قال: لما قدم دحية [الكلبى] [(۱۵)] بن خليفة على هرقل بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعد فاسلم تسلم و أسلم يؤتك اللّه أجرك مرتين فإن أبيت فإن إثم الأكّارين عليك فلما انتهى اليه كتابه و قرأه أخذه فجعله بين فخذه و خاصرته ثم كتب إلى رجل من أهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ يخبره مما جاءه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فكتب إليه أنه النبى ينتظر لا- شك فيه فاتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له فى دسكرة ملكه ثم أمر بها فاشرجت عليهم و اطلع عليهم من علّيّة له و هو منهم خائف فقال: يا معشر الروم إنه جاءنى كتاب أحمد و إنه و اللّه للنبىّ الذى كنا ننتظر و نجد ذكره فى كتابنا نعرفه بعلاماته و زمانه فأسلموا و اتبعوه تسلم لكم دنياكم و إخوتكم فنخروا نخرة رجل واحد و ابتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال: ردّوهم علىّ فكرّهم عليه فقال:

لهم يا معشر الروم إنى إنما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم لأنظر كيف صلابتكم فى دينكم فلقد رأيت منكم ما سرنى فوقعوا له سجّدا ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة فخرجوا.

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال:

حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال:

و خرج أبو سفيان بن حرب إلى الشام تاجرا فى نفر من قريش فبلغ هرقل شأن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأراد أن يعلم ما بلغه من أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل إلى صاحب

[(۱۵)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۵

(۱) العرب الذى بالشام فى ملكه، فأمره أن يبعث اليه برجال من العرب يسألهم عنه فأرسل اليه ثلاثين رجلا منهم: أبو سفيان بن حرب، فدخلوا عليه فى كنيسة إيليا التى فى جوفها فقال هرقل أرسلت إليكم لتخبرونى عن هذا الذى بمكة ما أمره، قالوا: ساحر كذّاب، و ليس بنبى قال: فأخبرونى بأعلمكم به و أقربكم به رحما قال: قالوا: هذا ابو سفيان ابن عمه و قد قاتله فلما اخبروه ذلك أمر بهم فأخرجوا عنه ثم أجلس أبا سفيان فاستخبره قال: اخبرنى يا أبا سفيان، قال: أبو سفيان [هو] ساحر كذاب، قال هرقل: إنى لا أريد شتمه و لكن كيف نسبه فيكم قال: هو و اللّه من بيت قريش قال: كيف عقله و رأيه؟ قال: لم نعب له عقلا قط و لا رأيا قط قال هرقل: هل كان حلّافا كذابا مخادعا فى امره؟ قال:

لا- و اللّه ما كان كذلك قال: فلعله يطلب ملكا أو شرفا كان لأحد من أهل بيته قبله، فقال أبو سفيان: لا ثم قال: من يتّبعه منكم هل يرجع إليكم منهم أحد؟

قال: لا قال: هرقل: يغدر إذا عاهد؟ قال: لا إلا أن يغدر مرّته هذه فقال هرقل: و ما يخاف من مرته هذه، قال: إن قومى أمدّوا حلفاءهم على حلفائه و هو بالمدينة فقال هرقل: إن كنتم أنتم بدأتم فأنتم أغدر فغضب ابو سفيان و قال: لم يغلبنا إلا مرة واحدة و أنا يومئذ غائب و هو يوم بدر ثم غزوته مرتين فى بيوتهم نبقر البطون و نجدع الآذان و الفروج فقال هرقل: أ كاذبا تراه أم صادقا؟

فقال: بل هو كاذب فقال: إن كان فيكم نبى فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود ثم رجع ابو سفيان.

و أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال: و خرج أبو سفيان إلى الشام تاجرا فقدم على قيصر و أرسل اليه قيصر يسئله عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم فلما جاءه قال: أخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج فيكم أكلّ مرّة يظهر عليكم قال: ما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۶

(۱) ظهر علينا قط إلا و أنا غائب ثم قد [(۱۶)] غزوتهم مرتين فى بيوتهم فبقرنا البطون و جدعنا الأنوف و قطعنا الذكور قال قيصر: اتراه كاذبا او صادقا، قال: بل هو كاذب قال قيصر: لا تقولوا ذلك فإن الكذب لا يظهر به أحد فإن كان فيكم نبىّ فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود.

[(۱۶)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۷

(۱)

باب ما جاء فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى ابن هرمز و كتابه إليه و دعائه عنده تمزيق كتابه عليه و أجابه اللّه تعالى دعاءه و تصديقه قوله فى هلاكه و هلاك جنوده و فتح كنوزه

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير قال:

حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال: حدثنا عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة أن عبد اللّه بن عباس أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث بكتابه إلى كسرى و أمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزّقه فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يمزّقوا كل ممزق.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۱)]، و فى كتابى عن أبى عبد اللّه الحافظ فيما لم أجد نسخة سماعى و قد أنبأنى به إجازة أن أبا جعفر محمد بن صالح بن هانى أخبرهم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودى، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب قال: أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال: حدثنا عبد

[(۱)] أخرجه البخارى فى الجهاد، فتح البارى (۶: ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۸

(۱) الرحمن بن عبد القارئ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قام ذات يوم على المنبر خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه و تشهّد ثم قال: أما بعد فإنى أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا على كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم فقال: المهاجرون: يا رسول اللّه و اللّه لا نختلف عليك أبدا على شىء فمرنا و ابعثنا فبعث شجاع بن وهب إلى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى و هو بالمدائن فاستأذن عليه فأمر كسرى بإيوائه أن يزيّن له ثم أذن لعظماء فارس ثم أذن لشجاع فلما دخل عليه أمر كسرى بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يقبض منه قال شجاع: لا حتى أدفعه أنا كما أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال كسرى: أذنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له من أهل الحيرة فقرأه فإذا فيه. من محمد عبد اللّه و رسوله إلى كسرى عظيم فارس فأغضبه حين بدأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بنفسه و صاح و غضب و مزّق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه و أمر بشجاع بن وهب فأخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته ثم سار ثم قال: و اللّه ما أبالى على أى الطريقين أكون إذا أديت كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث إلى شجاع أن يدخل عليه فالتمس فلم يوجد فطلب إلى الحيرة فسبق فلما قدم شجاع على النبى صلى اللّه عليه و سلّم أخبره بما كان من أمر كسرى و تمزيقه كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «مزّق كسرى ملكه».

اتفق هذا المرسل و الموصول قبله فى تمزيقه كتابه فى هذا أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أخبر عن تمزيقه ملكه و فى الأول أنه دعا عليهم و اختلفت الروايتين فيمن يدفع كتابه إلى كسرى و الرواية الأولى موصولة فهى أولى و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى قال: حدثنا أبو الوليد قال:

حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة، قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لتفتحنّ عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنوز

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۹

(۱) كسرى التى فى القصر الأبيض.

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۲)] و غيره عن أبى عوانة.

و أخبرنا أبو منصور الظفرى محمد بن أحمد بن زيان العلوى رحمه اللّه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة عن

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «ليفتتحنّ رهط من أمتى كنز آل كسرى الذى فى الأبيض» فكنت أنا و أبى فيهم فأصبنا من ذلك ألف درهم.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۱۸) باب لا- تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت، الحديث (۷۸)، ص (۲۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۳۹۰

(۱)

باب ما جاء فى موت كسرى و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحّام، قال: حدثنا شاذان أسود ابن عامر، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن أبى بكرة، أن رجلا من أهل فارس أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال صلى اللّه عليه و سلّم: «إن ربى قد قتل ربك» يعنى كسرى.

قال: و قيل له يعنى النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قد استخلف ابنته فقال: «لا يفلح قوم تملكهم امرأة».

و روى فى حديث دحية بن خليفة الكلبى أنه لما رجع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم من عند قيصر وجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء و ذلك أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قد كان كتب إلى كسرى فكتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعّده و يقول: ألا تكفينى رجلا خرج بأرضك يدعونى إلى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك فبعث صاحب صنعاء إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فلما قرأ النبى [صلى اللّه عليه و سلّم] [(۱)] كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم: اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا إن ربى قد قتل ربك الليلة فانطلقوا

[(۱)] من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۳۹۱

(۱) فأخبروه قال دحية: ثم جاء الخبر بأن كسرى قتل تلك الليلة.

و ذكره أيضا داود بن أبى هند عن عامر الشعبى بمعناه و سمّى العامل الذى كتب إليه كسرى فقال باذان صاحب اليمن فلما جاء باذان الكتاب اختار رجلين من أهل فارس و كتب إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بما كتب به كسرى من رجوعه إلى دين قومه أو تواعده يوما بلقائه فيه ثم ذكر معناه فى قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أبلغاه أن ربى قتل ربه فكان كما أخبر.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر ابن عياش عن داود عن أبيه عن أبى هريرة قال: أقبل سعد إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال:

إن وجه سعد خير أو قال الخير قال، قال يا رسول اللّه هلك أو قال قتل كسرى، فقال: لعن اللّه كسرى أول الناس هلاكا فارس، ثم العرب.

و يحتمل أن يكون النبى صلى اللّه عليه و سلّم أخبر الرسول بهلاك كسرى فى الوقت الذى قتل فيه ثم جاء الخبر سعدا من غيره فأقبل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأخبره بتصديق اللّه قول رسوله صلى اللّه عليه و سلّم.

و فيما أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ أجازة، قال: أنبأنى أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد القاضى، قال [(۲)]: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال:

حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه عن صالح، قال: قال إبن شهاب: أخبرنى أبو سلمة أنه بلغه أن كسرى بينما هو فى دسكرة ملكه بعث له أو قيضّ له عارض فعرض عليه الحق فلم يفجأ كسرى إلا الرجل يمشى و فى يديه عصا، فقال: يا كسرى هل لك فى الإسلام قبل أن

[(۲)] فى (ح): «قالا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۲

(۱) أكسر هذه العصا [(۳)]؟ قال كسرى: نعم فلا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب أرسل كسرى إلى حجابه فقال: من أذن لهذا الرجل علىّ، فقالوا: ما دخل عليك أحد قال: كذبتم [قال] [(۴)]، فغضب عليهم و تلتلهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول أتاه ذلك الرجل [المعهود] [(۵)] معه العصا، فقال: يا كسرى هل لك فى الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا، قال: نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجّابه فسألهم من أذن له فأنكروا أن يكون دخل عليه أحد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا فى المرة الأولى حتى إذا كان الحول المستقبل أتاه ذلك الرجل معه العصا فقال له: هل لك يا كسرى فى الإسلام قبل أن أكسر العصا، قال: لا تكسرها فكسرها فأهلك اللّه كسرى عند ذلك.

قال: و حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدّثنا عن ابن أخى ابن شهاب عن عمه، قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن و ساق الحديث نحو حديث صالح قال: و حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه بلغه أن كسرى بينما هو فى دسكرة ملكه بعث إليه و قيّض له عارض يعرض عليه الحق نحو حديثهما.

و أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أبى عبد اللّه الفارسىّ قراءة عليه قال:

أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد اللّه بن حمدون قال: حدثنا أبو حامد [بن] [(۶)] الشرقى قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلى فذكر هذا الحديث بالإسنادين الأولين دون رواية أبى صالح.

[(۳)] رسمت فى الأصل: «العصى».

[(۴)] ليست فى (أ).

[(۵)] ليست فى (أ).

[(۶)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۳

(۱)

باب ما جاء فى الجمع بين قوله صلى اللّه عليه و سلّم إذا هلك قيصر فلا قيصر بعد و ما روى عنه من قوله فى قيصر حين أكرم كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثبت ملكه و ما ظهر من صدقه فيهما و فيما أخبر عنه من هلاك كسرى [و هو الصادق الصدوق صلى اللّه عليه و سلّم] [(۱)]

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال: أنبأنا الشافعى قال: أنبأنا ابن عيينة عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده و إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده و الذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل اللّه [(۲)].

قال الشافعى رحمه اللّه: و لمّا أتى كسرى بكتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم مزّقه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: تمزّق ملكه و حفظنا إن قيصر أكرم كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و وضعه فى مسك فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ثبت ملكه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن عيينة و أخرجاه من وجه آخر عن الزهرى [(۳)].

و أما ما حكى الشافعى من تمزيق كسرى كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] انظر صحيح مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن الحديث (۷۷)، ص (۴: ۲۲۲۷).

[(۳)] تقدم الحديث فى الباب السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۴

(۱) فيه فقد مضى إسناده فى الباب قبله و أما ما قال فى قيصر ففيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى و قيصر فأما قيصر فوضعه و أما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أما هؤلاء فيمزقون و أما هؤلاء فستكون لهم بقية.

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال:

أنبأنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعى رحمه اللّه: كانت قريش تنتاب الشام انتيابا كثيرا و كان كثير من معاشها منه و تأتى العراق فيقال لما دخلت فى الإسلام ذكرت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام و العراق إذ فارقت الكفر و دخلت فى الإسلام مع خلاف ملك الشام و العراق لأهل الإسلام، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده» [فلم يكن بأرض العراق كسرى يثبت له أمر بعده] [(۴)]، و قال: «إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده» فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده و أجابهم على ما قالوا له و كان كما قال لهم صلى اللّه عليه و سلّم و قطع اللّه الأكاسرة عن العراق و فارس و قيصر و من قام بالأمر بعده عن الشام، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى كسرى مزّق ملكه فلم يبق للأكاسرة ملك و قال فى قيصر ثبت اللّه ملكه فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم و تنحّى ملكه عن الشام و كل هذا مؤتفق يصدق بعضه بعضا.

[(۴)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۵

(۱)

باب ما جاء فى كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس

قال أبو عبد اللّه الحافظ فيما لم أجد سماعى، و قد أنبأنى به أجازة:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد القارىّ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فمضى بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس فقبّل الكتاب و أكرم حاطبا و أحسن نزله و سرّحه إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أهدى له مع حاطب كسوة و بغلة بسرجها و خادمتين إحداهما أم إبراهيم، و أما الأخرى فوهبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لجهم بن قيس العبدى فهى أم زكريا بن جهم الذى كان خليفة عمرو

بن العاص على مصر [(۱)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامى المقرى ببغداد- رحمه اللّه-، قال: حدثنا أبو مروان: عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز المروانى قاضى مدينة الرسول بالمدينة، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى، قال: حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الفهرىّ، قال: حدثنا

[(۱)] انظر سيرة ابن هشام (۴: ۲۱۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۶

(۱) هارون بن يحيى الحاطبىّ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبى بلتعة، قال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس ملك الإسكندرية قال: فحييته بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأنزلنى فى منزله و أقمت عنده، ثم بعث إلىّ و قد جمع بطارقته فقال: إنى سأكلمك بكلام و أحب أن تفهمه منى قال: قلت: هلمّ، قال: أخبرنى عن صاحبك أليس هو نبىّ، قلت: بلى هو رسول اللّه، قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها، قال: فقلت عيسى بن مريم أليس تشهد أنه رسول اللّه، فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يغلبوه [(۲)] ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم اللّه عز و جل حتى رفعه اللّه إليه فى السماء الدنيا، قال: أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد و أرسل معك ببذرقة يبذرقونك إلى مأمنك، قال: فأهدى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثلاث جوار منهن أم إبراهيم بن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و واحدة وهبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأبى جهم بن حذيفة العدوى و واحدة وهبها لحسان بن ثابت الأنصارى، و أرسل إليهم بطرف من طرفهم.

قال هارون: توفى حاطب بن أبى بلتعة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

[(۲)] فى (ح): «يصلبوه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۷

(۱)

باب غزوة ذات السلاسل [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر محمد

[(۱)] انظر فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۳۱).

- سيرة ابن هشام (۴: ۲۳۲).

- المغازى للواقدى (۲: ۷۶۹).

- تاريخ الطبرى (۳: ۳۲).

- عيون الأثر (۲: ۲۰۴).

- البداية و النهاية (۴: ۲۷۳).

- الروض الأنف (۲: ۳۵۹).

- السيرة الحلبية (۳: ۱۹۰).

- السيرة الشامية (۶: ۲۶۲).

- شرح المواهب (۳: ۲۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۸

(۱) ابن عبد اللّه بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال:

حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قالا: غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل [(۲)] من مشارف الشام فى بلّى و سعد اللّه، و من يليهم من قضاعة، و فى رواية عروة بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى بلّى و هم أخوال العاص [(۳)] بن وائل و بعثه فيمن يليهم من قضاعة و أمّر عليهم.

قال موسى: فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذى هو به فبعث إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يستمده فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المهاجرين الأولين فانتدب فيهم أبو بكر و عمر بن الخطاب فى سراة المهاجرين و أمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح،

[(۲)] السلاسل بسينين مهملتين الاولى مفتوحة على المشهور الذى جزم به أبو عبيد البكرى، و ياقوت و الحازمى، و صاحب القاموس، و السيد و خلق لا يحصون، و الثانية مكسورة و اللام مخففة. و قال ابن الأثير بضم السين الاولى. و قال فى زاد المعاد بضم السين و فتحها لغتان كذا قال. و صاحب القاموس مع اطلاعه لم يحك فى الغزوة إلا الفتح، و عبارته: «السلسل كجعفر و خلخال الماء العذب او البارد كالسلاسل بالضم». ثم قال: «و تسلسل الماء جرى فى حدور ... و السلسلة اتصال الشىء بالشىء، و القطعة الطويلة من السنام، و يكسر و بالكسر دائر من حديد و نحوه .. و السلاسل رمل يتعقد بعضه على بعض و ينقاد .. و ثوب مسلسل فيه و شىء مخطط، و غزوة ذات السلاسل هى وراء وادى القرى». دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۳۹۸ باب غزوة ذات السلاسل[(۱)] ..... ص : ۳۹۷

و قال النووى فى التهذيب: أظن ان ابن الأثير استنبطه من صحاح الجوهرى من غير نقل عنده فيه و لا دلالة فى كلامه. قلت و عبارة الجوهرى: «و ماء سلسل و سلسال سهل الدخول فى الحلق لعذوبته و صفائه، و السلاسل بالضم مثله، و يقال معنى يتسلسل أنه إذا جرى او ضربته الريح يصير كالسلسلة».

و قال ابن إسحاق و جمع: «و هو ماء بأرض جذام و به سميت الغزوة». و قال أبو عبيد البكرى:

« [ذات السلاسل بفتح أوله على لفظ جمع سلسلة] رمل بالبادية». انتهى. فعلى هذا سمى المكان بذلك لأن الرمل الذى كان به كان بعضه على بعض كالسلسلة. و أغرب من قال: سميت الغزوة بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يغزوا.

و ذكر الجمهور و منهم ابن سعد انها كانت فى جمادى الآخرة سنة ثمان و قيل كانت سنة سبع، و به جزم ابن أبى خالد فى صحيح التاريخ.

[(۳)] فى (ح): «عمرو بن العالى بن وائل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۹

(۱) فأمدّ بهم عمرو بن العاص [(۴)].

قال عروة: و عمرو يومئذ فى سعد اللّه و تلك الناحية من قضاعة.

قال موسى: فلما قدموا على عمرو، قال: أنا أميركم و أنا أرسلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أستمدّه بكم، قال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك و أبو عبيدة أمير المهاجرين، فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددت فلما رأى ذلك أبو عبيدة و كان رجلا حسن

الخلق ليّن الشّيمة سعى لأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [عليه] [(۵)]، و عهده

قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن قال: إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا» و إنك إن عصيتنى لأطيعنك فسلّم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص.

لفظ حديث موسى بن عقبة و حديث عروة بمعناه [(۶)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحصين التميمى، عن غزوة ذات السلاسل من أرض بلى و عذرة، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرو بن العاص ليستنفر العرب إلى الإسلام، و ذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلى فبعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم يستألفهم بذلك حتى إذا كان

[(۴)] ليس فى تأمير رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرا على أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما تفضيله عليهما بل السبب فى ذلك معرفته بالحرب كما ذكر ذلك أبو بكر لعمر كما فى حديث بريدة، فإن عمرا كان أحد دهاة العرب، و كون العرب الذين أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يستعين بهم أخوال أبيه كما ذكر فى القصة فهم أقرب إجابة اليه من غيره. و

روى البيهقى عن أبى معشر عن بعض شيوخه ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «إنى لأومر الرجل على القوم و فيهم من هو خير منه لأنه ايقظ عينا و أبصر بالحرب».

[(۵)] ليست فى (أ).

[(۶)] خبر موسى بن عقبة نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۰

(۱) على ماء بأرض جذام يقال لها السلاسل و بذلك سميت تلك الغزاة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يستمدّه و بعث إليه أبا عبيدة بن الجرّاح فى المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر و عمر و قال لأبى عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو: إنما جئت مددا إلىّ فقال أبو عبيدة: لا و لكنى على ما أنا عليه و أنت على ما أنت عليه و كان أبو عبيدة رجلا ليّنا [سهلا] [(۷)] هيّنا عليه أمر الدنيا، فقال له عمرو: بل أنت مدد لى

فقال له أبو عبيدة: يا عمرو إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: لا تختلفا

و إنك إن عصيتنى أطعتك، فقال له عمرو: فإنى أمير عليك و إنما أنت مدد لى قال:

فدونك فصلى عمرو بالناس [(۸)].

قال: و حدثنا يونس عن المنذر بن ثعلبة عن عبد اللّه بن بريدة، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرو بن العاص فى سرية فيهم أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما، فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوّروا نارا فغضب عمر فهمّ أن يأتيه فنهاه أبو بكر و أخبره أنه لم يستعمله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عنه.

قال: و حدثنا [يونس] [(۹)] عن أبى معشر عن بعض مشيختهم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: إنى لأؤمّر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لأنه أيقظ عينا و أبصر بالحرب [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب أخبرنا على بن عاصم أن خالد

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۲).

[(۹)] الزيادة من (أ).

[(۱۰)] رواه البيهقى عن ابى معشر، عن بعض شيوخه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۱

(۱) الحذاء عن أبى عثمان النهدى، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على جيش ذى السلاسل و فى القوم أبو بكر و عمر فحدثت نفسى أنه لم يبعثنى على أبى بكر و عمر إلّا لمنزلة لى عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول اللّه من أحبّ الناس إليك قال: عائشة قلت: إنى لست أسألك عن أهلك قال: فأبوها قلت: ثم من قال: ثم عمر قلت: ثم من حتى عدّ رهطا قال: قلت: فى نفسى لا أعود أسأل عن هذا.

أخرجاه فى الصحيح [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا ابو عبد اللّه الأصبهانى، حدثنا الحسن ابن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا الواقدى حدثنا ربيعة بن عثمان، عن يزيد بن رومان، أن عبيدة لما آب إلى عمرو، فصاروا خمس مائة سار الليل و النهار حتى وطئ بلاد بلّى و دوحة و كلمّا انتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بكّ تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلى و عذرة و بلقين و لقى فى آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتتلوا ساعة و تراموا بالنبل و رمى يومئذ عامر بن ربيعة فأصيب ذراعه، و حمل المسلمون عليهم فهربوا و أعجزوا هربا فى البلاد و تفرقوا و دوّخ عمرو ما هناك و أقام أياما لا يسمع لهم بجمع و لا مكان صاروا فيه فكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء و النّعم و كانوا ينحرون و يذبحون لم يكن فى ذلك أكثر من ذلك لم تكن [لهم] [(۱۲)] غنائم تقسم الا ما لا ذكر له [(۱۳)].

بإسناده قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا أفلح بن سعيد عن سعيد بن

[(۱۱)] رواه البخارى فى المناقب، فى باب فضائل أبى بكر الصديق، و مسلم فى فضائل الصحابة، باب فضائل ابى بكر، الحديث ۸، ص (۱۸۵۶).

[(۱۲)] الزيادة من (ح).

[(۱۳)] رواه الواقدى (۲: ۷۷) من المغازى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۲

(۱) عبد الرحمن بن رقيش عن أبى بكر بن حزم، قال: كان عمرو بن العاص حين قفلوا احتلم فى ليلة باردة كأشد ما يكون من البرد قال لأصحابه: ما ترون قد و اللّه احتلمت و إن اغتسلت مت فدعا بماء فتوضأ و غسل فرجه و تيمم ثم قام فصلى بهم فكان أول من بعث عوف بن مالك بريدا قال عوف: فقدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السّحر و هو يصلى فى بيته فسلمت عليه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

عوف بن مالك؟ قلت: نعم عوف بن مالك يا رسول اللّه قال: صاحب الجزور، قلت: نعم لم يزد على هذا بعد ذلك شيئا، ثم قال: أخبرنى فأخبرته بما كان من مسيرنا و ما كان بين أبى عبيدة بن الجراح و بين عمرو و مطاوعة أبى عبيدة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يرحم اللّه أبا عبيدة بن الجراح، ثم أخبرته أن عمرا صلى بالناس و هو جنب و معه ماء لم يزد على أن غسل فرجه و تيّمم فأسكت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما قدم عمرو على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سأله عن صلاته فأخبره فقال: و الذى بعثك بالحق لو اغتسلت لمت لم أجد بردا قطّ مثله و قد قال اللّه عزّ و جل [(۱۴)] وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً [(۱۵)]

فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يبلغنا أنه قال له شيئا [(۱۶)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارىّ أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن المثنى، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبى قال:

سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن عمران بن أبى انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال: احتلمت فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابى الصبح فذكروا ذلك للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: يا عمرو صليت بأصحابك و أنت جنب

[(۱۴)] فى (ح): «تعالى».

[(۱۵)] [النساء- ۲۹].

[(۱۶)] مغازى الواقدى (۲: ۷۷۳- ۷۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۳

(۱) فأخبرته بالذى منعنى من الاغتسال و قلت: إنى سمعت اللّه- جل ثناؤه- يقول و لا تقتلوا أنفسكم إن اللّه كان بكم رحيما فضحك نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يقل شيئا.

و أخبرنا أبو على الروذبارى أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة و عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبى قبيس مولى عمرو بن العاص ان عمرو بن العاص كان على سرية فذكر الحديث نحوه قال: فغسل مغابنه و توضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم، فذكر نحوه لم يذكر التيمم.

قال أبو داود: روى هذه القصة عن الأوزاعى عن حسان بن عطية، قال:

فيه فتيمم

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۴

(۱)

باب ما جاء فى الجزور التى نحرت فى غزوة ذات السلاسل و ما جرى لعوف بن مالك الأشجعى فيها و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم عوفا بعلمه بها قبل ان يخبره عوف [بن مالك رضى اللّه عنه] [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا ابن أبى حبيب، قال: حدثت عن عوف بن مالك الأشجعى قال: كنت فى الغزوة التى بعث فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل فصحبت أبا بكر و عمر فمررت بقوم و هم على جزور قد نحروها و هم لا يقدرون على أن يعضّوها، و كنت امرءا جازرا فقلت لهم: تعطونى منها عشيرا على أن أقسمها بينكم؟ فقالوا: نعم فأخذت الشفرتين فجزيتها مكانى و أخذت منها [(۲)] جزءا فحملته إلى أصحابى فأطعمنا و أكلنا، فقال: أبو بكر و عمر: أنّى لك هذا اللحم يا عوف؟ فأخبرتهما فقالا: لا و اللّه ما أحسنت حين أطعمتنا هذا، ثم قاما يتقيآن ما فى بطونهما منه، فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجئته و هو يصلى فى بيته

فقلت السلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته فقال:

عوف بن مالك فقلت نعم بأبى أنت و أمى

فقال: صاحب الجزور لم يزدنى على ذلك

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] فى (ح): «منهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۵

(۱) شيئا [(۳)].

قصّر

بإسناده محمد بن إسحاق، و رواه سعيد بن أبى أيوب و إبن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب، عن ربيعة بن لقيط، أخبره عن مالك بن هدم أظنه عن عوف بن مالك قال: غزونا و علينا عمرو بن العاص و فينا عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح فأصابتنا مخمصة شديدة فانطلقت التمس المعيشة فالتقيت قوما يريدون ينحرون جزورا لهم فقلت: إن شئتم كفيتكم نحرها و عملها و أعطونى منها ففعلت فأعطونى منها شيئا فصنعته ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألنى من أين هو [فأخبرته] [(۴)] فقال: أسمعك قد تعجلت أجرك و أبى أن يأكله ثم أتيت أبا عبيدة يعنى ابن الجراح فأخبرته فقال لى مثلها و أبى أن يأكله فلما رأيت ذلك تركتها قال: ثم ابردونى فى فتح لنا فقدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال صاحب الجزور و لم يزد على شيئا.

و فى حديث سعيد لم يزدنى على ذلك.

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن عثمان أنبأنا عبد اللّه هو ابن المبارك حدثنا سعيد بن ابى أيوب قال: يعقوب، و حدثنا عمرو بن الربيع أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب فذكره.

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۴) و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۷۵).

[(۴)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۶

(۱)

باب سريّة أبى عبيدة بن الجراح [(۱)] رضى اللّه [تعالى] [(۲)] عنه إلى سيف البحر و ما رزق اللّه تلك السرية من البحر حين أصابتهم مخمصة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن شيبان الرّملىّ، حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو جابر ابن عبد اللّه (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى أخبرنا ابن ناجية، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى، حدثنا سفيان، عن عمر، و عن جابر، قال: بعثنا النبى [(۳)] صلى اللّه عليه و سلّم فى ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح، نرصد عيرا لقريش، فأصابنا جوع شديد، حتى

[(۱)] قال جماعة من اهل المغازى كانت هذه السرية سنة ثمان. قال فى زاد المعاد، و البداية و النور:

و فيه نظر لما رواه الشيخان من حديث جابر رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثهم يرصدون عيرا لقريش، و ظاهر هذا الحديث ان هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية، فإنه من حين صالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قريشا لم يكن ليرصد

لهم عيرا بل كان زمن أمن و هدنة إلى حين الفتح. و يبعد أن تكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت مرتين [مرة] قبل الصلح و مرة بعده. قلت و سيأتى فى الثالث من كلام الحافظ ما يروى الغليل.

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] فى (ح): «رسول اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۷

(۱) أكلنا الخبط فسمّى جيش الخبط ذلك الجيش، قال: و نحر رجل ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم أن أبا عبيدة نهاه، قال: فألقى إلينا البحر دابّة يقال لها العنبر، فأكلنا منه نصف شهر و ادّهنّا منه حتى ثابت أجسامنا، و صلحت فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنظر إلى أطول رجل فى الجيش و أطول جمل فحمله عليه و مرّ تحته.

لفظ حديث الجرجرائىّ. قال الرملى: فى روايته فى نحر الجزائر و كان يرونه قيس بن سعد.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى، و رواه مسلم عن عبد الجبار بن العلاء كلاهما عن سفيان [(۴)].

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانى أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، أخبرنا أبو عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير حدثنا مالك (ح).

و أنبأنا ابو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصّفّار، حدثنا عبّاس بن الفضل، حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدثنا مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثا قبل الساحل و أمّر عليهم أبا عبيدة بن الجرّاح و هم ثلاثمائة قال جابر: و أنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فنى الزاد فأمر أبو عبيدة بازواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودى تمر قال: فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى و لم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة قال: فقلت: و ما تعنى تمرة قال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت قال:

[(۴)] أخرجه البخارى فى المغازى، ۶۵- باب غزوة سيف البحر، الحديث (۴۳۶۱)، فتح البارى (۸: ۷۷)، و أخرجه مسلم فى الذبائح (۴) باب إباحة ميتات البحر، الحديث (۱۸)، ص (۱۵۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۸

(۱) ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظّرب فأكل منه ذلك الجيش ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحّلت ثم مرّ تحتها فلم يصيبهما لفظ حديث ابن بكير رواه البخارى فى الصحيح عن ابن أبى أويس و أخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك [(۵)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل القاضى و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانى، حدثنا محمد بن عمرو الحرشىّ، قالا: حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير (ح).

و أنبأنا ابو عبد اللّه، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا إسماعيل بن قتيبة، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا أبو خيثمة و هو زهير بن معاوية عن أبى الزبير عن جابر قال: بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أمّر علينا أبو عبيدة بن الجراح نتلقّى عيرا لقريش و زوّدنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال:

فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصّها كما يمصّ الصبى، ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا إلى الليل، و كنا نضرب بعضنا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال: فانطلقنا على ساحل البحر فوضع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا دابة تدعا العنبر فقال ابو عبيد: ميتة ثم قال: لا بل نحن رسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و فى سبيل اللّه و قد اضطررتم فكلوا قال: فأقمنا عليها شهرا و نحن ثلاثمائة حتى سمنّا، و لقد كنا نغترف من وقت عينه بالقلال الدهن و نقتطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور.

و لقد أخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم فى عينه و أخذ ضلعا من

[(۵)] البخارى فى الذبائح، و مسلم فى: ۳۴- كتاب الصيد و الذبائح، ۴- باب اباحة ميتات البحر، الحديث (۲۱)، ص (۱۵۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۹

(۱) أضلاعه فأقامتها ثم رحّل أعظم بعير منها فمرّ تحتها و تزودنا من لحمه و شائقه [(۶)] فلما قدمنا المدينة أتينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فذكرنا ذلك له فقال: هو رزق أخرجه اللّه لكم فهل معكم من لحمه شىء تطعمونا؟ قال: فأرسلنا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم منه فأكل.

لفظ حديث ابن عبدان رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى و أحمد ابن يونس [(۷)].

[(۶)] (و شائق): هو اللحم يؤخذ فيغلى، إغلاء، و لا ينضج، و يحمل فى الأسفار.

[(۷)] صحيح مسلم فى: ۳۱- كتاب الصيد، (۴) باب إباحة ميتات البحر، الحديث (۱۷) ص (۱۵۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱۰

(۱)

باب نعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم النجاشى النجاشى فى اليوم اليوم الذى مات فيه بأرض الحبشة و ذلك قبل فتح مكة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر بن الحسن القاضى، و أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل، قالوا: أخبرنا ابو العباس: محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع ابن سليمان أخبرنا الشافعى، أنبأنا مالك، و أنبأنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا عبد اللّه ابن محمد بن عبد اللّه الرازى، أنبأنا موسى الأعين، حدثنا يحيى بن يحيى قال:

قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نعى للناس النجاشى اليوم الذى مات فيه و خرج بهم إلى المصلى وصفّ بهم و كبر أربع تكبيرات.

أخرجاه [(۱)] فى الصحيح من حديث مالك [(۲)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار أخبرنا عبيد ابن شريك، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب،

[(۱)] فى (أ): أخرجه.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز (۴) باب الرجل ينعى الى اهل الميت نفسه، و مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز (۲۲) باب التكبير على الجنازة، حديث (۶۲)، و الحديث أخرجه مالك فى الموطأ فى كتاب الجنائز الحديث (۱۴)، صفحة (۱: ۲۲۶- ۲۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱۱

(۱) عن سعيد، و أبى سلمة، عن أبى هريرة أنه قال: نعى لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم النجاشى صاحب الحبشة فى اليوم الذى مات فيه، فقال: استغفروا لأخيكم.

قال ابن شهاب: و حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم صفّ بهم المصلى و كبر أربع تكبيرات.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [(۳)].

أخبرنا ابو طاهر الفقيه أنبأنا ابو حامد بن بلال حدثنا يحيى بن الربيع المكىّ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى

هريرة قال: لما مات النجاشى قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: استغفروا له.

و أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا أبو حامد حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: مات اليوم رجل طالح فصلوا على أصحمة [(۴)].

حديث جابر رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الربيع عن سفيان و أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبى جريج.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنها قالت:

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز، (۴) باب الرجل ينعى الى اهل بيته، و مسلم فى:

۱۱- كتاب الجنائز (۲۲) باب التكبير على الجنازة.

[(۴)] حديث جابر رواه البخارى فى ۲۳- كتاب الجنائز، (۶۵) باب التكبير على الجنازة أربعا، و مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز، (۲۲) باب التكبير على الجنازة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱۲

(۱) [كان] [(۵)] لا يزال يرى على قبر النجاشى نور.

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى، و أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضى، حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجىّ، حدثنا مسدد حدثنا مسلم بن خالد الزّنجىّ، و هو مسلم بن خالد بن سعيد بن قرفة و إنما سمّى الزنجى لحمرته و كان هو الذى يفتى بمكة بعد ابن جريج عن موسى بن عقبة، عن أمّه عن، ام كلثوم قالت لما تزوّج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمّ سلمة، قال: انّى قد أهديت الى النجاشى أواق من مسك و حلّة، و إنى لا أراه إلا قد مات، و لا أرى الهديّة الا سترد علىّ، فإن ردّت علىّ أظنه قال قسمتها بينكن أو فهى لكنّ، قال: فكان كما قاله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، مات النجاشىّ و ردّت عليه، فلمّا ردّت عليه اعطى كل امرأة من نسائه اوقية من ذلك المسك، و اعطى سائره أمّ سلمة و أعطاها الحلّة [(۶)].

قوله و لا أراه الا قد مات يريد و اللّه اعلم قبل بلوغ الهدية اليه و هذا القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاه فى اليوم الذى مات فيه و صلى عليه.

تم السفر الرابع من كتاب دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة و يليه الخامس و أوله: جمّاع أبواب فتح مكة حرسها اللّه. و آخر دعوانا ان الحمد للّه رب العالمين

[(۵)] ليست فى (ح).

[(۶)] فى (ح): «و أعطى الحلة لها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹